الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 9 November 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14956

السبت 12 ربيع الأول 1441 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14956

الاحتجاجات تقترب من «المركزي»... و17 صاروخاً على قاعدة تضم أميركيين جنوب الموصل

دعوات السيستاني إلى الهدوء لا تلقى آذاناً صاغية

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تلق دعوة المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني إلى الهدوء أمس، آذانا صاغية سواء لدى المحتجين، الذين نزلوا بالآلاف إلى شوارع بغداد ومدن باقي محافظات الوسط والجنوب، وقوات الأمن التي ردت كالعادة بقنابل الغاز والصوت.

واتخذت الاحتجاجات منحى خطيرا مع اقترابها من البنك المركزي في بغداد وميناء أم قصر في محافظة البصرة. وحسب وكالة «رويترز» تجددت المواجهات بين المحتجين وقوات الأمن، خاصة في بغداد، رغم دعوة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ممثل السيستاني، خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس، إلى «المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها» ودعوته القوات الأمنية إلى «تجنب استخدام العنف، لا سيما العنف المفرط، في التعامل مع المحتجين السلميين».

من ناحية ثانية، أعلنت خلية الإعلام الأمني، سقوط 17 صاروخاً مساء أمس على قاعدة القيارة، جنوب الموصل، التي تضم قوات عراقية وأميركية. وقالت الخلية في بيان إن «القوات الأمنية تجري عملية تفتيش بحثاً عن عناصر إرهابية أقدمت على إطلاق 17 صاروخاً على قاعدة القيارة في محافظة نينوى». ولم يذكر البيان الجهة التي يُعتقد أنها نفذت الهجوم ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها. وأوضح البيان أن الهجمات الصاروخية لم تتسبب في خسائر بشرية أو مادية.

(تفاصيل ص5)

شبان أكراد يرمون بالحجارة دورية تركية في ريف الحسكة شمال شرقي سوريا أمس (أ.ف.ب)

«رسائل استياء» روسية من «التصريحات النارية» للأسد

موسكو: رائد جبر
واشنطن: معاذ العمري

لم تكد تمر أيام على المقابلة التلفزيونية للرئيس السوري بشار الأسد بعد سريان الاتفاق الروسي - التركي في شرق الفرات، حتى برزت إشارات جديدة من موسكو تدل على حجم الاستياء الروسي، بسبب ما وصف بأنه «تصريحات صاخبة للأسد».

ورغم أن الأوساط الرسمية الروسية تعمدت عدم التعليق على العبارات النارية التي أطلقها الأسد، فإن تصريحات صدرت عن وزارة الخارجية الروسية حملت رداً غير مباشر من خلال التأكيد أكثر من مرة على الالتزام بمذكرة سوتشي الموقعة مع تركيا ودفع مسار عمل اللجنة الدستورية في جنيف لدفع مسار التسوية السياسية بشكل عام في سوريا.

وكان لافتاً أن الانتقادات لم تقتصر على المجالات التي ذكرها الأسد في خطابه الأخير، بل تجاوزتها إلى رزمة واسعة من المسائل التي رأى معلقون روس أن الحكومة السورية فشلت في إدارتها. على صعيد آخر، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إنّها حصلت على مذكّرة داخليّة كتبها ويليام روبوك، نائب المبعوث الأميركي الخاص إلى التحالف ضدّ تنظيم «داعش»، انتقد فيها إدارة الرئيس دونالد ترمب بسبب عدم بذلها جهوداً كافية لمنع هجوم تركيا على الأراضي السورية، الذي قال عنه إنّه تسبب في «تطهير عرقي».

إلى ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده لن تخرج من سوريا قبل انسحاب الدول الأخرى منها.

(تفاصيل ص7)

محمد بن سلمان بحث المستجدات اليمنية مع غريفيث

«اتفاق الرياض» يفتح الباب لتفاهمات أوسع

واشنطن: هبة القدسي
الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، المستجدات على الساحة اليمنية، والجهود القائمة تجاهها.

وهنأ المبعوث الأممي ولي العهد السعودي على نجاح جهود المملكة في التوصل إلى توقيع «اتفاق الرياض» بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

وأكد الأمير محمد بن سلمان حرص بلاده على كل ما يحقق مصلحة الشعب اليمني وأمن اليمن واستقراره، متمنياً أن يكون «اتفاق الرياض» فاتحة خير لتفاهمات أوسع بين أبناء الشعب اليمني للتوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية.

إلى ذلك، أشاد مسؤول سعودي رفيع بالاتفاق الذي تم بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وقال إن اتفاق الرياض يمهد الطريق لاتفاق سلام أوسع والتوصل إلى تسوية سلمية وتقليل العمليات العسكرية بما يسمح بالتركيز على مكافحة الإرهاب والجماعات الإرهابية، مثل «داعش» و«القاعدة».

وأشار المسؤول السعودي الذي تحدث، شريطة عدم نشر اسمه، إلى أن هنالك قنوات تواصل مباشرة مع جماعة الحوثيين منذ عام 2016 لدعم التوصل إلى سلام في اليمن. ولم يكشف المسؤول الرفيع في لقائه مع الصحافيين بواشنطن أمس عن طبيعة تلك الاتصالات، لكنه شدد على الحاجة إلى المضي قدماً لتحقيق الأمن والاستقرار للشعب اليمني.

(تفاصيل ص 3)

أسعار السلع ترتفع 40 % بسبب تقلّص وجود الدولار

توتر في مصارف لبنان... وهلع في الأسواق

بيروت: نذير رضا وحنان حمدان

سيطر الهلع على اللبنانيين إثر تدابير اتخذتها المصارف لتخفيف الضغوط عن السحب النقدي للإيداعات المصرفية، وسط ضجيج استثنائي عكسه ازدحام المودعين في ردهات مصارفهم، فيما تقفل المصارف حتى الثلاثاء المقبل بهدف ضبط الإقبال المتزايد على السحوبات، وسط إشاعات تتحدث عن انهيارات سريعة.

وقالت مصادر سياسية واسعة الاطلاع إن تلك الإجراءات «غير قانونية»، لكنها «تدبير استثنائي ومؤقت للتعامل مع الأزمة». وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الإجراءات اتخذت بناء على تعليمات من مصرف لبنان المركزي، وليست تعميماً يتطلب تعديلاً في القانون، في إشارة إلى قانون النقد والتسليف.

وعكست الإجراءات موجة ارتباك في المصارف، وتوتراً لدى اللبنانيين، مع ازدياد الوضع تعقيداً مع بدء المصارف في تقييد حركة التحويلات الخارجية، وأهمها إقفال اعتمادات المستوردين، وهو ما ينذر بأزمة فقدان الأسواق اللبنانية للبضائع والسلع الأساسية في الفترة المقبلة.

ويأتي ذلك في الوقت الذي ينتفض آلاف اللبنانيين على واقعهم المعيشي لتحقيق مطالب اجتماعية واقتصادية، وبدأت أسعار السلع الاستهلاكية في الأيام القليلة الماضية بالارتفاع إلى مستوى الـ40 في المائة، لا سيما الغذائية منها، ما انعكس سلباً على قدرتهم الشرائية، وأثار سخطاً لدى الكثيرين منهم.

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

تصدع داخل عائلة عون وخلافات سياسية بين بناته ص 6

«سلفيو مصر» يعاودون الظهور عبر «بوابة الخدمات» (ص 2)

إنشاء «مراكز لفرز اللاجئين» يثير مخاوف الليبيين (ص 8)

تركيا تبدأ الاثنين في إعادة «الدواعش» إلى بلدانهم (ص 10)

خشية من صعود اليمين المتطرف عشية الانتخابات الإسبانية (ص 12)

المبعوث الأميركي دعا العالم إلى مواجهة التصعيد النووي الإيراني

هوك لـ الشرق الأوسط: عرض روحاني مضحك

واشنطن: هبة القدسي

وصف برايان هوك، منسق الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأميركية، العرض الذي قدمه الرئيس الإيراني حسن روحاني بشأن تأمين الملاحة بـ«المضحك»، واعتبر استئناف طهران عمليات تخصيب اليورانيوم في محطة «فردو» تصعيداً خطيراً يجب أن يواجهه المجتمع الدولي.

وبسؤاله عن العرض الذي قدمه الرئيس الإيراني خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي وكرره وزير خارجيته محمد جواد ظريف بشأن تحالف لتوحيد جميع دول المنطقة والتعهد بعدم الاعتداء وحماية الملاحة في مضيق هرمز، قال هوك في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «وزير الخارجية جواد ظريف له تاريخ طويل في لعب دور مشعل الحرائق ورجل الإطفاء في الوقت نفسه، وقد قام النظام الإيراني لعدة عقود بإشعال صراعات كثيرة في المنطقة ثم محاولة الظهور بمظهر صانع السلام وأعتقد أن ما عرضوه من مبادرة أمر مضحك ولا أحد يأخذ هذه المبادرة بجدية».

وفيما يخص الملف النووي، وخصوصا استئناف إيران عمليات تخصيب اليورانيوم في محطة «فردو»، قال هوك: «هذا الأمر يجب أن يكون مقلقا للغاية لجميع دول العالم لأن إيران التي تعد الدولة الأولى الراعية للإرهاب تلعب لعبة القط والفأر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واعتبر هوك أن هذه «ليست أول مرة تحاول فيها إيران إحداث اختراق نووي سريع». وتابع: «لا بد لجميع الدول اتخاذ خطوات جادة لتقييم واضح لطموحات إيران واتخاذ خطوات تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي مطلقا؛ لأن وصول إيران إلى تصنيع سلاح نووي سيغير الشرق الأوسط بأكمله».

(تفاصيل ص 4)

في الداخل

إيران تتحدث عن إسقاط «درون أجنبية» ص 4

في حال تسليمه إلى «الجنائية الدولية»

ميليشيات البشير تهدد بـ«حرق السودان»

الخرطوم: أحمد يونس

توعدت ميليشيات «الدفاع الشعبي»، التي أسسها الرئيس السوداني المعزول عمر البشير إبان فترة حكمه على مدى 30 عاماً، بإشعال حريق في جميع أنحاء البلاد إذا سلمت السلطات السودانية «قائدهم» البشير لمحكمة الجنايات الدولية التي تطالب به منذ سنوات.

وشكل البشير هذه الميليشيات العقائدية تحت اسم «قوات الدفاع الشعبي»، واستخدمها في حروبه في جنوب السودان قبل انفصاله، وفي أقاليم دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، باعتبارها قوات رديفة للجيش، ثم تحولت إلى قوة للدفاع عن النظام ونشر عقيدته الإسلاموية بين أفراد الجيش، وحولت الحروب الأهلية إلى «حروب جهادية».

وذكر بيان باسم «مجاهدي الدفاع الشعبي» أنهم لا يمانعون من محاكمة البشير داخل السودان، لكنهم سيقاومون تسليمه إلى محكمة الجنايات الدولية. كما خاطب البيان من سماهم «شرفاء القوات المسلحة»، بقوله إن «التاريخ سيكتب أنكم تخاذلتم في حماية قائدكم البشير، إذا ما تمت عملية تسليمه لمحكمة لاهاي».

(تفاصيل ص 2)

الرئيس الأميركي أكد أنه ليس قلقاً

مجلس النواب يصوّت على عزل ترمب الشهر المقبل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما يخطط مجلس النواب الأميركي للتصويت على عزل الرئيس دونالد ترمب بنهاية الشهر المقبل، أكد ترمب أن تحقيقات العزل «لن تؤذيه على الإطلاق»، مبدياً استياءه من طلب الاستماع إلى إفادات مسؤولين من وزارة الخارجية الأميركية والدفاع والبيت الأبيض.

وقال ترمب للصحافيين صباح أمس، قبل سفره إلى ولاية جورجيا: «لست قلقاً من أي شيء، وكانت الشهادات على ما يرام».

وأبدى ترمب استياءه من مطالبة الكونغرس بتقديم شهادة كبير موظفي البيت الأبيض، مايك مولفاني، مشدداً على أنها جولة أخرى من «مطاردة الساحرات»، ومطالباً بالكشف عن هوية المسرّب ومقاضاة محاميه بتهمة الخيانة.

ويخوض ترمب حالياً صراعاً محموماً مع الديمقراطيين في الكونغرس، الذين توعّدوا بالتصويت على عزله في مجلس النواب بنهاية شهر ديسمبر (كانون الأول). وفي حين أعلن الديمقراطيون عن بدء جلسات الاستماع العلنيّة، الأسبوع المقبل، أصدرت لجان التحقيق في المجلس مذكرة استدعاء رسميّة بحق كبير الموظّفين في البيت الأبيض، بعد رفضه المثول في جلسة استماع. ويقول المحققون إنّ مايك مولفاني المقرّب من ترمب هو شخصية أساسية في التحقيق، خصوصاً بعد أن قال في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، منذ أسابيع، إنّ الإدارة الأميركية جمّدت مبلغ 400 مليون دولار من مساعدات عسكريّة لأوكرانيا، لأسباب سياسيّة متعلقة بالرئيس.

(تفاصيل ص 12)

وسط تحذير أميركي من روسيا والصين ومستقبل «ناتو»

برلين تحتفل اليوم بالذكرى الـ30 لسقوط جدارها

برلين: راغدة بهنام

تحتفل ألمانيا اليوم بالذكرى الـ30 لسقوط جدار برلين، وسط مخاوف من صعود اليمين المتطرف في الولايات الشرقية من جهة، وبوادر تصدّع في حلف شمال الأطلسي «ناتو» واتساع الخلافات الأوروبية - الأميركية، من جهة أخرى.

وألقت تصريحات متناقضة من قادة ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا حول مستقبل «ناتو»، بظلالها على الاحتفالات. فبعدما انتقدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «القاسية» حول «الناتو»، قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إن الحلف «قد يأتي عليه الدهر» إذا لم يتكيف مع المتطلبات الجديدة.

وأضاف بومبيو، الذي كان يتحدث على بعد أمتار قليلة من الموقع الذي كان يمر فيه الجدار قرب بوابة براندنبورغ الشهيرة في برلين، أن «لدى الدول الغربية الحرة مسؤولية درء التهديدات عن شعوبنا» من حكومات مثل الصين وروسيا وإيران. وتابع أن على الولايات المتحدة وحلفائها أن «يدافعوا عن المكاسب التي تحققت بشق الأنفس (...) في 1989»، وأن «يعترفوا بأننا في تنافس على القيم مع دول غير حرة».

في غضون ذلك، تطغى مخاوف من عودة صعود اليمين المتطرف، خاصة في الولايات الشرقية التي كانت شيوعية، على الاحتفالات بتوحيد برلين. وأقر الرئيس الألماني، فرانك فولتر شتاينماير، في هذا الصدد بأن «الفروقات بين الشرق والغرب ما زالت كبيرة جدا».

(تفاصيل ص 11)

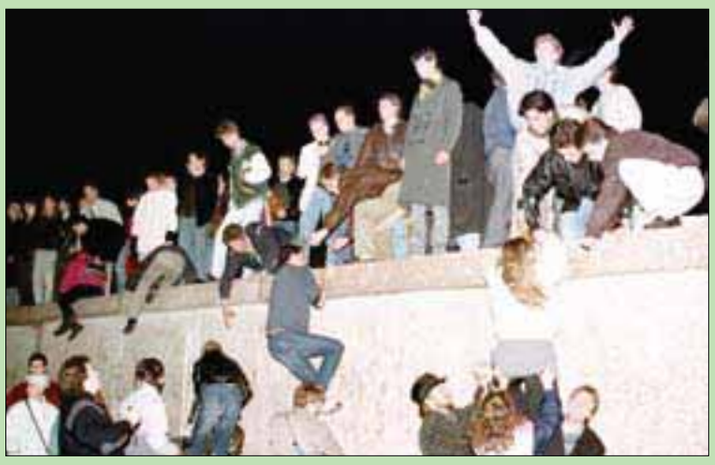

سكان ألمانيا الشرقية والغربية سابقا يحتفلون وهم يتسلقون جدار برلين في 9 نوفمبر 1989 (رويترز)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وجّه بمضاعفة الجهود لاستكمال أعمال المجمع

ولي العهد السعودي يرأس اجتماع مجمع خادم الحرمين للحديث النبوي

الرياض: «الشرق الأوسط»

رأس الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، اجتماع اللجنة العليا المعنية بمتابعة أعمال مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للحديث النبوي الشريف.

واطلع ولي العهد على عرض عن أبرز ما تم إنجازه من أعمال للمجمع.

ووجّه الأمير محمد بن سلمان المعنيين بمضاعفة الجهود لاستكمال أعمال المجمع ليباشر مهامه في خدمة السنة النبوية الكريمة.

الرياض تشدد على ضرورة محاسبة إيران لاستئنافها تخصيب اليورانيوم

واشنطن: هبة القدسي

شدد مسؤول سعودي أمس على ضرورة محاسبة إيران بعد الخطوة الأخيرة التي قامت بها لاستئناف تخصيب اليورانيوم، في إشارة إلى انتهاكها للاتفاق النووي الإيراني الموقع عام 2015. وقال المسؤول السعودي في لقائه الصحافيين بواشنطن أمس، وطلب عدم نشره اسمه، إن بلاده ساندت الاتفاق الذي يهدف لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي «على أساس أن التفتيش على المنشآت النووية الإيرانية سيكون كاملا لكن تبين أن الاتفاق لا يمنع إيران من الوصول إلى السلاح النووي بعد عدة سنوات»، وأضاف: «التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا يغطي كل المواقع وأعتقد أنه يتعين على دول العالم اتخاذ خطوات حاسمة».

وأكد المسؤول السعودي مساندة بلاده للعقوبات الأميركية على إيران لدفعها إلى إبرام اتفاق جديد، منتقدا اعتقاد بعض الدول أنه يمكن الركون والثقة بأن إيران يمكن أن تغير تصرفاتها، وقال: «الإيرانيون لا بد أن يدركوا أن العقوبات ستكون أشد وأسوأ إذا ما قرروا المضي قدما في هذا المسار».

وحول مدي رضا الرياض عن الخطوات الأميركية في أعقاب الهجمات على أرامكو، قال المسؤول: «اليوم المجتمع الدولي متحد ضد إيران ولا بد من محاسبة إيران وتحميلها المسؤولية والتحقيقات في الهجمات على أرامكو ما زالت جارية وقد قامت الولايات المتحدة بتعزيز وجودها العسكري في المنطقة وقامت بإرسال جنود وتقوية الدفاعات، وهي أمور إيجابية وجهود مستمرة». وأشار المسؤول في إجابته حول المشروع النووي السعودي للأغراض السلمية إلى أن المحادثات مستمرة بين الرياض وواشنطن بشأن هذا المشروع والتفاصيل المتعلقة به.

ولمح المسؤول السعودي إلى أن قطر قامت ببعض الخطوات الإيجابية المشجعة نحو حل التوتر مع الدول الخليجية، لكنه شدد على ضرورة القيام بالمزيد، وأشار إلى اعتماد قطر قانونا لمكافحة تمويل الإرهاب، مطالبا بخطوات أخرى للتخلي عن دعم المتطرفين وإنهاء العلاقات الودية مع إيران.

وحينما سئل المسؤول عن التهم الأميركية الموجهة ضد اثنين من الموظفين السابقين في «تويتر» ومواطن سعودي بالتجسس لصالح السعودية، أجاب المسؤول بأن الحكومة السعودية تتوقع من جميع مواطنيها الالتزام بقوانين الدول التي يعيشون بها.

في حال تسليم البشير إلى «الجنائية الدولية»

«ميليشيا الدفاع الشعبي» تهدّد بحرق السودان

الخرطوم: أحمد يونس

توعدت «ميليشيا الدفاع الشعبي» السودانية بإشعال حريق في كل أنحاء البلاد، إذا ما سلمت السلطات السودانية الرئيس المعزول عمر البشير لمحكمة الجنايات الدولية، وحرضت قادة الجيش على الدفاع عن «قائدهم»، والحيلولة دون تسليمه لمحكمة لاهاي.

وكون نظام «الإنقاذ» ميليشيا آيديولوجية تابعة له، تحمل اسم «قوات الدفاع الشعبي»، استخدمها في حروبه مع الحركات المسلحة بجنوب السودان قبل انفصاله، وفي دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، باعتبارها قوات رديفة للجيش. بيد أنها تحولت إلى قوة للدفاع عن النظام، ونشر عقيدته الإسلاموية بين أفراد الجيش، كما حولت الحرب إلى «حروب جهادية»، بعد أن كانت حروبا تخوضها قوات الجيش ضد المتمردين.

وذكر بيان مذيل باسم «مجاهدو الدفاع الشعبي» أنهم لا يمانعون محاكمة البشير في الداخل، «حال ثبوت إدانته أمام القضاء السوداني»، ووجه خطابا لمن سماهم «شرفاء القوات المسلحة»، جاء فيه أن التاريخ «سيكتب أنكم تخاذلتم في حماية قائدكم البشير، إذا ما تمت عملية تسليمه لمحكمة لاهاي».

وعقب سقوط نظام البشير في 11 من أبريل (نيسان) بثورة شعبية انحاز لها الجيش، تزايدت المطالب بحل قوات الدفاع الشعبي، بيد أن العسكريين الذين تسلموا مقاليد الحكم باسم «المجلس العسكري الانتقالي» لم يصدروا قرارات واضحة بحلها. غير أن العميد الركن عامر محمد الحسن، المتحدث باسم الجيش، ذكر في تصريحات سابقة أن هيئة الأركان كونت لجنة للنظر في من أطلق عليهم «المجاهدون المستنفرون»، وتجنيد الراغبين منهم في القوات المسلحة، وإنهاء استنفار غير الراغبين، وقال بهذا الخصوص: «في إطار توضيح الحقائق، ومنعا للبس، لا بد أن نشير إلى أن مجاهدي الدفاع الشعبي يعملون ضمن القوات المسلحة طوعا واختيارا، وتبدأ إجراءاتهم بالاستنفار وتنتهي بأجل محدد، عدا الإجراءات الخاصة بالمتأثرين منهم بسبب خوض المعارك».

ووجه بيان «مجاهدو الدفاع الشعبي» انتقادات حادة وعنيفة للمطالبين بتسليم البشير إلى محكمة لاهاي، واعتبر أنهم «قدموا ملفات كاذبة وشهادات زور للمنظمات الصهيونية»، حسب تعبيره.

وتطالب «قوى إعلان الحرية والتغيير»، التي قادت الثورة واقتسمت السلطة مع القادة العسكريين، بتسليم البشير للمحكمة الجنائية، في حين جددت محكمة لاهاي طلبها للحكومة الانتقالية بتسليم البشير باعتباره ضرورة؛ لأن وجوده في السجون السودانية يشكل مصدر «خطر».

والأسبوع الماضي، أعلنت «قوى إعلان الحرية والتغيير» توافق مكوناتها على تسليم البشير للمحكمة الجنائية الدولية، حال حصوله على البراءة من القضاء السوداني، فيما طالب الزعيم السياسي البارز الصادق المهدي، بحسب «إندبندنت عربية»، بإيجاد آلية لتسليمه إلى القضاء الدولي، ووصف القانون الذي يمنع تسليم مواطن للجنائية الدولية بأنه «قانون ظالم»، وضعه النظام المحلول ليحمي به نفسه.

وتعهد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، إبان زيارته لمعسكرات النازحين في شمال دارفور الأسبوع الماضي، بـ«الاستجابة لما يرضي الضحايا»، وذلك بعد سماعة لمطالب النازحين، وذوي ضحايا حرب دارفور، وتمسكهم بتسليم البشير لمحكمة الجنايات الدولية.

بدوره، رحب رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور بالتعهدات بتسليم البشير للجنائية الدولية، ودعا لمباشرة خطوات عملية في ذلك، ونقلت عنه صحيفة «سودان تريبون» مطالبته «بتحديد إطار زمني واضح لتسليم البشير»، مبرزا أن «الإعلان عن النية للقيام بذلك لا يمثل في حد ذاته حقيقة واقعة».

بيد أن النائب العام تاج السر الحبر، أوضح الأسبوع الماضي أن مسألة تسليم البشير «تخضع لشرط سياسي وقانون مجتمعي، لم يتم التوصل لرأي ناضج» بشأنها، فيما ذكر عضو مجلس السيادة صديق تاور أن محاكمة رموز النظام السابق ستتم عبر القضاء السوداني، قبل تسليمهم للمحكمة الجنائية الدولية.

وأصدرت محكمة في لاهاي مذكرتي اعتقال ضد البشير عامي 2009 و2010، لاتهامه بالإبادة الجماعية، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم تصفية عرقية، بيد أنه احتمى بسلطته ورفض المثول أمامها، أسوة بالرئيس الكيني أوهورو كنياتا، الذي مثل أمام المحكمة وحصل على عفو بعدم كفاية الأدلة في الاتهامات الموجهة له.

ويشهد إقليم دارفور منذ عام 2003 نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية، وثلاث حركات مسلحة رئيسية، تطالب بإنهاء «التهميش» في الإقليم، وقد خلف القتال أكثر من 300 ألف قتيل، بحسب تقارير أممية، وأدى لتشريد أكثر من 2,5 مليون بين نازح ولاجئ لدول الجوار.

ويخضع البشير منذ أشهر لمحاكمة يواجه فيها اتهامات بالثراء الحرام، وحيازة عملات أجنبية بشكل غير رسمي، وهي تهم تصل عقوبتها القصوى للسجن أكثر من عشر سنوات حال الإدانة.

ودونت النيابة العامة الأسبوع الماضي بلاغا ضد البشير، وعدد من قادة ورموز حكمه المنضوين تحت لواء «الجبهة القومية الإسلامية»، بتهمة تدبير الانقلاب وتقويض النظام الدستوري، والإطاحة بنظام ديمقراطي منتخب في 30 يونيو (حزيران) 1989، وهي تهم بحسب القانون العسكري السوداني تصل عقوبتها للإعدام.

لافتات حملة «وصلني شكراً» في ضاحية عين شمس بالقاهرة (الشرق الأوسط)

«النور» يُطلق حملة «وصلني شكراً» للتغلب على الزحام

«سلفيو مصر» يعاودون الظهور عبر «بوابة الخدمات»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بينما عدها مراقبون «محاولات إلى العودة للمشهد في مصر، عقب سنوات من الخفوت». يعاود «سلفيو مصر» الظهور عبر «بوابة الخدمات الاجتماعية»، وطلبات الإحاطة من قبل نواب حزب «النور» في مجلس النواب (البرلمان)، التي تدعو لتحسين الخدمات. وقال خبراء في الحركات الأصولية لـ«الشرق الأوسط»، إن «(النور) يسعى لترسيخ أقدامه في الشارع من جديد، عبر تبنيه مطالب اجتماعية». لكن قياديا في «النور» فضل عدم تعريفه، قال إن «حزبه يمارس دوره الرقابي والخدمي، وليس له أي أهداف من وراء ذلك».

ودشن «النور» مساء أول من أمس حملة للتغلب على الزحام في الشوارع، أطلق عليها «وصلني شكراً»، وعلق لافتات ببعض الأحياء منها حي عين شمس (شرق القاهرة). وقال إن «الخدمة متوفرة كل يوم خميس، وتقوم على توصيل المواطنين داخل الأحياء مجاناً، لرفع المعاناة عنهم خصوصاً في أوقات الذروة (أي أوقات خروج الموظفين الرسميين من عملهم)».

وقبل أيام، قال سامح بسيوني، رئيس الهيئة العليا لحزب «النور»، إن «الهيئة العليا لحزبه تجتمع بصفة دورية بهدف المساهمة في رفعة مصر»، موضحاً أن «سياسة الحزب هي تحقيق اللحمة المجتمعية، ورفع المعاناة عن طبقات الشعب»، مضيفاً على الصفحة الرسمية لحزبه بـ«فيسبوك»، أن «(النور) حزب إصلاحي، يتعاون مع كل من يعمل على مصلحة الوطن، ويعارض كل ما يضر بهوية الوطن أو استقراره»، ذاكراً أن «شعارات الحزب هي، (بناء لا هدم... تعاون لا تصادم)، و(استمرارية... لا موسمية)، و(تعلم من الماضي، وإدراك للواقع، ونظر في المستقبل)».

وكان الدكتور أحمد خليل، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «النور»، قد انتقد أداء بعض الوزارات خلال جلسة الحكومة في البرلمان أكتوبر (تشرين الأول) الماضي... كما يعلق الدكتور يونس مخيون، رئيس حزب «النور» على جميع القضايا الداخلية والخارجية. ووصف حادث «معهد الأورام» الأخير بالقاهرة بـ«الخسيس والجبان».

من جهته، أكد عمرو عبد المنعم، الباحث في شؤون الحركات الأصولية، أن «(النور) لمح مؤخراً إلى الاستعداد لخوض انتخابات المحليات (وتجري في جميع محافظات مصر)، وظهر عدد من نوابه في البرلمان بعدة استجوابات خاصة بالتعليم، فضلاً عن طلبات إحاطة تتعلق بالبطاقات التموينية، وإعادة تسعير فواتير الكهرباء والمياه، وإعادة تسعير المحاصيل الزراعية... وجميعها طلبات اجتماعية وليست سياسية، بهدف ترسيخ أقدام الحزب في الشارع، ودعم مواقفه أيضاً في الانتخابات البرلمانية القادمة».

و«النور»، هو الذراع السياسية للدعوة السلفية بمصر، له 12 مقعداً في مجلس النواب. وفي السابق حل وصيفاً في «برلمان الإخوان» خلال حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي. فيما ألمحت مصادر في «النور» إلى أن «الحزب يواصل اللقاءات مع الشباب لإعداد الكوادر استعداداً لانتخابات المحليات المقبلة».

وقال عبد المنعم إن «سلوكيات حزب (النور) تؤكد أحياناً تناقضه مع نفسه، ودائماً ما يقدم التبريرات لمواقفه السياسية... ففي غضون السنوات الخمس الماضية، انتهج (النور) منهج المرونة في العمل السياسي؛ لكنه حافظ في الوقت نفسه على مواقفه الدينية المتشددة أحياناً تجاه الأقباط والمرأة وقضايا التجديد»، مشيراً إلى أنه «من المهم الإشارة إلى أن (النور) إذا ما قورن بتنظيم (الإخوان) نجده لا يتحرك كحزب إسلامي، على الأقل في شكله الراهن، فالسلفيون يعتبرون السياسة مجرد وسيلة للوصول إلى غايتهم الدعوية ووجودهم على الأقل في المساجد، التي يسيطرون عليها في بعض محافظات مصر».

وفي مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، بث «النور» فيديو على «تويتر» و«إنستغرام» و«يوتيوب» أجاب فيها عن تساؤلات، هل «النور» حزب مؤيد أم معارض للنظام؟، ولماذا ترى الناس مواقف للحزب وتشعر أنها تتناقض مع مواقفه السابقة؟، وما نظرة الحزب للإصلاح بمصر؟، ولماذا انحاز الحزب للشعب في ثورة «30 يونيو (حزيران)» عام 2013 (التي أطاحت حكم الإخوان)؟

في المقابل، قال القيادي في «النور» لـ«الشرق الأوسط»، إن «حزبه لم يختف عن المشهد، ليحاول العودة من جديد؛ إنما كان يقوم بأنشطة خدمية واجتماعية، ويمارس دوره الرقابي في هدوء الفترة الماضية، وتقديمه لهذه الخدمات ليس لها أي مغزى سياسي أو حزبي». مراقبون أكدوا أن «حملة (النور) الجديدة (وصلني شكراً) سبق أن أطلقها في عام 2013». ويشار إلى أنه سبق أن أعلن «النور» في سبتمبر الماضي، رفضه للمظاهرات المحدودة، التي دعا لها مقاول من خارج مصر. ووصفها الحزب حينها بـ«المغرضة». وفي أبريل (نيسان) الماضي، تراجع حزب «النور» عن موقفه الرافض للتعديلات الدستورية الأخيرة، بإعلان الموافقة عليها. وأكد عبد المنعم، أن «(النور) يتحرك في الكتلة الحرجة بين الأحزاب الإسلامية الضعيفة، على حد وصفه، ويلقى هجوماً من الجميع، سواء أبناء جلدته، أو بعض الدوائر القريبة من الإعلام، ويتم تجاهله بشكل كبير في (الميديا)؛ لكنه في الوقت نفسه لا يشن أي هجوم عليه».

وتأسست الأحزاب السياسية ذات المرجعية الدينية عقب ثورة 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011 التي أطاحت حكم حسني مبارك. وتشكل معظمها بموجب قانون الأحزاب، الذي عدل منتصف عام 2011. وأشهرها، «البناء والتنمية» (الذي يترقب حكماً قضائياً بحله وتصفية أمواله لاتهام بعض قياداته بتمويل الإرهاب)، و«الأصالة»، و«الوطن»، و«الفضيلة»، و«الإصلاح والنهضة»، و«الراية»، و«مصر القوية»، و«العمل الجديد»، و«الوسط»، و«الاستقلال»، و«الحضارة»، و«التوحيد العربي». وفي مارس (آذار) عام 2018 ظهر «النور» بشكل لافت جداً خلال الاقتراع الرئاسي، وساهم في حشد أعضاء الحزب للتصويت في الانتخابات، ورفض دعوات المقاطعة.

رئيس جنوب السودان: وافقت على تأجيل تشكيل الحكومة حتى نتجنب الحرب

لندن: مصطفى سري

قال رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت إن موافقته على تمديد الفترة ما قبل الانتقالية، وتأجيل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية لثلاثة أشهر، جاء لتجنيب البلاد عودة المعارضة المسلحة التي يتزعمها ريك مشار إلى الحرب مجدداً، مؤكداً التزام حكومته بتوفير التمويل اللازم لتنفيذ بنود اتفاق الترتيبات الأمنية.

وقال كير في مطار جوبا، أمس، في أول تصريحات صحافية له عقب عودته من القمة التي دعا إليها الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، وشارك فيها رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان: «لقد وافق على التمديد حتى لا تعود الحرب مجدداً إلى البلاد... وقد قبلت التمديد لثلاثة أشهر لأنني لا أريد أن أمنح المعارضة المسلحة فرصة للعودة إلى الحرب مجدداً»، موضحا أن مجموعة مشار تحججت بعدم تنفيذ بنود الترتيبات الأمنية، وهو ما جعله يطالب بتمديد الفترة ما قبل الانتقالية، ورفض مقترح حكومي يقضي بحماية قادة المعارضة بواسطة أي قوة تفضلها من دول الإقليم، خلال الفترة الانتقالية.

في غضون ذلك، أكد كير أن حكومته ستوفر مبلغ 100 مليون دولار لتنفيذ اتفاق السلام، وقال بهذا الخصوص «التمديد هو الآلية الوحيدة التي تضمن عدم عودة مشار ومجموعته إلى الحرب مرة أخرى»، داعياً الجيش إلى الحفاظ على السلام، كما طالب الأطراف الموقعة على اتفاقية السلام بالصبر وقبول مقترحات الضامنين.

ونصت الاتفاقية التي تم التوصل إليها سابقا على فترة ما قبل انتقالية مدتها 8 أشهر لإنجاز بعض الترتيبات الأمنية والإدارية والفنية، التي تتطلبها عملية السلام، وتنتهي بإعلان حكومة انتقالية تدوم 36 شهرا، ثم إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، لكن الأشهر الثمانية مرت دون إنهاء بعض تلك المهام، وفي مقدمتها الترتيبات الأمنية، وعدد حدود الولايات، وذلك بسبب انعدام التمويل، رغم الوعود التي قدمتها الحكومة بدفع 100 مليون دولار لإنجازها.

وفي مايو (أيار) الماضي، اتفقت الأطراف مجددا على تمديد تلك الفترة لستة أشهر إضافية، تنتهي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، قبل أن يُعلن أول من أمس عن تمديدها لثلاثة أشهر إضافية.

ويرى محللون سياسيون أن المجتمع الدولي سيفرض عقوبات على الرئيس سلفا كير وزعيم المعارضة ريك مشار في حال عودتهما إلى الحرب، وفي هذا السياق قال برايان هانت، مدير مكتب السودان وجنوب السودان في الخارجية الأميركية، إن الخيارات «أصبحت واضحة، وهي تشمل فرض عقوبات على قيادات جنوب السودان، بما في ذلك فرض قيود على سفرهم إلى الولايات المتحدة، وفي الوقت الراهن تتم معاقبة بعض كبار ضباط الجيش في الحكومة والمعارضة من قبل واشنطن، كما تم إدراج مسؤولين حكوميين كبار في القائمة السوداء».

من جهته اعتبر الدكتور جيمس كوك، المحلل السياسي والأكاديمي في جامعة جوبا، أن تمديد الفترة ما قبل الانتقالية بأنها «فرصة أخيرة للرئيس سلفا كير وزعيم المعارضة ريك مشار لإظهار إرادتهما السياسية تجاه اتفاق السلام»، وقال بهذا الخصوص «لن تكون هناك عقوبات على الصغار بعد الآن، فالمجتمع الدولي يقول إن العقوبات هذه المرة ستستهدف الاثنين». في إشارة إلى كير ومشار، وأضاف موضحا: «إذا نجحا في المائة يوم وحسمنا القضايا العالقة فإن العقوبات ستنتهي تلقائياً لأن لا أحد سيتحدث عندئذ عن العقوبات، لكن إذا فشلا في تنفيذ هذا الاتفاق فمن المؤكد أنه ستكون هناك عقوبات وستجلب بعض المشاكل». من جانبه، أعرب القيادي السياسي بيتر ماين عن شكوكه في جدية الأطراف على تنفيذ الترتيبات الأمنية في المائة يوم الإضافية، وقال إن تمديد الفترة ما قبل الانتقالية «لن يضيف قيمة إلى عملية السلام»، مشيراً إلى أن الحكومة والمعارضة «لم تظهرا خلال الـ14 شهراً الماضية، أي منذ توقيع اتفاقية السلام، أي إرادة سياسية لحل للقضايا العالقة... ونحن لسنا مع تمديد الفترة ما قبل الانتقالية لأن لا مبرر لها، ولا يمكن تمديد معاناة الناس رغم عدم حل بعض القضايا، ولذلك لسنا سعداء بما تم في عنتبي لأننا لا نستطيع تحطيم آمال الناس».

حازوا أسلحة وشرعوا في قتل ضباط وأفراد شرطة

مصر: محاكمة متهمين في قضية «اقتحام قسم التبين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصل محكمة جنايات القاهرة اليوم (السبت)، جلسات إعادة محاكمة 47 متهماً في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اقتحام قسم التبين». وقضت محكمة مصرية في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016 بالسجن المشدد 15 سنة لـ21 متهماً، والسجن المشدد 10 سنوات لـ15 متهماً، و«المشدد» 7 سنوات لـ11 متهماً، وإلزام المحكوم عليهم بسداد قيمة 10 ملايين و101 ألف و79 جنيهاً قيمة التلفيات التي أحدثوها... ووضع المحكوم عليهم تحت مراقبة الشرطة لمدة 5 سنوات بعد قضاء مدة العقوبة المقررة. وكانت محكمة النقض (أعلى هيئة قضائية بمصر) قد ألغت في يوليو (تموز) عام 2018 أحكام السجن بحق المتهمين الـ47 في القضية.

وتعود الواقعة إلى «تجمع المتهمين أمام قسم شرطة التبين بضاحية حلوان (جنوب القاهرة)، وإطلاقهم النيران على القوات المكلفة التأمين، مما أسفر عن مقتل ضابط وشرطيين من القسم، وإصابة العديد من قوات الشرطة، ومحاولة تهريب السجناء، واحتراق القسم، وذلك في أعقاب فض اعتصامين لأنصار تنظيم (الإخوان) في ميداني (رابعة) بضاحية مدينة نصر شرق القاهرة، و(النهضة) في الجيزة».

ووجهت النيابة للمتهمين، تهم، «ارتكاب جرائم قتل والشروع في قتل عدد من رجال الشرطة عمداً مع سبق الإصرار، واستخدام أسلحة نارية وزجاجات مولوتوف، قاصدين من ذلك إزهاق أرواحهم، وتعريض سلامة المجتمع للخطر، وتخريب أملاك عامة مخصصة لمصالح حكومية، فضلاً عن إطلاق أعيره نارية تجاه من في القسم، وإضرام النار به، ما أدى إلى احتراقه بالكامل، وسرقة الأسلحة».

كما وجهت النيابة للمتهمين تهم، «سرقة وإتلاف مستندات وسجلات وأوراق من داخل (قسم التبين)، وحيازة أسلحة، والتجمهر والبلطجة والشروع في قتل عدد من ضباط وأفراد أمن القسم، والانضمام إلى جماعة على خلاف القانون».

في غضون ذلك، أمرت نيابة أمن الدولة العليا، مساء أول من أمس، حبس متهمين 15 يوماً على ذمة التحقيقات التي تجرى معهما بمعرفة النيابة، في اتهامهما بالانضمام إلى جماعه أسست على خلاف القانون وأحكامه.

وأسندت النيابة للمتهمين، تهم، «نشر أخبار كاذبة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية بالبلاد بقصد تكدير السلم العام في إطار أهداف تنظيم (الإخوان)، والترويج لأغراض الجماعة التي تستهدف زعزعة الثقة في الدولة المصرية ومؤسساتها».

أكد حرص بلاده على كل ما يحقق مصلحة الشعب اليمني

ولي العهد السعودي يبحث مع غريفيث المستجدات اليمنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن مارتن غريفيث، المستجدات على الساحة اليمنية، والجهود القائمة تجاهها.

وهنأ المبعوث الأممي لليمن، ولي العهد السعودي بنجاح جهود المملكة في التوصل إلى توقيع «اتفاق الرياض» بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

وأكد الأمير محمد بن سلمان، حرص بلاده على كل ما يحقق مصلحة الشعب اليمني وأمن اليمن واستقراره، متمنياً أن يكون «اتفاق الرياض» فاتحة خير لتفاهمات أوسع بين أبناء الشعب اليمني للتوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية.

حضر اللقاء، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان، ورئيس الاستخبارات العامة خالد الحميدان، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية اليمنية محمد آل جابر.

كما حضره، نائب رئيس البعثة معين شريم، والمساعد الخاص للمبعوث الخاص للأمم المتحدة إيمانويل بارقس.

الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه مارتن غريفيث المبعوث الأممي لليمن (واس)

تشديد حكومي على وقف الخروق الحوثية

إدانة أممية خجولة لهجمات المخا

عدن: «الشرق الأوسط»

نددت الأمم المتحدة بالهجمات الصاروخية للميليشيات الحوثية على مدينة المخا الساحلية (غرب) في بيان خجول لمكتب منسقة الشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، دون الإشارة صراحة إلى مسؤولية الجماعة الموالية لإيران عن التدمير جزئي لمستشفى أطباء بلا حدود جراء الهجوم.

وكانت الجماعة الحوثية استهدفت بعدد من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الملغومة ميناء ومدينة المخا الساحلية الخاضعة للقوات اليمنية المشتركة غرب محافظة تعز مساء الأربعاء الماضي في سياق التصعيد العسكري المستمر للميليشيات.

وفي حين نددت الحكومة اليمنية الشرعية بالهجمات شددت على ضرورة تدخل المجتمع الدولي لردع الميليشيات وإجبارها على وقف الهجمات الإرهابية، أكدت منظمة «أطباء بلا حدود» - من جهتها - في بيان رسمي أن فريقها الطبي والمرضى الموجودين في المستشفى التابع لها في المخا حالفهم الحظ فقط للنجاة من الاستهداف الذي دمر المستشفى جزئيا.

واكتفى مكتب المنسقة المقيمة للشؤون الإنسانية في صنعاء ليز غراندي بوصف الهجوم بأنه «أمر غير مقبول»، وتجاهل الإشارة إلى مسؤولية الحوثيين عن الجريمة.

وعرض المكتب، في بيان صدر الجمعة، تفاصيل الهجوم تحت عنوان «ضربات تلحق أضراراً بمستشفى رئيسي يخدم مئات الآلاف من اليمنيين». وقال البيان: «تشير التقارير الأولية إلى أن المستشفى الرئيسي الذي يخدم مئات الآلاف من اليمنيين في المخا بمحافظة تعز على الساحل الغربي لليمن، قد تعرض لأضرار بالغة جراء الضربات التي وقعت في 6 نوفمبر (تشرين الثاني)».

وأضح أن الضربات «أجبرت المستشفى الذي تديره أطباء بلا حدود على إغلاق أبوابه، وتم تدمير مخزنه الكبير الذي يحوي مستلزمات طبية».

ونسب البيان إلى غراندي قولها: «المنشآت الطبية محمية بموجب القانون الإنساني الدولي. وسيحرم مئات الآلاف من الأشخاص على طول الساحل الغربي ممن يحتاجون لمساعدات طوارئ، منهم، ومئات ممن هم بحاجة لتدخلات جراحية لإنقاذ الأرواح كل شهر، من الحصول على المساعدة التي يحتاجونها بسبب هذه الضربات».

وتابعت غراندي بالقول «هذا أمر صادم وغير مقبول نهائيا» لكنها، تجنبت الإشارة إلى مصدر الهجمات التي أجبرت منظمة أطباء بلا حدود على إغلاق المستشفى وإجلاء المرضى.

في السياق نفسه، ندد وزير الخارجية اليمني محمد الحضرمي، باستمرار الميليشيات الحوثية في انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار في الحديدة والمتمثل بعدد من الخروق الصارخة وغير المسبوقة في الدريهمي.

وقال أثناء لقائه سفراء الدول الخمس في مجلس الأمن «إن هذه الخروقات بالإضافة إلى التصعيد الحوثي الأخير في المخا يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن ميليشيات الحوثي غير مستعدة للسلام».

من جهته عبر وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة في الحكومة اليمنية عبد الرقيب فتح عن إدانته واستنكاره الشديدين لاستهداف ميليشيات الحوثي المدعومة إيرانياً للمستشفيات ومخازن الأدوية في مديرية المخا بمحافظة تعز والتي راح ضحيتها عدد من الضحايا.

وأوضح في بيان رسمي أن الاستهداف تسبب في تدمير كبير في منشأة صحية تابعة لمنظمة أطباء بلا حدود وتدمير لمخازن الأدوية والمستلزمات الطبية التابعة للمستشفى، منددا بالاستهداف الحوثي المتكرر للمرافق المدنية والخدمية التي تقوم بتقديم الخدمات للمواطنين، داعيا في الوقت نفسه المجتمع الدولي إلى ضرورة اتخاذ إجراءات رادعة ووضع حد واضح لما وصفه بـ«الجرائم الإرهابية».

وشدد الوزير اليمني في بيانه «على ضرورة التدخل السريع والعاجل لمجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة في توفير الحماية للمنظمات الإنسانية واتخاذ أساليب رادعة» ضد الميليشيات الانقلابية لمنع تكرار مثل هذه الجرائم مستقبلاً. واستغرب فتح مما وصفه بـ«تراخي المجتمع الدولي في اتخاذ مواقف تتناسب مع حجم الجرائم الإرهابية التي تقوم بها الميليشيات».

وكان العميد طارق صالح نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل الذي يقود قوات «حراس الجمهورية» في الساحل الغربي ضمن ألوية القوات المشتركة الأخرى، اعتبر التصعيد الحوثي تعبيرا عن «حالة الإحباط» لدى الجماعة. وجدد صالح مطالبة الحكومة الشرعية بإنهاء اتفاق السويد وقال في تغريدة على «تويتر» «التصعيد الأخير لميليشيات الكهنوت الحوثي يظهر حالة الإحباط الشديد الذي وصلت إليه في جبهة الساحل وعدم قدرتها على تحقيق أي انتصار بل على العكس من ذلك كل تحركاتها مرصودة ويتم تلقينها دروساً مختلفة تجعلها تجرجر جثث قتلاها وأذيال الخيبة والهزيمة».

من جهتها أوضحت منظمة أطباء بلا حدود، أن المستشفى الذي تديره في المخا تدمر جزئيا عند استهداف هجوم جوي لمبانٍ محيطة به، من بينها مستودع عسكري. مساء الأربعاء الماضي.

وأضافت المنظمة في بيان على موقعها الرسمي أن 30 مريضا و35 عاملا لحظة الهجوم كانوا موجودين في المستشفى، وقالت «لحسن الحظ، لم يتضرّر أحد من بينهم وتم إجلاؤهم على وجه السرعة من المبنى، حيث استطاع معظم المرضى الخروج من المنطقة بمفردهم، في حين عملت فرق المنظّمة على نقل المرضى الذين كانوا في حالة حرجة إلى مستشفى آخر في المخا، من بينهم رضيعان اثنان حديثا الولادة».

وجاء في البيان «نظراً لتوقف العمل في الوقت الحالي في المستشفى، يجد سكان المنطقة أنفسهم من دون الرعاية التي يحتاجون إليها بشكل كبير والتي من شأنها أن تنقذ حياتهم».

وتابعت المنظمة» تضرّر مستشفى أطباء بلا حدود بشكل كبير جراء الانفجارات والحريق الذي تبع هجوماً جوياً استهدف مستودعاً عسكرياً على مقربة من المستشفى. واحترقت الصيدلية بالكامل وتدمرّ مبنى المكاتب، غير أنّه لم يُكشف بعد عن الأضرار التي طالت مبانٍ أخرى مثل المبنى الذي يحتوي على مولد الكهرباء. بالإضافة إلى ذلك، تحطّم زجاج جميع منافذ المستشفى من قوة الانفجارات». وأكدت المنظمة أنها «علقت الأنشطة الطبية في المستشفى في الوقت الحالي وسيُنقل بعض أفراد الطاقم الطبي إلى عدن. ونظراً إلى احتمال وجود أجهزة لم تنفجر بعد في المكان، يجب العمل على رصد الألغام وإزالتها قبل إعادة إطلاق الأنشطة». وبينت المنظمة أنها «كانت شاركت إحداثيات المستشفى مع كل الأطراف المتحاربة والسلطات المعنية، فضلاً عن أنّ جميع الأطراف المتحاربة في المنطقة على علم بموقع المستشفى منذ افتتاحه في العام 2018».

وعلقت مديرة مشاريع أطباء بلا حدود في اليمن كارولين سيغين، على الهجوم بالقول «لا شك في أنّ الحظ هو الذي سلّم مرضانا وفريق العاملين من التأذي نتيجة الهجوم. كان من المرجّح أن تتخذ الأمور منحى آخر وتمسي مجزرة».

وافتتحت «أطباء بلا حدود» مستشفى المخا في أغسطس (آب) 2018 لتقديم الرعاية الجراحية الطارئة للمرضى المصابين بجروح نتيجة النزاع، وكذلك لتقديم خدمات جراحية طارئة أخرى مثل إجراء عمليات الولادة القيصرية في حالات الولادة المعقّدة.

ويعتبر المستشفى الذي يحتوي على 35 سريراً المستشفى المدني الوحيد في المخا الذي يقدّم هذا النوع من خدمات الرعاية الطبية بشكل مجاني، بحسب بيان المنظمة، التي أكدت أنه منذ بداية السنة الجارية، استقبل المستشفى 1787 مريضاً وأجرى العاملون فيه 2476 عملية جراحية، منها 201 عملية ولادة قيصرية.

وكانت دفاعات تحالف دعم الشرعية تمكنت من تدمير أغلب الصواريخ التي استخدمت في الهجمات الحوثية على المخا، والتي خلفت - بحسب الإعلام العسكري اليمني - قتيلا وسبعة جرحى».

واعتبرت قيادة القوات المشتركة في الساحل الغربي، القصف الحوثي، الذي وصفته بـ«الجبان»، أنه «إعلان حرب، ونسف لكل الاتفاقات والجهود التي بذلت لإحلال السلام في اليمن».

وقالت «تم التصدي لمعظم الصواريخ والطائرات المسيرة المستخدمة في الهجمات بنجاح، وسقط بعضها على أحياء سكنية ومخيم للنازحين ومركز طبي تابع لمنظمة أطباء بلا حدود».

هادي يلتقي وفد «الانتقالي» ويحض على الإسراع في التنفيذ

إجماع يمني على إيجابية «اتفاق الرياض» لتوحيد الصف ومواجهة إيران

عدن: «الشرق الأوسط»

حظي «اتفاق الرياض» الذي رعته المملكة العربية السعودية بين الحكومة الشرعية في اليمن والمجلس الانتقالي الجنوبي بمباركة يمنية وعربية ودولية، أملا في أن يقود الاتفاق إلى توحيد كل الجهود لإحلال السلام وإنهاء الانقلاب واستئناف المرحلة الانتقالية التي وأدها المشروع الإيراني عبر أداته الحوثية.

وفي حين أكدت الأحزاب اليمنية الرسمية المؤيدة للشرعية تأييدها للاتفاق باعتباره الرافعة التي ستؤدي إلى توحيد الصف الجمهوري لاستعادة اليمن واستكمال عملية تحرير صنعاء، اعتبرته الجماعة الحوثية مع بعض المكونات الموالية لأذرع إيران في المنطقة تهديدا لها من منطلق استعداء هذه الأذرع للمشروع العربي الذي تقوده السعودية في مواجهة طهران.

وتأكيدا على طي صفحة الخلاف الذي أثارته أحداث أغسطس (آب) الماضي في عدن وأبين ثم في شبوة، وتتويجا للجهود السعودية في لملمة الصف اليمني، استقبل الرئيس عبد ربه منصور هادي في مقر إقامته بالرياض وفد المجلس الانتقالي الجنوبي، الخميس، في سياق التمهيد لبدء تنفيذ «اتفاق الرياض» وإنهاء مظاهر الفرقة بين المكونات اليمنية المجابهة للمشروع الحوثي الإيراني.

وذكرت المصادر الرسمية أن الرئيس هادي أشاد بالجهود التي بذلت في سبيل إخراج الاتفاق إلى حيز الوجود بدعم وإشراف مباشر من قادة السعودية الذين بذلوا جهوداً مخلصة وكبيرة.

وشدد هادي - بحسب المصادر - على المضي في تنفيذ الاتفاق لتحقيق غايات وتطلعات اليمنيين بصورة عامة من خلال توحيد الجهود والطاقات في تحقيق الأهداف والغايات السامية بدعم ومساندة الأشقاء في تحالف دعم الشرعية باليمن لإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

وأشار هادي إلى تبينه مبكراً للقضية الجنوبية بمفاهيمها العادلة وإنصافها من خلال تصدرها للقضايا الرئيسية في الحوار الوطني الشامل وما أفرزه وتمخض عنه الحوار الوطني من حلول عادلة للقضية الجنوبية باعتبارها مفتاحا لحل تداعيات الصراع في اليمن.

وأكد الرئيس اليمني أهمية المضي قدماً لتنفيذ اتفاق الرياض بكل تفاصيله للوصول إلى حالة الاستقرار التي ينشدها اليمنيون في المحافظات الجنوبية وفي الوطن بشكل عام.

ونسبت المصادر الرسمية اليمنية إلى رئيس «الانتقالي» اللواء عيدروس الزبيدي أنه عبر عن «سروره بهذا الاستقبال واللقاء مع الرئيس هادي»، مؤكداً حرصه وقيادة المجلس الانتقالي على دعم جهود هادي والعمل سوياً وتحت قيادته لترجمة تنفيذ الاتفاق والتنسيق الكامل معه لتحقيق التطلعات والأهداف المنشودة.

من جهته، كان وزير الخارجية اليمني محمد الحضرمي التقى في وقت سابق من يوم الخميس سفراء مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن المعتمدين لدى بلاده لمناقشة المستجدات على الساحة اليمنية، لا سيما اتفاق الرياض بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي والتصعيد الأخير للميليشيات الحوثية في الساحل الغربي.

وأوردت المصادر الرسمية أن الحضرمي أطلع السفراء على بنود اتفاق الرياض والجدول الزمني لتنفيذه، والجهود التي بذلتها الحكومة بتوجيهات من الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية للوصول إلى الاتفاق، وثمن الجهود الحثيثة لقيادة المملكة العربية السعودية قائدة تحالف دعم الشرعية التي كان لها الدور الأبرز في توقيع الاتفاق الذي قال الحضرمي إنه «سيساهم في توحيد الصف الوطني ضد المشروع الحوثي الإيراني في اليمن».

واعتبر الحضرمي أن الاتفاق «يعزز الثوابت الوطنية وعلى رأسها أمن واستقرار وسلامة ووحدة الأراضي اليمنية في ظل اليمن الاتحادي الجديد»، وأشاد بالموقف الدولي الداعم لاتفاق الرياض والذي برز من خلال البيانات الدولية ومجلس الأمن التي باركت الاتفاق واعتبرته خطوة إيجابية في تحقيق السلام الدائم في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» عن الحضرمي قوله «إن اتفاق الرياض فرصة ثمينة لتوحيد الصفوف ومعالجة جذور ومسببات الأحداث المؤسفة التي شهدتها العاصمة المؤقتة عدن خلال شهر أغسطس الماضي»... موضحاً أن الاتفاق سيعمل على تعزيز دور مؤسسات وسلطات الدولة بما فيها مجلس النواب وتوحيد كل الوحدات العسكرية والأمنية تحت قيادة وزارتي الدفاع والداخلية وتفعيل دور الأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد.

ونسبت المصادر اليمنية إلى السفراء الخمسة، أنهم أكدوا أن الاتفاق يمثل خطوة مهمة في تعزيز الأمن والاستقرار في اليمن ويخدم جهود تحقيق السلام الشامل، كما جددوا دعم بلدانهم للحكومة اليمنية في كل ما ستتخذه من خطوات لتثبيت الأمن والاستقرار وتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطنين.

في سياق متصل، اعتبر وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني خلال لقاء في الرياض مع المؤسسات الإعلامية والصحافية أقيم لشرح مضامين اتفاق الرياض من وجهة نظر قانونية وتشريعية أنه «لا يوجد منتصر أو خاسر في اتفاق الرياض وأن اليمن هو من انتصر».

ودعا الوزير اليمني إلى خطاب إعلامي جديد لا يستجيب لأي خطاب استفزازي، وقال: «نحن بحاجة إلى خطاب وطني وأخلاقي يبرز الصورة الإيجابية ويقدم نموذجا للسلام والوئام».

وفي حين حض الإرياني جميع الصحافيين والمؤسسات الإعلامية المساندة للشرعية إلى إظهار الجانب الإيجابي من اتفاق الرياض لكونه يحقق المصلحة الوطنية ويحافظ على كيان الدولة ووجودها في مختلف المحافظات المحررة، أشار في الوقت نفسه إلى «أهمية تقديم خطاب إعلامي منضبط جامع والابتعاد عن المناكفات السياسية وتوجيه البوصلة تجاه العدو الأول للشعب اليمني المتمثل في ميليشيات الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران» بحسب ما نقلته عنه وكالة «سبأ».

وثمن الإرياني الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان والمتابعة المباشرة لسمو الأمير خالد بن سلمان من أجل الوصول إلى الاتفاق الذي قال إنه «يعزز من وجود الدولة ويوحد الصفوف لمواجهة المشروع الإيراني في اليمن والمتمثل بالميليشيات الحوثية، إضافة إلى دورهم في مرحلة ما بعد الاتفاق من خلال اللجنة المشتركة المشرفة على تنفيذ الاتفاق».

وعقب توقيع الاتفاق الثلاثاء الماضي في الرياض، أعلن 13 حزبا يمنيا مؤيدا للشرعية تأييد الاتفاق، من بينها أكبر الأحزاب اليمنية، مثل «المؤتمر الشعبي» (جناح الشرعية) وحزب «التجمع» اليمني للإصلاح، والحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري واتحاد الرشاد اليمني.

وفي الوقت الذي سارعت فيه إيران عقب توقيع الاتفاق إلى عدم الترحيب به على لسان المتحدث باسم خارجيتها عباس موسوي، الذي زعم أن الاتفاق «لا يساعد في حل مشاكل اليمن» سارعت بعض الكيانات والأصوات اليمنية المناهضة لتحالف دعم الشرعية إلى التماهي مع اللهجة الإيرانية ذاتها.

ومن ذلك التماهي المشبوه مع الموقف الإيراني ما جاء في بيان لجناح الإخوان المسلمين الذي تقوده الناشطة توكل كرمان تحت اسم «مجلس شباب الثورة اليمنية» وكذلك ما جاء في بيان لما يسمى «مجلس الإنقاذ الجنوبي» المدعوم من بعض الدول الإقليمية المناهضة للدور السعودي لدعم الشرعية في اليمن ويترأسه مسؤول محلي سابق في محافظة المهرة يدعى علي سالم الحريزي.

وباستثناء هذه الأصوات المساندة للمشروع الإيراني في المنطقة، لقي «اتفاق الرياض» إجماعا يمنيا وعربيا، كما حظي بمباركة من الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

ويتضمن الاتفاق خطوات وتدابير سياسية وأمنية تتمثل في تشكيل حكومة من 24 وزيرا، وتوحيد القوات العسكرية والأمنية في المحافظات الجنوبية بما يضمن توجيه الجهود لاستكمال تحرير بقية المناطق والاستمرار في عملية إعادة الإعمار وتوفير الخدمات.

الجماعة الحوثية فرضت مشاركة سائقيها في الاحتفالات الطائفية بالقوة

صنعاء: قمع انقلابي يطال أصحاب مليون دراجة نارية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسّعت الميليشيات الحوثية، وفي تطور خطير، من حجم ممارساتها الابتزازية لتشمل هذه المرة سائقي الدراجات النارية وهم الأضعف فئة والأشد فقراً، من خلال انتهاكات عدة طالتهم في الآونة الأخيرة، ضمن حملة استهداف منظمة وشاملة اجتاحت معظم فئات وشرائح المجتمع اليمني.

مصادر محلية في العاصمة صنعاء أفادت لـ«الشرق الأوسط» بأن ميليشيات الحوثي شنت مؤخرا حملة ميدانية استهدفت من خلالها عددا كبيرا من سائقي الدراجات النارية بعدد من شوارع وأسواق العاصمة صنعاء وأجبرتهم على تعليق ملصقات وشعارات وأعلام فعاليتها الطائفية التي تقيمها بالتزامن مع ذكرى «المولد النبوي الشريف».

ونقلت المصادر عن شهود عيان في صنعاء قولهم إن «عناصر حوثية مسلحة أقدمت وفي بداية حملة الجماعة غير القانونية على اختطاف العشرات من سائقي الدراجات في أحياء باب اليمن، والسنينية، والجراف، والتحرير، وبيت بوس والقاع لرفضهم تعليمات الحوثيين بتعليق صور زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي، وشقيقه مؤسس الجماعة الصريع حسين بدر الدين، وشعار الصرخة الخمينية واللافتات التي تتعلق بمهرجاناتها الطائفية».

وأضاف الشهود أن الميليشيات وعقب اعتداءاتها بالضرب على بعض السائقين ومصادرة دراجاتهم، اقتادتهم وبطريقة همجية إلى أماكن مجهولة.

وأكدت عينة من سائقي الدراجات بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات كثفت خلال اليومين الماضيين من حملاتها الميدانية لاستهدافهم وقطع سبل ومصادر عيشهم دون أي مبررات قانونية.

وشكا سائقو الدراجات، من جور وتعسفات وانتهاكات الجماعة التي تمارس بحقهم. وطالبوا الجهات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية بسرعة إنقاذهم والعمل على وقف الاستهداف الحوثي لهم ورفع الظلم عنهم.

وأوضح السائقون أن الجماعة الانقلابية تواصل حاليا الإعداد والتحضير لتنظيم عرض كبير خاص بالدراجات النارية وآخر للسيارات في احتفاليتها الطائفية التي تواكب ذكرى المولد النبوي.

وكشفوا عن أن عناصر الجماعة أبلغوا المئات من سائقي الدراجات عند نزولهم الميداني بضرورة المجيء بدراجاتهم قبيل يوم الاحتفال بـ24 ساعة، بهدف الاستعداد للمشاركة في العرض الكبير للدراجات النارية الذي سيبهر العالم بأسره، على حد وصفهم.

وأكد السائقون رفض المئات من أصحاب الدراجات النارية في صنعاء المشاركة في ذلك العرض الذي تسعى الميليشيات لتنظيمه في إطار فعاليتها، وقالوا إن معظم السائقين رفضوا طلب الجماعة الحوثية التي عرضت عليهم دفع مبلغ مالي نهاية الفعالية بما يعادل أربعة دولارات.

وعن أسباب رفض مالكي الدراجات لإغراءات الميليشيات المالية البسيطة أوضحوا أن ذلك يعود لأسباب ودواع كثيرة، منها انشغال كثير من مالكي الدراجات بالبحث عن لقمة العيش لهم ولأسرهم، خصوصا في ظل الوضع المعيشي المزري الذي خلفته الجماعة بانقلابها وحربها على اليمنيين.

وأضافوا أن كثيرا منهم غير مقتنعين بما تقوم به الميليشيات من أعمال نهب وابتزاز وتعسف بحق المواطنين وما تنظمه من فعاليات لتمجيد زعيمها وقادتها من جهة، وأخرى طائفية تدعو للشحن الطائفي والفوضى والتفرقة والعنف والقتل من جهة ثانية.

وعلى المنوال نفسه، كشف مصدر بنقابة سائقي الدراجات النارية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن أن قيادة الجماعة في وزارتهم للنقل والتي يقودها المؤدلج طائفيا زكريا الشامي، أمروا جميع المكاتب الخاضعة لهم وبالاستعانة بعناصر من المرور المنتمين للميليشيات، بتنفيذ نزول ميداني عاجل للشوارع والطرقات وإجبار سائقي الدراجات والباصات وسيارات الأجرة ومركبات النقل، على تعليق لافتات وشعارات باللون الأخضر احتفاء بالفعاليات الطائفية.

وعبر المصدر عن استهجان واستنكار النقابة وكل منتسبيها لتلك التصرفات التي تقوم بها الميليشيات بحق سائقي الدراجات النارية، مشيرا إلى سلسلة من المعاناة يتكبدها سائقو الدراجات النارية في سبيل بحثهم الشاق عن لقمة العيش في زمن الانقلابيين.

وتطرق المصدر إلى فشل كل الاستهدافات الحوثية الأخيرة، التي مورست بحق سائقي الدراجات والتي تسعى من خلالها الميليشيات إلى تحقيق مكاسب مالية وسياسية على حساب معاناة وظروف تلك الشريحة المجتمعية.

وتحدث المصدر عن أن كثيرا من مالكي الدراجات رفضوا توجيهات وإغراءات عدة للميليشيات. الأمر الذي نتج عنه، بحسب قوله، تعرض العشرات منهم للمضايقة والاعتداء والاعتقال والزج بهم بسجون سرية تابعة للجماعة الحوثية.

وسبق للميليشيات الموالية لإيران أن أجبرت منتصف الأسبوع الماضي سائقي الحافلات والمركبات بصنعاء على تعليق شعارات ورشاتها باللون الأخضر لاستقبال احتفاليتها الخاصة بالمولد النبوي.

وأفاد سكان محليون في صنعاء بأن عناصر الميليشيات نفذوا مؤخرا حملات ميدانية استهدفت مواقف السيارات والحافلات وطالبت بإلزام جميع السائقين بتعليق لافتات وشعارات تمجد زعيم الجماعة الانقلابية.

وبحسب السكان، فإن تلك الخطوات الحوثية، جاءت بالتزامن مع استمرار ضغط الميليشيات الانقلابية وإلزامها تحت قوة السلاح لملاك المطاعم والمستشفيات الخاصة والفنادق والمراكز التجارية وغيرها بالعاصمة صنعاء بشراء الإنارة والقصاصات الخضراء والبيضاء وتعليقها أمام المباني والشوارع الرئيسة احتفاء بالمولد النبوي، الذي حولت الجماعة ذكراه السنوية من مناسبة روحية إلى مهرجانات طائفية وسياسية.

ومنذ انقلاب الميليشيات على الشرعية في 2014، تزايد إقبال اليمنيين، ونتيجة الصعوبات الاقتصادية والمعيشية وانقطاع المرتبات، على اقتناء الدراجات النارية التي تعد أسعارها معقولة قياساً بالسيارات والمركبات الأخرى، وتحولت بالنسبة لهم إلى وسيلة مهمة لكسب الرزق.

وأكد مراقبون ومهتمون يمنيون بهذا الأمر أن الدراجات النارية باتت في زمن الميليشيات وفي مناطق سيطرتها توفر فرص عمل لآلاف من اليمنيين العاطلين عن العمل.

واعتبروا أن فوائد الدراجات النارية حاليا لا تقتصر على توفير فرص العمل للعاطلين بمناطق الميليشيات فقط، بل أصبحت أرخص وسيلة في ظل غلاء الوقود والأسرع في أوقات الزحام، ويفضلها كثيرون في حال لديهم أكثر من وجهة.

وأشارت مصادر إحصائية يمنية إلى دخول أعداد كبيرة من الدراجات إلى البلاد مؤخرا عن طريق التهريب، وكشفت المصادر عن معلومات خاصة تؤكد تورط قيادات حوثية بارزة ووقوفها وراء إغراق العاصمة صنعاء ومناطق أخرى خاضعة لسيطرتها بالدراجات النارية المهربة.

وقدرت المصادر وجود ما يقرب من مليون دراجة نارية تستخدم بوصفها وسائل مواصلات أجرة أو خاصة في مختلف المدن والمديريات اليمنية، وهو ما يشكل تسعة أضعاف ما كانت عليه الحال في عام 2010.

وأكدت الإحصائيات التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» في مناطق سيطرة الانقلابيين أن أعداد الدراجات النارية كانت لا تتجاوز 100 ألف دراجة بنهاية عام 2010، لكن الرقم قفز إلى أكثر من 250 ألفا في عام 2012، ثم إلى نصف مليون دراجة بنهاية 2014، قبل أن تتجاوز أعدادها حاجز المليون في الوقت الحالي.

أبدت الولايات المتحدة والدول الأوروبية قلقاً بالغاً إزاء قيام إيران باستئناف تخصيب اليورانيوم في منشأة «فوردو» بما يُعدّ انتهاكاً لالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي. وأعلن وزير الخارجية الأميركي عن مخاوفه من تصعيد نووي، محذراً من خطوات إيرانية للوصول إلى خيار امتلاك سلاح نووي، وطالب المجتمع الدولي باتخاذ خطوات «جادة» لزيادة الضغط على إيران.

وفي هذا الحوار الخاص، يشرح منسق الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأميركية، برايان هوك، الخطوات التي تخطط الولايات المتحدة لاتخاذها، ودفع الدول الأعضاء في الاتفاق النووي لتحميل إيران المسؤولية عن انتهاكاتها. ويلمح هوك خلال الحوار إلى فشل الاتفاق النووي في كبح جماح الطموحات النووية الإيرانية، وأن الولايات المتحدة استطاعت بعد الانسحاب من الاتفاق فرض عقوبات قاسية على إيران، داعياً الدول الأخرى في الاتفاق إلى اتخاذ قرارها بما يؤمّن مصالحها الوطنية، ويحقق الأمن للعالم، سواء بالعمل داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أو بالعمل خارج إطار الاتفاق النووي.

منسق الشؤون الإيرانية في الخارجية الأميركية لـ الشرق الأوسط: أفضل طريقة لمنع طهران من الحصول على السلاح النووي هي العمل خارج إطار الاتفاقية

برايان هوك يطالب بفرض عقوبات على جميع أنشطة إيران

حوار سياسي

واشنطن: هبة القدسي

يدافع هوك عن التناقض الظاهري في الموقف الأميركي بين تطبيق حملة ضغط قصوى ضد إيران، وجولات من العقوبات التي طالت الطبقة الحاكمة المقربة من المرشد الأعلى الإيراني، من جهة، وإعلانها قبل أيام تمديد الإعفاءات التي تسمح للشركات الأجنبية بالعمل في البرنامج النووي الإيراني دون مواجهة عقوبات أميركية، من جهة أخرى.

ويشدد هوك على أن أحد أكبر الأخطاء والعيوب في الاتفاق النووي الإيراني السماح برفع الحظر عن السلاح بعد خمس سنوات من سريان الاتفاق النووي، بما يسمح لإيران بشراء وبيع الأسلحة التقليدية، وأيضاً يرفع حظر السفر عن قاسم سليماني قائد فيلق «القدس» في «الحرس الثوري»، وعن «22 إرهابياً إيرانياً آخرين».

أما الدعوة التي أطلقها روحاني ورددها وزير الخارجية جواد ظريف لتأمين الملاحة في الخليج، فيصفها هوك بأنها «مضحكة ولا يمكن لأحد أن يأخذها بجدية».

● قامت إيران بتخصيب اليورانيوم في محطة «فوردو» في انتهاك لالتزاماتها بالاتفاق النووي لعام 2015. وعبرت الدول الأعضاء في الاتفاق عن قلقها، فيما وصف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تلك الخطة بأنها تصعيد نووي يثير المخاوف، وطالب بخطوات جادة لزيادة الضغط على النظام الإيراني، فكيف ستتعامل الولايات المتحدة مع هذا التصعيد النووي من قبل إيران، وما الخطوات التي تخططون لاتخاذها؟

- من المهم على دول العالم تحميل إيران المسؤولية عن هذا التصعيد النووي، والقيام بتخصيب اليورانيوم، لا سيما أنه حدث في وقت أعلنت فيه «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أنه على إيران أن تقدم بشفافية كاملة كل ما لديها من أمور تتعلق بالبرنامج النووي. وقد أدرك العالم في العام الماضي أن إيران لديها أرشيف نووي ضخم في قلب طهران، وقامت إسرائيل بعلمية استخباراتية وحصلت على نصف طن من الوثائق والفيديوهات حول مواد نووية غير معلنة، وهذا الأمر يجب أن يكون مقلقاً للغاية لجميع دول العالم، لأن إيران التي تُعدّ الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم، تلعب لعبة لقط والفأر مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

● استئناف تخصيب اليورانيوم وتطوير أجهزة طرد مركزي أكثر قوة يُعد الخطوة الرابعة لإيران في تقليص التزاماتها بالاتفاق النووي، وكان تعليق تخصيب اليورانيوم في محطة «فوردو» أحد القيود المفروضة على البرنامج النووي الإيراني بموجب الاتفاق النووي مقابل رفع العقوبات، هل ترى أن إيران تستخف بالعقوبات الأميركية والمجتمع الدولي؟

- هذه بالفعل ليست أول مرة تحاول فيها إيران إحداث اختراق نووي سريع، لذا لا بد لجميع الدول اتخاذ خطوات جادة لتقييم واضح لطموحات إيران، واتخاذ خطوات تمنعها من الحصول على سلاح نووي مطلقاً، لأن وصولها إلى تصنيع سلاح نووي سيغير الشرق الأوسط بأكمله، وآن الأوان للمجتمع الدولي أن يبدأ في وضع عقوبات على برنامج إيران النووي، وعلى برنامجها الصاروخي، وعلى تمويل أنشطتها الإرهابية، وعلى تسليح وكلائها في منطقة الشرق الأوسط. إيران أصبحت أكثر خطراً بسبب الاتفاق النووي، ونعتقد أنه على الدول الموقّعة على الاتفاق أن تدرك ذلك.

● الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حذر من تحول خطير في الاتفاق النووي، ودعا إلى زيادة الضغط على إيران وفرض عقوبات جماعية. في رأيك ما نوع العقوبات التي يمكن القيام بها؟ وهل يمكن أن تمهد خطوة تخصيب اليورانيوم من قبل إيران إلى إعلان نهاية الاتفاق النووي الموقع عام 2015؟

- لقد انسحبنا من الاتفاق النووي، ولكل دولة الخيار في القيام بهذه الخطوة. وقد قال الرئيس الفرنسي إنه يبدو أن إيران تريد إنهاء الاتفاق النووي وتريد إحداث اختراق نووي. وهناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، وأعتقد أن كلاً من بريطانيا وفرنسا وألمانيا عليها القيام بقرارات لحماية أمنها القومي وأمن العالم. وقد طالبت الدول الثلاث إيران بقبول المفاوضات للعمل على اتفاق جديد يتضمن ويعالج ليس فقط ما يتعلق بالبرنامج النووي وحدوده، وإنما أيضاً بالبرنامج الصاروخي وأمور أخرى. وقد حذرت مراراً على مدار العام الماضي من أن برنامج إيران الصاروخي يزيد من مخاطر إشعال حرب في منطقة الشرق الأوسط. وبدا ذلك واضحاً حينما قامت إيران بفعل من أفعال الحرب، حين هاجمت المملكة العربية السعودية في 14 سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما يؤكد خطر البرنامج الإيراني الصاروخي، وهذا ما كنتُ أحذّر منه. ونأمل أن تدرك الدول الأخرى أن المكاسب القليلة والمؤقتة والمتواضعة من الاتفاق النووي الإيراني لا يمكن مقارنتها بالكلفة العالية التي تتحملها منطقة الشرق الأوسط، فإيران هي العامل الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة.

إيران تلعب لعبة القط والفأر مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»

● إيران تدعي أن خطوة تخضيب اليورانيوم وخفض التزاماتها تأتي متسقة مع المادتين 26 و36 من الاتفاق النووي، اللتين تعطيانها الحق في التحلل من بعض أو كل الالتزامات في الاتفاق إذا تمت إعادة فرض العقوبات. هل تتوقع أن تستخدم الدول الأوروبية المادة 37 من الاتفاق في إحالة الملف إلى مجلس الأمن، لا سيما أن بعض التقارير البريطانية تحدثت عن أن الدول الأوروبية وجهت تهديدات لإيران؟

- للدول الأوروبية هذا الخيار، ولا أستطيع أن أوجّه نصيحة للدول الباقية في الاتفاق النووي عما يجب القيام به، لكنهم بالفعل يستطيعون استغلال الآلية الخاص بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يعطي الحق للدول في الاتفاق باللجوء إلى مجلس الأمن الدولي إذا لم تفِ إيران بالتزاماتها. ويمكنهم فرض عقوبات جديدة وإعادة فرض العقوبات التي رفعها الاتحاد الأوروبي. لكن هذا قرار يرجع للدول الباقية في الاتفاق، نحن - الأميركيين - انسحبنا من الاتفاق، ونعتقد أن قرار الانسحاب كان قراراً صائباً، وأعطانا مزايا للضغط على النظام الإيراني، ونرى الآن أن نظام طهران في حالة ضعف ورعب وكساد، ولكننا نحتاج إلى دول أخرى للانضمام إلى الولايات المتحدة في محاسبة إيران.

● في رأيك أيهما أقوى تأثيراً لمحاسبة إيران وتحميلها المسؤولية؛ فرض عقوبات جديدة - أحادية أو جماعية - أم إعلان إنهاء الاتفاق النووي أم طرح الملف على مجلس الأمن الدولي؟

- أعتقد أن أفضل طريقة لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي العمل خارج إطار الاتفاق النووي. ونحن سعداء بما حققناه خلال عام ونصف العام خارج الاتفاق، فقد فرضنا عقوبات أميركية أحادية أقوى بكثير من هيكل العقوبات الجماعية المنصوص عليه في الاتفاق النووي. وأستطيع أن أقول إن الاتفاق النووي كان عائقاً للدول الأخرى لمعالجة الأمور والتهديدات غير النووية التي قامت إيران بتطويرها خلال السنوات الأربع الماضية.

● الخطوة الإيرانية بتخصيب اليورانيوم تأتي بعد أيام من إعلان الإدارة الأميركية تمديد الإعفاءات التي تسمح للشركات الأجنبية بالعمل في البرنامج النووي الإيراني دون مواجهة عقوبات أميركية، بينما في الوقت ذاته، تقوم واشنطن بفرض حملة ضغط قصوى وجولات من العقوبات على إيران؛ فكيف تفسر هذا التناقض؟

- لقد أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو فرض عقوبات جديدة على العلماء النوويين (الإيرانيين)، وفي الوقت نفسه سمح بإعفاءات للشركات العاملة بالبرنامج النووي الإيراني، ونحن بذلك نسمح باستمرار اشتراطات وقيود على «البرامج النووي الإيراني»، ولسنا ملزمين بأي اشتراطات، لكن إيران ملزمة بقيود محددة في العمل في «فوردو» و«بوشهر» ومحطة «آراك» للماء الثقيل. وهي إعفاءات لمدة 90 يوماً، ويمكن وقفها في أي وقت. ولذا فهي تسمح للشركات الأجنبية بوضع قيود وإبقاء إيران تحت هذه الاشتراطات والقيود، مثل بريطانيا التي تعمل معنا لنتمكن من مراقبة الأنشطة النووية التي تقوم بها إيران، وتكون لنا أعين على ما تقوم به إيران من نشاط. ولكن طهران تتمكن من إخفاء عدد من الأمور عن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وهو أمر خطر ونعتقد أن هناك تحولاً كبيراً بعد الهجمات الإيرانية على منشآت «أرامكو» في السعودية، وما قامت به إيران مؤخراً من ضخ الغاز وزيادة أجهزة الطرد المركزي. وقد أعلنت «وكالة الطاقة» أن إيران بالفعل تقوم بإخفاء كثير من الأمور النووية. ونعتقد أنها أمور يجب على الدول الباقية في الاتفاق أن تتخذ قراراً حول الخطوات اللازمة لتحميل طهران المسؤولية.

برايان هوك (غيتي)

دعوات روحاني وظريف للتعاون والتحالف تثير الضحك ولا أحد يأخذها بجدية

● حث وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مجلس الأمن، الشهر الماضي، على تجديد حظر الأسلحة المفروض على إيران، الذي تنتهي مدته العام المقبل، وهو ما سيسمح (في حال رفع الحظر) لدول، مثل روسيا والصين، ببيع أسلحة متطورة للنظام الإيراني، ويسمح لها أيضاً بالحرية في بيع الأسلحة لأي جهة، وهذا سيؤدي إلى سباق تسلح في الشرق الأوسط. ما الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة لتجديد هذا الحظر والدفع بموجب القرار «2231» لحظر الأنشطة الصاروخية الإيرانية؟

- في الحقيقة، أحد أكبر الأخطاء في «الاتفاق النووي الإيراني» البند الخاص بالسماح برفع الحظر عن السلاح بعد مرور خمس سنوات من سريان الاتفاق النووي، لذا لدينا أقل من عام ونصبح أمام إيران قادرة ليس فقط على شراء الأسلحة التقليدية وإنما أيضاً على بيعها. وإذا كان لدى دول العالم قلق من قدرات إيران في الوقت الحالي على زعزعة الاستقرار في المنطقة، كله جزء من إطار «الاتفاق النووي الإيراني» الذي نعتبره خطراً كبيراً، وعلى مجلس الأمن تصحيح الخطأ وتجديد الحظر، ونعمل على ذلك مع مجموعة «الخمس» (الدول الموقعة على الاتفاق النووي) وأيضاً بقية الدول الأعضاء في مجلس الأمن.

● في الجولة الأخيرة من العقوبات الأميركية فرضت الإدارة عقوبات على تسعة أشخاص من النخبة الحاكمة والدائرة المقربة من المرشد الأعلى الإيراني على خامنئي، من بينهم ابنه مجتبى. ما تقييمك لدور نجل المرشد الأعلى داخل إيران وعلاقته مع الحرس الثوري الإيراني؟

- فرضنا بالفعل عقوبات على تسعة أشخاص من قادة النظام الإيراني والدائرة المقربة من المرشد الأعلى، بما يجعل من الصعب عليهم الوصول إلى النظام المالي العالمي؛ فهؤلاء الأشخاص حققوا الثراء على حساب الشعب الإيراني، وهو نظام فاسد بشكل كبير. وقد فرضنا هذه العقوبات على القادة الأكثر فساداً، منها عقوبات على رئيس النظام القضائي، وهو من أكبر القادة المتهمين بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان داخل النظام. وهذه العقوبات ترسل رسالة مفادها أننا نواجه الفساد في الطبقة الحاكمة داخل إيران، ونساند الشعب الإيراني.

● في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الشهر الماضي، اقترح روحاني تحالفاً لتوحيد جميع دول المنطقة والتعهّد بعدم الاعتداء، وكرر ذلك وزير الخارجية الإيرانية جواد ظريف. كيف تقيم هذا الاقتراح الإيراني، وما أحدث الخطوات الأميركية في جهود تأمين الملاحة في مضيق هرمز؟

- وزير الخارجية جواد ظريف له تاريخ طويل في لعب دور مشعل الحرائق ورجل الإطفاء في الوقت نفسه. وقد قام النظام الإيراني لعدة عقود بإشعال صراعات كثيرة في المنطقة، ثم محاولة الظهور بمظهر صانع السلام، وأعتقد أن ما عرضوه من مبادرة أمر مضحك، ولا أحد يأخذ هذه المبادرة بجدية.

غانتس يؤيده ويدعو العالم إلى «الاستيقاظ»

نتنياهو يؤكد أن إيران «تواصل إخفاء» برنامجها النووي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه ما زال يزوّد الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمعلومات حول النشاط النووي الإيراني يبيّن فيها أن النظام في طهران لا يقول الحقيقة حول هذا النشاط ويواصل العمل على توسيعه.

وجاءت تصريحات نتنياهو في ضوء الجلسة الخاصة التي عقدتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أول من أمس الخميس، لبحث الموضوع. فقال: «لقد كشفت قبل نحو عام النقاب عن البرنامج الإيراني السري لتطوير الأسلحة النووية في توركوز آباد، والذي يقع في ضواحي طهران. ناشدتُ الوكالة الدولية للطاقة الذرية فحص توركوز آباد، والوكالة أرسلت فعلاً مفتشين إلى هذا المكان. وهذا الصباح عقدت الوكالة جلسة خاصة جزمت فيها بأن إيران كذبت حول برنامجها النووي. وأنا أعود وأؤكد لكم أن إيران تواصل أكاذيبها. إيران تواصل إخفاء برنامجها النووي، لا بل إنها استأنفت تخصيب اليورانيوم المحظور الذي يهدف فقط إلى إنتاج الأسلحة النووية».

ودعا نتنياهو المجتمع الدولي إلى «الاستيقاظ» إزاء هذا الخطر، قائلاً إنه يدعو دول العالم إلى «أن تنضم إلى الولايات المتحدة وإسرائيل وأن تشدد أكثر الضغوط على إيران، بل أكثر (من مجرد الضغوط)». وقال: «تشكّل إيران خطراً ليس على إسرائيل والشرق الأوسط فحسب. إنها تشكل خطراً على العالم أجمع. أرحب بأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أدركت ذلك جيداً، على الأقل اليوم. وفي أي حال من الأحوال، أوضّح مجدداً: إسرائيل لن تسمح لإيران بتطوير الأسلحة النووية، مهما كانت الظروف».

وفي إطار مرتبط، علّق رئيس تحالف «كحول لفان»، بيني غانتس، على بدء إيران استخدام أجهزة الطرد المركزي الجديدة في مفاعل فوردو، وقال: «الكشف عن النشاط المتجدد في مفاعل فوردو دعوة أخرى للعالم للاستيقاظ، يجب علينا مضاعفة الضغط وتشديد العقوبات. إيران خطيرة على السلام العالمي. إيران خطيرة على الاستقرار في الشرق الأوسط. إيران تشكل خطراً على إسرائيل».

وأكد غانتس في تغريدة في «تويتر»: «لا يوجد خلاف على التهديد الإيراني. جميعنا ملتزمون بمنع إيران من الوصول إلى الأسلحة النووية».

البنتاغون: ليست من عتادنا

طهران تعلن إسقاط طائرة مسيّرة «أجنبية»

لندن: «الشرق الأوسط»

نفت القيادة المركزية الأميركية في بيان أمس إسقاط أي طائرة مسيرة تابعة لوزارة الدفاع، وذلك عقب تقارير لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أفادت بأن القوات الإيرانية أسقطت طائرة مسيرة أجنبية. وقالت القيادة المركزية على «تويتر» «التقارير التي تزعم إسقاط طائرة مسيرة أميركية غير صحيحة. إذا أُسقطت طائرة مسيرة في نطاق مسؤولية القيادة المركزية فإنها ليست من عتاد وزارة الدفاع (الأميركية)».

من جانبها، أحجمت إسرائيل عن التعليق، وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي «نحن لا نعلق على أنباء وردت في وسائل إعلام أجنبية».

وكانت وكالة الأنباء الإيرانية قد نقلت في وقت سابق من يوم أمس، عن غلام رضا شريعتي، حاكم إقليم خوزستان في جنوب إيران قوله إن «الطائرة المسيرة التي تم إسقاطها تابعة قطعاً لبلد أجنبي، وانتشلنا حطامها ويجري فحصه».

كما ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الجيش أسقط طائرة مسيرة فوق مدينة ماهشهر الساحلية المطلة على الخليج في إقليم خوزستان، دون ذكر المزيد من التفاصيل. ولم تذكر وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية أو المنافذ الإخبارية ما إن كانت الطائرة مدنية أم عسكرية أو البلد الذي جاءت منه.

وقالت وكالة «تسنيم» الإيرانية شبه الرسمية «تمكنت منظومة مرصاد الدفاعية الصاروخية للجيش الإيراني من إسقاط هذه الطائرة المسيرة بالقرب من ميناء الإمام الخميني جنوب غربي البلاد». وقالت وكالة «مهر» شبه الرسمية إنها صورت الهجوم الصاروخي الذي أسقط «الطائرة المسيرة المعادية». وأظهر التسجيل القصير صاروخاً ينطلق من البر ثم انفجاراً في السماء. كما نقلت الوكالة عن قائد قوات الدفاع الجوي علي رضا صباحي قوله «إن هذه الخطوة الحازمة التي تمثلت في إطلاق صاروخ جاءت رداً على اختراق طائرة أجنبية مسيرة معادية للمجال الجوي للبلاد حيث تم تدمير الطائرة في ظل اليقظة الكاملة للشبكة الشاملة للدفاع الجوي للبلاد قبل وصولها إلى أماكن حساسة».

وذكرت قناة «العالم» الإيرانية الناطقة بالعربية أن «أهالي ميناء الإمام الخميني سمعوا صوت إطلاق الصاروخ من ميناء الإمام فجر اليوم».

وفي يونيو (حزيران)، أسقطت إيران طائرة استطلاع أميركية مسيرة، قال الحرس الثوري إنها كانت تحلق فوق جنوب إيران. وقالت واشنطن إن إيران أسقطت الطائرة في المجال الجوي الدولي فوق مضيق هرمز. وتدهورت العلاقات بين إيران والولايات المتحدة منذ أن انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترمب العام الماضي من الاتفاق النووي الذي وقعته طهران مع القوى العالمية في عام 2015 وأعاد فرض العقوبات عليها. وتقول إسرائيل إنها نفذت مئات الضربات الجوية في سوريا كان بعضها ضد أهداف إيرانية لمنع طهران من الوجود هناك.

قتلى وجرحى في زلزال شمال غربي إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قُتل خمسة أشخاص وأصيب أكثر من 300 آخرين جراء زلزال ضرب شمال غربي إيران ليلة أول من أمس، وأدى إلى تدمير عشرات المنازل. وعرض التلفزيون الرسمي ووكالات الأنباء الإيرانية صور منازل منهارة أو متضررة في قرى متناثرة في محافظة أذربيجان الشرقية تدل على الخسائر المحدودة نسبياً التي خلفها الزلزال. وتم انتشال نحو مائة شخص من تحت أنقاض منازلهم.

وبلغت حصيلة خدمة الطوارئ الوطنية خمسة قتلى، فيما لم يبق في المستشفيات حتى مساء أمس سوى 17 جريحاً من أصل نحو 340 شخصاً نقلوا إليها بعد الهزة التي بلغت قوتها 5,9 درجة، على عمق 8 كيلومترات في منطقة مدينة ترك في محافظة أذربيجان الشرقية، على بُعد نحو 120 كلم جنوب شرقي مدينة تبريز، حسب مركز رصد الزلازل التابع لمعهد الجيوفيزياء بجامعة طهران. وقد تلتها خمس هزات ارتدادية بلغت قوتها بين 4,0 و4,8 درجة في منطقة تركمانتشاي، وفقاً لبيانات المعهد نفسه.

وأفاد التلفزيون الحكومي بأن معظم الأضرار المادية تركزت في قريتي فارناكش وفارزاغان، لكن البنى التحتية في المنطقة لم تتضرر وأعيد تشغيل خدمة غاز المنازل في الصباح في كل المنطقة ما عدا في قرية واحدة. وتسبب الزلزال في انهيار عدد من المنازل، ونفوق 205 رؤوس ماشية جراء انهيار الحظائر. وفي منتصف النهار وزعت فرق الإنقاذ على إسعافات ومدافئ وأغطية وخياماً على 78 قرية، وقال التلفزيون إن مأوى لاستضافة العائلات التي لا يمكنها العودة إلى منازلها، قد فتح في فارناكش.

خرج السكّان من منازلهم في المناطق الجبلية الريفية بعد الهزة الأولى، فيما عرض التلفزيون صور السكان وهم يتدفأون بنيران مواقد أشعلوها على الشارع العام. ولكن عدداً كبيراً منهم عادوا إلى منازلهم قبل بزوغ الشمس. ومنذ فجر أمس أفادت وكالة أنباء فارس بأن حالة الذعر انتهت وأن الوضع يعود على ما يبدو إلى طبيعته. شعر بالزلزال سكان المدن الكبرى مثل تبريز وأردبيل وزنجان وحتى في رشت على بعد نحو 200 كلم إلى الشرق من مركزه. ولكن لم تسجل أي أضرار في هذه المدن.

وكانت تبريز، التي يعيش فيها أكثر من مليون نسمة، عاصمة إيران بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر. وأُدرج بازارها القديم ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي. وتقع إيران عند ملتقى صفائح تكتونية عدة ويعبرها عدد من الصدوع ما يجعلها تشهد نشاطاً زلزالياً كثيفاً. وشهدت إيران في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 زلزالا بلغت قوته 7,3 درجة ضرب محافظة كرمنشاه (غرب) موقعاً 620 قتيلاً. وفي 2003 أوقع زلزال بقوة 6,6 درجة في محافظة كرمان (جنوب شرقي) 31 ألف قتيل على الأقل ودمر بلدة بام التاريخية. وسُجل أشد الزلازل دموية في إيران في عام 1990 وبلغت قوته 7,4 درجة في شمال البلاد وخلف 40 ألف قتيل و300 ألف جريح ونصف مليون مشرد.

نبّه إلى احتمال أن تستغل أطراف داخلية وخارجية الاحتجاجات

السيستاني يحذّر من نفاد فرص الحلول أمام الطبقة السياسية العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

طالب المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني بمحاسبة من تورط في عمليات القتل التي طالت المتظاهرين.

وقال ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس، إنّ «أمام القوى السياسية الممسكة بزمام السلطة فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خريطة طريق يتفق عليها، تنفّذ في مدة زمنية محددة، فتضع حدّاً لحقبة طويلة من الفساد والمحاصصة المقيتة وغياب العدالة الاجتماعية، ولا يجوز مزيد من المماطلة والتسويف في هذا المجال، لما فيه من مخاطر كبيرة تحيط بالبلاد».

وأضاف ممثل السيستاني أن «المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها تحظى بأهمية كبيرة، والمسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق القوات الأمنية بأن يتجنبوا استخدام العنف، لا سيما العنف المفرط، في التعامل مع المحتجين السلميين». وأكد أن «هناك أطرافاً وجهات داخلية وخارجية كان لها في العقود الماضية دور بارز فيما أصاب العراق من أذى بالغ وتعرض له العراقيون من قمع وتنكيل، وهي قد تسعى اليوم لاستغلال الحركة الاحتجاجية الجارية لتحقيق بعض أهدافها، فينبغي للمشاركين في الاحتجاجات وغيرهم أن يكونوا على حذر كبير من استغلال هذه الأطراف والجهات لأي ثغرة يمكن من خلالها اختراق جمعهم وتغيير مسار الحركة الإصلاحية».

وفي هذا السياق تقول عضوة البرلمان آلا طالباني لـ«الشرق الأوسط»، إن «المرجعية الدينية أكدت الثوابت التي ينبغي تجاوزها من أجل تحقيق الإصلاح المطلوب؛ وفي مقدمتها وضع حد للفساد الذي يعرف الجميع مدى استشرائه في كل مفاصل الدولة وكذلك المحاصصة العرقية والطائفية التي دمرت البلاد، فضلاً عن غياب العدالة الاجتماعية». وأضافت أن «هناك مماطلة وتسويفاً من قبل الجميع، وهو أمر من شأنه أن يعقد الأوضاع أكثر وأكثر»، مبينة أن «المرجعية أدانت فعل الأحزاب السياسية التي أصبح لها تاريخ طويل بالفساد، بينما هي لا تزال بعيدة عن الشارع».

من جهته، أكد حيدر الملا عضو البرلمان العراقي السابق والقيادي في حزب تقدم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «من الواضح ووفق رؤية المرجعية الدينية، فإن هناك قوى وعوامل داخلية وخارجية دخلت على خط المظاهرات، ومن الممكن أن يقود ذلك البلد إلى المجهول»، مبيناً أن «رؤية الفرقاء السياسيين من أصحاب القرار في مجال الإصلاح تختلف عن سقوف ورؤية الشارع للإصلاح، وهو ما يؤدي إلى عدم التوصل إلى مساحة مشتركة بين الرؤيتين ويفتح الباب أمام مجهول لا تحمد عقباه».

متحدث باسم عبد المهدي: لا يمكن السماح للمتظاهرين باقتحام البنك المركزي

تجدد الاحتجاجات في بغداد... والأمن يرد بالغاز والقنابل الصوتية

عناصر أمن يحطمون عربة «توك توك» في أحد شوارع بغداد أمس (أ.ب)

متظاهرون يقرأون القرآن ويشعلون الشموع أمس على أرواح الذين قتلوا في المظاهرات (رويترز)

بغداد: «الشرق الأوسط»

اندلعت الاشتباكات مجددا بين قوات الأمن العراقية ومحتجين مناهضين للحكومة في بغداد، أمس، فيما أخذت الاحتجاجات منحى خطيرا مع اقترابها في بغداد من البنك المركزي وفي البصرة من ميناء أم قصر الذي يعد عصب الحياة الاقتصادية في العراق حيث بلغت الخسائر خلال أسبوع واحد أكثر من 6 مليارات دولار.

وأفادت وكالة «رويترز» بأن قوات الأمن أطلقت الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت على حشود من المحتجين كانوا يضعون خوذات ودروعا في شارع رئيسي بوسط العاصمة، ما أدى إلى تفرقهم وإصابة بعضهم.

واندلعت الاحتجاجات في بغداد في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) بسبب قلة فرص العمل وضعف الخدمات، وسرعان ما امتدت إلى المحافظات الجنوبية. وبدأت قوات الأمن في إطلاق الرصاص الحي لفض المظاهرات فور اندلاعها تقريبا وقُتل أكثر من 260 شخصا وفقا لأرقام الشرطة والمسعفين.

ولم تهدئ دعوة المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني إلى الهدوء، في خطبة الجمعة التي ألقاها ممثله عبد المهدي الكربلائي، المحتجين الذين ينظر بعضهم لرجل الدين الشيعي باعتباره جزءا من النظام السياسي والديني الذي يرونه سببا في معاناة الكثير من العراقيين.

وقالت امرأة تشارك في احتجاج ببغداد، قُتل ابنها في اشتباكات وقعت مؤخرا: «خطاب المرجعية لا يفيد ولا يضر. هم يرمون علينا ويقتلون والمرجعية تقول لنا (سلمية)» وأضافت المرأة التي عرفت نفسها بـ«أم الشهيد»: «أنا أم لطالب، أخذوا حياته».

والآن يطالب المحتجون، ومعظمهم من الشباب العاطل عن العمل، بإصلاحات في النظام السياسي والنخبة الحاكمة التي تهيمن على مؤسسات الدولة منذ الإطاحة بصدام حسين عام 2003.

وأجج رد فعل السلطات العنيف الغضب الشعبي. وذكرت «رويترز» أن جماعات تدعمها إيران شاركت في الحملة على المحتجين نشرت قناصة الشهر الماضي. بدورها، ذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان أمس أن الرصاص الحي لا يزال يستخدم في التصدي للاحتجاجات، بل إن عبوات الغاز المسيل للدموع التي تُلقى مباشرة على المحتجين بدلا من قذفها فوقهم تسببت في مقتل ما لا يقل عن 16 شخصا.

وعرض أطباء في مستشفيات صورا بالأشعة لعبوات غاز مسيل للدموع وقد اخترقت جماجم محتجين.

ورفض المحتجون أيضا التدخل الأجنبي في العراق الذي يجد نفسه منذ فترة طويلة بين براثن حليفيه الرئيسيين والخصمين العتيدين: الولايات المتحدة وإيران. وينصب الغضب الشعبي على وجه الخصوص على إيران التي تدعم أحزابا وجماعات مسلحة تهيمن على حكومة بغداد ومؤسسات الدولة.

إلى ذلك، وفيما تهدد الاحتجاجات البنك المركزي وميناء أم قصر، أكد اللواء الركن عبد الكريم خلف، الناطق باسم مكتب رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي، أنه لا يمكن السماح للمتظاهرين باقتحام البنك المركزي. وقال في تصريحات صحافية: «لا علاقة بين مهاجمة البنك المركزي من بعض الجهات وبين مطالب المتظاهرين في البلاد»، مؤكدا أن «استشهاد بعض المتظاهرين خلال أيام الاحتجاجات في البلاد، كان على أيدي جنود»، وأن «البعض الآخر استشهدوا بأيدي مجهولين وأن هذا الملف أمام القضاء». وعزا خلف «سبب نزول قوات تحمل السلاح إلى الشوارع إلى عدم استعداد قوى الأمن للمظاهرات الكبيرة». وأشار إلى أن «قنابل الغاز المسيل للدموع التي استخدمت ضد المتظاهرين مسموحة وتستخدم في كثير من الدول».

وكانت مصادر طبية عراقية أكدت أن 8 أشخاص قتلوا وأصيب 150 آخرون، خلال فض القوات الأمنية لاعتصام أمام مبنى محافظة البصرة، بينما أشارت حصيلة سابقة إلى مقتل 4 أشخاص وإصابة العشرات.

وكانت محكمة التحقيق المختصة بقضايا النزاهة التابعة إلى رئاسة استئناف البصرة الاتحادية، قد أصدرت أمرا بإلقاء القبض على محافظ البصرة السابق، وموظفين آخرين في ديوان المحافظة. وذكر بيان لمجلس القضاء الأعلى أن «أمر إلقاء القبض صدر وفقا لأحكام المادة 340 من قانون العقوبات الخاص بارتكاب المخالفات في إيفادات موظفي ديوان محافظة البصرة، والدورات التدريبية والتطويرية للعام 2014». وأضاف أنه «أوفد موظفين غير منتسبين إلى ديوان المحافظة لخارج العراق على حساب محافظة البصرة، وصرفت مبالغ مالية على هذه الإيفادات سببت هدرا بالمال العام».

بعدما دعت إلى المحافظة على الأملاك العامة

مبعوثة أممية تخسر «توك توك» ساحة التحرير في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أثارت مشاركة المبعوثة الأممية جينين بلاسخارت المظاهرات العراقية ساحة التحرير وركوبها العربة المعروفة بـ«توك توك» إعجاب الجميع وأولهم المتظاهرون، فإن تصريحاتها بضرورة المحافظة على الأملاك العامة أثارت غضبهم.

أمس وفي ساحة التحرير حيث تجمعت حشود بشرية ضخمة فإن ما أثار الاهتمام هو الشعارات التي رفعها المتظاهرون ضد بلاسخارت، بالإضافة إلى الهتافات التي تطالب برحيلها عن العراق، بسبب ما عدوه موقفا غير حيادي بالنسبة لموظفة أممية رفيعة المستوى.

وكانت بلاسخارت طالبت بعدم التعرض للمؤسسات العامة، وذلك على خلفية قيام المتظاهرين بمحاصرة ميناء أم قصر في البصرة جنوبي العراق.

ورسم متظاهرو ساحة التحرير بلاسخارت في أوضاع كاريكاتيرية مختلفة، فضلا عن ندمهم على السماح لها بدخول ساحة الاحتجاجات وركوبها «التوك توك»، بسبب عدم حياديتها من وجهة نظرهم وانسجامها مع خطاب الحكومة العراقية.

ويؤشر ذلك على تحول في موقف المتظاهرين من الدور الذي كان يفترض أن تلعبه الأمم المتحدة في العراق بوصفها وسيطا محايدا في الأزمة الراهنة.

ورغم إعلان الأمم المتحدة على لسان ممثل الأمين العام أنطونيو غوتيريش رفضها لأعمال العنف التي استخدمت ضد المتظاهرين، إن كان على صعيد تفريقهم بالقوة أو استخدام الرصاص الحي أو عدم القيام بمحاسبة المتورطين بقتل المئات وجرح الآلاف من المتظاهرين.

ويأتي هذا الموقف الغاضب ضد بلاسخارت في وقت تضيق فرص الحل السياسي للأزمة في ظل رفع سقف المطالب بالنسبة للمتظاهرين، والتي بلغت حد إقالة الحكومة الحالية كحد أدنى أو قلب النظام السياسي بالكامل.

جداريات ضخمة في ساحة التحرير ببغداد

محتجو العراق يرسمون بالألوان طموحاتهم

طلاب فن تشكيلي يرسمون جدارية في الحلة (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

في ساحة التحرير بوسط بغداد، يترجم المحتجون «الثورة» التي يسعون من خلالها إلى «إسقاط النظام»، من خلال جداريات ملونة يظهرون فيها الحال التي يأملون أن تكون عليها بلادهم.

تبدو فاطمة حسام (20 عاماً) التي ترتدي قفازات بلاستيكية تغطيها الألوان، مشغولة جداً بتوجيه فريق رسامين لتنفيذ جدارية اليوم. وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أنجزت هذه الشابة بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية ناعومي باركر، التي اشتهرت في الحرب العالمية الثانية، في إشارة إلى جيل الفتيات اللواتي يشاركن في الاحتجاجات. كما أضيفت عبارة «هكذا هن نساؤنا».

وتقوم فاطمة اليوم برسم جدارية أخرى، على جانب نفق يمتد تحت ساحة التحرير، لامرأة تلوح بشعار رئيسي للمتظاهرين العراقيين، يقول «نريد وطن». وتقول هذه الشابة التي تضع حجاباً ورديا: «لدينا الكثير من الفنانين في بلدنا، لكن ليس لديهم أي مكان للتعبير عن فنهم، لذا قررنا استخدام ساحة التحرير من أجل ثورة فنية إضافة لثورة بلادنا».

وتشهد بغداد ومدن متفرقة أخرى في وسط وجنوب العراق، احتجاجات دخلت شهرها الثاني تطالب بـ«إسقاط النظام»، انطلقت الموجة الأولى منها في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثم عادت، بعد أسابيع من التوقف لتستأنف في 24 من الشهر نفسه، لكنها قوبلت بعنف من السلطات أدى إلى مقتل نحو 300 شخص حتى الآن.

على مسافة قريبة، يقف شقيقها الأكبر يراقبها بفخر كبير، لأن ما تقوم به يمثل خرقاً للتقاليد والأعراف الاجتماعية في العراق الذي يعد بين أدنى دول العالم من حيث معدلات توظيف النساء، وتسود فيه تقاليد دينية وعشائرية.

من جهته، يقول الرسام محمد عبد الوهاب (23 عاماً): «نحن جيل التغيير». ويؤكد هذا الشاب الذي يتحلق حوله عشرات آخرون على جانب النفق الذي غطت لوحات جدارية عشرات الأمتار من جدرانه، أن «هذا التغيير نحو الأفضل». ويواصل بجهد رسم خريطة للعراق باللون الأبيض على خلفية سوداء، ليتدرج إلى حافاتها برسم شعارات كتلك التي رفعها محتجون في ساحة التحرير.

في غضون ذلك، يقوم رسام آخر بكتابة كلمة «حب» تضعها أيادٍ ملطخة بالدماء، موضحاً أن عشرات «الشهداء» سقطوا منذ الأول من أكتوبر.

وفيما تواصل السلطات اتهام «مندسين» بين المحتجين يحاولون حرف المظاهرات، يؤكد عبد الوهاب: «لسنا هنا للتدمير أو الاعتداء على الدولة». ويضيف: «نريد إعادة الألوان والفرح» في العراق الذي عانى خلال 40 عاماً من حروب متتالية وحصار وعنف طائفي واعتداءات من تنظيمات متطرفة.

ويعتقد محمد عباس (38 عاماً)، وهو بغدادي يقطع طريقه صباح كل يوم عبر النفق منذ 16 عاماً، للوصول إلى عمله، إن الهدف تحقق. ويوضح هذا الرجل مفتول العضلات أنه «من 16 سنة، لم أر هذا المكان جميلاً بهذا الشكل (...) فعلاً بلدنا بحاجة لهذا». ويؤكد أنه «عادة، تكون الجدران قذرة ويغطيها السواد»، بسبب التلوث في العاصمة التي يصل عدد سكانها إلى 10 ملايين نسمة، وتعاني من اختناقات مرورية يومياً. ويضيف هذا الرجل وهو يواصل سيره باتجاه موقع الاحتجاجات المطالبة بالقضاء على الفساد في البلاد، إن «الشباب نجحوا في تحقيق ما لم تفعله الدولة، رغم إنفاقها المليارات على بغداد».

من جهته، قرر إبراهيم (39 عاماً) القيام بجولة داخل النفق، الذي يتحول بعد ظهر كل يوم إلى ما يشبه المهرجان. ويتوافد موسيقيون للعزف على آلات مختلفة من العود إلى الكلارينيت، فيما يقوم آخرون بالحفر على الخشب، ويبيع بعضهم سلاسل مفاتيح على شكل عجلة «توك توك»، المركبة الصغيرة ذات العجلات الثلاث، التي صارت أيقونة المظاهرات من خلال عمليات نقل الجرحى وتوفير خدمات للمتظاهرين. ويؤكد إبراهيم أن «هؤلاء الفنانين، وبالقليل مما يتوفر، أرسلوا رسالة سلمية إلى العالم كله. نقول للعالم إن الشعب العراقي حي».

توتر في البنوك... وهلع في الأسواق

إجراءات المصارف ضاعفت المخاوف من أزمة مالية في لبنان

من مظاهرة أمام فرع مصرف لبنان في مدينة بعلبك (أ.ف.ب)

آلتان للصرف الآلي تعرضتا للتخريب في طرابلس أمس (أ.ف.ب)

بيروت: نذير رضا

في الساعة الثانية إلا خمس دقائق، يصل مواطن شاب إلى مدخل أحد أكبر مصارف لبنان، مطالباً بالدخول لإجراء عملية سحب مالي. يعتذر منه موظف الأمن، طالباً منه العودة يوم الثلاثاء. يعبر الشاب عن استيائه ويرفع صوته، لعلمه أن الإقفال في هذا الوقت، يخالف تجربة المصرف الذي يفتح أبوابه للساعة الخامسة عادة، وسط شائعات تتنامى عن أن ماكينات الصرف الآلي قد تفرغ خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وتقليص دوام العمل يعدّ جزءاً من تدابير اتخذتها المصارف لتخفيف الضغوط عن السحب النقدي للإيداعات المصرفية، وسط ضجيج استثنائي عكسه ازدحام المودعين في ردهات مصارفهم طوال أيام العمل في الأسبوع الحالي. ولن تفتح أبوابها قبل يوم الثلاثاء (تقفل يوم السبت استثنائياً، وسيكون الاثنين يوم عطلة رسمية) وذلك بهدف ضبط الإقبال المتزايد على السحوبات، وسط شائعات تتحدث عن انهيارات سريعة. وأنتج هذا الواقع، توتراً في صفوف زبائن المصارف، وموجة هلع في الأسواق.

وقالت مصادر سياسية واسعة الاطلاع أن تلك الإجراءات «غير قانونية»، لكنها «تدبير استثنائي ومؤقت للتعامل مع الأزمة». وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الإجراءات اتخذت بناء على تعليمات من مصرف لبنان المركزي، وليست تعميماً بالمطلق لأن التعميم المكتوب يتطلب تعديلاً في القانون، في إشارة إلى قانون النقد والتسليف.

وتتضاعف الإجراءات كل يومين على ضوء الإقبال المتزايد على السيولة، وخصوصاً بالدولار. وأنتجت تلك التدابير أزمة كبيرة في صفوف المواطنين الذين تهافتوا على المصارف لإجراء سحوبات، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

وقال جندي متقاعد من الجيش اللبناني لـ«الشرق الأوسط» بأن المصرف رفض إعطاءه خمسة آلاف دولار يجمدها في أحد المصارف، بينما قال تاجر عقارات بأن المصرف رفض منحه 20 ألف دولار حاول سحبها، فاضطر إلى تحرير شيك بنكي بقيمة 20 ألف دولار وصرافته لدى صراف في السوق، ودفع عمولة للصراف.

وأثارت الإجراءات التي تتضاعف يومياً بلبلة في صفوف المواطنين. فقد رفض واحد من أكبر مصارف لبنان صرف شيك بقيمة 4 آلاف دولار، بحسب ما قال وليد الذي لم يجد حلا إلا بإيداعه في حسابه، لقاء الحصول على مبلغ أسبوعي من قيمة الشيك تصل إلى 1500 دولار، بالنظر إلى أن الخيار الآخر الذي عُرض عليه، والقاضي بقبضه بالعملة المحلية، سيخسر من قيمته في حال أراد صرف الشيك في السوق الموازي.

وعكست الإجراءات موجة إرباك في المصارف، وتوتراً لدى اللبنانيين. ويشير بشير، وهو أحد تجار مواد البناء، إلى أن الشركات المستوردة للسلع أبلغته باعتذارها عن تحصيل الفواتير بموجب شيكات، «لتعذّر تحصيلها في البنوك»، مشيراً إلى أن التجار «يطالبون بالدفع نقداً»، وهو ما زاد الإقبال على السيولة بالعملة الصعبة في السوق الموازي.

وإضافة إلى وضع المصارف سقفاً للسحوبات عبر بطاقات الائتمان الإلكترونية التي تستخدم خارج لبنان، وإقفال التحويلات الخارجية عبر التطبيقات الإلكترونية، ازداد الوضع تعقيداً مع بدء المصارف بتقييد حركة التحويلات الخارجية وأهمها إقفال اعتمادات المستوردين، وهو ما أشار إليه مديرو شركات مستوردة لسلع غذائية ومواد البناء، محذرين من أزمة فقدان الأسواق اللبنانية للبضائع والسلع الأساسية وخصوصاً الغذائية خلال أسابيع أو ثلاثة أشهر، إضافة إلى مواد أساسية تستخدم في الصناعات. ومن شأن هذه الإجراءات أن تقلص إيرادات الدولة في الأشهر الثلاثة المقبلة، لغياب القدرة على تحصيل الجمارك والضرائب من التجار على السلع المستوردة.

وقال رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميّل بعد لقائه حاكم مصرف لبنان «فوجئنا مؤخراً بتدابير إضافية جديدة علقت العمل بكل التسهيلات إلى جانب وقف التحويلات، مما يضع الصناعيين على شفير الانهيار». وحذرت الجمعية من خطورة هذه الإجراءات التي اعتمدتها المصارف مؤخراً وانعكاسها السلبي على القطاع، وشددت على «وجوب مواجهة هذه التدابير ورفضها لأنها ستحول دون الوفاء بالتزامات الصناعيين الداخلية والخارجية».

أسعار السلع ترتفع 40 % بسبب تقلّص وجود الدولار

بيروت: حنان حمدان

في الوقت الّذي ينتفض فيه آلاف اللبنانيين على واقعهم المعيشي لتحقيق مطالب اجتماعية واقتصادية، بدأت أسعار السلع الاستهلاكية في الأيام الماضية بالارتفاع، لا سيما الغذائية منها، ما انعكس سلباً على قدرتهم الشرائية، وأثار سخطاً لدى كثيرين منهم.

ووصلت رسائل كثيرة إلى جمعية المستهلك اللبناني، في الأيام الماضية، تشكو ارتفاع أسعار السلع الغذائية في نقاط بيع كثيرة، مثل الخضار واللحوم ومواد غذائية معلبة، وغيرها كثير من المواد الاستهلاكية. وطالت هذه الارتفاعات المحروقات وبطاقات الجوال، وفق الجمعية.

وتؤكد نائبة رئيس الجمعية ندى نعمة في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنّ «الأسعار تفاوتت بين سلعة وأخرى، وبين تاجر وآخر. وبالمجمل ارتفعت أسعار بعض السلع بنسبة 40 - 60 في المائة، وأسعار أخرى بنسبة 100 في المائة»، وتضيف: «التجار استغلوا الوضع الراهن في لبنان، حيث أقدم بعضهم على تبديل أسعار السلع لمرات كثيرة خلال فترة الـ15 يوماً الأخيرة، ولم يعد يلتزم بعضهم بهوامش الأرباح، ما أسهم بتفلت الأسعار في السوق».

وبحسب نعمة، ثمة عوامل كثيرة أسهمت في ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، من بينها «التلاعب بأسعار الدولار وظهور سوق سوداء في الآونة الماضية، وإقفال المصارف لأكثر من عشرة أيام، وعدم قدرة التجار على تأمين الدولار بسعر الصرف الرسمي، وتطبيق رسم 3 في المائة على بعض المواد المستوردة، وهي مواد أساسية يحتاج إليها المستهلك اللبناني، إضافة إلى احتكارات التجار وغياب المنافسة في السوق»، مشددة على ضرورة اعتماد الليرة اللبنانية في العمليات التجارية داخل السوق اللبنانية للحؤول دون هذه التقلت.

ويقول مدير حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد طارق يونس إنه وفق الدوريات التي يجريها مراقبون من وزارة الاقتصاد في الأسواق، فإنّ أسعار السلة الغذائية كاملة ارتفعت بمعدل 6 و8 في المائة، وذلك نتيجة تفاوت ارتفاع الأسعار بين سلعة وأخرى، وعدم ارتفاع بعضها الآخر.

ويشرح يونس لـ«الشرق الأوسط» أنّ هذا الارتفاع ناتج عن أزمة الدولار وارتفاع سعر الصرف، إذ إن أصحاب التعاونيات يبيعون للمواطن ما يشترونه بالأصل من التاجر المورد، الذي يستورد بضاعته بالدولار، وبالتالي هو مضطر لبيع البضاعة للتعاونيات؛ إما بالدولار (أي بالعملة التي اشترى فيها) أو بالعملة اللبنانية (وهذا عادة ما يجري)، لكنه يحتسب قيمة الدولار بالنسبة إلى البضاعة بالسعر الذي يشتريه من السوق (أي الصرافين)، وليس بسعر الصرف الرسمي، وقد وصل إلى حد 1750 ليرة لبنانية مقابل الدولار الواحد، وبالتالي ارتفعت الأسعار تلقائياً بحكم زيادة نحو 250 ليرة على كل دولار.

وتعهد يونس بأننا سنعمل على التأكد من انخفاض فاتورة السلة الغذائية والاستهلاكية للمواطن في الوقت الراهن وفي الأيام المقبلة، مشيراً إلى استغلال بعض التجار الأزمة التي تمر بها البلاد من أجل تحقيق أرباح غير مشروعة على حساب المواطن.

ويلفت يونس إلى أنّ المديرية في الفترة السابقة، وحتى مع انقطاع الطرقات، استمرت بإرسال المراقبين بجولات رقابية لمتابعة الأسعار، ولو حتى في محيط سكنهم. وخلال الأيام السابقة تمّ تسطير محاضر ضبط بحق عدد من أصحاب نقاط البيع بسبب ارتفاع غير مبرر للأسعار لديها، لا سيما أنهم لم يتمكنوا من تقديم مستندات تثبت دفعهم فواتير مرتفعة للموردين.

أما بالنسبة إلى فقدان بعض المواد الاستهلاكية من السوق، فيقول يونس: «هناك بعض التعاونيات التي فضلت عدم شراء بضاعة من ماركة معينة بأسعار مرتفعة من قبل التجار الموردين واستبدلت بها بضاعة أسعارها منخفضة لأنّ زبائنها قدرتهم الشرائية متدنية، إلا أنّ ذلك لا يعني انقطاع أو فقدان السلع في السوق اللبنانية، وإنّما هي خيارات شراء ليس أكثر».

الأزمة المالية هيمنت على لقاء عون ـ الحريري

ضيق الوقت ومخاطر الانهيار يستعجلان ولادة الحكومة

بيروت: محمد شقير

قال مصدر وزاري بارز بأن وقف الانهيار الاقتصادي والمالي هو الآن من الأولويات لأنه تجاوز الخطوط الحمر ولم يعد يحتمل التأجيل وبات يُنذر بكوارث غير مسبوقة في تاريخ لبنان، ورأى أن هناك ضرورة للقيام بخطوات عملية على أن تكون مدروسة لوقفه، وأن التذرّع بعدم تشكيل الحكومة لا يفي بالغرض المطلوب، خصوصا أن هدر الوقت سيزيد من التأزّم، لأنه لم يعد أمام أركان الدولة سوى أيام معدودة يجب توظيفها على طريق تهيئة الظروف وإعداد الخطط المطلوبة لمنع الانهيار ووضع البلد على سكة الإنقاذ.

ولفت المصدر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك ضرورة لوجود حكومة فاعلة لمنع الانهيار الاقتصادي والمالي، لكن التأخر في تأليفها سيدفع في اتجاه الانحدار على كافة المستويات، وبالتالي ما العمل؟ وهل يستسلم الجميع للمراوحة ما دام عامل الوقت لن يكون لمصلحة البلد؟

ورأى المصدر نفسه أن المخاوف من الانهيار الاقتصادي والمالي كانت حاضرة في لقاء رئيس الحكومة المستقيلة سعد الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون بناء لرغبة الأخير، وكادت تكون البند الأول على جدول أعمال هذا اللقاء، إضافة إلى بحثهما في الوضع الحكومي تكليفاً وتشكيلاً.

وأكد أنه آن الأوان لوقف مسلسل التكليف والتأليف مع دخول الحكومة المستقيلة في مطلع الأسبوع المقبل أسبوعها الثاني الذي يتزامن مع عقد جلستين للبرلمان الثلاثاء المقبل، الأولى انتخابية لانتخاب أعضاء هيئة مكتبه واللجان النيابية، والثانية تشريعية لإقرار مجموعة من اقتراحات القوانين المتصلة بالورقة الإصلاحية التي تلاها الرئيس الحريري في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء والتي سبقت استقالته.

وهناك من يرجّح - بحسب المصدر نفسه - انطلاق الاستشارات فور انعقاد الهيئة العامة للبرلمان، وإلا فإن التذرّع بعدم وجود نص في الدستور اللبناني يحدد مهلة زمنية لرئيس الجمهورية لإجراء هذه الاستشارات ما هو إلا هروب إلى الأمام، خصوصاً أن هناك من يربط التكليف بالتأليف مع أن لا تلازم بينهما من الوجهة الدستورية.

واعتبر المصدر أن مجرد البحث بتشكيل حكومة تكنو - سياسية لجهة توسيع مشاركة القوى السياسية فيها ستُقابل برفض «الحراك الشعبي» وسيكون مصيرها السقوط قبل أن تمثُل أمام البرلمان لنيل ثقته، ورأى أن تبريد الأجواء والعمل على استيعاب «الحراك الشعبي» ولو على مراحل لن يتحقق بتمثيل الأخير ما لم يتم استبعاد الوجوه النافرة أو الاستفزازية، وإلا فإن مجرد الإبقاء على بعضها يعني أن الحكومة العتيدة وُلدت عرجاء ولن تقوى على وقف الانهيار.

وبصرف النظر عن عودة الحريري على رأس هذه الحكومة أو تفضيله أن يخرج من السباق على رئاستها، فإن رئيس الجمهورية «القوي» لم يتمكن في النصف الأول من ولايته الرئاسية من تحقيق ما وعد به وظلت وعوده الإنقاذية بعيدة المنال، وهذا ما يحتّم عليه إجراء مراجعة نقدية تنسحب أيضاً على رئيس الحكومة والقوى السياسية المشاركة فيها، وإلا ماذا يقول كل هؤلاء للأزمة التي فاجأتهم من جهة ولتصاعد «الانتفاضة الشعبية» التي لم تكن في حسبان معظمهم، وإن كان الحريري تعاطى معها على أنها تعبير عن أزمة سياسية باتت في حاجة إلى حل سياسي لا أمني.

فالحريري لا يتهرّب من تحمّل المسؤولية في هذه الظروف الصعبة كما تقول مصادره، لكن كيف السبيل إلى إنقاذ البلد من دون أن يقر الجميع بلا استثناء بتقديم تنازلات أو تسهيلات تؤمّن ولادة حكومة من طينة جديدة تعمل على محاصرة كرة النار التي أخذت تكبر تدريجياً وتقوم بإخمادها تمهيداً لإنقاذ البلد من الانهيار قبل فوات الأوان.

إلا أن لولادة حكومة «غير شكل» شروطا ومواصفات أولها إسناد وزارات الخدمات إلى اختصاصيين من التكنوقراط من دون تحميلها «ثقالات» سياسية تشدها إلى الوراء، بدلاً من أن تدفعها إلى الأمام ولن تكون هناك صعوبة في تشكيل مثل هذه الحكومة بتوزير عدد من الوزراء السياسيين من غير الوجوه النافرة.

أما أن يُطلب من الحريري بأن يرأس حكومة للآخرين لا تحاكي «الحراك الشعبي» ويراد منه بأن يكون مظلة لمخاطبة المجتمعين العربي والدولي، نظراً للحاجة إليه، فإن مصير مثل هذه الحكومة سيكون مثل سابقاتها.

لذلك، لا يكفي الإجماع على وجود الحريري على رأس الحكومة الجديدة ما لم تُترجم أقوال القوى السياسية الرئيسة إلى أفعال، خصوصاً أنه ليس في وارد تسمية من يخلفه طالما أن مثل هذه الحكومة لن تكون قادرة على التصالح مع «الحراك الشعبي» أو معظمه على الأقل أو التوجّه إلى المجتمع الدولي طلباً لمساعدته لوقف الانهيار.

وإلى أن يبدأ مشوار الاستشارات المُلزمة لتسمية الرئيس المكلف لتشكيل حكومة إنقاذية فإن لجوء قوى رئيسية إلى كيل المديح للرئيس الحريري لن يقدّم أو يؤخّر ما لم تبادر إلى إعادة النظر بسلوكها السياسي، وصولاً إلى التزامها بسياسة النأي بلبنان عن الحروب المشتعلة في دول الجوار وعدم استخدامه منصة لاستهداف بعض الدول العربية استرضاء لمحور «الممانعة» الذي تتزعّمه إيران.

مصادر في باريس لـ الشرق الأوسط:

مقاربتنا للأزمة في لبنان مختلفة عن أميركا

مبعوث فرنسي إلى بيروت

باريس: ميشال أبونجم

تجانب باريس التدخل في الشؤون الداخلية للبنان، وترفض الخوض في بازار الأسماء المطروحة لترؤس الحكومة العتيدة. إلا أنها، في الوقت عينه، ومن باب حرصها على التضامن مع لبنان، ومساندته في المحنة السياسية والاقتصادية والمالية، فإنها لا تستطيع الوقوف مكتوفة اليدين، والتفرج على عبثية الجدل الذي يعتمل في الساحة اللبنانية على خلفية المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات المتواصلة منذ السابع عشر من الشهر الماضي؛ هكذا توصّف مصادر فرنسية رسمية، تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، أمس، موقف باريس إزاء التطورات الجارية في لبنان، وهكذا تعلل «المهمة» الموكلة لمدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية كريستوف فارنو، الذي من المفترض أن يصل «قريباً جداً» إلى بيروت.

بداية، تحرص المصادر الفرنسية على التشديد على «التمايز» بين سياسة باريس في لبنان، وبين السياسة الأميركية، وتؤكد أن ما تريده فرنسا هو «مساعدة لبنان على ملء الفراغ»، وهي تأمل أن ينجح المسؤولون في الوصول إلى حكومة «تتمتع بالصدقية» من زاويتين: الأولى، القدرة على الاستجابة لما يريده الحراك الشعبي، الذي تنزع عنه الصفة الحزبية ولعبة التآمر لإضعاف هذا الفريق السياسي أو ذاك. والثانية، التمتع بالكفاءة والقدرة على استصدار القوانين الضرورية من أجل القيام بالإصلاحات الاقتصادية التي «لم يعد بالمستطاع تأجيلها، وهي ضرورية للبدء بتنفيذ تعهدات مؤتمر (سيدر) الذي نظمته باريس واستضافته في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي». وتعتبر باريس أن استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري، دفعت الأزمة إلى «مزيد من التفاقم» ولبنان إلى وضع «خطير للغاية». وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن الاجتماع الذي كان مقرراً في 13 من الشهر الحالي للجنة المتابعة لـ«سيدر»، الذي تقرر خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الحريري إلى فرنسا، قد تأجل، ولن تعاد جدولته قبل تشكيل حكومة جديدة.

ولا يصل الموفد الفرنسي إلى بيروت «خالي الوفاض»، إذ سبقته اتصالات فرنسية عالية المستوى مع الأطراف المؤثرة على الوضع اللبناني، من بينها إيران. وتقول المصادر الفرنسية إن باريس «القادرة على التحاور مع كافة الأطراف داخل لبنان وخارجه»، تحديداً مع إيران لتليين مواقف «حزب الله».

تجدر الإشارة إلى أنه أثناء أزمة الفراغ الرئاسي التي دامت عامين ونصف العام، التي انتهت بوصول الرئيس ميشال عون إلى قصر بعبدا، قامت فرنسا بجهود كبيرة مع الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وإيران، لتسهيل انتخاب رئيس للجمهورية. وبالنسبة لطهران، فإن باريس تستطيع البناء، وفق مصادر دبلوماسية في العاصمة الفرنسية، على «الخدمات» التي تؤديها لإيران في الملف النووي، وعلى الجهود الكبيرة التي بذلها الرئيس إيمانويل ماكرون للجمع بين الرئيسين الأميركي والإيراني على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الخلاصة أن باريس تسعى لبناء «شبكة أمان» للبنان، عنوانها في اللحظة الراهنة التعجيل بسد الفراغ الحكومي، وإجراء الإصلاحات المؤجلة لعقود، والاستجابة لمطالب الشارع «المشروعة». وحسب مصادر أخرى، فإن ما سيحمله المبعوث الفرنسي هو «طمأنة» حزب الله إلى أنه ليست هناك «مؤامرة وجودية»، غرضها إضعافه، أو التخلص منه، وبالتالي يتعين على الجميع التعاون من أجل مواجهة أزمة يمكن أن تطيح، في حال استمرت المراوحة على حالها، بالنظام المالي والاقتصادي، وتُدخل لبنان إلى المجهول. من هنا، فإن «المهمة الأولى» للدبلوماسي الفرنسي الذي سيلتقي كافة المكونات في لبنان هي السعي للتقريب بين المواقف المتناقضة للأطراف المتوقعة، لعل ذلك يساعد على العثور على «أول الخيط» الدال على المخرج من الأزمة.

تصدّع داخل عائلة عون وخلافات سياسية بين بناته الثلاث

بيروت: يوسف دياب

مع انطلاقة الاحتجاجات الشعبية في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شقّ الخلاف طريقه إلى داخل عائلة رئيس الجمهورية ميشال عون، وبين بناته الثلاث، اللاتي انقسمن سياسياً بين الخيارات التي يعتمدها رئيس «التيّار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل، وشخصيات سياسية ونيابية معارضة لتلك الخيارات، والتي بدأت قبل أشهر مع إعلان النائب شامل روكز (صهر الرئيس عون) الانسحاب من «تكتل لبنان القوي»، ولحق به قبل أيام النائب نعمت أفرام، الذي اختار التغريد خارج سرب التيار والتكتّل.

بوادر الخلافات داخل أسرة الرئيس عون، كُشف جزء منها مع تسريب معلومات عن مغادرة ميراي عون ابنة الرئيس ومستشارته الخاصة، القصر الجمهوري بسبب خلافات مع باسيل، (ميراي هي زوجة روي الهاشم المدير العام لمحطة «أو تي في» التابعة للتيار)، ثم عادت إلى مزاولة دورها وإن بصلاحيات محدود، في حين كشف أول من أمس (الخميس) موقع حزب الكتائب الإلكتروني، نقلاً عن أوساط مقرّبة من ميراي، أن «رئيس الجمهورية أبلغها بألا تتعاطى بعد الآن في الأمور السياسية، وأن تترك زمام الأمور للوزير جبران باسيل». وفي حديث تلفزيوني اعترفت كلودين زوجة النائب شامل روكز ببروز معارضة عونية جديدة، وأوضحت أن «هناك مقاربات مختلفة داخل البيت الواحد، وبالنهاية الناس انتخبت وأعطت ثقتها للنواب، والمسؤولية كبيرة جداً اليوم، وعلينا أن نكون على قدر تطلعات الشعب».

ويبدو أن الخلافات السياسية باتت تهدد العلاقات الشخصية بين الإخوة، حيث أشارت مصادر مقرّبة من التيار الوطني الحرّ إلى أن «خطوط الاتصال شبه مقطوعة بين شانتال (زوجة باسيل) من جهة، وشقيقتيها كلودين (زوجة روكز) وميراي من جهة ثانية، خصوصاً بعد خطاب باسيل الناري الذي أطلقه الأحد الماضي من بعبدا، وخوّن فيه (الأقربين والأبعدين)».

ولا يخفي القيادي المنشقّ عن التيار نعيم عون (ابن شقيق الرئيس عون)، أن المشاكل باتت علنية بين القيادات العونية. وعزا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، الأسباب إلى «الزلزال الذي يضرب كلّ القوى السياسية منذ انطلاقة الثورة، ومن بينها التيار الحرّ الذي كان أكثر تأثراً بما حصل»، مؤكداً أن «التداعيات ستبرز بشكل أكبر بعد تشكيل الحكومة العتيدة».

ورغم خلافه العميق مع قيادات التيار وفريق عمله، يحاول نعيم عون التقليل من أبعاد الخلاف بين بنات الرئيس الثلاث. ويؤكد أن «لا مشاكل بين البنات على المستوى العائلي أو الشخصي، لكنّ الخلاف السياسي بينهنّ بات واضحاً»، مشيراً إلى أن «النقمة عارمة من قبل كلودين وميراي على الوزير باسيل، بسبب خروجه عن مبادئ وقيم الرئيس ميشال عون».

وسجّل غياب لافت لكلّ من ميراي وكلودين عن مظاهرة الأحد الماضي التي نظّمها التيار الوطني الحرّ دعماً لرئيس الجمهورية، وعبّرت كلودين عن تضامنها «مع وجع الشباب الذين نزلوا إلى كلّ الساحات، وصرخة كلّ أم تطالب بمنح الجنسية لأبنائها».

عون وبناته الثلاث

وفي حديث تلفزيوني حملت كلودين بعنف على جبران باسيل من دون أن تسميه، وعلّقت بشكل غير مباشر على مطلب إبعاده عن الحكومة بالقول: «أنا كابنة للرئيس، مستعدة أن أجلس في المنزل إذا اقتضت مصلحة البلد، لأنّ الانهيار الشامل إن حصل لن يُعفي أي طرف، ومفاعيله ستصل إلينا جميعاً، كلنا يعني كلنا». وتعليقاً على إعلان باسيل أنه لا مكان في التيار للخائف أو الخائن، في إشارة إلى زوجها النائب شامل روكز، أجابت: «أنا لم أسمع خطابه، لكنّ بعض الأصدقاء أرسلوا لي هذا المقطع لأنّهم عدّوه موجّهاً إلى زوجي العميد (المتقاعد) شامل روكز، وأياً يكن الأمر، فإن أحداً لا يعطي العميد روكز دروساً في الوطنية والوفاء، ولا أحد مؤهّل لذلك أصلاً، هو لم يجمع هذا الرصيد الشعبي ولم يُنتخب نائباً بفضل أي شخص، وإنما بفضل مسيرته الوطنية، ولذلك لا نعتبر أننا معنيون بتهمة الخيانة، (لأنو ما حدا إلو علينا شي حتى نُتهم بأننا خذلناه)»، معتبرة أن «الخائن الحقيقي هو من لا يكون سلوكه على قدر تطلعات شعبه».

وشددت ميراي عون على أنّ «الانتفاضة الشعبية تركّزت على الحكومة المستقيلة، كونها ضمّت أسماء مستفزة لشريحة من الرأي العام (في إشارة إلى باسيل)، ما يعني تلقائياً أنّها يجب ألا تعود إلى الحكومة المقبلة».

جيفري يبحث في أنقرة وضع شرق الفرات والحرب ضد «داعش»

مسؤول أميركي يتهم تركيا بـ«تطهير عرقي» ضد أكراد سوريا

واشنطن: معاذ العمري
لندن: «الشرق الأوسط»

وجّه مسؤول أميركي كبير انتقاداً إلى إدارة الرئيس دونالد ترمب بسبب عدم بذلها جهوداً كافية لمنع هجوم تركيا على الأراضي السورية، الذي قال إنّه تسبب بـ«تطهير عرقي».

وقالت «نيويورك تايمز» إنّها حصلت على مذكّرة داخليّة كتبها ويليام روبوك، نائب المبعوث الأميركي الخاصّ إلى التحالف ضدّ تنظيم «داعش»، أشار فيها إلى أنّ الولايات المتحدة «لم تُحاول» اتّخاذ تدابير أقوى لكبح الرئيس التركي رجب طيّب إردوغان.

وانتقد روبوك «الجهود الحثيثة للتطهير العرقي» من جانب تركيا وحلفائها بحقّ الأكراد في سوريا التي «لا يُمكن تعريفها سوى بأنّها جرائم حرب أو تطهير عرقي»، وفقاً للصحيفة الأميركيّة.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن المذكّرة: «يوماً ما، عندما يُكتَب التاريخ الدبلوماسي، سيتساءل المرء عمّا حدَث هنا ولماذا لم يقُم المسؤولون بالمزيد لمنع هذا، أو على الأقلّ (لماذا لم) يتحدّثوا بقوّة أكبر للوم تركيا على سلوكها».

من جهتها، رفضت المتحدّثة باسم وزارة الخارجيّة الأميركيّة مورغن أورتيغاس القول ما إذا كانت هذه «الاتّصالات الداخليّة الخاصّة المزعومة» صحيحة، أم لا. وصرّحت: «لقد أوضحنا أنّنا نختلف بشدّة مع قرار الرئيس إردوغان دخول سوريا، ولقد فعلنا كلّ شيء، باستثناء المواجهة العسكريّة، لمنع هذا».

وأضافت أنّ الولايات المتحدة أخذت على محمل الجدّ تقارير تُفيد بأنّ مقاتلين مدعومين من تركيا ارتكبوا انتهاكاتٍ من بينها قتل مدنيين. وقالت: «هذه الأسئلة لا تزال قائمة، وقد أثرنا القضيّة على أعلى المستويات في الدولة التركيّة».

ومن المقرر أن يجتمع الرئيسان التركي والأميركي في البيت الأبيض الأربعاء 13 الشهر الحالي.

وأتاح اتفاق مع روسيا واتفاق آخر أبرم مع الولايات المتحدة في 17 أكتوبر (تشرين الأول) وقف الهجوم الذي باشرته تركيا مع فصائل سورية موالية لها في 9 أكتوبر ضد المقاتلين الأكراد في شمال شرقي سوريا.

ووصل الممثل الأميركي الخاص إلى سوريا والمبعوث الخاص للتحالف الدولي لهزيمة «داعش» السفير جيمس جيفري، إلى أنقرة وإسطنبول، لعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين الأتراك وأعضاء المعارضة السورية. ويترأس السفير جيفري وفداً مشتركاً يمثّل وكالات أميركية مختلفة لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك التي تشمل الوضع الحالي في شمال شرقي سوريا وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 بشأن حل النزاع السوري وجهودنا المستمرة لضمان هزيمة دائمة لـ«داعش».

كانت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أكدت أنّ الولايات المتحدة لا تسرق نفط سوريا، رغم أنّ تعزيزات عسكرية أميركية أرسلت إلى الشرق السوري لحماية حقول النفط.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جوناثن هوفمان إنّ «الولايات المتحدة لا تنتفع من كل ذلك. إنّ المنافع تعود على قوات سوريا الديمقراطية» التي شاركت إلى جانب القوى الغربية في الحرب على تنظيم «داعش».

وأوضح خلال مؤتمر صحافي أنّ الهدف يتمثل في «منح أكراد المنطقة، قوات سوريا الديمقراطية، مصدر إيرادات وإمكانية تعزيز حملتهم العسكرية على (داعش)».

وأضاف: «بالتالي، (نسعى) إلى منع (داعش) من الوصول إلى (حقول النفط)، وأيضاً إلى إتاحة السيطرة للأكراد وقوات سوريا الديمقراطية».

وكان تنظيم «داعش» يضخ 45 ألف برميل يومياً خلال سيطرته على حقول النفط في 2015، ما منحه مليوناً ونصف مليون دولار من العائدات يومياً وسمح له بتمويل اعتداءات في سوريا وفي الخارج، وفق ما قال عضو هيئة الأركان الأميركية ويليام بيرن. وأضاف: «لن نسمح بتكرار ذلك».

وكان الرئيس الأميركي ترمب أعلن عقب سحبه القوات الأميركية من شمال شرقي سوريا في 6 أكتوبر، أنّ «عدداً قليلاً من الجنود» الأميركيين سيبقى في سوريا، «في المناطق حيث يوجد النفط».

الى ذلك، أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن قوات بلاده لا تزال في سوريا، منتقداً الدور الروسي في الشرق الأوسط. وقال بومبيو في تصريحات صحافية، إن الجنود الأميركيين ما زالوا على الأرض في سوريا، مؤكداً عدم صحة الأخبار المتداولة عن انسحابهم.

وأشار بومبيو إلى أن بلاده ستبذل قصارى جهدها لإعادة 6 ملايين سوري إلى ديارهم، مضيفاً: «سنعمل من خلال مجلس الأمن عبر استصدار قرار بهذا الشأن»، مشيراً إلى أن حلف شمال الأطلسي (ناتو) بحاجة إلى النمو والتغيير، وإلا سيعفو عليه الدهر.

وكانت وكالة «أسوشييتد برس» نقلت عن مصادر أميركية مطلعة قولها إن الرئيس ترمب وافق عقب اجتماعه مع مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية، يوم الجمعة على توسيع المهمة العسكرية الأميركية، لحماية حقول النفط في شرق سوريا.

قمة تركية ـ ألمانية ـ بريطانية ـ فرنسية في لندن بداية الشهر المقبل

موسكو وأنقرة تسيّران ثالث دورية عسكرية في شرق الفرات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت أنقرة أمس، أن قمة تركية - ألمانية - فرنسية - بريطانية حول سوريا ستعقد على هامش قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في لندن يومي 3 و4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، في تصريحات عقب اجتماع تمهيدي لوفود الدول الأربع في إسطنبول أمس (الجمعة)، إن بلاده اتفقت مع كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا على عقد القمة الرباعية حول سوريا في لندن.

وأشار إلى أن الاجتماع التمهيدي تناول أجندة القمة الرباعية، والقضايا التي ستتناولها قمة «ناتو»، إلى جانب تقييم الخطوات التي يتعين اتباعها على صعيد الملف السوري.

وأضاف: «تم الاتفاق على عقد القمة الرباعية على هامش قمة الناتو المقرر عقدها في لندن يومي 3 و4 ديسمبر (كانون الأول). ناقشنا أيضا جدول أعمال القمة».

وتابع: «ناقشنا أيضا بالتفصيل الفرص التي تتيحها عملية (نبع السلام) العسكرية التركية، وعودة اللاجئين، وإنشاء منطقة آمنة، وما الذي يمكن عمله بشأن العملية السياسية المقبلة في سوريا».

جاء ذلك قبل ساعات من زيارة المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري إلى تركيا، حيث من المقرر أن يلتقي كالين وعددا آخر من المسؤولين لبحث التطورات في سوريا والعملية السياسية.

الى ذلك، سيرت القوات التركية والروسية، أمس (الجمعة)، الدورية الثالثة المشتركة في شرق الفرات، في إطار جهود تأسيس منطقة آمنة شمال شرقي سوريا، بموجب اتفاق سوتشي الموقع بين أنقرة وموسكو في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، توجهت الدورية التركية المؤلفة من 4 مدرعات من قرية آلاكاميش بقضاء إيديل بولاية شرناق (جنوب شرقي تركيا) باتجاه الأراضي السورية، والتقت مع الموكب الروسي، ثم تحرك الموكبان وباشرا تسيير دورية مشتركة في المنطقة الواقعة بين مدينة القامشلي والمالكية التابعتين لمحافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا، رفقة طائرات من دون طيار.

وبدأ تسيير الدوريات المشتركة في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وتم تسير الدورية الثانية يوم الثلاثاء الماضي.

وفي الوقت ذاته، قطع الجيش الوطني السوري، الموالي لتركيا، طريق حلب - القامشلي الدولي أمس، بعد سيطرته على بلدة الشركراك، في ريف محافظة الرقة الشمالي.

وقال المتحدث العسكري الرسمي في هيئة أركان الجيش الوطني، يوسف حمود: «تمكنت قواتنا من قطع طريق حلب - القامشلي الدولي، بعد استعادة السيطرة على بلدة الشركراك، الواقعة على بعد 8 كيلومترات شرق بلدة عين عيسى، وكذلك السيطرة على قرية بير عيسى».

وأضاف قائد ميداني في الجيش الوطني لوكالة الأنباء الألمانية: «قتل 4 من عناصر الجيش الوطني خلال المعارك في بلدة الشركراك، بينما قتل أكثر من 13 عنصراً من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تقودها (وحدات حماية الشعب) الكردية، وأصيب آخرون... وثبتت قوات الجيش الوطني نقاطها على الأوتوستراد الدولي وصوامع الحبوب»، وتابع: «واصلت قواتنا تقدمها على محور غرب بلدة عين عيسى، وسيطرت على قرية العلوة، واستعادت جميع النقاط في محيط قرية الخالدية، مع السيطرة على الأوتوستراد».

كانت قوات الجيش الوطني قد سيطرت في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على بلدة الشركراك، لتنسحب منها بعد هجوم من قوات «قسد».

وأقر مصدر في «قسد» بقطع طريق حلب – القامشلي، شرق عين عيسى، بعد مواجهات مع الجيش الوطني، قائلاً إن القرى الواقعة شرق بلدة عين عيسى شهدت اشتباكات عنيفة بين قواتنا وفصائل المعارضة الموالية للجيش التركي، مما أدى لانقطاع الطريق الدولي أمام حركة السير.

وبحسب تصريحات المسؤولين الأتراك، فإن خطة المرحلة الأولى من عملية نبع السلام هي الوصول إلى طريق حلب الدولي إم-4.

وتتركز القوات الحكومية السورية جنوب قرية فاطسة الشركراك، وقد أصبحت على مسافة 3 كيلومترات من الجيش الوطني.

وفي سياق متصل، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن القوات التركية قصفت مواقع لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية في شمال سوريا. وذكر المرصد أن القوات التركية المتمركزة شمال حلب استهدفت قرية مرعناز التابعة لناحية شرا بمنطقة عفرين بصواريخ، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وأضاف أنه تم رصد اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين القوات الكردية من جهة، والفصائل الموالية لتركيا من جهة أخرى، على محور كفر خاشر، جنوب مدينة إعزاز، في ريف حلب الشمالي.

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد أكد، أول من أمس، أن العملية العسكرية التركية (نبع السلام) بشمال شرقي سوريا مستمرة، قائلاً إن «الوحدات» الكردية لم تنسحب بالكامل من المناطق الحدودية، في خرق للتفاهمات التركية - الأميركية والتركية - الروسية.

وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، من جانبه، أن «الوحدات» الكردية لم تنسحب، مشيراً إلى أن روسيا والولايات المتحدة قد وعدتا بانسحابها من منطقة العملية (نبع السلام) والمناطق الواقعة شرقها وغربها.

وقال الوزير التركي، في مقابلة مع «سي إن إن» الأميركية أول من أمس: «هناك كثير من الانتهاكات التي تنفذها (الوحدات) الكردية في الوقت الراهن، ونحن نناضل ضد هذه الانتهاكات، وفي الوقت نفسه نطالب روسيا والولايات المتحدة بإخراجها من المنطقة عبر التعاون مع كلا البلدين».

وفيما يتعلق بوضع الجيش الوطني السوري، أكد الوزير أكار أن الجيش الوطني لا علاقة له مع أي تنظيم إرهابي، مضيفاً: «هؤلاء جميعهم سوريون، ويناضلون من أجل استقلال ووحدة بلادهم».

ورفض أكار مزاعم تحول إدلب إلى ملاذ آمن للتنظيمات الإرهابية، قائلاً: «هذه المزاعم غير صحيحة، وغير ممكنة، فنحن موجودون بالمنطقة، ونناضل ضد جميع أشكال الإرهاب، وضد جميع التنظيمات الإرهابية».

وأضاف: «نحاول أن نفعل شيئاً في المنطقة عبر التعاون مع روسيا، كما أنه لدينا جهودنا الخاصة لتحييد التنظيمات الإرهابية».

وقال أكار إن بلاده منعت كثيراً من المحاولات التي تستهدف المدنيين الأبرياء في تركيا ودول أخرى.

وفي سياق متصل، وجه مسؤول أميركي كبير انتقاداً إلى إدارة الرئيس دونالد ترمب، بسبب عدم بذلها جهوداً كافية لمنع هجوم تركيا في الأراضي السورية، الذي قال إنه تسبب بـ«جرائم حرب وتطهير عرقي»، حسبما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز».

وقالت الصحيفة إنها حصلت على مذكرة داخلية كتبها ويليام روبوك، نائب المبعوث الأميركي الخاص إلى التحالف ضد تنظيم داعش الإرهابي، أشار فيها إلى أن الولايات المتحدة «لم تحاول» اتخاذ تدابير أقوى لكبح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وانتقد روبوك «الجهود الحثيثة للتطهير العرقي» من جانب تركيا وحلفائها بحق الأكراد في سوريا التي «لا يُمكن تعريفها سوى بأنّها جرائم حرب أو تطهير عرقي»، وفقاً للصحيفة الأميركيّة.

أكراد سوريون يحتجون ضد دورية تركية . روسية في ريف الحسكة شرق الفرات أمس (أ.ف.ب)

الأمم المتحدة: قصف يبدو متعمداً للمنشآت الطبية

«اللجنة الدستورية» تستأنف أعمالها في 25 من الشهر الحالي

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

اختتم مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسن، أمس، جولة افتتاحية من المحادثات حول مستقبل سوريا السياسي التي تهدف إلى تحقيق المصالحة السياسية، بعد حرب مستمرة منذ ثمانية أعوام ونصف العام.

وقال إن المحادثات سارت على نحو أفضل مما كان متوقعاً، وإنها ستتجدد في وقت لاحق من الشهر الحالي. وأضاف بيدرسن أن أعضاء الوفود المشاركة في اجتماع اللجنة الدستورية السورية من الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني تصدَّوا باحترافية للمناقشات التي أقر بأنها كانت «مؤلمة جداً» في بعض الأحيان.

وأضاف للصحافيين في جنيف: «أعتقد أنها سارت بشكل أفضل مما كان يتوقع معظم الناس»، مضيفاً: «الجولة المقبلة من المناقشات تبدأ في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي».

وقال إن المناقشات ركزت على قضايا السيادة ووحدة الأراضي والإرهاب، من دون الخوض في التفاصيل.

ولم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق حول إطلاق سراح آلاف المعتقلين في سوريا، وهي إحدى النقاط التي قال بيدرسن في وقت سابق إنها خطوة مهمة مطلوبة لبناء الثقة بين الأطراف.

إلى ذلك، قال متحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس (الجمعة)، إن أكثر من 60 منشأة طبية في محافظة إدلب السورية تعرضت لقصف على مدى الشهور الستة الماضية، أربع منها خلال الأسبوع الحالي. وتابع المتحدث أن هذه المنشآت استُهدفت عن عمد فيما يبدو من جانب قوات تابعة للحكومة.

وكانت إدلب الواقعة في شمال غربي سوريا هدفاً لهجوم دعمته روسيا في الصيف الماضي لاستعادتها والمناطق المجاورة. وهي جزء من آخر منطقة رئيسية لا تزال خاضعة لسيطرة قوات المعارضة في سوريا.

وقال المتحدث روبرت كولفيل للصحافيين إنه منذ 29 أبريل (نيسان) تعرضت 61 منشأة طبية للقصف، بعضها تعرض لقصف عدة مرات.

وأضاف في إفادة صحافية في جنيف: «لا يمكننا تحديد إن كان كل هجوم على حدة متعمداً، لكن النطاق الكبير لهذه الهجمات... يشير بقوة إلى أن قوات تابعة للحكومة استهدفت المنشآت الطبية بهذه الضربات عمداً، على الأقل على نحو جزئي، إن لم يكن كلياً».

وقال لـ«رويترز» في وقت لاحق: «لا يمكن أن تكون جميعها حوادث». وأضاف أنه إذا تبين أن أياً من هذه الهجمات أو بعضها كان متعمداً، فإنها سترقى إلى جرائم حرب.

وقال كولفيل إن تقارير أفادت بتعرض مستشفى كفر نبل لأضرار في السادس من نوفمبر، وكان قد تعرض للقصف أيضا في مايو (أيار)، ويوليو (تموز).

كما تعرض مستشفى الإخلاص في جنوب إدلب لضربتين جويتين، مما أخرجه من الخدمة، الأسبوع الحالي.

وأشار كولفيل إلى أنه منذ بدء توغُّل عسكري تقوده تركيا عبر الحدود مع سوريا قبل شهر، ويستهدف طرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية، قُتل ما لا يقل عن 92 مدنياً في شمال وشمال شرقي البلاد.

وقالت نجاة رشدي مساعدة المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا للشؤون الإنسانية، اليوم (الجمعة)، إن الهجوم أسفر عن تشريد 200 ألف شخص ظل نصفهم تقريباً دون مأوى، وتفرقوا بين المخيمات والملاجئ.

«رسائل استياء» روسية من «التصريحات النارية» للأسد

موسكو: رائد جبر

لم تكد تمر أيام على التصريحات اللافتة للرئيس السوري بشار الأسد، الذي أطل في مقابلة تلفزيونية مباشرة بعد سريان الاتفاق الروسي - التركي في الشمال السوري ليهاجم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ويصفه بأنه «لص»، ويشكك في عمل اللجنة الدستورية، حتى برزت إشارات جديدة من موسكو تدل على حجم الاستياء الروسي بسبب ما وصف بأنه «تصريحات صاخبة للأسد».

ورغم أن الأوساط الرسمية الروسية تعمدت عدم التعليق على العبارات النارية التي أطلقها الأسد، فإن التصريحات التي صدرت عن وزارة الخارجية حملت رداً غير مباشر من خلال التأكيد أكثر من مرة على الالتزام بمذكرة سوتشي الموقعة مع تركيا، وكذلك على دفع مسار عمل اللجنة الدستورية في جنيف، بصفتها نقطة التحول الأساسية لدفع مسار التسوية السياسية بشكل عام في سوريا.

في حين أن أصداء التصريحات المتتابعة للأسد خلال الفترة الأخيرة، وجدت انعكاساً أوضح في تعليقات خبراء ومقالات نشرتها الصحافة الحكومية الروسية حملت انتقادات قوية حيناً، أو تحذيرات مباشرة في أحيان أخرى، بضرورة تخلي الحكومة السورية عن «الخطاب الخشبي» والانخراط بشكل أوسع مع الجهود الروسية الهادفة لتعزيز مسار التسوية السياسية، بدلاً من الاكتفاء بالمفاخرة بـ«الانتصار» في الحرب السورية. وذهب بعضها إلى تذكير الأسد بأن الدورين الروسي والإيراني كان لهما التأثير الحاسم في تعزيز مواقعه بعدما كان النظام في سوريا يكاد يتهاوى في عام 2015.

وكان لافتاً أن الانتقادات لم تقتصر على المجالات التي ذكرها الأسد في خطابه الأخير، وتجاوزتها إلى رزمة واسعة من المسائل التي رأى معلقون روس أن الحكومة السورية فشلت في إدارتها، ما حمل دلالات إضافية إلى أن موسكو تتعمد توجيه رسائل غير مباشرة للنظام.

وكتبت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الواسعة الانتشار قبل أيام، أن «الحكومة السورية مارست نهجاً قمعياً لمشاكل الهياكل القبلية المحلية. وغالباً ما تم إهمال سلطة شيوخ القبائل، كما تم تجاهل الحملات المدعومة بقوة من جانب إيران لإجراء تغييرات ديموغرافية في مناطق يقطنها السنة؛ ما أضاف وقوداً إلى نيران الحرب الأهلية في سوريا»، وتساءلت الصحيفة عما إذا كانت دمشق ستعي «أهمية تغيير استراتيجيتها في التعامل مع العشائر السنية». محذرة من أن تجاهل مصالحها قد يفتح صفحة أخرى في الصراع السوري و«روسيا ضامناً للاستقرار في سوريا لا يمكن إلا أن تأخذ هذا في الحسبان».

في المقابل، حمل تعليق لافت نشرته وكالة أنباء «تاس» الحكومية، إشارات إلى أن النظام سعى إلى إبطاء عمل اللجنة الدستورية لأنه لا يرغب في أن يقف أمام استحقاق إجراء انتخابات رئاسية، ورأت أن تصريحات الأسد حول عمل اللجنة في جنيف، مرتبطة بهذا الأمر بالدرجة الأولى، محذرة من أنه «كلما اقترب أجل إنجاز شيء ما في اللجنة سوف تغدو ردود الأفعال أكثر حدة».

وكان لافتاً أن تنشر قناة «آر تي» الحكومية مقالة كاملة تمت ترجمتها بعد أن نشرت في صحيفة «زافترا» ذات التوجه القومي الروسي، حملت عنواناً لافتاً ينتقد «التصريحات الصاخبة للأسد»، ولفت كاتب المقالة السفير السابق رامي الشاعر، الذي يعد أحد أبرز مستشاري دائرة الشرق الأوسط في الخارجية، وخصوصاً في ملفي سوريا وفلسطين ولعب أدواراً مهمة خلال السنوات الماضية لدعم السياسة الروسية في سوريا، إلى أنه «لا يمكن بأي حال من الأحوال تقبل مثل هذا التصريحات، ذلك أنه من الصعب فهم أن يشن الأسد هذا الهجوم على رئيس دولة، يعتبر عضواً مشاركاً في عملية آستانة، وشريكاً لروسيا وإيران في حل المشاكل الجذرية التي تواجهها سوريا اليوم».

ورأى الكاتب، أنه لا يمكن القبول بتصريحات الأسد التي «أثارت رد فعل عاصفاً ليس في بلدان الشرق الأوسط فحسب، بل وفي العالم كله»، مشيراً إلى أن «التصريح حول إردوغان شاذ، ولا سابقة له في العرف الدبلوماسي، بل اعتبره خطأ جسيماً من وجهة نظر العلاقات السياسية بين الدول». ملمحاً إلى أن تصريحات من هذا النوع تشكل إساءة إلى روسيا التي تعمل بشكل وثيق مع إردوغان لتوسيع مجالات التسوية في سوريا.

ورأت المقالة، أن «مثل هذه التصريحات تساعد الأطراف الساعية لتقويض المسار السياسي الذي تسعى موسكو مع شريكيها التركي والإيراني لدفعه في سوريا».

اللافت، أن المقالة استعرضت تاريخاً طويلاً لوصول الأسد إلى السلطة عن طريق المصادفة، بعد مصرع شقيقه باسل في حادث سير في عام 1995، وأشارت إلى أن طبيب العيون السابق انتقل إلى عالم السياسة وتمت ترقيته عسكرياً إلى رتبة فريق في غضون سنوات قليلة؛ ليتم لاحقاً تعديل الدستور السوري وتعيينه رئيساً بعد وفاة والده حافظ الأسد في عام 2000.

وبعد استعراض لمراحل تطور الأزمة السورية منذ عام 2011، رأى الكاتب أن «هدف السير في الطرق السليمة التي تؤدي إلى المصالحة الوطنية. لن يتحقق إلا من خلال سياسة معقولة، حكيمة وموزونة من قبل القيادة السورية، ومن خلال بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية، التي ينص عليها الدستور الجديد الذي سيتولى الشعب وضعه وصياغته، بما يستجيب لآمال وأماني غالبية الشعب».

ومع تذكيره بأن روسيا هي التي لعبت الدور الأساسي في حماية كرسيه وحكمه، لفت الكاتب إلى أن أي انتخابات رئاسية جديدة في المستقبل، «لن تحقق نسب نجاح عالية لأي مرشح بما في ذلك بشار الأسد؛ إذ يحظى النظام الحالي بتأييد ما يعادل نسبة 20 في المائة من الشعب السوري، أما الغالبية والتي تشكل نسبة 50 في المائة منه، فهي تريد تغييراً جذرياً في المنظومة الحالية. وبالنسبة للبقية التي تشكل 30 في المائة من الشعب، فهي من غير المبالين وغير المعنيين بالأمر نهائياً، ولا تريد سوى لقمة العيش، مع انعدام أي طموح لديها».

وكان الشاعر نشر سلسلة مقالات في الفترة الأخيرة حملت انتقادات لاذعة لأداء الأسد، وكتب قبل أيام: «ألم يحن الأوان أن تعي القيادة السورية أن عامة الشعب السوري لا يريد استمرار الوضع في هذا الشكل وأن الخطابات والمواقف التقليدية انتهى وقتها ولم تعد فعالة لا للاستهلاك الداخلي أو الخارجي بل يتقبلها الجميع بسخرية»؟

واتهم القيادة السورية «كما لو كانت تعيش في عالم آخر وكأن الوضع في سوريا عادي، ولم تكن سيادة سوريا مهددة ولا يوجد دمار ومشاكل داخلية، مع عدم رضا الغالبية العظمى من الشرائح السورية ببقاء النظام كما هو».

لكن الجديد هو أن المقالة الأخيرة ركزت في جانب منها على البعد الإنساني على خلفية مواصلة انتهاكات حقوق الإنسان، مشيراً إلى «مطلب أساسي من النظام بأن يقوم مع بدء عمل اللجنة المصغرة (الدستورية) باتخاذ خطوات تعبر عن مسؤوليته، وتعكس اهتمامه الكبير بإحلال أجواء المصالحة الوطنية، وذلك عن طريق إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والعفو عن المقاتلين الذين سلموا سلاحهم، تلبية لاتفاق المصالحة، ووقف عمليات التصفية التي ما زالت تمارسها بعض الأجهزة الأمنية للمسلحين الذين تجاوبوا لنداء المصالحة، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتكرر بعد اليوم حالات وفاة الموقوفين في السجون، مثلما حدث للشاب إسماعيل محمد المقبل الذي فقد حياته وهو في ريعان شبابه».

دعوة المترشحين للرئاسية للتوقيع على ميثاق يحدد «أخلاقيات الممارسة الانتخابية»

«الحراك» الجزائري يواصل الضغط على السلطات لإلغاء الانتخابات

الجزائر: بوعلام غمراسة

لم تثن درجات الحرارة المتدنية ولا الأمطار الغزيرة، التي ظلت أمس تتهاطل على العاصمة الجزائرية، والكثير من مناطق البلاد، الآلاف من النزول إلى الشارع للتعبير عن رفضهم «رئاسية» الثاني عشر من الشهر المقبل، والمطالبة بالإفراج عن المتظاهرين المعتقلين، الذين أعلن عن محاكمة تسعة منهم الاثنين المقبل بالمحكمة الابتدائية «سيدي امحمد» بالعاصمة.

ورفع المتظاهرون بشوارع العاصمة وساحاتها العامة صور أشهر المعتقلين، أمثال رجل الثورة الثماني لخضر بورقعة، والناشطين سمير بلعربي وفضيل بومالة، والكثير من الشباب المعروفين بـ«حاملي الراية الأمازيغية». كما شوهد قياديون بـ«حزب العمال»، وهم يحملون صورة زعيمته لويزة حنون، التي أدانها القضاء العسكري بـ15 سنة سجنا.

وأعلنت «اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين» عن اعتقال ثلاثة ممن كانوا يحملون راية الأمازيغ أمس، بالضاحية الشرقية حينما كانوا بصدد التوجه إلى وسط العاصمة؛ حيث اقتادهم رجال الدرك إلى مركز أمني. وأكدت اللجنة أن أحدهم، يدعى جيلالي الوضاحي سيقدم للنيابة غدا الأحد. كما أكدت أن تسعة من معتقلي الحراك الذين يوجدون بالسجن منذ يوليو (تموز) الماضي، سيحاكمون الاثنين، بتهمة «المس بالنظام العام»، و«تهديد الوحدة الوطنية».

ولوحظ تراجع في عدد المتظاهرين مقارنة بالجمعة الماضية، التي تزامنت مع احتفالات ثورة الاستقلال (1954 – 1962). وقال مراقبون إن أكثر من 20 مليون جزائري تظاهروا في الشارع بهذه المناسبة الأسبوع الماضي.

وخلال مسيرات أمس، جدد المتظاهرون مطلب «بناء دولة مدنية وليس عسكرية»، و«لا للانتخابات مع العصابات». كما هاجموا المترشحين الخمسة للاستحقاق، الذين يجسدون برأيهم «استمرار حكم الرئيس بوتفليقة»، وخاصة رئيس وزرائه السابق عبد المجيد تبّون.

ونزل أفراد من عائلة بورقعة بكثافة إلى المظاهرات، والتف حولهم عشرات الأشخاص المتلهفين لسماع أخباره، بعد نقله من السجن إلى مستشفى خارجي الثلاثاء الماضي؛ حيث أجريت له عملية جراحية. وقالت ابنته نبيلة: «لقد منعت من زيارة والدي أمس (الخميس) لأسباب لم تبلغ لي، وقد شاهدته صدفة وهو على كرسي متحرك في بهو الجناح المخصص للمساجين بالمستشفى، وبادلني ابتسامة، لكن بدا لي أنه متعب جدا. أليس عارا على مسؤولي البلاد أن يحرموا رجلا في الـ87 من دفء العائلة، فقط لأنه عبر عن رأي سياسي يخالف سياستهم؟».

وتتابع النيابة «شيخ المعتقلين السياسيين» بتهمة «إضعاف معنويات الجيش»، على إثر وصفه جيش البلاد بـ«ميليشيا». علما بأن قائد الجيش الجنرال قايد صالح يتعامل بحساسية بالغة مع انتقاد المؤسسة العسكرية، أو انتقاده هو شخصيا، وقد سجن الكثير من الناشطين السياسيين وحتى أشخاصا عاديين، لمجرد أنهم جهروا بمعارضتهم خطط حل الأزمة التي يتبعها.

وكتب جمال صوالحي، قيادي «جبهة العدالة والتنمية» (إسلامية): «حراكنا المبارك باتجاه متصاعد ومتواصل يثير الإعجاب، لكن محاولات طمسه قائمة في الوقت نفسه من أطراف كثيرة؛ فالعصابة ترى فيه خطرا لأنه يوحد الشعب وينشر الوعي، والذين اشترى بوتفليقة ذممهم بالمناصب والامتيازات لضمان ولائهم يقفون ضد الحراك، أو يحاولون تحريفه عن مساره والتشويش عليه لأنه يهدد مصالحهم. والأحزاب المزيفة تهون من قيمته لأنه يفسد نضال بضاعتها الفاسدة أصلاً، ويفضح خيبتها الأيديولوجية والسياسية. وحتى بعض الأطراف الوطنية النظيفة لم تتفاعل مع هذا الحراك بارتياح كبير، لأنها للأسف تزدري نضال الشباب الحر، ولم تتقبل إلى اليوم فكرة اندفاع أسماء شبابية جديدة تحمل دما جديدا لجزائر يفخر بها أبناؤها البررة ويفتدوها، فأهملوا واجبهم نحو الحراك وسارع بعضهم للترشح في الوقت، الذي كان فيه الأحرار يُعتقلون، والإعلام مسلوب ومشلول ومذلول».

جانب من مظاهرات العاصمة الجزائرية الرافضة للانتخابات الرئاسية المقررة في الشهر المقبل (أ.ف.ب)

وفي سياق التحضير للانتخابات، أعلنت مديرية الحملة الانتخابية لعبد المجيد تبون، في بيان، أنه سيكشف اليوم بفندق بالعاصمة عن شعار حملته. كما أكدت أنه سيعرض على الإعلام تعهداته للناخبين. ومن جهتها أعلنت مديرية حملة المترشح علي بن فليس، رئيس الوزراء سابقا، ورئيس حزب «طلائع الحريات»، أنه سيعرض غدا الأحد برنامجه الانتخابي في لقاء مع وسائل الإعلام.

وكشفت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» أمس، عن «ميثاق أخلاقيات الممارسة الانتخابية»، ودعت المترشحين إلى التوقيع عليه على سبيل التقيد به. ومما جاء في الوثيقة أن المتنافسين والأحزاب المشاركة في الانتخابات «يتعهدون باحترام الأحكام القانونية التي تمنع على المترشحين القيام بالحملة بأي وسيلة، أو بأي شكل من الأشكال خارج الفترة القانونية المحددة، لا سيما خلال الأيام الثلاثة التي تسبق يوم الاقتراع، وهي الفترة المعروفة بفترة الصمت الانتخابي. كما يتعين على المتنافسين على منصب رئيس الجمهورية احترام مبدأ حظر استعمال المساجد، وأماكن العبادة، والإدارات العمومية، والمدارس ومراكز التكوين والجامعات لأغراض الدعاية الانتخابية».

كما دعت الوثيقة إلى «الابتعاد عن خطاب التخويف والترويع»، وشددت على «الحق في التصويت»، وعلى «شفافية تمويل الحملات الانتخابية واستقلالية وحياد المؤسسة المكلفة بالانتخابات، والمصالح التابعة لها». مطالبة «كافة الفاعلين والمتدخلين في المسار الانتخابي، من أعضاء السلطة الانتخابية والمترشحين ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها، المكتوبة والإلكترونية والسمعية البصرية، بالابتعاد عن كل ما يشوه الفعل الانتخابي».

المغرب: عائلات معتقلي «حراك الريف» تحتج على حبس 6 من قادته انفرادياً

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتجت عائلات معتقلي «حراك الريف» ضد وضع ستة من قادة الحركة الاحتجاجية، التي هزت شمال المغرب بين 2016 و2017، في زنازين انفرادية، وذلك على خلفية تسريب تسجيل صوتي، أكد فيه متزعم هذه الحركة أنه «تعرض للتعذيب».

وتظاهرت أمهات وأقارب عائلات المعتقلين أمس أمام مقر إدارة السجون المغربية بالرباط، مع عدد من النشطاء الحقوقيين للاحتجاج ضد هذه الإجراءات التأديبية، والمطالبة بـ«إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين».

وكان والد ناصر الزفزافي قد أكد أن ابنه وخمسة معتقلين آخرين في سجن فاس (وسط) «تعرضوا للتعذيب»، عقب انتشار التسجيل الصوتي الأسبوع الماضي. بينما نفت إدارة السجون «هذه الادعاءات الكاذبة».

وأوضحت المندوبية العامة للسجون في بيان أن المعنيين، الذين تتراوح عقوباتهم بين السجن 20 و15 عاماً «هم الذين اعتدوا على عدد من موظفي المؤسسة... رافضين تنفيذ الأوامر بالدخول إلى زنازينهم»، مبرزة أنها قررت وضعهم في زنازين تأديبية (عزلة) «لارتكابهم هذه المخالفات، وحفاظاً على أمن المؤسسة وسلامة نزلائها».

وردد المتظاهرون أمس شعارات تطالب بالإفراج عنهم، ورفعوا صور المعتقلين الستة، الذين نقل ثلاثة منهم إلى سجون أخرى، وقرروا جميعاً الدخول في إضراب عن الطعام، احتجاجاً على الإجراءات المتخذة في حقهم، بحسب ما يؤكده ذووهم.

وكان ناصر الزفزافي قد جدد في التسجيل الصوتي المسرب من سجنه التأكيد على أنه تعرض «للضرب والركل والرفس»، و«اغتصاب بعصا» أثناء اعتقاله في مايو (أيار) 2017. في حين أكدت النيابة العامة في بيان استعدادها «لإعادة البحث» في هذه الادعاءات «إذا ما قدم الزفزافي أي دلائل أو قرائن جديدة تسمح بذلك»، وأشارت إلى أنه سبق لها أن حفظت شكوى تقدم بها الزفزافي حول تعرضه للتعذيب بعد «بحث دقيق» لم يظهر «ثبوت أي اعتداء أو هتك للعرض».

وقد نشرت وسائل إعلام محلية في يوليو (تموز) 2017 مقتطفات من تقرير للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي)، يفيد بتعرض معتقلين من الحراك لتعذيب وسوء معاملة، وهو ما نفته الشرطة حينها. بينما تطالب جمعيات حقوقية بالتحقيق في هذه الادعاءات، لكن لم يصدر المجلس تقريره بعد حول هذه القضية.

واعتبر والد الزفزافي أمس أن المعتقلين الستة «يُعاقبون لأن ناصر حرص على نشر ذلك التسجيل ليقول لأصحاب القرار والشعب المغربي إننا لسنا انفصاليين، ولم نكن انفصاليين يوماً، وإنه بدين إحراق العلم المغربي»، أثناء مظاهرة نظمها متضامنون مع معتقلي الحراك في باريس أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما خلف استياء واسعاً في المغرب.

البرلمان المنتخب يعقد جلسته الافتتاحية الأربعاء المقبل

«النهضة» تعلن قريباً اسم رئيس الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نبيل بافون، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، النتائج النهائية والرسمية للانتخابات البرلمانية، التي جرت في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي فازت فيها حركة النهضة بغالبية الأصوات، ما منحها أحقية تشكيل الحكومة التونسية المقبلة.

وأكد بافون في مؤتمر صحافي عقده أمس وسط العاصمة، أنه «بإعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية، تكون هيئة الانتخابات قد أغلقت المسار الانتخابي لسنة 2019»، مشدداً على أن الانتخابات «كانت ناجعة وناجحة»، على حد تعبيره.

في سياق ذلك، أعلن بافون حصول «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» على «درع السلام والإنسانية» من المنظمة الدولية للحكومة المحلية التي يوجد مقرها في واشنطن، «تكريماً لها من أجل مساهمتها في السلام، وفي الانتقال الديمقراطي»، ونجاحها في إنجاز انتخابات رئاسية سابقة لأوانها في فترة زمنية لا تتجاوز شهرين، عادّاً أن هذه الجائزة «تمثل تتويجاً لكل المتدخلين في العملية الانتخابية، في تونس».

وعلى صعيد المفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة المقبلة، فإن الإعلان الرسمي أمس، عن فوز حركة النهضة بأكبر عدد من مقاعد البرلمان الجديد (52 مقعداً برلمانياً)، لم يغير موجة الرفض لقرار ترؤسها الحكومة الجديدة، التي تزايدت خلال الآونة الأخيرة، وأصبحت أكثر قوة، ما يرجح أن تغير الحركة الإسلامية استراتيجيتها في التشاور مع الأحزاب السياسية للخروج بأخف الأضرار من عملية تشكيل الحكومة، بحسب عدد من المتتبعين للشأن السياسي المحلي.

وكان مجلس شورى حركة النهضة قد حسم القرار بعد إقراره ضرورة ترؤس النهضة للحكومة المقبلة، باعتبارها الحزب الفائز في الانتخابات، غير أن تكتل عدد من الأحزاب المرشحة للانضمام إلى الائتلاف الحاكم، خصوصاً حزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب، ورفضهما إلى جانب حركة «تحيا تونس»، التي يتزعمها الشاهد، رئاسة النهضة للحكومة الجديدة، علاوة على إقصاء حزب «قلب تونس» بزعامة نبيل القروي، و«الحزب الدستوري الحر» الذي ترأسته عبير موسي، من المفاوضات والمشاورات السابقة، جعل «النهضة» تصارع موجة الرفض الحاد لقرار رئاستها الحكومة، وعامل الوقت، على اعتبار أن الدستور التونسي لا يمنحها سوى أسبوع واحد لتقديم شخصية من قياداتها لتولي مهمة تشكيل الحكومة.

وتعقد حركة النهضة نهاية الأسبوع الحالي اجتماعاً حاسماً، تعلن فيه اسم رئيس الحكومة الجديد المقترح. وفي هذا الشأن، أكد سامي الطريقي عضو مجلس الشورى في تصريح إعلامي، أن الحركة «ما زالت محافظة على الخيار القديم ذاته، وليس لها أي خيار جديد، في انتظار انعقاد مجلس الشورى نهاية هذا الأسبوع، وفي حال تقرر تثبيت الخيار القديم فإن رئيس الحكومة المقبلة سيكون من داخل حركة النهضة»، على حد تعبيره.

وفي هذا الشأن قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المجال الذي ستتحرك فيه حركة النهضة خلال المهلة الدستورية المحددة بأسبوع واحد، بات ضيقاً للغاية في ظل رفض الشركاء رئاستها الحكومة»، عادّاً أن التنازل عن الرئاسة «يظل الحل الأسلم بالنسبة لها، وهو مربح لها من عدة نواح؛ أهمها أنها لن تتحمل المسؤولية الكاملة عن النتائج، التي ستتمخض عن العمل الحكومي خلال الفترة المقبلة».

وكانت قيادات من حركة النهضة قد لمحت إلى إمكانية تنازل الحزب عن رئاسة الحكومة، مقابل التوافق حول شخصية تحظى بثقة مختلف الأطراف السياسية، فيما تشير مصادر سياسية معارضة إلى أن «النهضة» قد توجه اهتمامها إلى رئاسة البرلمان، وذلك من خلال ترشيح رئيسها راشد الغنوشي لهذا المنصب المهم في ظل نظام برلماني معدل.

من جهة ثانية، أعلن رئيس البرلمان التونسي أن أولى جلسات البرلمان الجديد المنتخب ستكون يوم الأربعاء المقبل، بعد أن تم الإعلان أمس عن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية أمس.

وتضمن بيان صدر عن رئيس البرلمان المتخلي (المنتهية ولايته) عبد الفتاح مورو دعوته النواب المنتخبين الجدد إلى الجلسة العامة الافتتاحية، ما يمهد فعلياً لبدء العهدة البرلمانية الجديدة التي ستمتد لـ5 سنوات مقبلة.

ومع إعلان الهيئة النتائج النهائية، فإن حركة النهضة الإسلامية حافظت على أغلبيتها الطفيفة في البرلمان بحصولها على 52 مقعداً من بين 217 مقعداً في البرلمان، مقابل 38 لمنافسها الليبرالي حزب «قلب تونس».

وبدأ أمس العد الرسمي اليوم لمهلة تكوين الحكومة التي سترأسها حركة النهضة، وهي مهلة تمتد شهراً وتمدد مرة واحدة. وهذه ثالث انتخابات برلمانية تعرفها تونس منذ بدء الانتقال السياسي في البلاد عام 2011.

استئناف العمل بمعبر رأس جدير الحدودي مع تونس بعد إغلاقه أسبوعين

«الجيش الوطني» الليبي يقصف مواقع قوات «الوفاق» في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

واصلت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، شن غارات جوية في العاصمة طرابلس على مواقع متفرقة للقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، التي بدا أمس أنها تراهن على نجاح المؤتمر الدولي، الذي تستعد بعثة الأمم المتحدة لعقده في ألمانيا، لحل الأزمة الليبية، قبل نهاية العام الحالي.

وقال «الجيش الوطني»، في بيان لمركزه الإعلامي، إنه تم توجيه، أمس، ما وصفه بضربات جوية مكثفة على عدد من تمركزات الميليشيات المسلحة في الزطارنة، وغوط الرمان، وتاجوراء، والسواني، وتقع هذه المواقع الأربعة على بعد مسافات متفاوتة جنوب غربي وجنوب شرقي مدينة طرابلس.

بدوره، نفى اللواء المبروك الغزوي، آمر مجموعة عمليات المنطقة الغربية بـ«الجيش الوطني»، ما نقلته وسائل إعلام محلية موالية لحكومة السراج، وجماعة «الإخوان المسلمين»، عن استهداف طيران الجيش بالخطأ لتمركز تابع في منطقة الأحياء البرية جنوب طرابلس. وخفتت، إلى حد كبير، حدة القتال في معظم محاوره التقليدية بطرابلس؛ حيث لجأ «الجيش الوطني» إلى تكثيف غاراته الجوية، في غياب نسبي للمعارك البرية، والاشتباك المباشر مع الميليشيات الموالية لحكومة السراج.

في سياق ذلك، ترأس السراج، مساء أول من أمس، في طرابلس، اجتماعاً لحكومته، استعرض فيه ملخصاً لسير العمليات العسكرية في مختلف الجبهات والمحاور، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، وملف النازحين من مناطق القتال، والإجراءات المتخذة من قبل اللجنة العليا لشؤون النازحين لتأمين احتياجاتهم.

وطبقاً لبيان أصدره مكتب السراج، فقد تم خلال الاجتماع تقييم الموقفين الإقليمي والدولي تجاه الأزمة الليبية، والمساعي المبذولة للوصول إلى تسوية سياسية من خلال مؤتمر برلين، الذي تستعد العاصمة الألمانية لاستضافته، والتحرك السياسي والدبلوماسي المطلوب في هذه المرحلة على ضوء تلك المواقف.

من جانبه، أجرى خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، سلسلة اجتماعات في العاصمة التونسية، شملت سفراء أميركا والصين وألمانيا. بالإضافة إلى القائمة بأعمال السفارة البريطانية، تناولت الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا في ظل «العدوان» على العاصمة طرابلس، وتدخل الأطراف الأجنبية سلباً في الصراع الدائر. وبحث المشري مع ريتشارد نورلاند، سفير أميركا لدى ليبيا، ونائبه، سُبل وقف التدخلات الأجنبية السلبية، التي تؤجج الصراع بين الأطراف الليبية، وأهمية مشاركة جميع الأطراف في الجهود المبذولة للعودة إلى العملية السياسية. وأبلغ المشري سفير الصين لدى ليبيا، وانغ تشيمين، استياءه من استخدام طائرات مُسيّرة صينية الصنع، فيما وصفه بالعدوان الغاشم على طرابلس. ونقل عن السفير الصيني تأكيده في المقابل على تتبع بلاده لهذه الطائرات، وعملها على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعاقبة الشركات المسؤولة عن وصول الطائرات ومشاركتها في الصراع الدائر في ليبيا، مبدياً تعاون الصين في هذا الصدد مع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي.

من جهتها، عبرت القائمة بأعمال سفارة المملكة المتحدة لدى ليبيا عن تفاؤلها بمؤتمر برلين، مشددة على ضرورة العودة إلى المسار السياسي، وإنهاء الأعمال العدائية على العاصمة طرابلس.

أما السفير الألماني لدى ليبيا أوليفر أوفتش، فقد أكد على تواصل الاستعدادات لعقد مؤتمر برلين المرتقب، وأهمية وضع خطوط حمراء يحظر تجاوزها من أي من الأطراف، كما شدد على ضرورة وقف التدخلات الأجنبية السلبية، تمهيداً لوقف الأعمال القتالية بين الأطراف الليبية.

من جهة ثانية، بدأ العمل في معبر رأس جدير الحدودي المشترك مع تونس، أمس، بعد قيام وزارة الداخلية في حكومة السراج بفتحه، عقب إغلاق دام أسبوعين.

وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إنه تم فتح المعبر بناءً على اتفاق مع الجانب التونسي، مبرزةً «أن الحركة تسير بشكل طبيعي داخل المعبر».

كانت الوزارة قد أعلنت قبل نحو أسبوعين إغلاق المعبر، الذي يقع على مسافة 170 كيلومتراً غرب طرابلس، بسبب «معاملة سيئة» يتعرض لها الليبيون من قبل الجانب التونسي.

في ظل أنباء عن تجديد اتفاقية مع إيطاليا «تستهدف توطين المهاجرين في البلاد»

مخاوف ليبية من إنشاء «مراكز فرز للاجئين»

القاهرة: جمال جوهر

أثارت تصريحات مسؤولين أوروبيين بشأن رغبتهم تجديد «مذكرة تفاهم» تحد من الهجرة، مخاوف بعض الليبيين من أنباء تحدثت عن مطالبة الحكومة الإيطالية للاتحاد الأوروبي «بدعم إنشاء مراكز فرز للاجئين في ليبيا».

وكانت الحكومة الإيطالية قد وقعت في عام 2017 مع المجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس مذكرة تفاهم للحد من الهجرة، المنطلقة من سواحل ليبيا. إلاّ أن مجلس النواب الليبي في شرق البلاد رفض المذكرة لأنها تتضمن بنوداً رآها «تستهدف توطين المهاجرين في البلاد».

وتجددت هذه المخاوف مع اقتراب تجديد هذه المذكرة تلقائياً الشهر الجاري، إذا لم يطلب الجانبان تعديلها.

واستبقت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا إجراء أي تعديل على المذكرة، وقالت في بيان، أمس، إنها «تجدد رفضها لأي مقترح أو مشروع، أو بروتوكول، أو اتفاقية أو مذكرة سياسية أو قانونية، يتم من خلالها إعادة المهاجرين الأفارقة إلى ليبيا أو توطينهم فيها».

غير أن وزير الداخلية الإيطالي الأسبق ماركو مينيتي دافع عن الاتفاق الموقع مع حكومة «الوفاق»، لكنه تحدث عن «إمكانية تحسينه».

ونقلت وكالة «نوفا» الإيطالية أمس حديث مينيتي في مقابلة مع صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية، عن الاتفاق، وقوله إن «الحكومة الجديدة تُظهر أنها تتمسك جيداً بمبدأ أساسي بخصوص تلك الاتفاقيات، ولا يمكننا التصرف من جانب واحد... يمكن تحسين كل نقطة، ولكن يجب أن يتم ذلك بالتنسيق».

وبسؤاله عما يمكن تغييره في المذكرة الإيطالية - الليبية الجديدة، مقارنة بالأصل، قال مينيتي: «في العامين الأخيرين أصبح التوازن في ليبيا أكثر خطورة... ويجب أن تكون الأولوية لتفريغ معسكرات الاستقبال»، متابعاً: «الآن يبدو أنها تضم ما بين 6 و8 آلاف شخص، لكن بعضها قريب جداً من مناطق القتال في العاصمة، وقد تم إجلاء المهاجرين».

وأشار مينيتي إلى ضرورة تعزيز دور منظمات الأمم المتحدة وأنواعها وخصوصاً المنظمة الدولية للهجرة، التي تضمن العودة التوافقية للمهاجرين إلى بلدانهم الأصلية، مؤكدا أنه تمكن من كبح عمليات الهجرة «دون المساس بآليات الإنقاذ البحري». ووصف عبد المنعم الحر، أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، مذكرة الاتفاق بأنها «باطلة دستوريا ولا أهلية قانونية لها». وأرجع ذلك في تصريحات صحافية إلى أنها «اعتمدت على معاهدة الصداقة الإيطالية - الليبية، في حين تجاهلت بنود المعاهدة».

مجموعة من المهاجرين غير النظاميين في مركز إيواء بطرابلس (مركز فرع طرابلس)

من جانبها، ذهبت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، إلى أنها «ضد أي مشروع لتوطين المهاجرين واللاجئين في البلاد، أو تحويلها إلى مركز احتجاز كبير للمهاجرين حماية لأوروبا»، كما أنها «لن تسمح، بإلغاء القوانين والتشريعات الليبية، التي تنص على تجريم الهجرة غير المشروعة».

وأمام هذه المخاوف الليبية، دافعت المفوضية الأوروبية عن نفسها، إذ قالت ناتاشا برتود الناطقة باسمها مساء أول من أمس، إنه «لا توجد أي خطط لدى مؤسسات الاتحاد أو وكالاتها المتخصصة لتوقيع اتفاق مع ليبيا بشأن المهاجرين».

ورأت برتود، بحسب وكالة «آكي» الإيطالية، أن «بروكسل لا تزال تعتبر ليبيا مكانا غير آمن، وبالتالي لا يمكن إعادة المهاجرين إلى هذا البلد بعد إنقاذهم في البحر».

وبخصوص المذكرة الموقعة بين إيطاليا وليبيا سنة 2017 بشأن إدارة الهجرة، والتي قد تمدد تلقائياً في حال عدم اعتراض الطرفين، قالت برتود إنها «مسألة ثنائية بين البلدين».

يأتي ذلك، وسط تكهنات بإغلاق مراكز إيواء المهاجرين في غرب البلاد عما قريب، وذلك على خلفية إطلاق أكثر من 100 مهاجر غير شرعيين من مركز إيواء في العاصمة طرابلس الأسبوع الماضي، وهو ما رحبت به مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث قالت إن الوضع غير المستقر في ليبيا ليس ملائما لآلاف المهاجرين الأفارقة، الذين يحاولون العبور من سواحلها إلى أوروبا.

في غضون ذلك، أعلنت مديرية الأمن بمدينة زوارة، أمس، ضبط 39 مهاجراً غير نظامي بالمدينة. وقال المكتب الإعلامي للمديرية، في بيان، إنه «بعد ورود معلومات تفيد بوجود موقع شرق مدينة زوارة، يشتبه أنه يستخدم لجمع المهاجرين غير الشرعيين، تم العثور على مهاجرين يحملون الجنسية البنغلاديشية، حيث تم نقلهم إلى مركز الإيواء التابع لمديرية أمن زوارة.

غانتس يرفض الاستسلام للفشل في تشكيل الحكومة ويبرم اتفاقاً مع ليبرمان وحزب العمل

اليمين الإسرائيلي يباشر التحضير لثالث انتخابات في سنة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي عاد فيه الحزبان الأكبران في إسرائيل: «ليكود» بقيادة رئيس الحكومة الانتقالية، بنيامين نتنياهو، و«كحول لفان» (أزرق أبيض) بقيادة رئيس الحكومة المكلف، بيني غانتس، إلى تبادل الاتهامات حول إفشال الجهود لتشكيل حكومة وحدة بينهما، وزادت القناعة بأن انتخابات ثالثة خلال سنة باتت إمكانية واقعية جداً، أعلن غانتس أنه لن يستسلم لأجندة «ليكود» وضغوطه وسيسعى لتشكيل حكومة أخرى وأنه واثق من النجاح.

وقال غانتس إنه اتفق مع حزب اليهود الروس «إسرائيل بيتنا»، برئاسة أفيغدور ليبرمان، ومع حزب «العمل - جيشر» برئاسة عمير بيرتس، على الخطوط العريضة للحكومة القادمة وسيسعى إلى ضم أي حزب يقبل بها. فاتهمه «ليكود» بـ«التفتيش عن تبريرات لتشكيله حكومة مع العرب».

وكان «ليكود» قد أعلن أنه يرى أن غانتس ليس معنياً بتشكيل حكومة وحدة بينهما، فرد غانتس بالقول إن «ليكود» كله يقف وراء نتنياهو لجر الدولة إلى انتخابات ثالثة، وهو يعرف أنها تلحق أضراراً فادحة بإسرائيل. ودلت نتائج استطلاع للرأي، نشر صباح أمس (الجمعة)، على أن نحو 57 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أنه ستجري انتخابات ثالثة، ومع أنهم يعتقدون أن بنيامين نتنياهو هو المتسبب في هذه الخطوة غير المحمودة إلا أنهم يرون فيه الشخصية الأنسب لتولي منصب رئيسة الحكومة.

وأظهرت النتائج أن 57 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أنه ستجري انتخابات ثالثة في الفترة القريبة، بينما يعتقد 43 في المائة فقط أنه سيتم تشكيل حكومة وحدة. في المقابل، فإن 66 في المائة من أصحاب الرأي، الذين أجابوا عن أسئلة الاستطلاع، قالوا إنهم يفضّلون حكومة وحدة على التوجه إلى انتخابات ثالثة، مقابل 34 في المائة يفضّلون الانتخابات. ورداً على سؤال بشأن الأنسب لرئاسة الحكومة، حصل نتنياهو على 56 في المائة، مقابل 44 في المائة لمنافسه، بيني غانتس.

وقد باشر حزب «ليكود» وحلفاؤه في اليمين الإعداد لهذه الانتخابات. وكشفت وزارة الاقتصاد في حكومة نتنياهو الانتقالية أنها تعمل على إعداد مشروع قانون يقضي بعدم منح يوم إجازة للعاملين في حال إجراء جولة انتخابات ثالثة للكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، على خلفية الأزمة السياسية وعدم قدرة أي من المعسكرات السياسية على تشكيل حكومة. وجاء هذا الإجراء بناء على توصية من اتحاد الصناعيين والتجار الذي حذّر من إجراء انتخابات برلمانية عادية يكون فيها يوم الانتخابات «عطلة مدفوعة الأجر»، وقال إن مثل هذه الانتخابات يكلّف 2,5 مليار شيكل (الدولار الأميركي يعادل 3,5 شيكل).

لكن غانتس، من جهته، سارع إلى الإعلان أنه لن يستسلم لضغوط اليمين وسينجح في تشكيل حكومة في غضون 12 يوماً المتبقية له من مدة التكليف. وأعلن عن انتهاء جلسة مفاوضات جيدة مع حزب ليبرمان اتفق خلالها على عدد من «القضايا الجوهرية» من أجل المضي قدماً في صياغة المبادئ الأساسية نحو «حكومة وحدة ليبرالية عريضة». وأشار إلى أن طاقمي التفاوض ناقشا القضايا الأساسية الملحة الراهنة، ولفت إلى أنه «تم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن القضايا التالية: رفع الحد الأدنى لدخل المسنين لتصبح بنسبة 70 في المائة من أجر الحد الأدنى، وعدم الإضرار بمخطط رفع مخصصات ذوي الاحتياجات الخاصة». كما اتفقا على استمرار التفاوض بشكل مكثف.

وعقت جلسة مفاوضات شبيهة مح حزب «العمل». وحسب مصادر مقربة من غانتس فإنه يجري مفاوضات سرية مع عدة أحزاب وشخصيات بشكل موازٍ بغرض تشكيل الحكومة القادمة، و«الهدف الأساس منها هو منع إجراء انتخابات عامة من جديد». وقالت مصادر في حزب «يسرائيل بيتينو» إن عدم مناقشة مسألة «الدين والدولة» مع حزب غانتس لم يأت من فراغ، مشيرة إلى أن قادة «كحول لفان» يعملون على أكثر من خيار بشكل متواز ولا يستعجلون تقديم التزامات حول قضايا مصيرية، فيما قالت مصادر في «كحول لفان» إنه لا توجد خلافات حول هذه المسألة، وقد تم الاتفاق على المبادئ الأساسية في هذا الشأن في اجتماعات سابقة.

ولم ينف غانتس أنه ما زال يضع أمامه إمكانية أن يشكل حكومة أقلية تستند إلى دعم خارجي لائتلافه مع النواب العرب، لكنه قرر إبقاء هذه الإمكانية كآخر احتمال.

نتنياهو يعيّن يمينياً متطرفاً وزيراً للدفاع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة وصفت بأنها «عملية تشويش كبيرة» على جهود ببني غانتس لتشكيل حكومة أقلية، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، تعيين عضو الكنيست نفتالي بنيت، من حزب «اليمين الجديد»، وزيراً للدفاع. وسيطرح هذا التعيين في اجتماع الحكومة غداً (الأحد). وأوضح بيان مقتضب صادر عن حزب «ليكود» أن بنيت، اليميني المتطرف، وافق على أن يحل شخص آخر مكانه في المنصب في حال تشكيل حكومة جديدة.

ويتضمن الاتفاق بين نتنياهو وبنيت تشكيل كتلة مشتركة لحزبي «ليكود» و«اليمين الجديد» خلال ولاية الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) الحالية. وجاءت هذه الخطوة في أعقاب عقد بنيت اجتماعات عدة مع غانتس، فخشي نتنياهو من انسلاخ بنيت ونوابه الثلاثة من تكتل اليمين وانضمامهم إلى ائتلاف حكومي بقيادة غانتس.

وقال بنيت، من جهته، إن همّه الأول اليوم هو منع الذهاب إلى انتخابات ثالثة، ومنع تشكيل حكومة أقلية تستند إلى العرب. ففي الحالتين سيزداد وزن العرب في الحياة السياسية في إسرائيل ولهذا توجد أضرار بالغة ينبغي تلافيها، بحسب رأي بنيت.

جيش الاحتلال يعتدي على مشاركين في مظاهرة مناهضة للاستيطان في الضفة

40 جريحاً خلال مواجهات «مسيرات العودة» في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع إصابة أكثر من 40 فلسطينياً جراء إطلاق قناصة الاحتلال الإسرائيلي الرصاص المباشر على مسيرات العودة الأسبوعية، أمس (الجمعة)، نشر مركز بحوث ورصد في رام الله تقريراً عن ممارسات الاحتلال في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، يبين أن حصيلة القمع الإسرائيلي بلغت 3 قتلى و470 جريحاً و410 معتقلين، في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال التقرير الشهري لمركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في رام الله، أمس (الجمعة)، إن قطاع غزة تلقى أقسى الضربات التي طالت السكان، إذ إن 66 في المائة من الإصابات وقعت فيه، بينما تلقت الضفة الغربية أقسى ضربات الاستيطان والتهويد، حيث تم إقرار بناء نحو 2500 وحدة استيطانية.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية أعلنت إصابة 38 مواطناً بنيران الاحتلال خلال مسيرات العودة وكسر الحصار على حدود قطاع غزة، بينها 16 إصابة بالرصاص الحي. وأكد شهود أن آلاف المتظاهرين تدفقوا للمشاركة في الجمعة 82 لـ«مسيرات العودة» على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة، بناء على دعوة «الهيئة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار». ورفع المشاركون شعارات تؤكد استمرار المسيرات لحين تحقيق أهدافها. ونشر جيش الاحتلال مزيداً من آلياته مقابل مخيمات العودة، إضافة إلى عدد كبير من القناصة. وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص وقنابل الغاز صوب عدد من المشاركين الذين أشعلوا إطارات سيارات مقابل مخيمي العودة برفح وخان يونس و3 نقاط أخرى على الحدود.

في الضفة الغربية، أصيب عشرات المواطنين والمتضامنين الأجانب بالاختناق بعد اعتداء جيش الاحتلال على مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاماً. وأفادت مصادر محلية بأن عدداً كبيراً من المواطنين خرج بعد صلاة الجمعة من مسجد عمر بن الخطاب صوب البوابة التي تغلق الشارع الرئيسي، فاعتدى عليهم جنود الاحتلال باستخدام قنابل الغاز، ثم استخدموا الرصاص الحي خلال اقتحامهم البلدة، في حين تصدى لهم الشبان بالحجارة ومنعوا تقدمهم وكشفوا أكمنة نصبها الجنود في أحد المنازل المهجورة وفوق قمة جبل مطل على القرية.

وأكد المشاركون في المسيرة استمرارهم بها حتى تحقيق أهدافها رغم إجراءات الاحتلال المتصاعدة بحق أبناء البلدة؛ سواء بتصعيد وتيرة القمع أو بتضييق الخناق على المزارعين لمنعهم من الوصول إلى أراضيهم لقطف الزيتون.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس أيضاً، مدينة الخليل وبلدة حلحول في المحافظة وفتشت عدة منازل فيهما، في حين كانت محروسة ومعززة بآليات عسكرية وعشرات جنود الاحتلال.

وكما جرت العادة، قام مستوطنون باعتداءات منظمة على الفلسطينيين، أمس، فأعطبوا إطارات عشرات المركبات، وخطوا شعارات عنصرية في بلدة حزما شرق مدينة القدس المحتلة. وأفاد رئيس البلدية مسلم أبو حلو بأن المستوطنين تسللوا في ساعات الليل إلى منطقة طبلاس المحاذية للشارع الرئيسي للبلدة، وأعطبوا إطارات أكثر من 20 مركبة تعود للمواطنين من حزما، وخطوا شعارات عنصرية عليها وعلى جدران عدد من المنازل. ثم أقدم مستوطنون على تكسير أشجار زيتون في قرية أم صفا شمال غربي مدينة رام الله.

وأصيبت امرأة فلسطينية برصاصة مطاطية في الرأس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي التي اقتحمت مساء أول من أمس (الخميس)، بلدة العيساوية في القدس المحتلة، واعتقلت نجلها. وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت الفتى أمير كريم حويح، خلال مواجهات في محيط مسجد الأربعين وسط العيساوية، وأصابت والدته برصاصة مطاطية في الرأس، نقلت على أثرها إلى مستشفى «هداسا» لتلقي العلاج.

شاب فلسطيني خلال مواجهة ضد جنود إسرائيليين في كفر قدوم بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

يهود أميركيون يحذّرون ساسة إسرائيل من خطورة ضمّ الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ضوء تنافس قادة حزبي «ليكود» و«كحول لفان» على إطلاق الوعود بضم الضفة الغربية أو أجزاء منها إلى السيادة الإسرائيلية، وجهت مجموعة من المنظمات اليهودية الأميركية خطاباً مشتركاً إلى قادة الأحزاب السياسية في إسرائيل تضمّن تحذيراً من مغبة هذا الضم.

وجاء في الرسالة أن تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بإقرار السيادة الإسرائيلية على غور الأردن ومنطقة شمالي البحر الميت في الضفة الغربية ومن ثم ضم هذه المنطقة إلى إسرائيل، وتبني رئيس حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، موقفاً مشابهاً، هو إجراء خطير وغير قانوني، وليس غريباً بالتالي أن الفلسطينيين يعتبرونه «مدمراً لكل فرص السلام».

ويؤكد موقعو الرسالة أنه «حتى إذا بدا أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب تؤيد خطط الضم، فمن الخطأ بالنسبة لإسرائيل أن تعتقد أن هذه ستكون دائماً سياسة الحكومة الأميركية». وحذرت الرسالة: «ببساطة، فإن أسلوب هذا الرئيس لا يمثّل المصالح طويلة الأمد والسياسة المستقبلية المحتملة للولايات المتحدة». وأكدت أن «أي ضم يمكن أن يضر بالعلاقة المهمة مع يهود الولايات المتحدة، لأنه يعتبر أن الغالبية العظمى من اليهود الأميركيين يدعمون حل الدولتين للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني».

ووقّع على الرسالة 13 منظمة يهودية أميركية، بينها 10 أعضاء من شبكة التقدمية الإسرائيلية، وهو تحالف شامل يضم «جي ستريت» و«صندوق إسرائيل الجديد».

جهود إسرائيلية لمنع الأوروبيين من وضع علامة على بضائع المستوطنات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تدير وزارة الخارجية الإسرائيلية سوية مع وزارة الخارجية الأميركية وإدارة الرئيس دونالد ترمب، حملة ضغوط واسعة في دول أوروبا، لإجهاض قرار للمحكمة العليا الأوروبية، يتوقع صدوره يوم الثلاثاء المقبل، يستهدف تثبيت نهج وضع علامات على المنتجات المصنوعة في المستوطنات اليهودية القائمة في المناطق العربية المحتلة عام 1967 (القدس الشرقية والضفة الغربية وهضبة الجولان).

وقالت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس (الجمعة)، إن دلائل كثيرة تشير إلى أن المحكمة ستصادق على تعليمات الاتحاد الأوروبي، من عام 2015، بشأن وضع علامات على منتجات المستوطنات. وتنظر المحكمة الأوروبية في الأمر في أعقاب استئناف قدمه مصنع النبيذ الإسرائيلي «بسغوت»، المقام في مستوطنة «بسغوت» المقامة على أراضٍ فلسطينية مصادرة بالقرب من مدينة رام الله في الضفة الغربية، على تعليمات أصدرتها المفوضية الأوروبية بشأن وضع علامات على كل منتجات المستوطنات.

وكان مصنع «بسغوت»، الذي يصدّر بضاعته إلى دول كثيرة في العالم الغربي، قد قدّم استئنافاً إلى محكمة فرنسية، بداية، إلا أن المحكمة رفضت الاستئناف وقضت بوضع علامات على هذه المنتجات. وبعد ذلك، قدم المصنع الاستيطاني استئنافاً إلى المحكمة العليا الأوروبية. وقالت مصادر في اليمين الحاكم في إسرائيل إن «قلقاً» يسود وزارة الخارجية الإسرائيلية والمستوطنات من قرار المحكمة الأوروبية المتوقع، وذلك إثر وجهات نظر قانونية قدمت للمحكمة، ودعتها إلى المصادقة على تعليمات الاتحاد الأوروبي. كما يسود اقتناع لدى مسؤولين سياسيين إسرائيليين بأن المحكمة ستصادق على هذه التعليمات.

وأضافت المصادر أن الخارجية الإسرائيلية بعثت ببرقية إلى سفاراتها في أوروبا دعتها فيها إلى العمل الحثيث ضد القرار وطالبت فيها الدبلوماسيين بالزعم بأن وضع علامات على بضائع المستوطنات «لن يدفع السلام قدماً».

وادعت البرقية أن «قرار المحكمة مرفوض أخلاقياً ويتناقض مع الاعتراف، الذي يشارك فيه الاتحاد الأوروبي وأعضاؤه، بأن مفاوضات مباشرة فقط (بين إسرائيل والفلسطينيين) ستقود إلى حل متفق عليه ودائم». وأكدت البرقية للدبلوماسيين الإسرائيليين أن «من شأن القرار أن يشجع جهات تقوّض شرعية إسرائيل وتدفع حملات مقاطعة ضدها. وتطبيق القرار سينعكس سلباً على العلاقات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي وأعضائه».

استأجرتهما إسرائيل 25 عاماً

الأردن يستعيد غداً منطقتي الباقورة والغمر

القدس - عمّان: «الشرق الأوسط»

ينتهي غداً الأحد حق المزارعين الإسرائيليين في زراعة الأراضي الأردنية في الباقورة والغمر، التي استأجرتها إسرائيل على طول الحدود المشتركة، وكان لها حقّ التصرّف بها لمدة 25 عاماً، بموجب ملحقات معاهدة السلام الموقّعة بين الجانبين عام 1994. لكن المستأجرين، حسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، يقولون إن أحداً لم يخبرهم ماذا سيحصل بعد ذلك.

وحسب ملاحق اتفاقيّة السلام، الموقعة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1994، تمّ إعطاء حقّ التصرّف لإسرائيل بهذه الأراضي لمدة 25 عاماً، على أن يتجدّد ذلك تلقائياً في حال لم تبلغ الحكومة الأردنية، الدولة العبرية، برغبتها في استعادة هذه الأراضي، قبل عام من انتهاء المدة، وهو ما فعلته عمّان. إذ قرّر الملك عبد الله الثاني، العام الماضي، استعادة أراضي الباقورة الواقعة شرق نقطة التقاء نهري الأردن واليرموك في محافظة إربد (شمال)، والغمر في منطقة وادي عربة في محافظة العقبة (جنوب) من الوصاية الإسرائيلية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رئيس المجلس الإقليمي الإسرائيلي لوادي الأردن إيدان غرينباوم، حيث توجد أراضي الباقورة والغمر، «أن المسؤولين الأردنيين أخبروه أنه بدءاً من الأحد، سيمنع الدخول لهذه الأراضي». وأضاف غرينباوم لإذاعة الجيش الإسرائيلي الجمعة: «لم تخبرني السلطات الإسرائيلية بأي شيء». وزاد: «حتى هذا الوقت لم يقم أي مسؤول إسرائيلي بإطلاعنا على آخر المستجدات».

وفي رد على الوكالة الفرنسية، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية، إن «الاتفاق سينتهي في 10 نوفمبر (تشرين الثاني)»، دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

من جهتها، أعلنت الحكومة الأردنية، في بيان أوردته وكالة الأنباء الألمانية، أن وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، سيعقد مؤتمراً صحافياً يوم الاثنين المقبل في منطقة الباقورة بمناسبة انتهاء العمل بملحقي اتفاقية السلام مع إسرائيل الخاصين بالمنطقتين. وستنظم الحكومة جولة لوسائل الإعلام في المنطقة، حسب مصادر الوكالة الألمانية.

وفي تصريح للوكالة الألمانية، أكد عضو البرلمان الأردني عن «كتلة الإصلاح» المنتمية لجماعة «الإخوان»، صالح العرموطي، أن الاحتلال الإسرائيلي لم ينجح في تمديد فترة الاستئجار بعد القرار الأردني. ولفت إلى أن إسرائيل حاولت تسويق قضية اعتقال الأردنيين هبة اللبدي وعبد الرحمن مرعي لتمديد ملحق الاستئجار، إلا أن الحكومة الأردنية أجبرت الاحتلال على الإفراج عنهما، حسبما قال.

ووافق الأردن، خلال مفاوضات السلام، على إبقاء الباقورة والغمر بتصرف الدولة العبرية، مع اعتراف إسرائيل بسيادة الأردن عليهما. وأنهت معاهدة وادي عربة الموقعة في 26 أكتوبر 1994 رسمياً عقوداً من حالة الحرب بين البلدين.

ولم تكتسب هذه المعاهدة شرعية شعبية في الأردن حتى اليوم؛ حيث إسرائيل ما زالت «عدواً» في نظر الشريحة الأكبر من الأردنيين، حسب ما أشار تقرير الوكالة الفرنسية.

وقال السفير الإسرائيلي في عمّان عمير فيسبرود، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن بلاده وإسرائيل تنسقان جيداً على صعيد المياه والأمن، وأن زيارات الإسرائيليين إلى الأماكن السياحية في جنوب الأردن في ازدياد. وأضاف: «نسعى إلى إيجاد طرق لتحسين العلاقات. يمكن للبلدين أن يبذلا المزيد. الأردن شريك يمكن الوثوق به، والبلدان يتمتعان بالمصداقية».

وتزود إسرائيل، الأردن، بـ50 مليون متر مكعب من المياه سنوياً، وبكميات من الغاز، بينما يعمل نحو ألفي أردني في إيلات، ويزور الأردن أكثر من 100 ألف إسرائيلي سنوياً. لكن حجم التجارة بين البلدين متواضع، والسياحة في الاتجاه المعاكس ضعيفة، حسب الوكالة الفرنسية، التي أشارت إلى أن 12 ألف أردني زاروا إسرائيل عام 2018.

الحرب ضد الإرهاب

التنظيم الإرهابي تلقى هزائم متتالية منذ تكوين التحالف الدولي

أميركا تتعهد ملاحقة أذرع «داعش» وتحذّر من نشاطه في أفريقيا وأفغانستان

واشنطن: معاذ العمري

تعهدت الولايات المتحدة الأميركية بالعمل على تفتيت الجماعات الإرهابية المنتمية إلى مظلة «داعش» حول العالم، وذلك بعد أن استطاعت، على حد قولها، إنهاء «حلم الخلافة»، ومقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي قبل أسبوعين.

خريطة الطريق التي رسمتها الولايات المتحدة الأميركية للتحالف الدولي لمحاربة «داعش» قبل خمسة أعوام، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، لا تزال مستمرة رغم تحقيق النجاح الأكبر في مقتل البغدادي، إلا أن السؤال الأبرز الذي يتردد حول العالم، ماذا بعد؟

يقول أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية خلال مكالمة هاتفية مع عدد من الصحافيين، أول من أمس، إن النصر الذي حققته الولايات المتحدة في مقتل زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي لن ينسيها من تعهداتها حول محاربة التنظيم، والقضاء عليه وعلى جميع التنظيمات الإرهابية حول العالم.

وأكد المسؤول أن «داعش» تتلقى ضربات وهزائم متتالية منذ تكوين التحالف الدولي، إلا أن اعترف بأن تهديدها لم يعد مقتصراً على منطقة العراق وسوريا، إذ تمدد الإرهاب إلى آسيا وأفريقيا، وجميع أنحاء العالم.

وأضاف: «لقد رأينا انتشار (داعش) متجهاً نحو تهديد العالم أجمع في كل البقاع، وأصبح أكثر انتشاراً وتفرقاً، على الرغم من أننا قضينا على جوهر التنظيم في سوريا والعراق، ونعمل أيضاً على القضاء على الفروع والشبكات التابعة له في جميع أنحاء العالم».

وأوضح المسؤول أن «داعش» يشكل تهديداً متزايداً في أماكن مثل أفغانستان، وفي أماكن مثل غرب أفريقيا وجنوب شرقي آسيا، الذي له حضور نشط هناك أيضاً، مشيراً إلى أن هذا الانتشار يأتي بسبب تمدد الفكر، والتعاطف المتطرف مع التنظيم.

وفي سؤال عن الدور الأميركي في قتال عناصر التنظيم في سوريا والعراق، قال المسؤول إنه «بصرف النظر عن الضغط الذي مارسته أميركا على قيادة (داعش) في سوريا، ولكن بعد الانتهاء من تدمير (الخلافة)، لدينا الآن تركيز متزايد على تفكيك الشبكات والفروع المنتمية للتنظيم على مستوى العالم».

وأشار المسؤول إلى أن منطقة غرب أفريقيا تشكل مصدر قلق للولايات المتحدة الأميركية، وذلك بسبب وجود «داعش» في غرب أفريقيا بالصحراء الكبرى، كما عبّر عن قلقه من وجود التنظيم أيضاً بخراسان في أفغانستان، حيث أعلن التنظيم أخيراً انضمام تلك المقاطعة الجديدة في شرق آسيا تحت مظلته، مضيفاً: «هذه كلها مواقع تهمنا، ونعمل عن كثب مع شركائنا في تلك المناطق لتعزيز قدراتهم، باستخدام أدوات، مثل إنفاذ القانون، وأمن الحدود، وما إلى ذلك».

وفيما يخص المظاهرات المنتشرة في العراق ولبنان، وما إذا تم استغلال تلك الأحداث لصالح «داعش»، قال المسؤول رفيع المستوى بوزارة الخارجية إن الولايات المتحدة تدعم الحق السلمي في التجمع والتعبير، وتدعو جميع الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى الاستجابة لاحتياجات المدنيين وحمايتهم أمنياً.

وأضاف: «يجب علينا أيضاً أن ندرك المخاطر التي قد يحاول الإرهابيون استخدامها من تطورات مختلفة، كذرائع لتعزيز أجنداتهم الخبيثة، لذلك نحن بالتأكيد نبحث دائماً هذه الأوضاع، ليس فقط في سياق التطورات الأخيرة، وإنما للتأكيد على عدم استغلالها إرهابياً».

وأشار إلى تعزيز التدريبات الخاصة للقوات الأميركية الخارجية لمكافحة الإرهاب، التي تعلمت الدرس من حادثة اقتحام سفارة بنغازي واغتيال السفير الأميركي حينها، عام 2012، على أيدي مسلحين متطرفين، مضيفاً: «تأكدنا حرفياً من أن جميع خدماتنا الخارجية تمر بكل المهارات الصعبة التي يمكننا التفكير بها، في محاولة لإبعاد الأميركيين عن الأذى».

يُذكر أن الولايات المتحدة الأميركية حذّرت في تقريرها السنوي لمكافحة الإرهاب، الذي أعلنت عنه الأسبوع الماضي، عن احتمالية نشاط الأذرع الإرهابية المنتمية لـ«داعش» حول العالم بعد مقتل زعيمها البغدادي في شمال غربي سوريا، كما يمكن أن تستغل «القاعدة» هذا الحدث لإعادة الحصول على وهجها مجدداً في مجال الإرهاب حول العالم.

وأكد التقرير أن الولايات المتحدة وشركاءها قطعوا خطوات كبيرة لهزيمة المنظمات الإرهابية الدولية وتدهورها في عام 2018، وذلك من خلال تحرير جميع الأراضي التي كان تنظيم «داعش» يسيطر عليها سابقاً في سوريا والعراق، إذ تم تحرير 110,000 كيلومتر مربع ونحو 7,7 مليون رجل وامرأة وطفل من حكم «داعش».

ورأت أن هذه النجاحات مهّدت الطريق للتدمير النهائي لما يُسمى «الخلافة» في عام 2019. كما عاد الإرهابيون الذين شاركوا في معارك «داعش» إلى ديارهم من منطقة الحرب في سوريا والعراق، أو سافروا إلى بلدان ثالثة، مما يشكل مخاطر جديدة لتلك البلدان.

واشنطن تدرج المالي أمادو كوفا على لائحة الإرهاب

حداد في بوركينا فاسو بعد مقتل 37 شخصاً بهجوم على عمّال منجم ذهب

واشنطن - واغادوغو: «الشرق الأوسط»

لا تزال حالة من القلق تسود بوركينا فاسو أمس (الجمعة)، على مصير العشرات بعد كمين نصب لعمال قرب منجم ذهب تملكه شركة كندية أودى بحياة 37 شخصاً في أسوأ هجوم من نوعه منذ سنوات. وقالت شركة سيمافو، ومقرها كيبيك، إن خمساً من حافلاتها التي يرافقها عسكريون هوجمت يوم الأربعاء بأسلحة نارية على الطريق المؤدية إلى منجمها في بونجو بمنطقة إست بشرق البلاد على بعد نحو 40 كيلومتراً من بونجو.

وقالت السلطات إن 60 آخرين أصيبوا في الهجوم، ولا يزال المهاجمون مجهولين، لكن بوركينا فاسو تواجه عنفاً متصاعداً من جانب المتشددين في المناطق الشرقية والشمالية النائية. وبدأت بوركينا فاسو أمس، 3 أيام من الحداد الوطني على ضحايا هجوم استهدف عمال منجم للذهب تديره شركة «سيمافو» الكندية، وأسفر عن مقتل 38 وإصابة 60 شخصاً، على الأقل، في الهجوم الذي وقع على بعد 40 كيلومتراً تقريباً من منجم بونجو بمنطقة إست. وقالت «سيمافو» إن المعتدين هاجموا موكباً لنقل موظفين من بوركينا فاسو، يعملون لدى الشركة الكندية، ومقرها مدينة مونتريال، مرافقة قوة عسكرية لهم.

وقال شهود عيان إن حصيلة القتلى 98 شخصاً، ولم يتم تأكيد الرقم. وبحسب «سيمافو»، «لا يوجد كنديون بين ضحايا الهجوم». وتعد منطقة شمال بوركينا فاسو، المتاخمة للحدود مع مالي والنيجر، ملاذاً للمتشددين الذين يشنون هجمات على السكان المدنيين. وتقول الأمم المتحدة إن بوركينا فاسو، غرب أفريقيا، ضمن أفقر 10 دول في العالم.

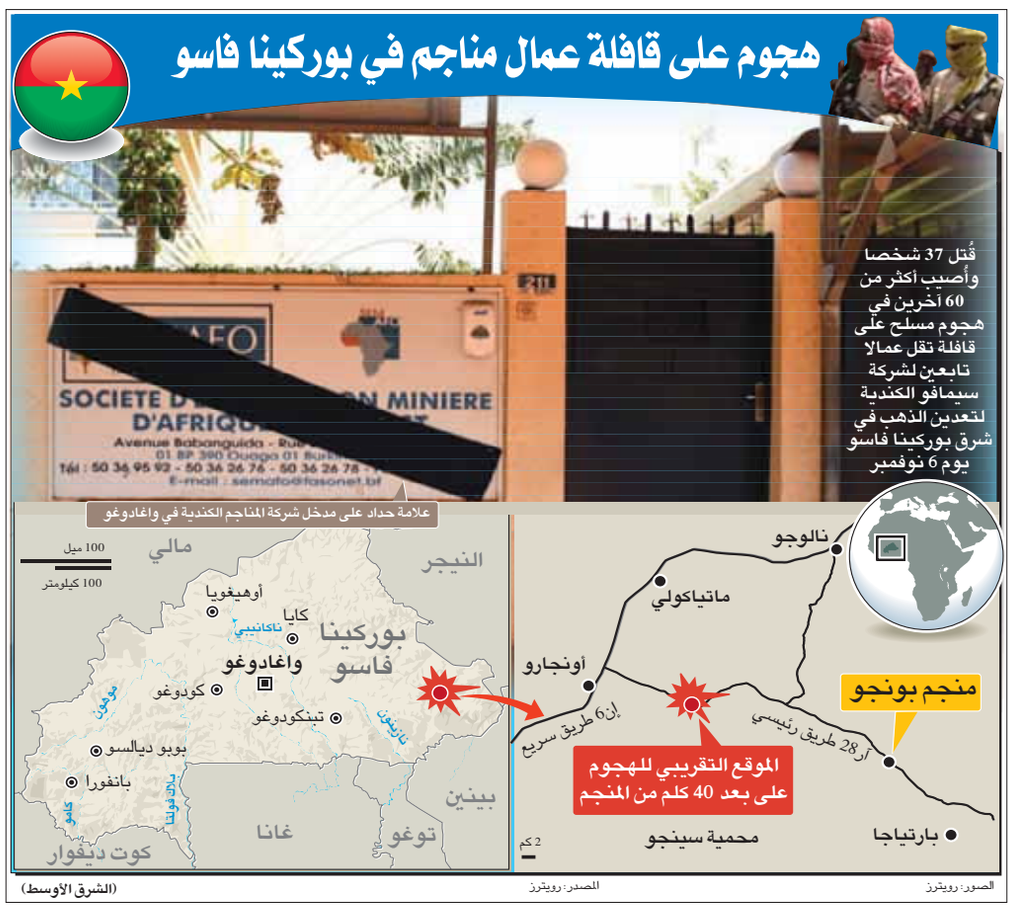

ولا يزال من غير الواضح عدد من كانوا في سيارات الشركة أو جنسياتهم أو عدد المفقودين. لكن مصدرين أمنيين قالا إن عشرات ربما يكونون في عداد المفقودين. وذكرت شركة بيرينتي جلوبال الأسترالية لخدمات التعدين أمس (الجمعة)، أن 19 من موظفيها كانوا بين قتلى الهجوم وأن 20 يعالجون بالمستشفى.

إلى ذلك، أدرجت الولايات المتحدة أول من أمس، على لائحة الإرهاب، المالي أمادو كوفا زعيم جماعة متطرفة في منطقة الساحل الأفريقي موالية لتنظيم القاعدة. ويعدّ كوفا زعيم «جبهة تحرير ماسينا» المنضوية تحت لواء «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» التي تُعدّ أبرز تحالف للمتطرفين في منطقة الساحل الأفريقي. ويتحدّر كوفا من عائلة فقيرة في منطقة موبتي في مالي، ويعمل منذ سنوات قليلة على جذب أفراد أقلية الفولان التي ينتمي لها، إلى جماعته. وتكررت منذ عام 2015 المواجهات بين الفولان التي تتكون تاريخياً في غالبيتها من الرعاة الرحل وجماعات تعمل في الزراعة من إثنيتي البامبارا والدوغون.

وبحسب وزارة الخارجية الأميركية، فإنّ «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» التي أدرجت العام الماضي على لائحة الإرهاب الأميركية، مسؤولة عن مقتل أكثر من 500 مدني منذ عامين. ويأتي القرار الأميركي بعد يومين من إعلان مقتل أحد قادة الجماعة، المغربي علي مايشو الملقب بـ«أبو عبد الرحمن المغربي»، على يد القوات الفرنسية في مالي بداية أكتوبر (تشرين الأول).

من جهته، قال الرئيس روك مارك كابوريه في كلمة بثها التلفزيون: «شعبنا في حداد مرة أخرى بسبب الجماعات الإرهابية التي يكثر عددها وبسبب أعمال قتل ضد مدنيينا وأجهزتنا الدفاعية والأمنية».

كتيبة إرهابية تونسية تبايع زعيم «داعش» الجديد

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت كتيبة «أجناد الخلافة»، فرع تنظيم «داعش» الإرهابي في تونس، عن مبايعة أبو إبراهيم القريشي الزعيم الجديد لـ«داعش» الذي حلّ خلفاً لأبو بكر البغدادي. ونشرت هذه الكتيبة التي تتخذ من جبال الشعانبي والمغيلة أماكن لتحصنها، صورة على موقع إعلامي موالٍ لها يظهر خلالها ستة مسلّحين بإحدى المناطق الجبلية، وأكدوا عملهم تحت راية هذا التنظيم بزعامته الجديدة، وهو ما جعل أجهزة مكافحة الإرهاب في تونس تتأهب لتحركات تتبعها أعمال إرهابية جديدة.

ويعود تأسيس أول نواة للكتيبة الإرهابية، إلى سنة 2013، حين أعلنت انفصالها عن تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب، والانضمام إلى تنظيم «داعش»، وتمركزت في جبلي الشعانبي والسلوم من ولاية - محافظة - القصرين (وسط غربي تونس). وتتهمها السلطات التونسية بالوقوف وراء تنفيذ عدة أعمال إرهابية، من بينها ذبح مجموعة من الرعاة ومداهمة المنازل المتاخمة للمناطق الجبلية، وتشجيع العناصر المتطرفة على تنفيذ هجمات فيما بات يُعرف بـ«الذئاب المنفردة».

وأعلنت خلال الست سنوات الأخيرة تبنيها لعدد من العمليات من بينها العملية الانتحارية التي نفذتها الإرهابية التونسية منى قبلة بشارع الحبيب بورقيبة، وكذلك تفجيرا شارل ديغول والقرجاني في العاصمة التونسية. وإثر إعلان هذه المبايعة، ذكرت مصادر أمنية تونسية أن الفرق المختصة في مكافحة الإرهاب قد شرعت في دراسة مكان التقاط هذه الصور وقراءة محتواها بغرض التعرف على العناصر الإرهابية التي التقطت هذه الصور، وتعمل خلال هذه الفترة على تمشيط الأماكن، التي من المتوقّع أن تكون تلك العناصر محتمية بها. وأكدت تلك المصادر أنها رصدت خلال الفترة الأخيرة تحركات للعناصر الموالية لـ«داعش»، وأفادت بنجاح المؤسستين العسكرية والأمنية في منع تسلل عناصر جديدة من الجزائر المجاورة ممن كانوا يخططون للانضمام إلى الجمعات الإرهابية المتحصنة في الجبال الحدودية بين تونس والجزائر.

وكانت أجهزة الاستخبارات التونسية قد أطلقت خلال الآونة الأخيرة عدة تحذيرات، من سعي عناصر إرهابية إلى التسلّل إلى تونس انطلاقاً من الجزائر وليبيا باستعمال هويات مزيفة، إضافة إلى التخطيط لتنفيذ مخططات إرهابية داخل التراب التونسي لبثّ الفوضى وتقويض النظام العام.

وتوقعت تقارير أمنية سعي عدد من الإرهابيين للانضمام إلى المجموعات المتحصنة بالجبال على الحدود التونسية الجزائرية، وأفادت بأنها «تولي هذه المعلومات أهمية بالغة وتتعامل معها بجدية».

تركيا تهدد بإعادة عناصر «داعش» إلى دول أوروبا اعتباراً من الاثنين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها ستبدأ اعتبارا من بعد غد «الاثنين» إعادة عناصر تنظيم داعش الإرهابي الأجانب إلى بلدانهم. وقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، في تصريحات أمس: «نقول لكم الآن إننا سنقوم بإعادتهم إليكم (الدول الأوروبية)، سنبدأ ذلك الاثنين». وسبق أن قال صويلو، الاثنين الماضي: «إننا سنعيد من هم في قبضتنا، لكن العالم خرج بطريقة جديدة الآن: إسقاط جنسياتهم... هم يقولون إنه تجب محاكمتهم حيث اعتقلوا، أتصور أن هذا معيار جديد للقانون الدولي». وأكد أن تركيا ستعيد هؤلاء إلى بلادهم حتى لو أسقطوا عنهم الجنسية. وأشار إلى أنهم يعملون على إحالة هذه العناصر إلى السلطات القضائية؛ حيث سيتم إرسالهم إما إلى السجون أو إلى مراكز الترحيل لإعادتهم إلى بلدانهم، قائلا: «سيتم إرسالهم إلى بلدانهم سواء أسقطت عنهم الجنسية أم لا».

وكان صويلو أكد، في مؤتمر صحافي السبت الماضي، أن بلاده ستعيد أعضاء تنظيم داعش الإرهابي الأجانب المعتقلين لديها والذين نقلتهم من تل أبيض ورأس العين في شمال شرقي سوريا إلى بلادهم، وشكا من التقاعس الأوروبي في هذا الصدد، لافتا إلى أن بلاده «ليست فندقا لإيواء هذه العناصر».

وأضاف أن الموقف الأوروبي جعل تركيا تتعامل بمفردها مع مسألة سجناء «داعش»، قائلا: «هذا أمر غير مقبول بالنسبة لنا وغير مسؤول أيضا... سنرسل أعضاء «داعش» المعتقلين إلى بلادهم»، مشيرا إلى أن تركيا نقلت عناصر التنظيم الأجانب، الذين جرى ضبطهم في رأس العين وتل أبيض، خلال العملية العسكرية «نبع السلام»، إلى سجون محصنة بمنطقة عملية «درع الفرات»، شمال سوريا، وبعد احتجازهم لفترة في تلك السجون، سيتم إرسالهم إلى البلدان التي ينتمون إليها.

وأشار صويلو إلى أن هناك دولا تتملص من تسلم رعاياها المنتمين إلى «داعش»، عبر إسقاط الجنسية عنهم... «لا يمكن قبول تجريد عناصر «داعش» من الجنسية وإلقاء العبء على عاتق الآخرين فهذا تصرف غير مسؤول». وأوضح أنها ليست هولندا فقط من تجرد إرهابيي «داعش» من الجنسية، فبريطانيا أيضا تقوم بذلك، «فالجميع يلجأ لأسهل السبل بهدف التملص من المسؤولية الملقاة على عاتقه». وأكد أن تركيا سترسل عناصر التنظيم الإرهابي إلى بلادهم حتى لو أسقطوا عنهم الجنسية.

وقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي في عملية عسكرية أميركية في ريف إدلب، شمال غربي سوريا، مؤخرا، لكن واشنطن ترى أن التنظيم لم ينته بعد بشكل نهائي رغم فقدانه السيطرة على الأرض بنسبة مائة في المائة».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أعلن خلال اليومين الماضيين أن زوجة البغدادي وابنه هم من عناصر «داعش» الموقوفين في تركيا، كما أعلنت أنقرة من قبل القبض على شقيقة البغدادي وزوجها وزوجة ابنها وخمسة من أحفادها في عملية في أعزاز شمال سوريا الاثنين الماضي».

وقال في تصريحات، أول من أمس، إن بلاده تعمل على نقل أفراد أسرة زعيم تنظيم داعش، أبي بكر البغدادي، الذين ألقي القبض عليهم، إلى مراكز الترحيل، مشيراً إلى أنهم سيبقون هناك بانتظار قرارات وزارة العدل التركية».

وتابع الرئيس التركي: «الأمر اتسع وتطور أكثر في الوقت الراهن، وبدأ عدد المضبوطين يتجاوز الرقم الأحادي ليشمل جميع أقارب البغدادي، وأرى أنه ليس من الصواب الإعلان عنهم حالياً... سيتم الإعلان عن هذه الأمور بالكامل بعد الوصول إلى نتائج واضحة».

وأشار إردوغان إلى أن عدد عناصر «داعش» الذين مُنعوا من دخول تركيا بلغ 76 ألفاً، وعدد من تم ترحيلهم بلغ 7550 عنصراً، ويقبع حالياً 1149 عنصراً في السجون التركية. كما بلغ عدد الذين هربوا من معسكرات «داعش» في سوريا وأُلقي القبض عليهم وتم سجنهم في تركيا 270 عنصراً.

وأضاف أن تركيا تمكنت أيضاً من القبض على عناصر «داعش» الذين أطلقت وحدات حماية الشعب الكردية سراحهم بعد انطلاق عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا الشهر الماضي، وتم إيداعهم السجون مجدداً في سوريا، بعد القبض عليهم».

في سياق متصل، أُحيل 11 مشتبها بهم بالانتماء إلى «داعش»، أمس، إلى المحكمة بعد توقيفهم في إسطنبول بعد التوصل إلى تخطيطهم للقيام بعملية إرهابية تستهدف احتفالات عيد الجمهورية التي صادفت 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأوقفت فرق الاستخبارات ومكافحة الإرهاب بمديرية أمن إسطنبول، خلال مداهمات في 28 أكتوبر الماضي 3 مشتبهين قبل أن توقف لاحقا 8 آخرين، كانوا على صلة بهم.

وخلال المداهمات، ضبطت فرق الأمن وثائق وصورا تظهر كيفية تفخيخ سيارة، وتفجيرها».

وتبين لاحقا، أن الموقوفين قاموا في وقت سابق بسرقة سيارة في منطقة سنجق تبه، وغيروا لوحتها الرقمية وتركوها قرب مبنى ولاية إسطنبول بمنطقة الفاتح».

روسيا: السجن 15 عاماً لأعضاء خلية «داعشية»

موسكو: طه عبد الواحد

حكمت محكمة موسكو العسكرية بالسجن لفترات من 9 سنوات حتى 15 عاما على أعضاء خليه تابعة لـ«داعش»، خططوا لتنفيذ هجمات إرهابية في المدن الروسية. وقالت وكالة «تاس»، نقلا عن مكتب هيئة الأمن الفيدرالي في مقاطعة يروسلافل، إن المتهمين أسسوا خلية «داعشية» في المقاطعة. وحسب معلومات الاستخبارات الروسية «قام المتهمون بواسطة تطبيق تلغرام بالتواصل مع ممثلي تنظيم (داعش) الإرهابي المحظور في روسيا الاتحادية، وخططوا لتنفيذ هجمات إرهابية في واحدة من المناطق الروسية، إلا أنهم لم يتمكنوا من تنفيذ مخططهم الإجرامي، حيث تم توقيفهم في 3 مايو (أيار) 2018».

وقالت محكمة دائرة موسكو العسكرية في بيان أمس إنه «تم صدور أحكام بحق أعضاء خلية يروسلافل التابعة لتنظيم الدولة الإرهابي». وبعد النظر في ملف القضية، حكمت المحكمة على المتهمين بالسجن لفترات تتراوح من 9 سنوات حتى 15 عاماً.

في سياق متصل، أعلنت هيئة الأمن الفيدرالي عن توقيف أعضاء في خلية تابعة لتنظيم «داعش»، كانوا يجمعون التبرعات لتمويل نشاط التنظيم، وكشفت أنهم قاموا بتجميع ما لا يقل عن 10 ملايين روبل (156 ألف دولار تقريبا)، لصالح المسلحين في سوريا. وقالت هيئة الأمن في بيان رسمي: «بناء على تعليمات ممثلي (داعش)، عكف أفراد الخلية على تأسيس منظومة مالية لتمويل أنشطة منظمة إرهابية دولية، وجمعوا من أجلها ما لا يقل عن 10 ملايين روبل».

وتم اعتقال اثنين من أعضاء هذه الخلية الإجرامية قاما بتحويل الأموال إلى المسلحين في سوريا عبر أنظمة الدفع والبطاقات المصرفية. وذكر البيان أن الأمن عثر أثناء التفتيش في أماكن إقامة المتهمين على وسائل اتصال ودفع وشيكات، وغير ذلك من أدلة تثبت تورطهم. وكان الأمن الروسي أعلن أكثر من مرة خلال الفترة الماضية عن اعتقال متهمين بجمع أموال تحت ذريعة «تبرعات» وتحويلها لتمويل نشاط التنظيم في سوريا. وفي آخر عملية من هذا النوع قال الأمن إنه أحبط تحويل أكثر من 6 ملايين روبل للتنظيم، قامت مجموعة بتجميعها في تسعة كيانات روسية، تحت غطاء «تبرعات لأعمال خيرية».

طفل ألباني يعود لأحضان والده بعدما اقتادته أمه لـ«داعش» بسوريا

روما: «الشرق الأوسط»

عاد صبي ألباني كانت والدته قد اقتادته للالتحاق بتنظيم «داعش» في سوريا، إلى أحضان والده بمنزله في إيطاليا أمس (الجمعة)، في أول عملية من هذا النوع تمت بالتنسيق مع دمشق.

وقالت الشرطة الإيطالية في بيان، إن «الطفل ألفين بريشا وصل إلى مطار فيوميتشينو (روما)، حيث انضم إلى والده وشقيقته».

وتابع الرأي العام الإيطالي باهتمام قصة الصبي البالغ من العمر 11 عاماً، الذي ولد في إيطاليا لأبوين ألبانيين، منذ تكشف معلومات الشهر الماضي تفيد بأنه يقيم في مخيم يسيطر عليه الأكراد في شمال شرقي سوريا.

الطفل ألفين بريشا لدى وصوله إلى مطار فيوميتشينو (روما) حيث انضم إلى والده وشقيقته بعد مقتل والدته في معارك «داعش» (أ.ب)

وقتلت والدة الصبي الألبانية في معارك، وفقاً للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وبثت وسائل إعلام في أكتوبر (تشرين الأول) اللقاء المؤثر بين الصبي ووالده في مخيم الهول الذي يضم آلافاً من أفراد عائلات متشددين مفترضين.

وكان متحدث باسم جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أعلن الخميس، أن الصبي الألباني في طريقه من مخيم الهول إلى والده في إيطاليا».

وشرح توماسو ديلا لونغا لوكالة الصحافة الفرنسية، بأن القضية بدأت قبل خمس سنوات عندما خطفت الوالدة الطفل وقررت الذهاب والقتال مع تنظيم «داعش».

وأضاف: «اكتشفنا من خلال رسالة من مخيم الهول أن الصبي لا يزال على قيد الحياة».

وبعد سنوات من المعارك، يحتجز الأكراد السوريون آلافاً من أعضاء تنظيم «داعش» الأجانب في مخيمات اعتقال، من نساء ورجال وكذلك قرابة ثمانية آلاف طفل أكثر من نصفهم دون سن الخامسة.

وتقول الأمم المتحدة، إن مئات من هؤلاء الأولاد ليس لديهم أولياء أمور.

وبدعم من السلطات الإيطالية والألبانية وبعد مفاوضات في العاصمة السورية، تسلم اتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الطفل الألباني الأربعاء في أول عملية إعادة من نوعها عبر دمشق.

وقال ديلا لونغا، إن «متطوعينا في الهلال الأحمر السوري رافقوا الصبي من (مخيم) الهول إلى دمشق».

وحذرت قوى دولية من هرب جماعي لعناصر تنظيم «داعش» من الهول ومخيمات أخرى وسجون يديرها الأكراد، في أعقاب العملية التركية في شمال سوريا في 9 أكتوبر.

وإعادة الصبي الألباني إلى عائلته في إيطاليا هي الأولى من نوعها منذ بدء العملية التركية التي أدت إلى تقرب أكراد سوريا من دمشق بعد سنوات من السعي لحكم شبه ذاتي.

وناشد المسؤولون الأكراد مراراً دول الغرب استعادة مواطنيها المرتبطين بتنظيم «داعش»، لكن تلك الدول تبدي امتناعاً بشكل كبير.

غير أن النمسا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا استعادت عدداً قليلاً من الأيتام، في حين تسلمت الولايات المتحدة الكثير من النساء وأطفالهن.

واستعادت كازاخستان وأوزبكستان وكوسوفو العشرات من النساء والأطفال.

مخاوف من صعود اليمين المتطرف تهيمن على الاحتفالات

بومبيو يحذّر من الصين وروسيا عشية الذكرى الـ 30 لسقوط جدار برلين

جنود من شرق ألمانيا أثناء هدم الجدار الفاصل في برلين في 11 نوفمبر 1989 (أ.ف.ب)

ميركل لدى استقبالها بومبيو في برلين أمس (أ.ف.ب)

برلين: راغدة بهنام

ألقت تصريحات متناقضة من قادة ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا بظلالها على الاحتفال بالذكرى 30 على سقوط جدار برلين.

وبعدما انتقدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول «الناتو»، قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إن حلف شمال الأطلسي الذي تأسس قبل 70 عاماً «قد يكون أيضاً ولى عليه الزمن»، في حال لم يخُض القادة التحديات الجديدة. ووجّه تحذيراً شديداً من خطر الصين وروسيا. وكان ماكرون قد وصف الحلف بأنه «ميت سريرياً»، ما حمل المستشارة الألمانية على الرد بقوة على هذا التصريح. إلا أن بومبيو دعم طرح الرئيس الفرنسي وأقر بأن «حلف شمال الأطلسي يحتاج إلى تغيير وتطوير ويحتاج إلى مواجهة الوقائع الحالية والتحديات الآنية».

إلى ذلك، قال بومبيو إن «لدى الدول الغربية الحرة مسؤولية درء التهديدات عن شعوبنا» من حكومات مثل الصين وروسيا وإيران. وكان يتحدث على بعد أمتار قليلة من الموقع الذي كان يمر فيه الجدار قرب بوابة براندبورغ الشهيرة في العاصمة الألمانية. وأضاف أن على الولايات المتحدة وحلفائها أن «يدافعوا عن المكاسب التي تحققت بشق الأنفس (...) في 1989»، وأن «يعترفوا بأننا في تنافس على القيم مع دول غير حرة».

وتأتي زيارة بومبيو في وقت تستعد فيه ألمانيا للاحتفال بالذكرى 30 لسقوط جدار برلين في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989، وبالتالي انهيار النظام الشيوعي. وركّز بومبيو على نقاط حساسة في علاقة واشنطن ببرلين، قائلاً إن خط أنابيب الغاز السيل الشمالي 1 (نورد ستريم - 1) الذي تبنيه روسيا لنقل الغاز إلى ألمانيا يعني أن «إمدادات أوروبا من الطاقة (...) تعتمد على أهواء (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وكانت المستشارة الألمانية ميركل، أكّدت مرات عدة أن خط الأنابيب «مشروع اقتصادي بحت».

كما تختلف واشنطن وبرلين حول شبكة الجيل الخامس التي تشغلها شركة «هواوي» الصينية، التي دعا بومبيو حلفاء بلاده إلى استبعادها لأسباب أمنية، رغم ريادتها التكنولوجية. ولكن خشية حصول خلاف مع الصين، التي تعدّ أكبر شريك تجاري لألمانيا، قالت برلين الشهر الماضي إنه ستكون هناك «معايير أمنية عالية» في الشبكة الجديدة. وقال بومبيو إن «أشخاصاً يتوقون إلى الحرية» يتظاهرون اليوم في العالم كما فعل سكان دول شرق أوروبا في 1989، بما في ذلك هونغ كونغ التي تسيطر عليها الصين. ويقوم بومبيو بزيارة تستمر 4 أيام إلى ألمانيا توجه خلالها إلى موقع خدمته العسكرية خلال الحرب الباردة، عند الستار الحديدي الحدودي.

في غضون ذلك، طغت المخاوف من «جدار فصل» جديد، وإن كان افتراضياً، على جلسة في البوندستاغ الألماني أمس، كان من المفترض أن تكون تقديراً لذكرى الثورة السلمية التي قادها سكان ألمانيا الشرقية قبل 30 عاماً.

وفي حين تحدث رئيس كتلة الاتحاد المسيحي الديمقراطي، وشقيقه البافاري؛ رالف برينكهاوس، عن «أخطاء» اقترفت بعد الوحدة الألمانية، وقف نائب كتلة حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف تينو شروبالا، ليعلن أن البلاد باتت مقسمة بـ«جدار فاصل معادٍ لألمانيا».

وقصد النائب اليميني المتطرف بذلك سياسة اللجوء التي تبنتها الحكومة الائتلافية، وسمحت بدخول مئات الآلاف من السوريين. واتهم المستشارة أنجيلا ميركل بأنها لا تشعر «بالتعاطف والحب للألمان الذين تحكمهم»، وإلا لما كانت فتحت أبواب ألمانيا أمام اللاجئين، بحسب النائب اليميني المتطرف. وقال إنه يحلم «بشعب ألماني موحد يحافظ على تقاليده».

هذه الانقسامات التي تجسدت في البرلمان الفيدرالي أمس، هي نفسها التي تخيم على احتفالات سقوط الجدار هذا العام. وعوضاً عن الشعور بالفخر والفرح بإسقاط الجدار الفاصل وإعادة توحيد البلاد بثورة سلمية، يطغى شعور بالخوف من عودة صعود اليمين المتطرف خصوصاً في الولايات الشرقية التي كانت شيوعية.

ولكن اعتراف رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم بأن أخطاء ارتكبت بعد الوحدة، مثّل عدم إيلاء اهتمام كافٍ لسكان ألمانيا الشرقية الذين فقدوا وظائفهم «وكان عليهم إعادة اختراع أنفسهم»، بدا كأنه اعتراف ضمني بمسؤولية الحزب عن صعود اليمين المتطرف في الشرق، وإن لم يكن عبر الاعتراف بـ«خطأ» سياسة اللجوء التي اتخذتها ميركل عام 2015. فسكان الولايات الشرقية تركوا من دون وظائف ومنازل بعد سقوط الحكم الشيوعي، وهم ما زالوا يشعرون بالغبن حتى اليوم، وعدد قليل جداً منهم يتبوأ مناصب عليا اليوم في ألمانيا. كل هذا استغله حزب اليمين المتطرف ليجد في الولايات الشرقية موطئاً له، وهو ما أكدته الانتخابات المحلية في ولايات ساكسونيا وبراندنبورغ وتورنغن في الأشهر الماضية.

وما زال حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي يخسر أصواتاً لصالح الحزب اليميني، عاجزاً عن الاتفاق على سياسة موحدة لمواجهة هذا الصعود. وقد دفع التقدم الكبير الذي حققه «البديل لألمانيا» في ولاية تورنغن قبل بضعة أسابيع، على حساب حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، إلى فتح جدل كبير داخل حزب ميركل حول إمكانية التحالف مع الحزب اليميني المتطرف. وقد كتب سياسي من الحزب الوسطي رسالة يطالب فيها بـ«رفع الحظر» عن تشكيل تحالفات مع اليمين المتطرف. حتى إن رئيس الاستخبارات الداخلية السابق يورغ ماسن، والمعروف بأنه ينتمي للجناح المتطرف في حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، دعا للحوار مع المتطرفين، وقال إن «عدم الحوار مع حزب منتخب ديمقراطياً لا يعدّ عملاً ديمقراطياً». ولكن هذه الدعوات قوبلت بالرفض من قبل قادة الحزب، حتى إن أمين عام الحزب بول زمياك قال إن الحزب «سيمزق نفسه في حال تحالف» مع المتطرفين.

حتى إن رئيس البلاد فرانك فولتر شتاينماير (ينتمي للحزب الديمقراطي الاشتراكي) جرّ لهذا الجدل، عندما سئل في مقابلة أدلى بها لصحيفة «تاغس شبيغل» في ذكرى سقوط الجدار عما إذا كان يؤيد، أم لا، الدعوات للدخول في تحالفات سياسية مع «البديل لألمانيا» وهو ما ترفضه كل الأحزاب، فقال: «الانتخابات الأخيرة في تورنغن أظهرت أن اعتبارات الناخبين مختلفة جداً بالنسبة للأحزاب... هذا يظهر أننا لن نتمكن من التقدم بمجرد إلصاق توصيفات ببعضنا، على الأحزاب أن تجد طريقة للتعامل مع بعضها».

وتشكل حالة تورنغن حالة خاصة، إذ حل حزب «دي لينكا» اليسار المتطرف أولاً، فيما «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف ثانياً، وحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي ثالثاً. ويعجز حزب «دي لينكا» عن تشكيل حكومة محلية جديدة لرفض الاتحاد المسيحي الديمقراطي الدخول في ائتلاف معه، كما مع اليمين المتطرف، الذي يقول سياسيون في الولاية إنهم يتشاركون معهم أكثر مما يتشاركون مع اليسار المتطرف. ولكن زعيم حزب البديل لألمانيا في تورنغن بيورغ هوكيه، يوصف من قبل البعض بأنه يحمل أفكاراً نازية. وكان أثار في الماضي جدلاً كبيراً لوصفه مجسم الهولوكوست في برلين بأنه «مجسم العار»، ودعا إلى مقاربة جديدة لألمانيا مع تاريخها، وهو ما قال البعض إنه إنكار للهولوكست.

واعترف شتاينماير بأن «الفروقات بين الشرق والغرب ما زالت كبيرة جداً»، مضيفاً أن ألمانيا عاشت «لفترة طويلة تحت الوهم بأن الانقسامات التي تشهدها الديمقراطيات في أوروبا والولايات المتحدة لن يصل إليها أن اقتصادها قوي ومزدهر». ولكنه تابع أن «الانشقاقات في مجتمعنا واضحة وهي تظهر في نتائج الانتخابات التي نشهدها».

توقعات بإطلاق عملية فصل القوات في الشرق الأوكراني اليوم

موسكو ترفض تلويح الأطلسي «المريض» بضم أوكرانيا

جندي أوكراني يقوم بدورية في منطقة دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

عاد ملفّ توجه حلف شمال الأطلسي لتعزيز التقارب مع أوكرانيا إلى الواجهة، بعد تصريحات لافتة صدرت عن الحلف الغربي باقتراب موعد انضمام الجمهورية السوفياتية السابقة إليه، رغم المعارضة الروسية القوية لتطور من هذا النوع.

وتزامن النقاش حول هذا الملف مع ظهور عراقيل أسفرت عن إرجاء البدء بسحب القوات المتحاربة من مناطق التماس في شرق وجنوب أوكرانيا، ما يهدّد بنسف جهود لعقد قمة رباعية تضم زعماء روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا بهدف دفع التسوية في البلاد.

وأعلن، أمس، أن القوات الحكومية الأوكرانية والانفصاليين الموالين لروسيا أجّلا إطلاق عمل فصل القوات في مناطق التماس التي كانت مقررة أمس الجمعة إلى اليوم، وسط مخاوف من أن تعثر العملية سوف يؤدي إلى تقويض الخطوات اللاحقة لدفع التسوية بما في ذلك عقد القمة.

وأعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي كلف مراقبوها الإشراف على هذه العملية، تأجيل الانسحاب. وقال مارتن ساجديك ممثلها الخاص لأوكرانيا في بيان إن «انسحاب القوات والمعدات سيبدأ السبت. وكانت هذه المرحلة الثالثة من انسحاب قوات الجانبين مقررة منذ الاثنين الماضي، لكنها أُرجئت بسبب إطلاق نار في قطاع فصل القوات. وأعلنت أوكرانيا استعدادها لتنفيذ الانسحاب الجمعة، لكن الانفصاليين طالبوا بتأجيل العملية إلى السبت». وتقول كييف إن هذه العملية تشكل «الشرط المسبق الأخير لتنظيم القمة الرباعية» من أجل تحريك عملية السلام في شرق أوكرانيا.

وكان الناطق العسكري الأوكراني، أندريه أغييف، قال إن عملية الانسحاب ستجري في حال لم يسجل أي انتهاك للهدنة في القطاع. وفي مؤشر على استمرار التوتر، قال المكتب الإعلامي العسكري الأوكراني إن جنديا أوكرانيا قُتل الخميس برصاص معاد في قطاع آخر من منطقة دونيتسك. وجرت العمليتان الأولى والثانية لانسحاب القوات من خطوط الجبهة في يونيو (حزيران)، ثم في أكتوبر (تشرين الأول).

ويأمل وزير الخارجية الأوكراني، فاديم بريستايكو، في أن تعقد القمة التي تجمع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي والروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال الشهر الحالي في باريس.

وتعد عمليات الانسحاب من خطوط التماس واحدة من شروط الكرملين لقبول عقد القمة، في حين قوبلت موافقة زيلينسكي على الخطة باعتراضات داخلية واسعة النطاق ووصف معارضون أوكرانيون الخطوة بأنها «استسلام لروسيا».

وأسفر هذا النزاع عن سقوط نحو 13 ألف قتيل منذ اندلاعه قبل خمس سنوات، بعد شهر من ضم روسيا شبه جزيرة القرم. وقالت روسيا إنها تؤيد عقد قمة رباعية لكنها رفضت الالتزام ببرنامج زمني. وأوضح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الثلاثاء: «نرغب في عقد قمة في أسرع وقت ممكن، لكننا نعتقد في الوقت نفسه أنه يجب الإعداد لها بشكل جيد».

ورأى بيسكوف خصوصا أنه «من المبكر جدا الحديث» عن مواعيد «لأن كثيرا من المسائل» ما زالت عالقة.

وتزامنت السجالات حول خطة الانسحاب، مع دخول عنصر جديد على التوتر القائم في المنطقة، إذ عاد حلف الأطلسي إلى التلويح بأن أوكرانيا يجب أن تنضم إلى الحلف الغربي، رغم أن هذا الموقف يجد معارضة حازمة من جانب موسكو.

وقال الأمين العام للحلف أول من أمس، إن أوكرانيا «ستصبح عضوا في حلف الناتو». وزاد في حديث لقناة تلفزيونية أوكرانية: «اتفق كل الأعضاء على أن أوكرانيا ستدخل الناتو. وقد تم انضمام جمهورية مونتنيغرو (الجبل الأسود) إلى الناتو منذ سنتين فقط، وبعد عدة أشهر لحقت بها مقدونيا، ولقد رأينا ذلك سابقا أي بعد انهيار جدار برلين. ولم يحلم أحد، بما في ذلك بولندا وبلدان البلطيق، أنها ستكون أعضاء في الناتو».

ووعد ستولتنبيرغ أيضا بأن الحلف سيساعد كييف في إجراء الإصلاحات وتحديث المجتمع، لكي يكون بإمكانها الانضمام إلى الناتو.

وردا على سؤال فيما إذا كان الناتو سيترك أوكرانيا كـ«منطقة رمادية» بين روسيا وأوروبا، قال ستولتنبيرغ إن «هذا البلد يعد واحدا من 40 دولة شريكة للحلف». وأضاف أن «الشراكة تعد بالنسبة لبعض الدول أول خطوة نحو العضوية، لكن هذه الشراكة تعني أيضا لكل هذه الدول علاقات دائمة مع الناتو. ويجب الفهم أن هناك اختلافا كبيرا بين وضع (لا علاقات) و(العضوية الكاملة)». وتابع أنه يجب على أوكرانيا التفكير في الذي يمكن أن تعمله المنظمة (الناتو) لتحقيق العضوية الكاملة لأوكرانيا في صفوفها.

وأعلن ستولتنبيرغ في كلمة ألقاها في البرلمان الأوكراني في نهاية الشهر الماضي أن الطريق إلى الانضمام إلى الحلف صعب، ويجب على الراغبين في الانضمام إجراء إصلاحات مهمة، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن أبواب الناتو لا تزال مفتوحة بالنسبة لأوكرانيا.

من جانبها، جددت موسكو توجيه انتقادات قوية للتصريحات التي تتحدث عن انضمام أوكرانيا إلى الحلف، ووصفت الخارجية الروسية، سياسة حلف شمال الأطلسي تجاه هذا البلد بأنها «غير بناءة».

وقالت الناطقة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، إن الخارجية الروسية اطلعت على بيانات صدرت خلال الزيارة التي قام بها وفد يضم سفراء دول الناتو وترأسها أمينه العام، ينس ستولتنبيرغ، إلى أوكرانيا، مؤخرا. وأشارت إلى أن الحديث يدور عن اتهامات لا أساس لها موجهة إلى روسيا ومحاولات لتقديم النزاع الداخلي الأوكراني على أنه نزاع بين أوكرانيا وروسيا. وتابعت زاخاروفا: «تصرفات الحلف غير بناءة، وسعيه ليس للمصالحة بل إلى التصعيد، وتسهم خطواته في تنامي درجة التوتر، بما في ذلك عن طريق إعطاء وعود للأوكرانيين بأن الحلف سيقف دائما إلى جانبهم».

وبحسب الناطقة، فإن «الأطلسي يعمل على تشجيع تطلعات كييف الأوروبية الأطلسية في ضوء قرارات قمة الناتو في بوخارست. لكن الناتو لا يستطيع حل المشكلات الداخلية الأوكرانية، بما في ذلك مشكلاتها في مجال المصالحة الوطنية ومكافحة الفساد وإعادة استقرار الوضع في شرق البلاد».

في غضون ذلك، تجنب الكرملين إعطاء تقويم حول «حالة حلف الناتو» بعد أن صرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن الحلف في حالة موت سريري. وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «ليست مهمتنا أن نقرر ما إذا كان الناتو حيا أو ميتا، وما هي أجزاء جسم الحلف التي دخلت في غيبوبة. لسنا اختصاصيين في الطب الشرعي». وأضاف بيسكوف أن «حلف شمال الأطلسي كان دائما أداة للعدوان والمواجهة، لكن رغم ذلك كانت روسيا ولا تزال منفتحة على التعاون مع هذا التكتل».

في حين، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه «إذا شعر الرئيس ماكرون أن هذا التشخيص واضح لا لبس فيه، فلديه كل الحق في التعبير عن ذلك. معرفته بالناتو أفضل بكثير من معرفتي، لأنه يمثل إحدى الدول المحورية في حلف شمال الأطلسي». وأكد لافروف أن موسكو حريصة على تطوير تعاون متكافئ ومتبادل المنفعة مع حلف شمال الأطلسي «بمجرد أن يتعافى الناتو من مرضه».

الرئيس الأميركي هاجم ترشح مايكل بلومبرغ لخوض السباق الرئاسي

ترمب يقلل من أهمية إجراءات العزل... والنواب للتصويت بعد أسابيع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أن تحقيقات العزل التي يدفع بها أعضاء مجلس النواب «لن تؤذيه على الإطلاق»، مبدياً استياءه من طلب الاستماع إلى إفادات مسؤولين من وزارة الخارجية الأميركية والدفاع والبيت الأبيض. وقال للصحافيين صباح أمس، قبل سفره إلى ولاية جورجيا، «أنا لست قلقاً من أي شيء، وكانت الشهادات على ما يرام».

وأبدى ترمب استياءه من مطالبة الكونغرس بتقديم شهادة كبير موظّفي البيت الأبيض، مايك مولفاني، مشدداً على أنّها جولة أخرى من «مطاردة الساحرات»، ومطالباً بالكشف عن هوية المسرّب ومقاضاة محاميه بتهمة الخيانة. وأشار ترمب للصحافيين إلى أن المحققين ذهبوا في جميع أنحاء واشنطن للعثور على 10 أشخاص يكرهون الرئيس، وقال: «يجب ألا تكون لديهم جلسات استماع علنية، إنها خدعة».

ويخوض ترمب حالياً صراعاً محموماً مع الديمقراطيين في الكونغرس، الذين توعّدوا بالتصويت على عزله في مجلس النواب بحلول نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول). وفي حين أعلن الديمقراطيون عن بدء جلسات الاستماع العلنيّة، الأسبوع المقبل، أصدرت لجان التحقيق في المجلس مذكرة استدعاء رسميّة بحق كبير الموظّفين في البيت الأبيض، بعد رفضه المثول في جلسة استماع.

متظاهرون في العاصمة الأميركية أمس احتجاجاً على الاحتباس الحراري والمطالبة بعزل الرئيس ترمب (أ.ب)

ويقول المحققون إنّ مولفاني المقرّب من ترمب هو شخصية أساسية في التحقيق، خصوصاً بعد أن قال في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، منذ أسابيع، إنّ الإدارة الأميركية جمّدت مبلغ 400 مليون دولار من مساعدات عسكريّة لأوكرانيا، لأسباب سياسيّة متعلقة بالرئيس. وقال مولفاني للصحافيين حينها: «لدي أخبار للجميع: تخطّوا الموضوع. هناك تأثير سياسي في السياسة الخارجيّة». ليعود بعد ذلك بساعات، ويقول إنّه لم يقصد تأكيد وجود أي صفقة من هذا النوع مع أوكرانيا.

إلى ذلك، وخلال إجابته على أسئلة الصحافيين، صباح أمس، هاجم الرئيس الأميركي، صديقه القديم مايكل بلومبرغ، عمدة نيويورك السابق، الذي أعلن تقديم أوراقه رسمياً في ولاية ألاباما لخوض السباق الرئاسي عن الحزب الديمقراطي. وقال ترمب إنّ «خوض بلومبرغ للسباق الرئاسي لن يؤثر عليَّ سلباً، بل ربما يؤثر على حظوظ جو بايدن، وأنا متشوق لخوض السباق ضد مايكل الصغير».

كان مساعد المليادير الأميركي، هاورد ولفسون، أعلن الخميس في رسالة إلكترونيّة: «نحن الآن بحاجة إلى إنهاء المهمّة، والتأكد من هزيمة ترمب. ومايكل بلومبرغ قلق من أنّ المرشّحين (الديمقراطيين) الحاليين لن يتمكّنوا من القيام بذلك». وتابع ولفسون: «إذا ترشّح مايكل، فهو سيقدّم خياراً جديداً للديمقراطيين مبنيّاً على سجلّ مميز في إدارة أكبر مدن أميركا وبناء شركة من الصفر...».

وقد فكّر بلومبرغ في خوض السباق الرئاسي أكثر من مرة في السابق، لكنّه تراجع. ففي بداية هذا العام كان ينظر جدّياً في الترشّح، إلا أن قرار نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، بخوض السباق جعله يتراجع عن رأيه، نظراً لعلاقتهما المقرّبة.

ويرجّح بعض الخبراء أن يكون أداء بايدن الضعيف في المناظرات التلفزيونيّة والسباق الرئاسي سبباً أساسياً في تغيير بلومبرغ لموقفه. كان عمدة نيويورك السابق قال في مارس (آذار) الماضي: «أظنّ أنّه بإمكاني وستزعزع من توازن كل المرشّحين الحاليين. ويُشبه بلومبرغ في الفكر كلاً من بايدن، وعمدة مدينة ساوث بند في ولاية أنديانا، بيت بوتاجيدج، الأمر الّذي قد يهدّد من تقدّم هذين المرشحين البارزين نسبيّاً من خلال تقسيم عدد الأصوات.

وفي حال خاض بلومبرغ رسميّاً السباق الرئاسي، فسيكون التنافس عنيفاً للغاية بينه وبين الرئيس دونالد ترمب. فقد توقعت محطتا «سي إن إن»، و«إن بي سي» الأميركيّتان أنّ الفرق الشاسع في ثروة الرجلين سوف يزعج ترمب بشكل كبير. ففي حين تبلغ ثروة بلومبرغ 52 مليار دولار، تُقدّر ثروة ترمب بنحو 3 مليارات.

يأتي هذا في وقت تتزايد فيه الضغوط على الرئيس الأميركي، فقد أمرت محكمة أميركية، في نيويورك، أول من أمس، ترمب، بدفع مليوني دولار من ثروته الخاصة بتهمة استعمال أموال جمعية خيرية تابعة له في تمويل حملته الانتخابية في عام 2016. وقالت القاضية، ساليان سكاربولا، إنّ ترمب استعمل أموال هذه الجمعية لأغراض سياسية ومالية خاصة به، الأمر الذي يُعدّ انتهاكاً للقوانين المتعلّقة بالجمعيات الخيرية.

من جهته، انتقد الرئيس الأميركي هذا الأمر القضائي، واتّهم في سلسلة من التغريدات، محكمة نيويورك، بخدمة الديمقراطيين في حملتهم المسيّسة ضده، على حدّ تعبيره.

هزيمة ترمب في الانتخابات الرئاسيّة، لكنّي أعلم جيداً صعوبة الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في هذا المجال المزدحم».

ولدى سؤال أحد مستشاريه عن سبب قراره بالبدء بعملية الترشّح، بعد تردد طويل، أجاب بأنه قلق للغاية من وضع الحزب الديمقراطي الحالي في الانتخابات، ومتخوّف من أن الديمقراطيين قد يخسرون في نوفمبر (تشرين الثاني)، موعد الانتخابات الرئاسية.

مما لا شكّ فيه أنّ ثروة بلومبرغ الطائلة، التي تُقدّر بنحو 52 مليار دولار، حسب مجلة «فوربس»، سيكون لها تأثير كبير على السباق الانتخابي،

تركيا: اعتقال رئيسة بلدية ونائبها بتهمة دعم «الكردستاني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتقلت قوات الأمن التركية، أمس، رئيسة بلدية تنتمي إلى حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد بتهمة الانتماء لـ«منظمة إرهابية»، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني، ونائبها.

واعتقلت عظيمة يجان، رئيسة بلدية إيبي كويولو بمحافظة وان (شرق) مع نائبها، ووجهت لهما تهمة الدعاية الإرهابية والانتماء لحزب العمال الكردستاني. وتستهدف السلطات التركية حزب الشعوب الديمقراطي منذ صعوده الكبير في العام 2015، بشبهة الارتباط بحزب العمال الكردستاني.

وتم عزل 3 رؤساء بلديات منتخبين من مناصبهم في أغسطس (آب) بشبهة الارتباط بحزب العمال الكردستاني. وتم اعتقال 3 رؤساء بلديات آخرين في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بتهم مشابهة.

في غضون ذلك، أطلقت تركيا عملية أمنية موسعة تستهدف عناصر حزب العمال الكردستاني (المحظور) في شرق وجنوب شرقي البلاد، لمنعه من إقامة قواعد يحتمي بها في الشتاء. وقالت وزارة الداخلية التركية، في بيان، إن العملية التي تشمل ولايات ديار بكر (جنوب شرق) وموش وبينغول (شرق) ذات الأغلبية الكردية، تهدف إلى تحييد أعضاء في «المنظمة الانفصالية الإرهابية»، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني. وأضاف البيان أنه «جرى نشر قوات عسكرية قوامها نحو 3 آلاف فرد لعملية اليوم (أمس)؛ بهدف إعاقة جهود حزب العمال الكردستاني لإقامة قواعد شتوية لمسلحيه داخل الأراضي التركية».

ويشن الجيش وقوات الأمن بين الحين والآخر عمليات تستهدف حزب العمال الكردستاني المصنف في تركيا وأوروبا والولايات المتحدة كمنظمة إرهابية، في محاولة للقضاء على وجوده في ولايات شرق وجنوب شرقي البلاد ذات الغالبية الكردية؛ حيث أطلق الحزب منذ العام 1984 كفاحا مسلحا بهدف الحصول على الحكم الذاتي.

وندد منظمات حقوقية تركية بالعمليات المتكررة للجيش وقوات الأمن في شرق وجنوب شرقي البلاد، والتي كانت توقفت في الفترة من 2012 إلى 2015 خلال ما عرف بـ«مفاوضات السلام الداخلي»، لافتة إلى أن هذه العمليات أدت إلى تشريد مئات الآلاف في شرق وجنوب شرقي البلاد.

ويتخذ مسلحو الحزب من المناطق الجبلية مخابئ لهم؛ خصوصاً في فصل الشتاء بسبب الظروف الجوية شديدة القسوة. وتتمركز قواعد الحزب، بشكل أساسي، في جبل قنديل في شمال العراق، الذي يتعرض لقصف مستمر من سلاح الجو التركي.

20 قتيلاً ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين بسببها

مخاوف من تمدد احتجاجات تشيلي إلى دول أخرى في أميركا اللاتينية

مدريد: شوقي الريّس

دعا الأمين العام لمنظمة البلدان الأميركية، لويس ألماغرو، حكومات أميركا اللاتينية إلى التوقّف عند الأحداث التي تشهدها عدة دول في شبه القارة، واستخلاص العِبر منها لتفادي تفاقم الأوضاع الاجتماعية وما يمكن أن تولّده من احتجاجات «قد تقضي على منجزات السنوات الماضية التي تحققت بفضل تضحيات وجهود كبيرة».

وكان ألماغرو يتحدّث في ندوة نظّمتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأميركا اللاتينية في العاصمة التشيلية سانتياغو، كانت مبرمجة قبل اندلاع الاحتجاجات الشعبية في الثامن عشر من الشهر الماضي في تشيلي التي تُعتبر قدوة في أميركا اللاتينية من حيث النمو الاقتصادي الذي حققته في العقود الثلاثة المنصرمة والاستقرار السياسي الذي تشهده منذ نهاية الحكم الديكتاتوري في العام 1990.

وقال الأمين العام للمنظمة التي تضمّ بلدان أميركا اللاتينية والكاريبي إلى جانب الولايات المتحدة وتتخذ من واشنطن مقرّاً لها، إن «الدرس الأهمّ من الأزمة التشيلية هو عدم الوقوع في سراب أرقام الاقتصاد الكلّي عندما تخفي وراءها ظروفاً اجتماعية صعبة». وأضاف: «ما أدهش الكثيرين في هذه الأزمة أن تشيلي كانت من أنجح البلدان في معركتها ضد التخلّف، في الوقت الذي حققت تقدّماً اقتصادياً مذهلاً إلى أن بلغ دخل الفرد في العام الماضي 15 ألف دولار سنوياً تعادل قدرة شرائية بقيمة 23 ألف دولار، مع ازدياد عدد أصحاب الدخل المتوسط وتراجع ملحوظ في نسبة البطالة».

في غضون ذلك، تتواصل التعبئة والاحتجاجات الشعبية في معظم المدن التشيلية الكبرى بعد ثلاثة أسابيع تقريباً من انفجار الأزمة، ومن المقرر أن تخرج مظاهرة مليونية في العاصمة سانتياغو بعد غد الأحد، رغم تراجع الحكومة عن حزمة قراراتها الاقتصادية والاعتذار العلني الذي قدّمه رئيس الجمهورية سيباستيان بينييرا.

وبعد وقوع 20 قتيلاً ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين، تبدو الحكومة عاجزة عن تهدئة الاحتجاجات التي تهدد بمزيد من العنف في الأيام المقبلة. ويقول مراقبون محلّيون إن «المشكلة تكمن في انحباس القوى والأحزاب التشيلية ضمن فقاعة عزلتها عن الواقع الاجتماعي الذي يغلي على استياء منها.. وفي أن المباهاة بالنمو الاقتصادي لم تعد تحجب خيبة الكثيرين الذين لم ينعموا بهذا النمو».

آثار حريق أشعله متظاهرون في مطعم بسنتياغو أمس (أ.ف.ب)

ويقول إيفان سواريز الباحث في جامعة سانتياغو، إن «المجتمع التشيلي يطالب بخدمات عامة في متناول الجميع بعد أن تبنّت الحكومات الماضية السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الديكتاتورية العسكرية وأحالت إلى القطاع الخاص معظم الخدمات التي تبقى عادة تحت إشراف القطاع العام، مثل الصحة والتعليم والمعاشات التقاعدية». ويضيف سواريز، الذي أشرف على الدراسة التي أعدتها مؤخراً لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأميركا اللاتينية عن الأوضاع الاجتماعية في شبه القارة، إن «ثمّة حالة واضحة من الطلاق بين المواطنين ومن يُفترض أنهم يمثّلونهم في المؤسسات، من حكومات ومعارضة على السواء، وشعورا عميقا بأن الغالبية بقيت على هامش التنمية التي تحققت في العقود الثلاثة المنصرمة».

ويتخوّف مراقبون دبلوماسيون في العاصمة التشيلية من الصعوبات التي تواجه الحكومة والمعارضة في إيجاد مخرج من هذه الأزمة التي تعتبر الأخطر في تشيلي منذ سقوط الديكتاتورية، ويخشون من امتدادها إلى دول أخرى في أميركا اللاتينية تعيش صعوبات اقتصادية واجتماعية أقسى من تشيلي.

وتجدر الإشارة أن الرئيس التشيلي، الذي تأخّر في التجاوب مع المطالب الاحتجاجية وركّز خطابه في المرحلة الأولى على الناحية الأمنية متجاهلاً الأسباب الاجتماعية التي دفعت المواطنين للخروج إلى الشارع، وجد نفسه مضطرّاً لتكليف القوات المسلّحة معالجة الوضع ودفع بها خارج ثكناتها للمرة الأولى منذ سقوط الديكتاتورية، ما أثار مخاوف كبيرة من فتح شهيّة الجيش لاستعادة السيطرة على الحياة السياسية.

ولم ينفع استدراك بينييرا بإعلانه حزمة من الإجراءات الاجتماعية، مثل زيادة المعاشات التقاعدية بنسبة 20 %، وتغيير معظم الوزراء السياسيين والاقتصاديين في حكومته، في تهدئة الوضع الذي ينذر بجولة جديدة من التصعيد، فيما تراجعت شعبيته إلى أدنى مستوياتها حتى بلغت حسب الاستطلاعات الأخيرة 14 %. وما يزيد من خطورة هذه الأزمة، في رأي دانييل مانسوي أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأنديز، «أن الطبقة الحاكمة فشلت في معالجة أسباب الاستياء الشعبي، واكتفت باستعراض برلماني ومشادات سياسيّة زادت من نقمة المواطنين الذين يشعرون بأن هذه الطبقة لا تمثّلهم ولا تدافع عن مصالحهم».

خشية من صعود اليمين المتطرف عشية الانتخابات التشريعية الإسبانية

مدريد: «الشرق الأوسط»

هيمنت المخاوف من صعود حزب «فوكس» اليميني المتطرف على اليوم الأخير من الحملة قبل انتخابات غدٍ (الأحد) في إسبانيا، فيما يحاول رئيس الوزراء الاشتراكي بيدرو سانشيز تعبئة اليسار لقطع الطريق عليه.

ويستثمر هذا الحزب القومي المتشدد والمناهض للهجرة غضب قسم من الإسبان حيال الانفصاليين الكاتالونيين، بعد الاضطرابات التي اندلعت في أكتوبر (تشرين الأول)، وقد يتمكن من مضاعفة عدد مقاعده ليصبح القوة السياسية الثالثة في البلاد، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن استطلاعات الرأي.

وفي إشارة إلى تنامي نفوذه، حاز «فوكس»، أول من أمس، على دعم الحزب الشعبي اليميني وليبرالي «سيودادانوس» في برلمان منطقة مدريد، لإقرار نص رمزي يطالب بحظر كل الأحزاب الانفصالية. وكان «فوكس» وزعيمه سانتياغو اباسكال اللذان يختتمان حملتهما في قلب مدريد، شبه مجهولين، العام الماضي. وسرعان ما برزا بقوة في البرلمان الإسباني خلال انتخابات 28 أبريل (نيسان) الأخير عبر فوزهما بـ24 مقعداً، في بلاد ظل فيها اليمين المتطرف مهمشاً منذ انتهاء ديكتاتورية فرانكو في 1975.

وتتوقع الاستطلاعات أن يحوز الحزب نحو خمسين مقعداً من أصل 350. علماً بأنه فاز بعدد أقل من المتوقع في انتخابات أبريل، وفي الانتخابات الأوروبية في مايو (أيار). وسعياً إلى تعبئة اليسار على غرار ما قام به في أبريل، دعا رئيس الوزراء بيدرو سانشيز الأوفر حظاً للفوز في الانتخابات، أمس، إلى «مواجهة تيار فرانكو»، مندداً بالتقارب بين «فوكس» والمحافظين الذين نسجوا تحالفات على الصعيد المحلي.

ويوضح المحلل السياسي ميغيل ريكيونا تيرويل، أن الخشية من صعود «فوكس» حاضرة لدى اليسار واليمين على السواء. ويقول إن سانشيز «يدعو إلى تعبئة اليسار، لأنه نجح في ذلك في 28 أبريل»، فيما «بدأ الحزب الشعبي يخشى أن يكون صعود فوكس في استطلاعات الرأي حقيقة واقعة». ونددّ أكثر من 1600 أستاذ جامعي وباحث أمس في بيان، بما يقوم به «فوكس» من «تلاعب بالمعطيات والمعلومات» خدمة لخطابه القائم على «التطرف القومي»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». ويرى المحللون أن هذا الصعود المتوقع لليمين المتطرف ينبع في قسم كبير منه من الاستياء الذي أثارته أعمال العنف الأخيرة في كاتالونيا، إثر صدور أحكام مشددة بالسجن، منتصف أكتوبر، على تسعة قادة انفصاليين، بعد محاولة إعلان استقلال الإقليم في 2017. وتتوقع استطلاعات الرأي أن يستفيد الحزب الشعبي بدوره من هذا الغضب لتعزيز حضوره بعد تراجعه في انتخابات أبريل (66 مقعداً)، في حين يبدو أن «سيودادانوس» سيكون أكبر الخاسرين لمواقفه المتقلبة.

عضو في حزب «فوكس» تخاطب تجمعاً انتخابياً في مدريد أمس (أ.ف.ب)

وبعدما عجز عن التحالف مع حزب بوديموس (يسار راديكالي) للعودة إلى السلطة إثر انتخابات أبريل، ما أسفر عن إجراء رابع انتخابات في أربعة أعوام، يبدو سانشيز الأوفر حظاً لتصدر نتائج الانتخابات بحسب الاستطلاعات. لكنه لن يحقق نتيجة كبيرة رغم تعويله على تعزيز عدد المقاعد الذي حازه في أبريل (123).

والنتيجة أن انعدام الاستقرار السياسي مستمر في رابع اقتصاد بمنطقة اليورو منذ 2015. ويرى تيرويل أنه لا الكتلة اليسارية (اشتراكيون ويسار راديكالي)، ولا اليمينية («الحزب الشعبي» و«فوكس» و«سيودادانوس») تبدو قادرة على نيل غالبية و«المأزق سيتواصل». وواصل سانشيز ومنافسه المحافظ، بابول كاسادو، جهودهما لإقناع المترددين من الناخبين في الساعات الأخيرة. وقال سانشيز الذي يختتم حملته في برشلونة بكاتالونيا: «نحن في دهليز، وفي هذا الدهليز أعتقد أن الأهم هو تعزيز القوة الأولى التي يمكن أن تتصدى» للمأزق.

وتنتشر الشرطة بكثافة في كاتالونيا، حيث دعت جهة انفصالية غير معروفة تسمي نفسها «التسونامي الديمقراطي»، السبت، إلى يوم «عصيان مدني» لم تتضح ملامحه بعد.

كانت الساعة تشير إلى الخامسة مساءً بتوقيت السويد. فتح شاب يمني باب كوخ متجها إلى ظلام دامس، تكسره أضواء خافتة تلوح من مائة متر تقريبا خارج شرفات قصر «جوهانسبرغ» الملكي الذي استضاف المشاورات اليمنية بداية ديسمبر (كانون الأول) 2018. لم يطق الشاب الذي يعمل في مؤسسة إعلامية دولية صبرا، إذ لم يكمل حتى تدخين سيجارته التي أشعلها قبل دقيقة، وقبل أن يعود إلى الكوخ الذي استخدمه السويديون مقرا للمركز الإعلامي لمشاورات السويد، قال لزميله: دخن سريعا، نريد إكمال رقعة الشطرنج المعقدة هذه قبل أن يدهمنا الوقت. «الشرق الأوسط» استوقفت الشاب الذي لم يفضل نشر اسمه تطبيقا لقواعد مؤسسته الإعلامية التي تمنعه التصريح، وسألته عن التشبيه فأجاب: اليمن رقعة شطرنج أحجارها ليست بالضرورة أن تكون دوما في الصف ذاته، وتحتمل أيضا أكثر من مجرد فريقين، والفريق الواحد ليس بالضرورة أن يكون الجنود فيه يرتدون اللون ذاته. إنها أعقد رقعة شطرنج موجودة في المنطقة. مضى الشاب، ومضى نحو عام على تلك المشاورات، والتصقت هذه العبارة التي قد تكون قريبة من المشهد. فما هي أوضاع رقعة شطرنج الأزمة اليمنية حاليا، بما فيها اتفاق «استوكهولم»، وما مفاتيح حلولها الممكنة؟

إجماع دولي وإقليمي على أن اتفاق الرياض أنعش فرص السلام الشامل

رقعة شطرنج الأزمة اليمنية... ومفاتيح الحلول

لندن: بدر القحطاني

لم تشهد العاصمة السعودية الحدث التاريخي المتمثل بـ«اتفاق الرياض» بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي وحسب، بل كانت هناك عدة لقاءات من الممكن القول إنها حدثت للمرة الأولى. فلقاء الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي كان الأول للمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث.

اجتماع آخر عقد الأربعاء لطرفي اتفاق الرياض مع الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي. لقد كانت أول مرة يجتمع خلالها الطرفان (الحكومة والانتقالي) بشكل مباشر.

كما التقى الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رئيس المجلس الانتقالي اللواء عيدروس الزبيدي لأول مرة منذ تأسيس المجلس في عام 2017.

مسؤول أممي وصف لقاء ولي العهد السعودي مع المبعوث الأممي إلى اليمن الذي عُقد في الرياض مساء أمس (الخميس)، بـ«الإيجابي للغاية»، وقال المسؤول الذي فضل حجب اسمه إن «هناك دعما سعوديا للعملية السياسية اليمنية، والتزاما عميقا... المملكة ترى فرصة لسلام حقيقي في اليمن وتسير صوب ذلك الاتجاه».

ولا يذهب حديث المسؤول الأممي بعيدا عن النص الرسمي الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس)، التي نقلت عن الأمير محمد بن سلمان تأكيده «حرص المملكة على كل ما يحقق مصلحة الشعب اليمني وأمن واستقرار اليمن، متمنياً أن يكون اتفاق الرياض فاتحة خير لتفاهمات أوسع بين أبناء الشعب اليمني للتوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية».

وسبق للمبعوث أن ثمن جهود ولي العهد السعودي خلال حواره مع «الشرق الأوسط» في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، مؤكدا «الدور القيادي الذي اضطلع به ولي العهد السعودي» وعدّ ذلك «عنصرا محوريا في تيسير التوصل لحلول بشأن نقاط اختلاف أساسية بين الأطراف»، مستدلا بما حدث خلال محادثات جدة الأخيرة. وقال: «أسهم الأمير محمد في خلق فرص أمام الأطراف لبناء الثقة فيما بينها وإيجاد أرضية مشتركة. وأشعر بالامتنان تجاه هذا الدعم الذي لا يقدّر بثمن».

وقف الحرب

«رأينا وساطات سياسية كثيرة ورأينا كيف استطاعت وساطة المملكة العربية السعودية في حل مشكلة يمنية. ما نحتاجه هو وساطة حقيقية تلبي متطلبات الشعب ولا تستمر أزمته ودماؤه وحزنه»، حسب كلام حمزة الكمالي وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني لـ«الشرق الأوسط» الذي تابع: «كل اليمنيين لا يريدون أن تستمر الحرب، لكن إيران تريد استمرار هذا الدمار؛ لأنها تعتبره نوعا من الاستثمار السياسي ويدفع ثمنه دماء اليمنيين... نؤكد أن الشعب اليمني يرفض إيران، وهو جزء من جغرافيا مجلس التعاون الخليجي».

ويصف الكمالي اتفاق الرياض بالقول: «هذا الاتفاق خلاصة جهد دبلوماسي سعودي كبير قادته المملكة مع جميع الأطراف اليمنية». الجهد السعودي أثمر هذا الاتفاق الذي يؤكد توحيد المكونات اليمنية ضد الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران. «على جميع المكونات السياسية اليمنية دعم الاتفاق».

يضيف الوكيل: «مثلما أن المجلس الانتقالي الجنوبي لا يمثل كل جنوب اليمن فإن الحوثي لا يمثل كل شمال اليمن. اليمن بلد متنوع وواسع ويجب أن تكون قراراته سيادية تحتوي على جميع مكوناته وأفراده، والدولة الاتحادية هي حل اليمن، وأي حلول أخرى مؤقتة وتأجيل لمعارك ستفرز هذه الحلول المؤقتة»، مشددا على أن المرجعيات الثلاث (المبادرة الخليجية، مخرجات الحوار الوطني، القرار الأممي 2216) هي السبيل ونقطة انطلاق أي حل. ولا يختلف مع الكمالي أي طرف دولي إلا الحوثيون، الذين يقولون على مضض وبتلميحات طفيفة إنهم يقبلون بها قبل أي حوار، وحدث ذلك في الكويت والسويد.

المؤشرات... والحلول

يعتقد دبلوماسي غربي أن الأزمة اليمنية يمكن تقسيمها في الوقت الراهن إلى ثلاثة محاور؛ الأول: اتفاق استوكهولم ومفاوضات الحل الشامل بين الحكومة اليمنية والحوثيين. الثاني: الهدنة التي عرضها الحوثيون بعدم استهداف السعودية، والإشارات الإيجابية من المسؤولين السعوديين تجاهها والتي شددت على ضرورة أن الأفعال هي ما يعتد به وليس الأقوال. الثالث: اتفاق الرياض، وهو بحسب الدبلوماسي - الذي طلب عدم الإشارة إلى اسمه - الأقرب إلى التطبيق بعد توقيعه في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في العاصمة السعودية.

> كل اليمنيين لا يريدون أن تستمر الحرب... الشعب يرفض إيران

المبعوث الأممي لديه 5 مؤشرات يعتقد أنها بوادر جيدة، «تدعو للشعور بالأمل وتعكس حسن النيات بين الأطراف المعنية، وتحقق تغييرات ملموسة وتقدماً حقيقياً على الأرض». وتتمثل المؤشرات الخمسة في «تراجع كبير خلال الفترة الأخيرة في أعمال العنف بالشمال، وإطلاق سراح عدد من السجناء والمحتجزين، والسماح للسفن المحملة بالنفط بالدخول إلى الحديدة مع السماح لوكالات الإغاثة بتقديم مساعدات للأشخاص المحتاجين لها في الدريهمي، إضافة إلى اتفاق الرياض».

يعتقد الدكتور تركي القبلان رئيس مركز ديمومة للدراسات الاستراتيجية في الرياض أن «اتفاق الرياض أعطى رسالة للمجتمع الدولي، والداخل اليمني والمكونات السياسية، بالاصطفاف حول الشرعية وأن الحلول الدبلوماسية ممكنة، وتوحيد الجهود تجاه الحل النهائي ممكن».

ويقول القبلان: «الحوثيون أساسا لا يوجد لديهم أفق سياسي لحل شامل، لأنهم لا يلجأون إلى التفاهم إلا من منظورين. الأول: إذا كان لديهم إخفاق عسكري في الميدان وشعروا بالضغط يلجأون إلى التلويح بالقبول بأي تفاوض. المنظور الثاني: لأن الحوثي مرتبط إقليميا بإيران، فإن كان النظام الإيراني في مأزق سياسي يعلن الحوثي أنه يقبل التفاوض والحل وما إلى ذلك... خارج هذين المنظورين لا يمكن أن يقبل الحوثيون بأي حل؛ لأنهم يرون أن أي حوار سيصيبهم في مقتل، وهي أيضا فكرة آيديولوجية مترسخة لدى الجماعة التي تعتقد أن السلم والسلام محاولة لسحب السلطة منهم أو أنه خدعة سياسية بالنسبة لهم».

ويرى القبلان أن «الضغط العسكري في الداخل اليمني خصوصا جبهات صعدة، وما تمر به إيران من عقوبات غير مسبوقة، بالإضافة إلى تحييد الحديدة، والهبّة التي تواءمت في لبنان والعراق مع روح عاصفة الحزم التي تهدف إلى وقف التغلغل الإيراني إلى العالم العربي، سوف تسهم في إنهاء التغلغل وبالتالي إنهاء الحرب. ويبدو أن القوة الناعمة التي استخدمتها السعودية لإيضاح الضرر الإيراني على المنطقة كان لها تأثيرها في ذلك».

هدنة حوثية؟

في أي حال تذهب آراء دبلوماسيين غربيين من بينهم السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون، إلى أن إعلان الحوثيين في 20 سبتمبر (أيلول) عن وقف الهجمات ضد السعودية مهم. السفير قال في حوار مع «الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي: «كان هناك بعض الهجمات بالفعل لكن ليس بالوتيرة السابقة. كما أعتقد أن الرد السعودي بالإعلان أنّهم لن يستهدفوا بعض المناطق (يشير إلى) احتمال وجود فرصة نقاش حول (تهدئة)، مما يعني تخفيض الهجمات من الجانبين، مما يقود إلى إنهاء الحرب»، مضيفاً أن «جانباً مهماً في إنهاء الحرب هو (إنهاء) الصراع بين السعودية والحوثيين».

وفي أول تعقيب سعودي على الهدنة، قال عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي، في إطار رده على سؤال وجه له في مؤتمر صحافي: «نحكم على الأطراف الأخرى بناء على أفعالها وأعمالها، وليس أقوالها؛ ولذا فإننا سنرى إن كانوا سيطبقون فعلا (المبادرة) أم لا».

ويبقى الرهان الأممي على هذه المبادرة تحديدا؛ لأنها سوف تكون بحسب الدبلوماسيين الغربيين، اختبارا عصيبا على الحوثيين، ولأنه سيدعم الدعوات التي تقرب وجهات النظر بين الأطراف.

أما الدبلوماسي اليمني مصطفى النعمان وكيل الخارجية اليمنية الأسبق فيرى أن «المناداة بوقف الحرب ليس منطلقا من الاصطفاف مع طرف ضد آخر، ولكن لأن استمرارها لم يعد مجدياً لتحقيق الأهداف التي كانت متوخاة منها، أقول هذا لأن كلفتها البشرية والمادية فاقت كل ما كان متوقعا كما أن المنطقة صارت بأكملها بحاجة لحشد إمكاناتها في مسار التنمية والاستقرار، وهذان الهدفان لا يمكن التوصل إليهما عبر القوة فقط. ويتابع النعمان: «نحن أمام فرصة جديدة لإنهاء هذه الحرب خصوصا بعد الرد الإيجابي الذي عبرت عنه المملكة بلسان الأمير خالد بن سلمان ردا على المبادرة التي أطلقت من صنعاء لوقف العمليات العسكرية كخطوة أولى في اتجاه وقف الحرب»، مضيفا: «انعدام الثقة ما زال هو المسيطر على المناخ ولكني على يقين أن ذلك ممكن تجاوزه بضمانات متبادلة من كل الأطراف تبعد شبح التدخلات الإيرانية وغيرها».

وبسؤاله عن الدوافع التي تفضي إلى أن يركن الحوثيون إلى السلام، أجاب الدبلوماسي اليمني: «يعرف الجميع أن الذكي من اعتبر بتجارب التاريخ وتفهمها... للأسف فإن العمل السياسي ليس راسخا عند جماعة أنصار الله وهم يتعاملون مع القضايا المصيرية من منظور ضيق خاص بهم وينطلق من فهمهم للوطن والمواطنة»، مضيفا: «أتمنى أن يكونوا قد استوعبوا حجم الكارثة التي أوقعوا فيها البلد وأنفسهم فيها باللجوء إلى السلاح وسيلة لفرض قناعاتهم... حتى وإن تصوروا أن عدم هزيمتهم عسكريا هو نصر لهم إلا أنهم بذلك لا يدركون هول فواجع الحرب وآثارها... أنا أدعو لوقف الحرب منذ يومها الأول وأتصور أن هذه هي من الفرص التي لا أريد لها أن تمر كالسحاب».

تحديات «اتفاق الرياض»... ومطالبة نسائية بثلث الحكومة

لندن: بدر القحطاني

يترقب اليمنيون جملة استحقاقات، خلال الفترة المقبلة، بعد توقيع تنفيذ «اتفاق الرياض»؛ أبرزها على الناحية السياسية تشكيل حكومة لا تتجاوز 24 وزيراً، مناصفة بين الشمال والجنوب، ولن يكون هناك مكون سياسي في الشمال أو الجنوب يستولي على كامل نصفه المحدد، بل هناك أحزاب ومكونات سياسية ستتقاسم المقاعد.

وهناك أيضاً في الشق العسكري والأمني؛ إعادة دمج وهيكلة في المؤسسات العسكرية والأمنية، بالإضافة إلى تطبيع الحياة في المناطق المحررة، والتزامات وجهود اقتصادية منتظرة تجاه سعر العملة، ودفع الرواتب، ومكافحة الفساد، وغيرها من الجوانب التنموية.

تذهب الأكاديمية اليمنية الدكتورة وسام باسندوة، إلى أنه «على الرغم من أن الحكومات السابقة كانت تراعي أن يكون وزراؤها من مختلف المناطق الشمالية والجنوبية، فإن الفارق الجوهري الذي أحدثته اتفاقية الرياض بهذا الصدد هو الإقرار بأنهم دخلوا في التشكيل الحكومي بصفتهم جنوبيين. وفي هذا إقرار بتثبيت الهوية، والقضاء على فكرة أن هناك محاولات لطمسها وتذويبها وما إلى ذلك، خصوصاً أن الجنوبيين شديدو الحساسية فيما يتعلق بهويتهم، وهو أمر طبيعي نتيجة للخبرات السابقة»، وزادت: «إن الشعب اليمني، وحتى النخب، تعول كثيراً على الضامن السعودي للتطبيق، وبالتالي يمكن فعلاً أن ينجز الاتفاق كما قرر له، والحكومة الجديدة ستكون قادرة على مواجهة التحديات، والتغلب عليها، والمضي بالبلاد، فالناس والوضع لم يعودا يحتملان المزيد»، مشيرةً إلى إمكانية تطبيق هذا الاتفاق على أرض الواقع «إن صدقت النوايا. ويبدو من خلال اللقاءات مع مختلف القوى والنخب السياسية، وعلى هامش، وفي كواليس حفل الاتفاق، أن الجميع متفائل وراغب حقيقة في التنفيذ، وأيضاً الجميع منهك وقرف من الحرب، كما أن المؤشرات واللقاءات التي عقدت بين الرئيس هادي ورئيس المجلس الانتقالي ووفده أوضحت أن هناك رغبة حقيقية جادة ونية صادقة للتسامي فوق الجراح والخلاف السياسي، والمضي للاستجابة لمتطلبات الناس وأصواتهم وضرورات المرحلة».

الأكاديمية اليمنية تطرقت إلى مسألة المطالب النسائية، وذكّرت السياسيين بمخرجات الحوار الوطني، ووجود سيدات يعملن بشكل مستقل خارج إطار المكونات السياسية اليمنية الموجود.

تقول الدكتورة وسام: «فكرة مراعاة التنوع في وزارات كلا القسمين، سواء شمالاً أو جنوباً، بحيث تعطي تمثيلاً لمختلف القوى والمكونات السياسية، وأن تكون من أصحاب الكفاءات، أي ممن يملكون خبرة وكفاءة في الوزارات التي سيتولونها، وفي هذا الصدد يجب التركيز على دور النساء في هذه التشكيلة، فوفقاً لمخرجات الحوار الوطني أقر أنه يجب ألا يقل التمثيل النسوي عن الثلث، فالثلث هو الحد الأدنى، وهو الأمر الذي لم يتحقق في مختلف الحكومات التي تشكلت منذ الانقلاب».

وأشارت إلى أن «المطالب المستقبلية (من خلال اجتماعات نسائية) ألا تقل هذه النسبة عن الـ50 في المائة، منها وزارتان سياديتان، فالثلث هذا الذي لم يتحقق كان قبل عدة أعوام منذ 2011 إلى 2014، ونحن اليوم على أبواب 2020 العالم من حولنا يتغير في مجال التمثيل النسوي».

وتابعت باسندوة: «الأمر لا يتعلق بمنافسة الرجال والتحدي، بل بحق أصيل للمرأة، لتأخذ فرصتها في الشراكة في بناء الوطن وفقاً للكفاءة. والعالم سيحتفل في 2020 بمرور 20 عاماً على صدور قرار الأمم المتحدة رقم 1325، الذي كان يدعو الدول لضرورة التمثيل النسوي العادل للمرأة في صناعة القرار، وكل مشاورات السلام وغيره، وأيضاً على أن يكون نصف التمثيل النسوي على الأقل من خارج الأحزاب، كما تجري العادة، باختيار عدد محدود من النساء من أحزاب معينة، وإسناد وزارات محدودة كمجرد ترقيع ديكوري، وتجاهل النساء المستقلات والمجتمع المدني، وهنا نعول كثيراً على استجابة رئيس الجمهورية، الذي تنطلق رؤيته حقيقة في دعم المرأة. وأن تكون الكفاءة والقدرة هما المحكين لكل المرشحين رجالاً ونساءً، ويجب تغيير الوجوه المستهلكة التي هرمها الشعب وفقد الثقة فيها»، واستطردت قائلة: «إن اعتماد معياري التنوع والكفاءة سيؤهل الحكومة للمرحلة المقبلة عليها والملغومة بالتحديات، فالناس تعول عليها الكثير في ضبط الأمن، وإعادة الخدمات، والبناء، والإعمار، وقبل كل هذا وذاك استعادة الدولة وهيبتها، وهو الأساس، فإذا استعدنا هيبة الدولة، ستكتسب ثقة المواطن، خصوصاً أن الشعب اليمني شعب ذو أعماق ضاربة تاريخياً في الحضارة، التي تعرف بالشعوب المسيسة».

كانوا حتى أمس القريب يسمونها «صغيرة المجلس»، لكنها أصبحت اليوم من أهم وجوه السياسة البريطانية.

إنها جو سوينسون، زعيمة حزب الديمقراطيين الأحرار، التي كانت أصغر نواب مجلس العموم سنّا عندما انتخبت عن دائرة شرق دونبارتون شير، في وسط أسكوتلندا، عام 2005، وهي لا تزال في الـ25. لكنها اليوم، وهي تقترب من الـ40، تجد سوينسون نفسها في واجهة الساحة السياسية البريطانية، وقد رفعت شعاراً مثيراً للجدل كان شبه محرّم في أروقة «قصر ويسمنستر» (حيث مقر مجلسي العموم واللوردات) في لندن قبل أسابيع. ألا وهو شعار «البقاء في الاتحاد الأوروبي»، وعكس نتيجة استفتاء يونيو (حزيران) 2016، الذي قرّر خلاله نحو 52 في المائة من الناخبين وضع حد لعقود من عضوية بريطانيا في الأسرة الأوروبية.

هل تصبح «صغيرة البرلمان» الليبرالية صانعة القادة في «انتخابات بريكست»؟

جو سوينسون تراهن على سقوط «الثنائية الحزبية» في بريطانيا

بدوفايل

لندن: نجلاء حبريري

قد يبدو رهان جو سوينسون، زعيمة حزب الديمقراطيين الأحرار، وحزبها، مخاطرة كبيرة، إلا أنه يعيد تعريف ذلك الحزب الليبرالي الذي لطالما كان متأرجحاً بين اليمين واليسار، فاتّهمته المعارضة «العمالية» بأنه «مُسهّل» للمحافظين، بينما اتّهمه المحافظون بأنه أوروبي أكثر منه بريطاني. وفي وقت تزداد الثنائية الحزبية المهيمنة على السياسة البريطانية هشاشة، قد تنجح سوينسون في انتزاع أصوات «عمالية»، أو حتى «محافظة» داعمة لمعسكر البقاء في الاتحاد الأوروبي. فمن هي جو سوينسون؟ وهل تنجح استراتيجيتها الانتخابية المعتمدة على «عكس بريكست» في تغيير الخريطة السياسية البريطانية كما نعرفها؟

طموح سياسي مبكر

جوان كيت سوينسون، سياسية بريطانية وُلدت في مدينة غلاسغو كبرى مدن أسكوتلندا يوم 5 فبراير (شباط) من عام 1980، ودرست الإدارة في كلية لندن للاقتصاد - إحدى أعرق وأرقى جامعات بريطانيا وأوروبا. وبعد التخرّج عملت لفترة قصيرة في مجال العلاقات العامة، قبل أن تُنتخب لعضوية مجلس العموم عن دائرة شرق دونبارتون شير عام 2005، لتصبح أصغر أعضاء البرلمان سناً في ذلك الوقت.

ومع أن سوينسون خسرت مقعدها في عام 2015 أمام جون نيكلسون، مرشح «الحزب القومي الأسكوتلندي»، فإنها استرجعته في الانتخابات المبكرة عام 2017. ثم شغلت سوينسون خلال عملها نائبة منصب الناطقة بلسان «الديمقراطيين الأحرار»، وغطّت قضايا مختلفة شملت أسكوتلندا والمساواة بين الجنسين، وشؤون الخارجية و«الكومنولث».

عام 2010، بعدما دخل «الديمقراطيون الأحرار» في حكومة ائتلافية مع حزب المحافظين، برئاسة ديفيد كاميرون، شغلت سوينسون منصب السكرتير البرلماني الخاص لنائب رئيس الوزراء نيك كليغ، وعُينت لاحقاً وكيلة وزارة الدولة لعلاقات التوظيف.

وبعد وقت قصير من عودتها إلى البرلمان عام 2017، لمع نجم سوينسون، وبدأ أعضاء في الحزب يرونها «وريثة» طبيعية لزعيمه آنذاك فينس كايبل، وبالفعل، انتخبت بالإجماع نائبة لزعيم «الديمقراطيين الأحرار». ثم، خلال شهر مايو (أيار) عام 2019، أعلنت سوينسون نيّتها خلافة كايبل، متحدّية الوزير والمرشح البارز السير إد دايفي. وفي انتخابات الزعامة، فازت بالمنصب في يوليو (تموز) الماضي متغلبة على دايفي، لتصبح أول امرأة وأصغر زعيم لحزب الديمقراطيين الأحرار.

ما يذكر، أنه إلى جانب نشاط سوينسون السياسي، حازت مواقفها الداعمة لحقوق الآباء الجدد، وساعات العمل المرنة، والمعارضة لتخصيص حصص لتوظيف النساء، الكثير من الاهتمام في الأوساط الاقتصادية. كما اختارتها صحيفة «الإيفننغ ستاندرد»، واسعة الانتشار، إحدى أكثر 1000 شخصية تأثيراً في لندن، خلال أعوام 2011 و2012 و2013 و2014.

حزب الوسط؟

«بلادنا تستحق أفضل مما يُقدّمه الحزبان المحافظ والعمالي المتقادمان والمتعبان، كلاهما يريد (بريكست). (...) لن أضع حدًا لطموحي وطموح (الديمقراطيين الأحرار) لبناء مستقبل أفضل (...)، أستطيع أن أكون رئيسة وزرائكم»، تكرّر سوينسون هذه الشعارات في التجمعات الانتخابية، والقنوات التلفزيونية، وربما الأهم منهما، في منصّات التواصل الاجتماعي، بلا كلل.

ومع اقتراب موعد الانتخابات العامة المبكرة في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ينتهج حزب سوينسون استراتيجية مختلفة عن حزبي اليمين واليسار. إذ جعل حزب المحافظين بقيادة رئيس الوزراء بوريس جونسون - المحسوب على يمين حزبه - «تحقيق الخروج من الاتحاد الأوروبي الشعار الرئيسي لحملته الانتخابية»، في حين تعهد منافسه المباشر، حزب العمال، للناخبين بإجراء استفتاء جديد بشأن «بريكست»، مرسلاً إشارات خجولة إلى أنه يفضّل البقاء في الاتحاد.

من ناحية أخرى، تسعى سوينسون إلى تقديم نفسها للناخبين كوجهٍ جديد، غير معروف لدى كثيرين، يطرح نهجاً وسطياً وعقلانياً مختلفاً عن الحزبين التقليديين في وضوحه تجاه قضايا مثل «بريكست»، ونظام الرعاية الصحية، ومواجهة تحديات التغيّر المناخي.

وتوافقاً مع هذا النهج، اعترفت سوينسون بما اعتبرته «أخطاء» الحزب السابقة، خصوصاً تلك التي ارتكبها بمشاركته في حكومة المحافظين برئاسة كاميرون عام 2010. ولقد أدت مشاركته تلك إلى تعرّض الحزب لهزيمة قاسية في انتخابات 2015، تراجع معها عدد مقاعد الحزب من 57 إلى 8 مقاعد فقط. كذلك، عبّرت عن أسفها لدعم الحزب سياسات اعتبرها البعض تقشّفية، وتغييرات في نظام الرعاية الصحية، وضريبة إضافية على السكن.

واليوم، تأمل سوينسون في إحداث قطيعة مع أخطاء الماضي، وإعادة تعريف الحزب وتوجّهاته ومبادئه، واختارت قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كقضية محورية لتحقيق ذلك.

وفي دعوة حزبها إلى إلغاء مادة 50 من «معاهدة لشبونة»، التي أطلقت عملية «بريكست» رسمياً، تضاعف عدد «الديمقراطيين الأحرار» في الساحة السياسية، وأصبحوا فعلياً «حزب البقاء في أوروبا». وبذا، نجح الحزب حيث فشل آخرون، مثل حزب «التغيير» الذي وُلد من رحم انشقاقات من الحزبين الأساسيين (المحافظون والعمال) لكنه لم يستمرّ سوى بضعة أشهر، ليعلن غالبية أعضائه الانضمام إلى «الديمقراطيين الأحرار».

وفي حين يُحسب هذا الإنجاز لحزب سوينسون، الذي نال المرتبة الثالثة في استطلاعات رأي حديثة، فإن فوزه بغالبية المقاعد مستبعد للغاية، إن لم يكن مستحيلاً. ونقلت صحيفة «الفاينانشال تايمز» أخيراً عن مصادر مقرّبة من دوائر القرار في الحزب، أن قياديين يُدركون أن الفوز بـ45 مقعداً سيُعدّ انتصاراً بارزاً، يعيد الحزب إلى الحسابات السياسية الدائرة في مجلس العموم. خصوصاً وأن الحزب، رغم تعافيه النسبي من نتيجة تحالفه الكارثي مع المحافظين، لم يحصل إلا على 12 مقعداً في انتخابات 2017 المبكّرة التي دعت إليها تيريزا ماي.

في أي حال، في حال أفضت الانتخابات المبكرة إلى «سيناريو» البرلمان المعلّق - أي من دون غالبية مطلق لأي حزب - كما تتوقع استطلاعات الرأي، واستعاد «الديمقراطيون الأحرار» المقاعد التي خسروها بعد 2010، فإن سوينسون قد تصبح «صانعة القادة» الجديدة... وتحدّد هوية ساكن «10 داونينغ ستريت» الجديد.

تهديد للمقاعد «العمالية»

على مدار الأسابيع الخمسة المقبلة، يأمل «الديمقراطيون الأحرار» في الفوز بأصوات ناخبين يبحثون عن الوسطية، وسط أجواء سياسية مشحونة بين سعي جونسون إلى خروج «قاسٍ» لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وبرنامج غريمه العمالي جيريمي كوربن، الذي يوازيه وربما يبزّه في «راديكاليته»... ولكن يساراً.

وعلى الرغم من أن التوقعات، حتى اللحظة، لا ترقى لطموح سوينسون بالفوز برئاسة الوزراء، فإن «الديمقراطيين الأحرار» قد يجدون أنفسهم في موقع قوة في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل (تاريخ الانتخابات التشريعية المقبلة). والواضح أن حملة سوينسون تركّز على انتزاع مقاعد «عمالية» في المناطق التي صوّتت للبقاء في الاتحاد الأوروبي، واستغلال غضب بعض المعاقل «العمالية» التقليدية من نهج كوربن المتردد حيال «بريكست». ومعلوم أنه منذ أصبح كوربن داعماً لتنظيم استفتاء ثانٍ على الخروج من الاتحاد الأوروبي، تحتّ ضغوط من داخل حزبه، فإنه رفض تحديد ما إذا كان سيدعم الخروج أو البقاء.

في المقابل، فإن سوينسون تراهن على أن موقف حزبها كان متماسكاً منذ البداية، وأنه لم يتخلّ أبداً عن تأييده للاستفتاء وللبقاء في الاتحاد الأوروبي. إلى ذلك، فإن «الديمقراطيين الأحرار» يراهنون على الفوز بتأييد بعض المحافظين، المعارضين لـ«بريكست»، إلا أن فرص حصول ذلك تبقى ضئيلة.

وفي مقابل هذا التفاؤل، اعتبر أنتوني ويلز، مدير الأبحاث في مؤسسة الاستطلاعات «يوغوف»، أن تحقيق «تقدم حقيقي» يشكل تحدياً كبيراً لـ«الديمقراطيين الأحرار». وهو رأي كرّره بعض المراقبين السياسيين، الذين أعربوا عن مخاوف من أن الحزب حدّ من جاذبيته لناخبي المناطق خارج العاصمة لندن (التي صوتت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي)، بدعوته الصريحة لنقض الخروج من الاتحاد الأوروبي.

في المقابل، يشكك البعض الآخر في معارضة «الديمقراطيين الأحرار» للحكومة الحالية، ومن هؤلاء نيكولا ستورجن، وزيرة أسكوتلندا الأولى والزعيمة القومية الأسكوتلندية، التي وصفتهم أمس بـ«حزب ويسمنستر»، لا حزب «معارضة بريكست».

بدوره، قال نيل باريش، وهو نائب محافظ، إن مواقف «الديمقراطيين الأحرار» ضمنت له مقعده في البرلمان. وتابع في تصريحات صحافية: «قد تنجح (استراتيجيتهم) في أجزاء من لندن، لكنها لن تنجح خارجها»، في إشارة إلى أجزاء كثيرة جنوب غربي إنجلترا. ثم أردف: «إن الناس يريدون فقط الخروج من الاتحاد الأوروبي».

التصويت التكتيكي

ولكن، في محاولة لمواجهة نقاط ضعفهم، يدعو مرشحون من «الديمقراطيين الأحرار»، الناخبين، إلى «التصويت تكتيكياً» لقطع الطريق أمام عودة المحافظين، مع أن معارضة سوينسون الشديدة والصريحة لزعيم حزب العمال كوربن، وسياساته، قد تعيق نجاح هذه الاستراتيجية.

ويرى الكاتب السياسي مارتن كيتل، في هذا السياق، أن حزب سوينسون لن ينجح في تعزيز عودته إلى الساحة السياسية سوى عن طريق انتخاب المزيد من نواب داخل البرلمان. ولن يحدث ذلك في نظره، إلا إذا كان هناك «نوع من الاقتراع التكتيكي في الانتخابات العامة المقبلة، شبيه بالذي ساعد بادي آشداون، الزعيم الأسبق للحزب، على زيادة عدد النواب الديمقراطيين الأحرار عام 1997 بأكثر من الضعفين». ويضيف: «أدرك الناخبون التقدميون آنذاك أنه قاد حزباً يمكنه العمل مع حزب توني بلير». بيد أن كيتل استدرك في مقال رأي نشره في صحيفة «الغارديان» فقال: «على النقيض من ذلك، تواجه سوينسون حالياً علاقة أكثر صعوبة مع قيادة حزب العمال الحالية التي لا يدعمها الكثير من مؤيدي الديمقراطيين الأحرار. ومع ذلك، ما لم تتمكن من جعل هذه العلاقة ناجحة، سيكون هناك فائز واحد فقط، ولن يكون الحزب الديمقراطي الحر».

في المقابل، وبينما ترفض سوينسون دعم كوربن، فإنها تسعى إلى التقرّب من الأحزاب المعارضة الأخرى. وحقاً، أعلنت أصغر ثلاثة أحزاب في بريطانيا، أول من أمس، اتفاقاً انتخابياً في محاولة لجذب المزيد من النواب البرلمانيين الذين يفضلون البقاء في الاتحاد الأوروبي.

وانضم «الديمقراطيون الأحرار» إلى حزب «الخضر» البيئي و«الحزب القومي الويلزي»، في اتفاق تعاون للحصول على 60 مقعداً من أصل الـ650 مقعداً في البرلمان في الانتخابات المقبلة، ما يعني أن مرشحاً واحداً فقط سيمثل الأحزاب الثلاثة عن كل دائرة انتخابية تخوضها، كما نقلت وكالة الأنباء الألمانية.

وعلقت جو سوينسون، في تغريدة، على الاتفاق بالقول «أنا سعيدة لأننا استطعنا إعلان هذا الترتيب للتأكد من أننا سنحصل على أكبر عدد ممكن من النواب المؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي».

وأضافت: «مستقبلنا الأكثر إشراقاً سنصنعه بالعمل معاً، وبالتالي، يمكننا الاتحاد للبقاء (في التكتل الأوروبي)».

بدوره، قال حزب «الخضر» إن الاتفاقية ستسمح له «بالتنافس على 10 مقاعد في إنجلترا وويلز». وأفاد الزعيم المشارك للحزب جوناثان بارتلي، في بيان، بأن «هذا يتمحور حول إدراك كم سيكون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مضراً - للأفراد وللبيئة - وضمان أن يكون هناك أكبر عدد ممكن من الأحزاب المنادية بالبقاء في البرلمان المقبل قدر المستطاع».

ومن جهته، أكد آدم برايس زعيم «القوميين الويلزيين»، أن حزبه «سيولي أولوية لمصلحة ويلز الوطنية، وينحي السياسات الحزبية جانباً، للحصول على دعم أكبر عدد ممكن من النواب من الأحزاب المؤيدة للبقاء في الاتحاد الأوروبي في هذه الانتخابات الحاسمة».

وعلى أي حال، ستكشف الأسابيع القليلة المقبلة ما إذا كان رهان سوينسون ناجحاً، وما إذا كان حزبها سينهي عقوداً من «الثنائية الحزبية»، ويرجح كفة البرلمان لصالح دعم استفتاء جديد يفضي إلى البقاء في الاتحاد الأوروبي.

> سوينسون تراهن على أن موقف حزبها كان متماسكاً منذ البداية، وأنه لم يتخلَّ أبداً عن تأييده للاستفتاء وللبقاء في الاتحاد الأوروبي

الجذور التاريخية لـ«الديمقراطيين الأحرار» في بريطانيا... وأبرز قادتهم

لندن: «الشرق الأوسط»

يعد حزب الديمقراطيين الأحرار أحد أحدث الأحزاب البريطانية وأقدمها في آن معاً. ذلك أنه بشكله الحالي أسس عام 1988، أي قبل نحو 31 سنة، بيد أن جذوره تعود إلى القرن الميلادي السابع عشر، وتحديداً عام 1678 مع نشوء حزب «الويغز».

خلال القرن السابع عشر، برزت قوّتان على الساحة السياسية، إبان فترة حكم الملك تشارلز الأول، الذي أطاح به البرلمانيون إبان الحرب الأهلية البريطانية (1641 - 1652). وكما هو معروف، استعاد لاحقاً ابنه الملك تشارلز الثاني الحكم.

في سنوات تلك المواجهة التي قاد البرلمانيون والأعيان فيها أوليفر كرومويل (حكم البلاد بين 1653 و1658) انقسم المشهد بين مناصري الملك وحقه الإلهي في الحكم، الذين عرفوا بـ«الفرسان» (الكافاليرز)، ومناصري البرلمان الذين عرفوا بـ«حليقي الرؤوس» (الراوندهيدز)، وجلّهم من طائفة البروتستانت التطهيريين «البيوريتانز» المسيحية. ولقد تبلورت مُثل الفئة الأولى المحافظة القويّة الارتباط بالعرش بحزب «التوريز» الذي ورثه اليوم حزب المحافظين، والفئة الثانية بحزب «الهويغز» الليبرالي الذي ورثه فيما بعد حزب الأحرار الذي يمثل عقائدياً تيار الوسط إلى يسار الوسط، وذلك بعد اندماج «الهويغز» مع قوى أخرى يمينية ويسارية.

حزب الأحرار أسّس رسمياً يوم 9 يونيو (حزيران) 1859، وظل أحد قطبي الحياة السياسية والبرلمانية في بريطانيا، مع غريمه التقليدي حزب المحافظين، حتى بروز حزب العمال، ممثل الطبقة العمالية وقوى اليسار، في مطلع القرن الـ20.

وعبر العقود خرج من صفوف الأحرار قادة كبار تولّوا الحكم، كان آخرهم ديفيد لويد جورج، آخر قيادي في الحزب ترأس الحكومات البريطانية، وذلك خلال الربع الأول من القرن الـ20. غير أن صعود حزب العمال، كان مؤشراً لتراجع الأحرار، فحُرم من فرصة قيادة البلاد، وإن كان شارك في غير ائتلاف حكومي، كان آخرها مع رئيس الوزراء المحافظ الأسبق ديفيد كاميرون.

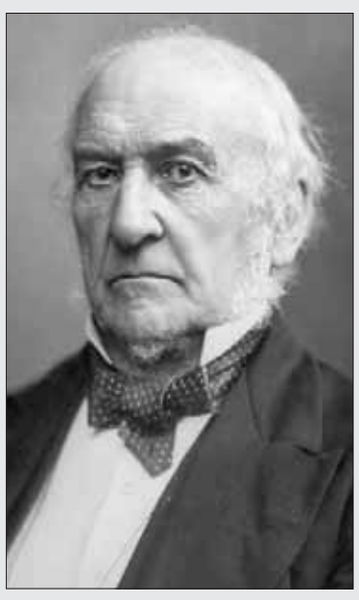

ويليام غلادستون

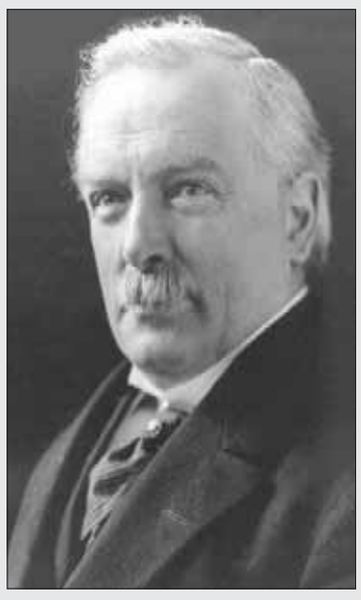

ديفيد لويد جورج

وفي عام 1981 قاد أربعة من قادة الجناح اليميني في حزب العمال انشقاقاً بسبب تزايد هيمنة الجناح اليساري عليه طوال فترتي حكم زعيميه هارولد ويلسون وجيمس كالاهان رئاسة الحكومة.

وللعلم، كان كل من ويلسون وكالاهان قد فازا بالزعامة معتمدين على أصوات اليسار. إذ تغلب ويلسون بدعم اليسار على منافسه اليميني جورج براون عام 1963، وعام 1976 احتل روي جينكينز مرشح اليمين ووزير الداخلية ووزير المالية السابق المرتبة الثالثة خلف كالاهان ومايكل فوت.

جينكينز ووزير الخارجية السابق ديفيد أوين ووزيرة التربية والتعليم السابق شيرلي ويليامز ووزير النقل السابق ويليام رودجرز قادوا الانشقاق اليميني على العمال، وأسّس الأربعة الحزب الديمقراطي الاجتماعي عام 1981، الذي اندمج لاحقاً (بغالبية أعضائه) مع حزب الأحرار، لينشأ عن اندماجهما حزب الديمقراطيين الأحرار الحالي.

أما الأقلية التي فضّلت الاستمرار، فأخفقت في الإبقاء عليه، فحُلّ عام 1988.

أما أبرز القادة التاريخيين للأحرار خلال القرنين الـ19 والـ20:

- البارون (روبرت) غرينفيل - بين 1806 و1807 (هويغ)
- الإيرل (تشارلز) غراي - بين 1830 و1834 (هويغ)
- الفايكونت ملبورن (وليم لامب) - 1834 ثم بين 1835 و1841 (هويغ)
- اللورد (الإيرل) جون راسل - بين 1846 و1852 (هويغ) ثم بين 1865 و1866 (أحرار)
- الفايكونت بالمرستون (هنري جون تمبل) - بين 1855 و1858 (هويغ) وبين 1859 و1865 (أحرار)
- ويليام غلادستون - بين 1868 و1874 (أحرار) ثم بين 1880 و1885 (أحرار) ثم 1886 (أحرار) ثم بين 1892 و1894 (أحرار)
- الإيرل روزبري (آرشيبالد بريمروز) - بين 1894 و1895 (أحرار)
- السير هنري كامبل بانرمان - بين 1905 و1908 (أحرار)
- هربرت آسكويث - بين 1908 و1916 (أحرار)
- ديفيد لويد جورج - بين 1916 و1922 (أحرار)

أنتج اللبنانيون خلال ثلاثة أسابيع، قوة ضغط بديلة على السلطة، فُقدت منذ سنوات عندما اعتمدت القوى السياسية نظاماً تشاركياً في الحكم ألغى المعارضة في داخله، أو قلّصها على أقل تقدير إلى مستويات ضئيلة جداً. وكانت الذريعة دائماً تعزيز الاستقرار الأمني والاقتصادي، وتقليص المناوشات بين أركان الحكم بشكل يمكّن من تسهيل إصدار القوانين وإنتاج المبادرات. غير أن المقاربة التشاركية التي تمثّلت في الحكومات الائتلافية، ألغت عملياً المعارضة داخل «النظام السياسي»، فما عاد هناك بالتالي تصدٍّ لمقترحات يعارضها اللبنانيون، ولم تعبر تلك القوى السياسية في مشروع إصلاحي جدي يُسهِم في الحد من التدهور المالي والاقتصادي، أو يُسهِم في تخفيض معدلات البطالة. وعليه، أخذ الشارع على عاتقه هذه المهمة، وخرج اللبنانيون بوجه السلطة لتحقيق أمرين: أولهما إنقاذ لبنان نفسه ومستقبله من انهيار تتضاعف مؤشراته، والثاني يتمثل في توجيه رسالة للسلطة بأنها غير فاعلة، بل هي عاجزة عن محاكاة طموحاته، وأن الفساد المستشري في البلاد آن الأوان لتحجيمه.

والمفارقة، أن الشعب نقل النقاش حول القضايا المصيرية، التي تهم مستقبله، من المؤسسات إلى الشارع، الذي بات ميداناً بديلاً عن مؤسسة لم تُنشأ كما يقضي «اتفاق الطائف»، وهي مجلس الشيوخ، المفترض أن تُحصر صلاحياته في بت القضايا المصيرية.

التسويات السياسية لتسيير الحكم كرّست تفاهمات لا ترضي الشعب

لبنان: صوت الشارع يملأ فراغ المعارضة

بيروت: نذير رضا

في عام 2008، وإثر «أحداث 7 مايو (أيار)»، بدأت المقترحات بين أركان السلطة اللبنانية لتكريس مفهوم التوافق وتأليف الحكومات الائتلافية. ونُفذت بالفعل في حكومة الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة الثانية، وتلتها في حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى بعد الانتخابات النيابية في 2009، قبل أن تُكسر القاعدة في حكومة الرئيس الأسبق نجيب ميقاتي عام 2011، لتُستأنف القاعدة في حكومة الرئيس تمام سلام في 2014. وانسحب التكتيك على حكومتي الرئيس سعد الحريري الأولى بعد الانتخابات الرئاسية في 2016، وبعد الانتخابات النيابية في 2018، حين تكرّس بعد التسوية الرئاسية بغرض تسهيل الحكم، عبر تمثيل كل فريق في الحكومة على قدر حجمه في البرلمان، وذلك بهدف تسهيل إقرار القرارات التي تتخذها الحكومة في البرلمان، على ضوء الاتفاقات المُسبقة.

هذا النمط من طريقة الحكم، في البرلمان والحكومة، يُنظر إليه على أنه ألغى واحدة من أبرز ميزات النظام الديمقراطي القائم على وجود أكثرية تحكم، وأقلية تعارض من داخل «النظام». فقوة المعارضة بعد التسوية الرئاسية، لم ترتقِ إلى مستوى تشكيل قوة ضغط، وتمثلت في نواب حزب «الكتائب اللبنانية» ونواب آخرين يُعتبرون أفراداً لا تكتلات. ولاحقاً، انضم حزب «القوات اللبنانية» الذي مارس معارضة داخل الحكومة، وداخل البرلمان، قبل أن تتّسع أخيراً المعارضة إلى أحزاب أخرى، مثل «الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي سجّل اعتراضات على بعض الملفات، من غير أن يخرج من الحكومة.

والحال أن إلغاء هذه الفوارق عبر نمط التسويات المتبع، خلق هوّة بين الشعب والسلطة. وحقاً، يشعر اللبناني الآن بأن صوته لا يصل إلى أركان الحكم، بل تُمعِن السلطة في نسج تسويات ينظر إليها الشعب على أنها غير إصلاحية، وغير شفافة، تكتنفها شبهات بالفساد. وبالتالي، خرج الشعب في أول مظاهرة مطلبية عامة وواسعة منذ عام 1992 إلى الشارع، مطالباً بإقصاء أركان السلطة عن الحكم، وليس للمطالبة بحقوقه، كما كانت الأمور إبان التحركات المحدودة في السنوات والأشهر الماضية. واللافت هو دخول جمعيات ومنظمات مجتمع مدني على خط الضغط على السلطة، بديلاً عن الأحزاب التي تمثلت في السلطة ضمن الاستراتيجية التشاركية، وهو أمر لم يكن مألوفاً إلى حد كبير في تجربة الحكم السابقة في لبنان.

ضبابية تلفّ المرحلة

● تبدو المرحلة ضبابية حتى الآن، إذ لم تسفر اتصالات الأقطاب على شكل واحد لحكومة ترضي الشارع، ولا تلقى معارضة من «التيار الوطني الحر» (تيار رئيس الجمهورية).

ولا تبدو التقديرات حول المرحلة المقبلة وردية، إذ يرى أمين سر «كتلة الجمهورية القوية» الدكتور فادي كرم أن السلطة «متشبثة وعنيدة، وتسخّف من قيمة التحركات»، معتبراً أن هذا التعامل مع الاحتجاجات «خطير، وإذا استمر سيؤدي حتماً إلى انهيار كامل اقتصادي ومالي، ونصبح دولة غير معترف بها من قبل المؤسسات المالية التي تدعم لبنان». وهو يدعو إلى الاستماع للشعب وتشكيل حكومة حيادية بعيدة عن السياسة كي نبدأ بإنقاذ البلاد. ويضيف: «ثقتي كبيرة باللبناني المنتشر والمقيم في الأراضي اللبنانية، لأنه يمتلك قدرات»، جازماً بأنه «في حال الاستماع إلى مطالب الشعب، سنرى تحسناً بالوضعين الاقتصادي والاجتماعي».

احتجاج لا معارضة

القانونيون لا يوافقون على هذا الاستنتاج الذي لا ينكره السياسيون، بالنظر إلى أنهم يقاربون المسألة من زاوية دستورية؛ فالباحث في القانون الدستوري، الدكتور شفيق المصري، لا يرى أن التحركات الاحتجاجية يصح فيها وصف المعارضة، قائلاً إنه «من الناحية القانونية، المعارضة مرتبطة بميكانيزم النظام، من داخله، بينما الحراك يتم من خارج النظام، ولا يرتبط بآليات حركته القانونية». ويوضح الدكتور المصري في حديث لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «إنهم محتجون، لا يشكلون معارضة دستورية، وحتى لو اختفت المعارضة ضمن الإطار التشاركي، فهؤلاء لا يشكّلون معارضة، بل انتفاضة شعبية تطالب بإعادة تكوين الآلية الانتخابية والدستورية». ويرى المصري أن «الثورات إما تطالب بتغييرات حسب الدستور، لتغيير قواعد النظام وآلياته، أو تنسف الثورة النظام بأكمله، كما في الثورة الفرنسية، لكنهم في التسمية القانونية لا يمكن أن يكونوا معارضة».

من ناحية ثانية، يحصر المصري حديثه في الشأن القانوني والتسميات القانونية، مشيراً إلى أن «الاتهام الموجه لمجلس النواب بأنه ينتحل صفة، اتهام خاطئ»، موضحاً: «ذلك أن النواب حصلوا على تصويت شرعي أوصلهم إلى القبة البرلمانية. وحتى لو خسروا ثقة الناخبين، فإنهم ما زالوا كذلك حتى يتم التغيير ضمن ميكانيزم النظام عبر تصويت شرعي وانتخابات مبكرة... والمشكلة أن الحراك يتحدث في الإطار الشعبي، لكن هذا الأمر لا يصح في الحديث عن الآليات الدستورية».

الشعب يتلقف المبادرة

الواقع أن الشارع تحوّل إلى «ميدان ضغط» أسقط الضريبة المقترحة على اتصالات «الواتساب» بعد اقتراحها من قبل مجلس الوزراء لتكون ضمن الموازنة الجديدة، وواصل الضغط الذي أدى إلى استقالة الحكومة، وهو الآن لا يبدو مكتفياً قبل تحقيق مطالبه بتحسين البلد وإنقاذه من الانهيار الاقتصادي، والماضي. وبينما يرى البعض أن التسوية الرئاسية بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري هي الدافع لإنتاج «الستاتيكو» (الأمر الواقع) في طريقة الحكم، لا يرى النائب السابق فادي كرم، أمين سر كتلة «الجمهورية القوية» (كتلة حزب «القوات اللبنانية»)، في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن هذه التسوية مسؤولة عن التفاهمات، إذ قال كرم: «تعاهدنا في لبنان أن تكون الحكومات حكومات وحدة وطنية، ائتلافية أو وطنية شاملة، وتم اعتماده لتجنّب المواجهات خارج الحكومة وعلى الأرض من أجل حفظ الاستقرار». وأردف: «لكن عندما تبين أن الأطراف التي تشكل الأكثرية الحالية لا تصغي إلى الأطراف الأخرى التي عقدت التسوية معها، أصبحت الحكومة متفجّرة». وتابع كرم: «ما نشهده اليوم على الأرض كان يحدث في الحكومة، لأن السلطة الحالية لا تريد الإصغاء لصوت الحق والتنبيهات من الداخل والخارج للحفاظ على استقرار لبنان الاجتماعي والسياسي والأمني». واستطرد أن «السلطة مستمرة بنفوذها وقبضتها على السلطة لممارسة كل أنواع التسلط، ورفض السماح لأي معارضة في البرلمان والحكومة بالتأثير على قراراتها»، مشدداً على أن «القوة بالنسبة لها تتمثل في التسلط وحكم القوي واحتكار إمكانيات الدولة ونفوذها».

> قوة المعارضة بعد التسوية الرئاسية، لم ترتقِ إلى مستوى تشكيل قوة ضغط

حسب رأي كرم، هذا الواقع في مقاربة الأمور «أدى لانفجار في الوضع الاجتماعي والإنساني بلبنان»، مشيراً إلى أن «ملاحظات حزب القوات اللبنانية كان تهدف إلى تجنّب تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ونبّهنا للأمر عبر العامين السابقين». وللعلم، فإن وزراء القوات استقالوا في الفترة الأخيرة اعتراضاً على «الإدارة الفاشلة والفاسدة للدولة»، وحين عجز الأفرقاء عن إيجاد حلول ولم يتفاهموا على طريقة إنقاذية فورية. ووفق كلام كرم «اليوم، الشعب يقوم بدوره، حفاظاً على كرامته ودفاعاً عن سيادته ووضعه الاجتماعي. الشعب يرى أن الأمور تذهب إلى الأسوأ، فتحمل مسؤوليته، علماً بأن هذا الشعب عوّدنا على أن يكون حياً ويدافع عن حريته السياسية والاقتصادية والفكرية».

أزمة نظام

على صعيد متصل، لا يخفي السياسيون والمراقبون أن النظام اللبناني ككل يعاني من «أزمة نظام»، ترجع إلى أن نمط الحكم في لبنان يختلف عن المعمول به في الأنظمة البرلمانية لناحية تداول السلطة كمعارضة وموالاة. وهو وضع ينحسر لصالح الاتفاقات والتسويات بين الأفرقاء. ويرجع آخرون هذا القصور في طريقة الحكم إلى الإحجام عن تطبيق «اتفاق الطائف» بالكامل.

الدكتور شفيق المصري يشرح هذا القصور بالقول إن «(اتفاق الطائف) تبنّى الدستور، وحصل تبنٍّ للدستور القائم، وجرى التعديل على أساسه، وأصبح هو الدستور النافذ»، لافتاً إلى أنه «في الوقت نفسه، ثمة بنود في اتفاق الطائف لم تدخل في الدستور، إضافة إلى أن هناك بنوداً لم تُطبّق، ومنها إنشاء مجلس الشيوخ». ويتابع: «كان من المفترض أن ينفذ الدستور ما اعتمد في الطائف، ومن بينها إنشاء مجلس الشيوخ وتحقيق الإنماء المتوازن واللامركزية. وبالتالي، يطالب الحراك الآن بتطبيق الدستور كما ورد في الطائف، وتنفيذ ما قصّرت به السلطة وما انحرفت بتطبيقه، منها المال المنهوب وتغلغل الفساد، وانعدام الشفافية والصلاحيات التي مُنحت للبعض خلافاً للدستور».

وفعلاً، نصّت المادة 22 من الدستور بعد إنشائها بموجب القانون الدستوري الصادر في 21 سبتمبر (أيلول) 1990 على ما يلي: «مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي يُستحدَث مجلس للشيوخ تتمثّل فيه جميع العائلات الروحية، وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية». ويعمل مجلس الشيوخ هذا على تمثيل الطوائف اللبنانية بشكل عادل، مقابل جعل مجلس النواب وطنياً لا طائفياً، وهذا أمر يجب أن يؤخذ بالاعتبار عند بحث تشكيله.

ويستدل بعض المشرّعين في تحديد «القضايا المصيرية» إلى المادة 65 الفقرة 5 تحت عنوان المواضيع الأساسية التي تحتاج لموافقة ثلثي أعضاء مجلس الوزراء وهي: تعديل الدستور، وإعلان حالة الطوارئ وإلغاؤها، والحرب والسلم، والتعبئة العامة، والاتفاقات والمعاهدات الدولية، والموازنة العامة للدولة، والخطط الإنمائية الشاملة وطويلة المدى، وتعيين موظفي الفئة الأولى وما يعادلها، وإعادة النظر في التقسيم الإداري، وحلّ مجلس النواب، وقانون الانتخابات، وقانون الجنسية، وقوانين الأحوال الشخصية، وإقالة الوزراء.

غير أن هذه المادة الدستورية التي تتحدث عن إنشاء مجلس الشيوخ، تبدو مُبهمة، ولم يتم إنجاز حتى الآن قانون لتشكيله ليتسنّى التعرف إلى القضايا المصيرية التي يبحث بها، وطريقة تصويته، وحجم تمثيله، وما إذا كان سيصبح بتصويته مستقلاً عن مجلس النواب، وما إذا كان مجلس النوّاب سيفتقد إلى «الكوتا» الطائفية (المناصفة بين المسلمين والمسيحيين) علماً بأنه سيتضمن تمثيلاً لجميع الطوائف.

وفي حين لا يزال شكل مجلس الشيوخ بمثابة طرح مبكّر، يقترح مشرّعون إنشاء مجلس الشيوخ بالتزامن مع إلغاء الطائفية السياسية في البلاد، على أن يبدأ البحث بالشكل من تشكيل الهيئة المختصة بتشكيله.

حكومة التكنوقراط: مطالب وتحديات

من جانب آخر، تتعدد مطالب المحتجين في الشارع وتتنوّع بين داعٍ لإسقاط النظام، وآخر لترميمه وتحسينه، وثالث يطالب السلطة بتوفير الخدمات وتحسين المعيشة ومنع الانهيار المالي والاقتصادي. لكن جميع هؤلاء، يطالبون الآن بتشكيل «حكومة حيادية» تدير الأزمة وتقود لبنان إلى خارج منطقة خطر الانهيار. وتتنوّع صفات هذه الحكومة بين حكومة غير سياسية، وأخرى غير حزبية، وأخرى حكومة اختصاصيين (تكنوقراط) لإنقاذ البلاد.

غير أن الأروقة السياسية لا تبدو مرحّبة بتشكيل هذا النوع من الحكومات، متذرّعة بأن هذه الحكومة ستكون عاجزة عن إنتاج مشروعات قوانين يصار إلى التصويت على إقرارها في البرلمان، وستكون عرضة للنقض، ما يعرقل الحكم وإقرار القوانين الإنقاذية.

ويضم أمين سر كتلة «الجمهورية القوية» فادي كرم صوته إلى صوت الناس في المطالبة بهذا الشكل من الحكومة، معتبراً أن الذريعة التي يتذرّع بها البعض لمواجهة حكومة حيادية «هي خدعة، لأن ما نطرحه كقوات منذ شهرين وأكثر يطرحه الناس الآن. ولا سبيل لإنقاذ البلاد إلا بحكومة تكنوقراط حيادية لا دور سياسياً لها، تسحب كل ملفات النفوذ من يد جماعة السلطة، وتضعها بخدمة الشعب»، قائلاً إن الأطراف السياسية «لا تناسبها هذه المسألة لأنهم يستمرون بالتسلّط على الشعب من خلال مؤسساته، ويتصرفون على أنها ملكهم للاستمرار بالتسلط».

ويتابع شارحاً: «إذا اتفقوا على إنقاذ الوضع يعني أنهم يحرّرون السلطة التنفيذية الجديدة من كل القيود السياسية لإنقاذ البلد»، قبل أن يشدد على أن الحكومة الحيادية «يجب أن تأتي بقناعة من السياسيين، ويستمر الشعب اللبناني بالرقابة عليها».

وبينما يذهب آخرون إلى اعتبار حكومة غير سياسية، تعني تقليص حصة السنة في الحكم من خلال سحب امتياز منها، كون رئيس الحكومة هو من الطائفة الإسلامية السنّية، فإن كرم يؤكد أن هذا الأمر غير صحيح. ويؤكد أن «السلطة التنفيذية جامعة وشاملة ولا تمثل أي فريق محدّد، ولكن رئيسها من الطائفة السنّية، لأن نظامنا الطائفي يوزّع الرئاسات بين الطوائف»، مضيفاً: «فليكن رجل سنّي محترم على رأس الحكومة، يكون ممثلاً فعلياً للبنانيين، وهذا الأمر يجب ألا يتوقف على رئاسة الحكومة فقط، بل الإدارة الكاملة للحكومة، ويعاونه وزراء أكفاء».

ثورة... بأشكال جديدة

● حافظ اللبنانيون على سلمية الاحتجاجات منذ 23 يوماً، وابتدعوا نمطاً جديداً للثورة يستطيع جذب الناس، والتأثير على السلطة، بمشاركة فئات منظمة وغير مسيّرة في الوقت نفسه من قبل أي طرف سياسي. وفي حين كانت الثورات في السابق تنتهج الغضب الثوري شكلاً وحيداً للثورة على السلطة، تلاها الشكل الحزبي الذي يقف في مقدمة المسيرات لتسيير المتظاهرين وتوجيههم وإلزامهم بشعاراتهم، استطاعت الثورة الصمود، ثائرة في الوقت نفسه على الأشكال التقليدية.

أبرز ما في الحراك أنه قادر على استقطاب الناس، وحصد الالتفاف حول مطالبه، بعدما ألغى الجانب الاستفزازي الذي تمثل في وقت سابق بقطع الطرقات، ما يهدده بالصدام مع آخرين من الشعب.

ولعل الآليات التي دفعت الثورة للابتكار، هي التي ثبتت وجودها، مثل التدرّج من حرق الإطارات إلى الغناء والتمسك بسلميتها. وبعدها أنتجت الثورة أشكالاً جديدة، مثل الهتافات ضد الزعامات، والأغاني، والرقص، وصولاً إلى نشاطات فنية واعتصامات ومبادرة «شبك الأيادي» من الشمال إلى الجنوب على طول الخط الساحلي التي شارك فيها عشرات الآلاف.

وكانت الخطوة التالية الانتقال إلى الاعتصامات أمام إدارات حكومية حساسة، بموازاة تنظيم مسيرات للطلاب في المناطق، ومسيرات للسيدات فقط، ومبادرة قرع الطناجر والأواني المنزلية في ساعات محددة مساء، أو إشعال المصابيح وإطفائها، كاعتراض على انقطاع الكهرباء.

البرلمان يستعد لاستئناف التشريع

● يستأنف مجلس النواب اللبناني الأسبوع المقبل مهامه التشريعية، بعد 3 أسابيع من التحركات الاحتجاجية التي عمّت لبنان، تنسجم مع جزء مما طلبه المتظاهرون في الشارع، إذ أطلق رئيس مجلس النواب نبيه برّي خطة تشريعية تبدأ يوم الثلاثاء المقبل بجلسة تشريعية يتضمّن جدول أعمالها مجموعة من المشروعات واقتراحات القوانين الإصلاحية، في مقدمها «قانون مكافحة الفساد»، وإنشاء محكمة خاصة للجرائم المالية، والعفو العام، وقانون ضمان الشيخوخة.

واللافت أن قسماً كبيراً من هذه التشريعات التي يطالب المتظاهرون بها، وردت في وقت سابق في الورقة الإصلاحية التي قدمها الرئيس المستقيل سعد الحريري. ويطالب برّي، من جهته، بالتحوّل نحو «دولة مدنية» وإلغاء الطائفية السياسية، فيما تقدمت كتلته النيابية باقتراح قانون عصري للانتخابات يعتمد نظام التصويت النسبي على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة.

الانتصار الأكبر

سوسن الأبطح

انتقل اللبنانيون في غضون أيام قليلة من الخاص إلى العام، من البيت إلى الشارع، ومن المسارح المغلقة إلى عروض الفضاء المفتوح، ومن برودة وسائل التواصل إلى التماس الإنساني المباشر. بدوا وكأنهم يكتشفون مدنهم وقراهم وأحياءهم. لم تعد السيارة وسيلة سهلة للتنقل، بعد قطع الطرقات، وإغلاق أماكن الاعتصام. أصبح المشي ضرورة، والحديث مع الآخرين حاجة لفهم ما يحدث. جاء الناس بخيامهم نصبوها حيث يشاؤون، وببضاعتهم التي يودون عرضها، وبأفكارهم التي يريدون التحاور حولها، في حلقات نقاش. أتوا بطناجرهم أيضاً التي قرعوها احتجاجاً، غنوا، رقصوا، وبكوا، وشكا أحدهم للآخر حكايته. صرخ الفقراء ألماً، والعاطلون عن العمل قهراً، والمطرودون من رحمة الضمان الصحي لوعة من مأساتهم. قالت إحداهن إنها صارت تخشى الموت؛ لأن عائلتها لا تستطيع أن تدفع تكاليف جنازتها وقبرها. وقالت أخرى إنها قريبة زعيم كبير سمته بالاسم؛ لكنها مع ذلك لا تجد كسرة خبز، ولا إيجار منزلها، أو علاج ابنتها المريضة.

لمرة، سقطت استعراضات الوجاهة والأناقة، والتشاوف الزائل. صار الغنى الفاحش عاراً وتهمة، وشكوى الحاجة ضرورة، لإدانة سلطة ظالمة حرمت كل هؤلاء الحق في العيش. ظن الناس طويلاً أن خيبتهم آتية من قلة حيلتهم، والفقر قدرهم، واكتشفوا فجأة أنهم يتقاسمون الوجع نفسه، كل بقدر، وأن سبب ذلهم هو عقاب جماعي أنزل بهم من دون أن يقترفوا ذنباً، سوى صمتهم على جور طال أكثر مما ينبغي. استفاق بلد بأمه وأبيه، بعد خدر عقود، على انهيار مالي كاسح لا يبقي ولا يذر، وحفنة من المختلسين يقبضون على مئات المليارات التي تبخرت.

تدفقت وثائق العار والاختلاس، لا تدري كيف نبشت. فتحت الملفات النتنة في الإعلام، تناقلها جمهور الغاضبين على هواتفهم. كسرت هيبة الزعيم الذي حمته طائفته منذ قيام لبنان كما لم يحدث أبداً. لم يسلم أي منهم من الشتم، لم يوفرهم رسامو الغرافيتي الذين صبوا جام غضبهم على الجدران، لم ترحمهم هتافات المنصات، وصرخات المتظاهرين الناقمين.

قيل الكثير عن جاذبية الاحتجاجات اللبنانية، وهي بالفعل فرحة، مرحة، خفيفة الظل. ناعمة الملمس؛ لكنها على ظرفها تخفي نزف الأرواح من الحروب التي اجتازتها، والمحن التي استنزفتها. ثمة نوع من اللهو الممزوج بالمرارة. إحساس عارم بأن وقت الخلاص قد حان، وبأنه يجب أن يأتي برفق من دون ذرف دماء. دفع اللبنانيون كثيراً وكفى. جيل الحرب لا يملك إلا أن يتوجس، فتجربته مريرة ومديدة، والأكثر يناعة ليس لديهم ما يخسرونه. إنها فرصتهم التي لن تتكرر، وهم يعرفون. ثمة إمكانية الآن أن يبنوا وطناً، أو يُكسروا ويتحولوا إلى جيل مهاجر آخر يترك البلاد، وكأنما أفواج الهاربين تتجدد في استنساخ لا نهاية له.

بعد كل هذا ماذا فعلت السلطة المسؤولة؟

حتى كتابة هذه السطور لم تفعل شيئاً، بينما كان المنتظر أن يسارع الرئيس عون إلى تحديد موعد لاستشارات نيابية لتكليف مزهوون الكبار بدينامكية صغارهم، بقدرتهم على ابتكار أساليب الاحتجاج، بصبرهم، وإنسانيتهم، وسعة صدرهم، وقدرتهم على التنسيق فيما بينهم، دون ثرثرة وكثير كلام. يتحدث خمسيني عن ذهوله من بلاغة تعبير الشباب بجمل بسيطة، لشرح ما يعجز هو نفسه عن قوله بفيض من المفردات. يتمرد الطلاب على وزير التربية، على إدارات مدارسهم وجامعاتهم، على القوى الأمنية، يتجمعون لا للوقوف في الساحات فقط؛ بل لغزو بنوك الأهداف التي يريدون استعادتها للوطن. تلك المواقع يعرفون أنها سبب نكبتهم، شركتا الخليوي؛ حيث الحديث عن سرقات مخيفة: «زيتونة بيه» المشروع السياحي المبني على مخالفة واستثمار لا يتجاوز الدولار سعر المتر الواحد، رغم أنه يقع في أغلى مناطق بيروت. إلى «الإديـن بيـه»، المشروع الأكثر استفزازية ووقاحة، وهو يغلق البحر أمامهم. كل مرفق ومؤسسة هي بحاجة إلى تحريرها من مختطفيها، وإعادتها للناس. من القضاء الذي جعله السياسيون ملكيتهم الخاصة، إلى الكهرباء التي استنزفت مقدرات الدولة بعشرات المليارات، إلى المرفأ الذي صار أسير السماسرة. هذه ليست مبالغة، هو شعور عميق بأن المواطن جُرِّد من كل ملكية عامة أو أقل خدمة مجانية، حتى حرش بيروت الذي يفترض أنه متنزه للعامة بات دخوله مقتصراً على بعض المحظيين. المساحات الخضراء نُهشت، الجبال قُضمت، بسبب كسارات النافذين.

حقاً، لم يحرر المحتجون حتى اللحظة غير الشارع الذي افترشوه، وإراداتهم التي كانت مغلولة، وأفواههم وهي تنطلق بالشكوى وشتى أنواع السباب. ليست صدفة أن يأتي الأهالي بأثاث بيوتهم ليسدوا به الشوارع، وأن يكتسح باعة العربات الصغيرة وسط بيروت. الشعور أن هذه أماكننا أعيدت إلينا.

في كل يوم يفاجئنا المحتجون بجديد، تلك واحدة من سحر هذه الحركة وجاذبيتها. وكأنما فنون المسارح والصالات التشكيلية، واستوديوهات الغناء، ومعاهد الرقص، والحلاقون، والمطاعم جميعها، كلها أتت بما لديها. مارسيل خليفة يجول من الشمال إلى الجنوب، ليشد العزائم بأغنياته الوطنية، و«دي جي» طرابلس مهدي كريمة، ينتقل إلى وسط بيروت. ولا تكف المطاعم عن التبرع بالوجبات، والأمهات عن تحضير السندويشات، ويسهم الخطاطون في كتابة اللافتات، والمحامون في تقديم الاستشارات، والاقتصاديون يساعدون في شرح ما وصلت إليه الأزمة.

لم يحقق المنتفضون مبتغاهم بعد؛ لكنهم فرحون بالمحبة التي تجمعهم، الألفة التي فاجأتهم، والنبض الدافق في الساحات. استعادوا الأمل لأنهم عرفوا أن لهم صوتاً يمكنه أن يرتفع ويؤثر، أدركوا أن قيمتهم تنبع من تآلفهم وتماسكهم، وإصرارهم على العيش معاً. وهذا هو الانتصار الأكبر.

بورقيبة الحاضر!

د. آمال موسى

في السنوات الثماني الأخيرة عرف الشعب التونسي معارك جدلية ونزاعية كثيرة بعضها يستحق الجدل والبعض الآخر تُهيمن عليه المجانية، ويمكن اعتباره من قبيل هدر الوقت، وإضاعته والانشغال بزوائد الأمور عن جوهرها وأكثرها أحقيّة بالاهتمام.

من هذه المعارك هناك معركة ما فتئت تتكرر وتُثار بسبب أو حتى دونه ويُشهر فيها المتنازعون كل الأسلحة المباحة منها والممنوعة حسب شروط المعارك الفكرية الحضارية.

هذه المعركة الكثيرة التواتر التي يبدو أنّها ستكون المعركة المستمرة إلى حين في تونس، هي معركة حول بورقيبة: بين أنصاره وخصومه.

طبعاً بورقيبة من الشخصيات التي طبعت المجتمع التونسي وظلت خالدة فيه وتمثل مصدر اعتزاز كبير لكثير من التونسيين وأيضاً يعد عقدة عند البعض من التونسيين.

ماذا يمكن أن نستنتج؟

الرجل الذي أسس الدولة الوطنية الحديثة التونسية والذي تبنى مشروعاً أراد من خلاله أن يحول التونسيين إلى مجتمع عقلاني وحديث، هو في الحقيقة ليس محل إجماع، وهذا الأمر أظهره التاريخ في مناسبات عدّة. مع العلم أنه ليس مطلوباً من أي شخصية أن تحظى بالإجماع ومن القديم كان في الناس الاختلاف والخلاف.

النقطة الثانية ولمزيد من التدقيق فإن الخلاف ليس حول الرجل بل حول فكره ومشروعه التحديثي والأسس الثقافية التي بنى عليها مشروع الدولة التونسية. بمعنى آخر هو خلاف آيديولوجي محض كان بورقيبة علامته الكبرى.

والجدير بالملاحظة أن نار هذا الخلاف لم تخمد رغم أن بناء الدولة الوطنية التونسية الحديثة يعود إلى تاريخ الاستقلال في مارس (آذار) 1956 وهو مثال إضافي يؤكد لنا قوة الثقافي في إثارة الخلافات من جهة، وكيف أنه يختبئ تحت رماد التاريخ ويتصيد اللحظات التاريخية المواتية لمعاودة الاشتعال.

المشكلة اليوم هو أنه ليس هناك إجماع حول مشروع الدولة التونسية والقيم التي انبنت عليها. قد يرد البعض ويقول هناك دستور يجمع التونسيين وهو دستور يضمن مدنية الدولة والحريات الفردية بشكل واسع وقوّى المنجز التحديثي كماً ونوعاً. ولكن تنمية تونس وتجاوز مشاكلها السياسية والاقتصادية يحتاج إلى ممارسات تعكس روح الدستور والالتزام بما تمت المصادقة عليه.

لقد وصفنا طرفي الخصومة حول البورقيبية بالأنصار وبمن نشأوا وبهم أكثر من خصومة ضد بورقيبة. هناك من يصف ذلك بإصابة البعض بعقدة بورقيبة وهناك من يتجاوز ذلك إلى استعداء بورقيبة. فهل يوجد ما يبرر الاستعداء؟

في الحقيقة وكما هو معروف مارست الدولة الوطنية الحديثة تهميشاً كبيراً ضد النخبة الزيتونية وحفلت خطب بورقيبة بعبارات الشتم والتحقير لرجال الدين الذين كانوا ضد مشروعه الذي وصفوه بالتغريبي واللائكي والذي يعتدي على انتماء تونس وهويتها العربية والإسلامية. كما تعاملت النخبة السياسية الحاكمة لتونس الحديثة الاستقلال آنذاك بكثير من المسافة والريبة مع أنصار المشروع المضاد لبورقيبة، ونقصد به مشروع صالح بن يوسف ذا النزعة القومية الإسلامية.

هذه السياسات ضد المؤسسة الزيتونية وأنصار صالح بن يوسف لم تمت مع الوقت وظلت حيّة لدى عدد من التونسيين المناهضين لمشروع بورقيبة والرافضين للتحديث بالشكل الذي اعتمده الزعيم الراحل.

مات بورقيبة ولكن معارضة مشروعه لم تضمحل ولم تنتهِ لأن الخلاف آيديولوجي بامتياز. وفي هذا السياق يجب ألا ننسى أن معارضة بورقيبة انطلقت وهو في قلب الحكم، وتحديداً منذ أن فشلت تجربة التعاضد الاقتصادية وقفزت المعارضة الإسلامية على هذا الفشل واعتماده مشروعية مضادة للمعارضة... وهكذا انطلق الإسلامي مع البداية السرية للجماعة الإسلامية في الستينات والسبعينات إلى أن اتخذت اسم «الاتجاه الإسلامي» في السنوات الأخيرة لحكم بورقيبة واسم «النهضة» في حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

وكانت انتقادات المعارضة الإسلامية منذ ذلك الوقت تركز بشكل كامل على سياسة التحديث البورقيبية.

الإشكال في الوقت الراهن أن الرافضين لم يطوروا مضامين معارضتهم وظلوا كأنهم يعارضون مشروعاً في الستينات والسبعينات، والحال أن قيم المدنية والمواطنة، والتحديث أصبحت اليوم عامة وعالمية وشرط الوجود الدولي أصلاً، لذلك فمعارضتهم هذه أشبه ما تكون عن رفض واستعداء لم يمارسا في لحظتهما التاريخية ويمارسان نوعاً من الثأر والتنفيس المتأخرين.

وفي مقابل ذلك يبدو لنا أن هناك مشكلة دقيقة عند أنصار بورقيبة الذين يدافعون عنه رغم أنهم بفشل حكمهم وادعائهم الاتكاء على المنجز البورقيبي ومنهجه الواقعي العقلاني لم ينجحوا في انتشال البلاد من التراجع الاقتصادي ومن صراع النرجسيات السياسية، الأمر الذي جعل نبرة النقد ضد أنصار الفكر البورقيبي والدولة البورقيبية ترتفع وتظهر. بمعنى آخر فإن أنصار بورقيبة ممن مارسوا الحكم في السنوات الأخيرة وجهوا إساءة بفشلهم لبورقيبة، كما أنهم أسهموا في إضعاف نقاط قوة المشروع البورقيبي ونقصد بذلك التعليم والصحة.

تونس تعرف أزمة تنمية حقيقية، ويحاول البعض تحويل وجهة هذه الأزمة إلى ما هو آيديولوجي؛ لأن الحروب الآيديولوجية حروب كلام وشتائم، في حين أن التنمية معركة سواعد وأفكار ورؤى مبدعة للرفاهية ولكيفية ضمان الكرامة المادية.

لبنان... إفلاس سياسي واقتصادي!

راجح الخوري

24 يوماً على اندلاع الثورة في لبنان، والمسؤولون في رأس السلطة، يبحثون عن جنس الملائكة، وليس كثيراً القول الآن إن البلد واقع بين فكي كماشة قاتلة، فالانهيار السياسي الكامل من جهة، والانهيار المالي الكارثي من جهة ثانية، والبلد يبدو من دون سلطة تدرك فعلاً خطورة ما يجري.

بات من الواضح أن لبنان ذاهب إلى الانهيار؛ لأن هذه الأزمة المصيرية يمكنها بسبب العناد والتعالي والمشاوفة، ومحاولات مراكمة الشعبوية الطائفية على المستوى المسيحي تحديداً، وبسبب حسابات حافة الهاوية، بين تحالف «حزب الله» والرئيس ميشال عون وتياره السياسي، وكذلك بسبب الارتباك المتصاعد عند «حزب الله» في ظل انفجار المظاهرات الكبيرة في العراق، التي تطالب بخروج إيران التي تواجه خلافاً متزايداً بين المرشد علي خامنئي والرئيس حسن روحاني.

وهكذا تساقطت رهانات السلطة السياسية تباعاً، أولاً على أن الفتنة سرعان ما ستأكل الانتفاضة التي جمعت ثلث الشعب اللبناني في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي خرج ثائراً متظاهراً من أقصى الشمال السني، إلى أقصى الجنوب الشيعي، وفي قلب معاقل ثنائية «حزب الله» و«حركة أمل»، مروراً بالجبل المسيحي والدرزي، وهاتفاً بصوت واحد: لا مسيحي ولا مسلم ولا درزي بل لبناني، وأن المطلوب هو إسقاط كل المنظومة السياسية التي أوصلت لبنان إلى هذا الدرك من الانهيار وغياب المسؤولية، وجعلت منه مزرعة لمجموعات من السياسيين الذين نهبوا البلد.

وثانياً، على قيام خلافات بين المنتفضين الذين يقطعون الطرق ويحتلون الساحات، وبين المواطنين، لكن تبين أن الناس تؤيد الحراك الذي يتعاظم، وثالثاً عندما راهنت على وقوع صدام بين الجيش وقوى الأمن التي أرسلت لفتح الطرقات، وهذا لم ولن يحصل؛ لأن الحراك غيّر من تكتيكاته مستهدفاً المراكز الحكومية والمؤسسات، التي يعتبرها مسؤولة عن الفساد المستشري في البلاد، ثم كانت الخطوة التالية وهي انضمام الطلاب إلى المظاهرات وإلى مراكز الحراك.

بعد كل هذا ماذا فعلت السلطة المسؤولة؟

حتى كتابة هذه السطور لم تفعل شيئاً، بينما كان المنتظر أن يسارع الرئيس عون إلى تحديد موعد لاستشارات نيابية لتكليف رئيس جديد بعد استقالة الرئيس سعد الحريري، صحيح أن الدستور لا يلزمه بمهلة محددة، لكن الوضع المتفجر في البلد يفرض بالضرورة الإسراع في تشكيل حكومة إنقاذ، تحاول أن تستجيب لمطالب الانتفاضة، أو تجد حلاً للوضع المتفجر.

ورغم كل ذلك عون إلى الاستهمال، أولاً ليوجّه خطاباً إلى الناس لمناسبة الذكرى الثالثة لبدء ولايته، وثانياً ليقف خطيباً في مظاهرة نظمها التيار الوطني الحر تأييداً له، ورغم هذا قال إنها ليست شارعاً ضد شارع، واعداً بمحاربة الفساد وبالنهوض الاقتصادي بالدولة المدنية وبتشكيل حكومة نظيفة، بما يوحي أن الحكومات السابقة كانت «وسخة» كما يهتف المتظاهرون، وأن المطلوب إسقاط كل الطقم السياسي الذي جعل من لبنان مزرعة فالتة، لكن ابنته ومستشارته كلودين عون روكز لم تتردد في التساؤل كيف ينظم المرء مظاهرة لتؤيده؟

ولكن حكومة نظيفة ومن أين؟

الانتفاضة المتعاظمة تطالب بحكومة من رجال تكنوقراطيين من ذوي الكفاءة والاختصاص ومن خارج المستويين السياسي والحزبي في البلاد، بينما بدا منذ اللحظة الأولى أن «حزب الله» يتمسك بحكومة سياسية يستطيع عبرها أن يحفظ نفوذه الطاغي على القرار السياسي، وخصوصاً في ظل التطورات المتصاعدة ضد السياسة الإيرانية والتدخلات في المنطقة.

وهكذا أعطى الاستهمال في بدء الاستشارات النيابية، التي يفترض أن يجريها عون، مبررات بدت في نظر البعض تجاوزاً للدستور عندما يقال إنها لتسهيل التشكيل، وبالنسبة إلى المنتفضين في الشوارع بدت الأمور على كثير من الاستخفاف، عندما قيل إن اللقاء الذي جرى بين الرئيس الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل صهر عون كان بمثابة اختراق، ومما زاد في غيظ الناس أنه بعد الاجتماع الثاني بينهما، صار الحديث عن ثلاث صيغ حكومي؛ واحدة سياسية يريدها «حزب الله»، ويرفضها الحريري، الذي كان واضحاً في استقالته عندما قدمها دستورياً إلى عون، وسياسياً إلى الانتفاضة التي ترفض أي حكومة من المستوى السياسي في البلد، والصيغة الثانية سميت تكنوسياسية، أي أنها تجمع وزراء سياسيين إلى جانب خبراء تقنيين وهي صيغة لن تكون بعيدة عن الأولى؛ لأن هؤلاء التقنيين سيولدون من رحم السياسيين الأوصياء عليهم، ولهذا لم يتم التفاهم عليها. أما الصيغة الثالثة التي يطالب بها المنتفضون فلم تلقَ قبولاً من باسيل!

وبدت عملية تأخير الاستشارات وطرح صيغ حكومية يحملها باسيل إلى الحريري، وكأنها محاولة للإيحاء بما كان عليه الوضع قبل اتفاق الطائف الذي صار دستور البلاد، بمعنى أن رئيس الجمهورية هو من كان يشكل الحكومات ويختار لها رئيساً، ولهذا يقول البعض إن ما يجري هو بمثابة القول للحريري: نحن الذين نفصّل وأنت الذي تلبس، نحن الرأس وأنت القبعة!

لكن الحريري وتيار المستقبل والمنتفضين يرفضون كل هذا، وخصوصاً أن الحريري يقف عند استقالته التي قدمها إلى الشعب والثورة، وهو متمسك بضرورة عدم تجاوز مطالب الانتفاضة في حين يحاول الفريق الآخر الالتفاف على الانتفاضة من خلال حركة مفتعلة تراهن على تعب الشارع وملل الناس، الذين يتمسكون في مختلف مكوناتهم الشبابية والمناطقية، بتشكيل حكومة حيادية من 12 وزيراً غير مرتبطين بالأحزاب السياسية، لكي تباشر بالإصلاحات المطلوبة وتحقق مطلب استعادة الأموال المنهوبة، وهم لن يوقفوا حراكهم ما لن يحققوا هدفهم.

وهكذا تتصاعد الانتفاضة منذ 24 يوماً، وتدور السلطة المسؤولة في حلقة مفرغة وتتهاوى الدورة السياسية في لبنان، فمن جهة يطالب الثوار بخلع كل الطقم السياسي ومحاسبته، لكن من جهة ثانية يرتفع سؤال أساسي ومهم، من سيحاكم من إذا كان معظم الطقم السياسي شريكاً في الفساد ونهب البلاد، وخصوصاً عندما تصرح السلطة القضائية داعية إلى رفع اليد السياسية عنها.

عندما قدم الحريري الورقة الإصلاحية التي أقرتها الحكومة، قالت وكالة «بلومبرغ» إنها مجرد خطة لتأجيل يوم الحساب، وستؤدي في النهاية إلى جدولة الدين العام، بما يعني انحدار لبنان إلى مستوى دولة غير قادرة على سداد ديونها، ووكالة «موديز» رأت الأمر عينه، ورغم كل هذا تستمر المناورات السياسية والبلد ينهار اقتصادياً.

يوم الأربعاء الماضي قالت «موديز» إنه في غياب تغيير سريع وكبير للسياسة، فإن تدهوراً سريعاً لميزان المدفوعات ونزوح الودائع سيهبطان بنمو الناتج المحلي الإجمالي إلى الصفر أو أقل؛ مما سيؤجج مزيداً من الاستياء الاجتماعي والانتفاضة ويقوّض قدرة الدولة على السداد، وفي الوقت عينه قال حاكم المصرف المركزي يوم الخميس الماضي إن وضع لبنان صعب للغاية.

عندما زار الحريري عون مساء الخميس الماضي، لم يتحدث عن أي تقدم، بل قال إن المشاورات مستمرة لتشكيل حكومة جديدة، لكن من الذي يجري المشاورات في غياب الاستشارات النيابية، وأي حكومة ستشكل في ظل استمرار الخلاف، وليس من يستمع جيداً إلى صراخ الانتفاضة في الشارع والليرة في الجيوب الفارغة، بما يضع لبنان أمام إفلاسين سياسي واقتصادي!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Beirut بيروت
+9611 5i9002
+9611 549001
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417
دبي، +9714 391 4440
لندن، +4420 7404 6950
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني
800 2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916803
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

الفصول العربية المتداخلة

عبد الرحمن شلقم

ماذا يحدث في عدد من البلدان العربية اليوم؟! هبات شعبية هنا وهناك، أُطلقت عليها أسماء مختلفة، لكن مجمل ما يجمعها هو الغضب من واقع أثقل كاهل عامة الناس أمام متطلبات الحياة. الغالبية العظمى من البشر لا تطلب أكثر من ضروريات الحياة في المأكل والملبس والسكن. ويرضى الجميع بما يسد الرمق ويستر الجسد ويقيه الحر والبرد، بل يخضع الجميع لبذل الجهد والكد من أجل الحصول على الحد الأدنى من المال. أما القشة التي أشعلت النار فهي الفساد، الذي لم يعد قادراً على تغطية نفسه، وكلما زاد الفساد ارتفعت درجة الغضب الذي يصير تمرداً يتسع وينفجر عبر شارع جديد في حجمه وقوة اندفاعه واستمراره على امتداد البلاد.

مسح عاجل لبساط الريح الذي طار به بيرم التونسي خيالاً يوماً ما عابراً بلداناً عربية من المشرق إلى المغرب، بوقفة خاصة بين تونس ولبنان. البداية بتونس التي انطلقت منها الشرارة، وسقط قتلى بعد وصول لهب الغضب إلى العاصمة. غادر الرئيس زين العابدين البلاد مرغماً وتوجه الجميع إلى خريطة الدستور التي شكلت ممراً حقق مساراً آمناً سلمياً لإقامة سلطة جديدة تجاوزت العنف والإقصاء. لتونس تاريخها منذ مطلع القرن الثامن عشر، وتكوينها الاجتماعي من حسين بن علي إلى الحبيب أبورقيبة؛ حيث كانت أول من أصدر دستوراً في المنطقة باسم عهد الأمان، ولم يتدخل الجيش في الشأن السياسي ورغم تغير السياسات والرؤساء بقي الدستور مرجعاً يستنار به. فضل الرئيس الراحل زين العابدين بن علي بعد تصاعد حركة الثورة أن يغادر البلاد، ولم يطمح رئيس أركان الجيش الجنرال رشيد بن عمار إلى الصعود إلى هرم السلطة. تولى رئيس الوزراء الأسبق محمد الغنوشي رئاسة الدولة لساعات وفقاً لنص الدستور ولما تأكدت عدم عودة رئيس الدولة إلى البلاد تنازل الغنوشي إلى فؤاد المبضع رئيس مجلس النواب وشرعت تونس في المضي في طريق بناء نظام جديد بترتيبات مرحلية وفقاً للدستور القائم.

لقد كانت ثورة تونس التي سميت ثورة الياسمين ذات خصوصية سلمية واقعية، حكمها التكوين التاريخي والاجتماعي الحضاري للبلاد؛ حيث انتشر التعليم في عهد الوصاية الفرنسية، وقاد البلاد رجل لم يصل إلى السلطة بالقوة بعد الاستقلال، واتسم بالنزاهة والسهر على تطوير البلاد وفتح أبواب التعليم أمام المرأة وصاغ قانوناً متقدماً للأحوال الشخصية. تمت مأسسة الدولة، وتكونت كوادر سياسية وإدارية وأمنية ومالية عالية الكفاءة وانفتحت البلاد على رحاب الدنيا، لكل ما سبق فقد كان لثورة الياسمين التونسية خصوصيتها الذاتية التي ميزتها عن غيرها في البلدان العربية. مرحلة انتقالية في حلقات لم تخلُ من حساسية وأحياناً تعقيدات، اختتمت بلقاء الشيخين راشد الغنوشي زعيم حزب «النهضة» الإسلامي والسياسي المخضرم الباجي قايد السبسي مؤسس «نداء تونس»، نقلت البلاد إلى حالة سياسية جديدة انتهت بانتخابات برلمانية ورئاسية بتكوين سياسي جديد، وأوصلت إلى قصر قرطاج شخصية جديدة من خارج الدائرة القديمة أستاذ القانون قيس سعيد. نتائج الانتخابات البرلمانية عقّدت المشهد، إذ لم يفز حزب بأغلبية كاسحة في البرلمان ولا مناص من تشكيل ائتلاف حكومي موسع غير منسجم من الصعب أن يواجه بسهولة الأزمات التي تعيشها البلاد وبالذات الأزمة الاقتصادية. رغم كل ذلك فقد عبرت تونس الحلقات الساخنة الضيقة التي تهدد بتوترات اجتماعية واسعة أو صدامات عنيفة.

عبر بساط الريح الشعبي مصر بتكوينها السياسي والاجتماعي والثقافي الخاص. لقد لعب الجيش في مصر على مدى عقود دوراً أساسياً في الحياة، ثم طار البساط فوق ليبيا بتاريخها الخاص أيضاً وحلقاتها السياسية منذ العهد القرمانلي إلى عهد الراحل معمر القذافي مروراً بالحقبة الملكية.

لبنان الذي دفع ثمناً غالياً وعالياً في حرب أهلية طويلة يتقن عبر قواه السياسية تخليق الحلول المبنية على التوازنات الواقعية

ما حدث مؤخراً في لبنان من مظاهرات متواصلة، قدم تجلياً جديداً للحراك الشعبي في وجه واقع سياسي موروث منذ حصول لبنان على الاستقلال. لقد كان للجيولوجيا الاجتماعية في البلاد خصوصية شكلت الأهرام السياسية في البلاد، وبعد حرب أهلية دامت نحو 15 سنة، أعيدت صياغة المسارات السياسية التي تحكم القرار، وإن أبقت على تراتبية موروثة في تقاسم السلطة بين المكونات الطائفية. الجديد في الحراك اللبناني أنه عابر للتضاريس الطائفية، التي بُنيت عليها المكونات الحزبية السياسية، تجاوزت الاصطفافات الداخلية والولاءات العابرة للحدود. ورغم كل الأزمات الاقتصادية والتدخلات الخارجية، فإن درجة الوعي والقدرة على اجتراح الحلول ومساحة التفاهم بين الزعامات السياسية تجعل من السهل الوصول إلى حلول واقعية حاضرة في المشهد اللبناني المعقد. لقد كان لبنان أحد المعامل الأساسية لصناعة الرأي العام العربي، وعلى أرضه تحتدم المعارك، وعليها يتواصل المختصمون مباشرة أو عبر وكلاء لهم. المشهد في غاية التعقيد، لكن لبنان الذي دفع ثمناً غالياً وعالياً في حرب أهلية طويلة، لم تغب عنها إسرائيل وسوريا والمنظمات الفلسطينية وأطراف أخرى، يتقن عبر قواه السياسية متعددة القدرات تخليق الحلول المبنية على التوازنات الواقعية.

الحالتان التونسية واللبنانية شكلتا لوناً خاصاً من التعبير والفعل، فيما عرف بالربيع العربي، يختلف إلى حد كبير عما شهدته بلدان عربية أخرى، ويستحق الوقوف عنده برؤية موضوعية تلقي الضوء على دوافع الحراك ومخرجاتها، رغم أن الحالة اللبنانية لم تصل إلى محطتها الأخيرة.

بعيداً عن الاصطفاف الداعم والمعارض لظاهرة الهبات الشعبية، فإن ما حدث في بعض الأقطار العربية يتطلب دراسة علمية موضوعية معمقة، يقودها أكاديميون وسياسيون وخبراء لتشخيص الدوافع المحركة لما حدث، وتقديم رؤية واسعة تشكل طريقاً إلى ترتيبات مستقبلية تحقق طموحات الناس في حياة كريمة تترسخ عبرها أسس العدالة القائمة على المواطنة، وتتجاوز خيارات العنف من الشارع والسلطة. لكل بلد عربي خصوصيته وظروفه، وإن طاف بساط الغضب في عدد منها. كثير من بلدان العالم شهد هبات شعبية اختلفت مقاييسها، لكن الإنسان قادر دائماً على كتابة الوصفات التي تنقله إلى رحاب تقيه هدر قدراته وسفح دمه. العقل هو طوق النجاة للحاكم والمحكوم.

الطائفية انحراف عن استحقاق الدولة المدنية

محمد الرميحي

لا أحد يعرف على وجه اليقين متى وعلى أي صورة سوف ينتهي الحراك الشعبي اللبناني والعراقي، كلاهما الآن في صيرورة متحولة، ولا أحد يجزم على أي ميناء سياسي سوف ترسو سفن الحراك الكبير. المؤكد أن هناك قوى منظمة ومسلحة ومستعدة لوأد الحراك. كما أنه من المؤكد أن هذا الحراك جديد من حيث الكم والكيف، وأنه متوقع أن يحدث ممن يرصدون المسرح السياسي في البلدين. كل الاحتمالات واردة بما فيها تكرار المثالين الليبي والسوري المؤديين كما نعرف إلى نفق الحرب الأهلية، في هذا الحال تتغلب تحالفات (زعماء الطوائف والأحزاب) على الحراك ومن ثم إعادة إنتاج ما هو قائم. الأهم أن خطوط المعركة واصطفاف الفرقاء أصبحت بينة، بين أكثرية تدافع عن الوطن وتَحركُها عفويٌ وعابر للطائفة تطالب بشكل عام بدولة مدنية حديثة وعادلة تُعلي فيها قيم المواطنة، وبين أقلية (طائفية) تدافع عن الحكم القائم وترغب في بقاء لبنان والعراق كما هما تحت سيطرة إيران وإن استطاعت أن تزيد من التبعية لإيران، على قاعدة: لنا السلطة والمال... ولكم يا شعب «الطائفية والفقر»! ذلك هو مسرح العمليات الذي تحتدم فيه القوى بين الأغلبية غير المنظمة والعفوية، وبين الأقلية القابضة على السلطة في المكانين. من الخفة القول إن المعركة هينة أو إنها قابلة للحل في بضعة أسابيع أو أشهر، هي معركة قد تطول لأن المصالح الداخلة فيها من جانب الأقلية كبيرة وكثيرة.

إلا أن أول ما يكشف هذا الحراك في البلدين، هو الانفصام في الاستراتيجية الإيرانية، التي كانت تجاهر بـ«تصدير الصورة» ولما أتت على غير مقاسها أصبحت «تخريباً»، وهو انفصام يزيد انكشاف السلطة الإيرانية. إيران تريد الاحتفاظ بقولها الفصل في كلٍّ من لبنان والعراق من خلال تابعية الاثنين لها، ليس لأن لها مشروعاً حديثاً، فقد سقط مشروعها في عقر داره، وورّث الفقر والقمع معاً، ولكنها ترغب في تحقيق هدفين واضحين؛ الأول مساومة القوى العالمية على الساحات التي ترى أن لها نفوذاً فيها (لبنان، والعراق، واليمن)، والآخر تعطيل قيام الدولة الوطنية الحديثة والعادلة التي تنظر إلى المواطنين كمتساوين في وطن حر.

تتصدر رفع راية المشروع الإيراني في لبنان قيادة «حزب الله»، وفي العراق مجموعة من العمائم والدراويش السياسيين، وفي المكانين ترفدهما «قوة زعران» غائبة عن الفهم وقابلة للاستخدام ومغيَّبة الوعي. لقد حان الوقت للقول إن كل الجماعات الأقلية السياسية في لبنان والعراق لا تمثل الشيعة العرب، فشيعة لبنان العرب خرج من بينهم كتّاب وشعراء ومسرحيون وصحافيون وأكاديميون وروائيون ومعلمون ورجال دولة، وجميعهم حداثيون أثْروا الثقافة العربية وما زالوا، وسعوا مع آخرين لبناء وطن للجميع، كما خرج من شيعة العراق العرب كمٌّ وافر من الرجال والنساء الذين ساهموا في نهضة الثقافة والفكر العربي وما زالوا. قائمة الأسماء طويلة وما زال بعضهم يقاوم التصنيف والإلحاق والإتباع، يرابطون بوطنيتهم أمام حملات التزييف والتخويف، ويحلمون بوطن مستقل وعادل للجميع، يحكمه القانون النابع من مصالح الجمهور الأوسع، وتسود فيه الشفافية ويُجرم فيه الالتحاق بدول خارجية، بصرف النظر عن إرهاب مكرر لهم، مرة كونهم «شيعة السفارة» وأخرى كونهم «شيعة الإنجليز»، في محاولة لتحقيرهم واتهامهم بالعمالة تمهيداً لتصفيتهم. في مراحل حضارية سابقة لم يكن هناك شقاق بين السنة والشيعة في كثير من الحقب التاريخية، بل كان الوئام لإعلاء الطائفية لدى الطرفين الطائفيين (السني والشيعي) فهو حرف النضال العربي وحتى الإيراني عن خوض معركة الحداثة المستحقة. الجهود لحرف ذلك المسار ضخمة، تبدأ بالاتهامات ولا تنتهي بالإرهاب الأسود: في لبنان أن هناك «سفارات» تموّل الحراك، وفي العراق أن هناك دولاً خلف الحراك، ولدى جماعات الإرهاب أن هناك مَن «كفر» والعياذ بالله... في إهانة شديدة من جميع الأطراف لذكاء المواطن العربي العادي سواء في لبنان أو العراق أو على امتداد الأرض العربية.

ما يتطلبه الوضع الإنساني والسياسي اليوم هو أن يعيش الناس تحت سقف دستور حديث يُعلي المواطنة فوق أي انتماء كان

هو الأصل، وما يتطلبه الوضع الإنساني والسياسي العالمي اليوم هو أن يعيش الناس في المجتمعات التعددية تحت سقف دستور حديث يُعلي المواطنة فوق أي انتماء كان، فقد وُلدنا في أديانّنا ومذاهبنا ولم نخترها. إشهار التعصب الطائفي في كلٍّ من لبنان والعراق واليمن وحتى في إيران، كما هو إشهار التعصب السني، مصدره الأساس التغيرات السياسية في إيران منذ 1978 التي أطلقت حكماً ثيوقراطياً ملتزماً بإشعال الثورة على مقاسه في العالم! أما التفسير الحقيقي الضحايا العرب الذين قدَّموا على مذبح الحرية والاستقلال أرواحهم، يكفي استحضار مسمى «ساحة الشهداء في لبنان»، كما أن كثرة اللبنانيين إنْ نسوا فلن ينسوا منذ سنوات قليلة فقط أنهم ثاروا ضد استئثار جار بقيادة نظام سلطوي على مقدرات الوطن اللبناني، كان ذلك عام 2005، حيث اضطر نظام الأسد مرغماً على المغادرة، فكيف يمكن هضم «خطب الإلحاق» في المعدة اللبنانية السياسية، إلا من خلال التهديد بإشهار السلاح في وجه المخالفين وتغييب فئات أخرى تحت شعاراتٍ مرجعُها أساطير؟ في العراق أُشهر التعصب الطائفي والمحاصصة من أجل إجهاض المسيرة نحو دولة مدنية، فقد نُكب العراق بديكتاتورية عمياء إبان حكم «البعث» وعروبة مشوّهة وفقر في الحكم الرشيد، وانتهى بأحزاب قصيرة النظر يتكسب زعماؤها على حساب الوطن وعدم قدرة على بناء مشروع وطني أو حتى إدارة حديثة، مع ترك زمام التسيير لممثلي طهران ومحازبيها، وكأن العراق قد استجار من الرمضاء بالنار! اليوم الشعب العراقي لا يرغب في العودة إلى الرمضاء ولا يطيق النار التي هو فيها، يكفي للمراقب أن يقرأ الشعارات التي رفعها الشارع العراقي، التي تُظهر بوضوح أين قلب وعقل العراقي العادي، المواطن الذي يرفض الطائفية والمحاصصة بل ويهزأ بها، ويتوق إلى دولة مدنية حديثة، لقد ملّ الشعار الطائفي واكتشف أمراضه الخبيثة على الوطن.

حكم الطوائف والطائفية قرب على السقوط في كلٍّ من لبنان والعراق، أما الشيعة العرب فهم باقون بجوار طموحات أمتهم وشعبهم، في وطن حر سيد مستقل، وسقط أيضاً اللعب من جانب السلطات الحاكمة والمتحكمة في الورقة الطائفية التي استبدلت ببريق الدولة الناصع بيارقها الخاصة الملونة والملوثة.

آخر الكلام:

دراسة الشعارات التي رُفعت في الحراك اللبناني والعراقي مثيرة ومعبرة، كل مقدسات الكذب الشخصية والعامة تم الهزء بها، كما بيّنت مستوى الوعي لدى الناس. إنها مرجعية تستحق أن تُخصص لها ندوات، كمثال (الفاسدون مثل أبو بريص، تريد تضربه بالنعال، يختفي وراء صورة الإمام) ومثل ذاك الكثير!

صدمة في الأسواق بعد إعلانه أنه لم يوافق على إلغاء «رسوم صينية»

ترمب يضع «نهاية كابوسية» لـ«أسبوع الأحلام»

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

أنهى الرئيس الأميركي دونالد ترمب رحلة صعود متواصلة لأسواق العالم، حققت خلالها في أيام الأسبوع المنتهي أمس أرقاماً قياسية يومية حتى الخميس.. وصدم ترمب الأسواق أمس حين قال إنه لم يوافق على إلغاء رسوم جمركية على منتجات صينية، لكن بكين تتطلع إليه لأن يفعل هذا، ما دفع الشاشات التي شهدت أسبوعا «أخضر» إلى «الأحمرار» أمس، فيما وصف بأنه «نهاية كابوسية لأسبوع الأحلام».

وجاءت تعليقات ترمب بعد أن قال مسؤولون من البلدين يوم الخميس إن الصين والولايات المتحدة وافقتا على إلغاء تدريجي لرسوم جمركية متبادلة إذا تم التوصل لاتفاق تجاري بين البلدين. وأبلغ ترمب الصحافيين قبيل مغادرته البيت الأبيض أنه يتطلع إلى أن يتم توقيع الاتفاق في الولايات المتحدة.

وقبل تصريح ترمب بعدة ساعات قليلة، قالت ستيفاني غريشام المتحدثة باسم البيت الأبيض لشبكة «فوكس بيزنس نيوز» في مقابلة، إن رسوما جمركية «قد تُلغى في ظل اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والصين إذا تم التوصل إلى توافق»، مشيرة إلى تفاؤل بشأن إبرام اتفاق نهائي لكن دون أن تذكر تفاصيل. وقالت: «نشعر بتفاؤل كبير بشأن اتفاق من نوع ما، وأتخيل أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق فقد تُلغى بعض الرسوم الجمركية»، مضيفة أنها لا تريد أن تستبق المفاوضات.

ومنذ مساء أول من أمس، ظهرت تسريبات مثيرة للقلق؛ حيث قالت مصادر مطلعة إن موافقة الولايات المتحدة والصين على إلغاء رسوم جمركية في إطار المرحلة الأولى من اتفاق تجاري بين البلدين تواجه معارضة شديدة داخل البيت الأبيض ومن مستشارين من الخارج.

وأضافت المصادر أن فكرة إلغاء الرسوم لم تكن جزءا من اتفاق أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الأصلي بين نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي والرئيس الأميركي. وقالت المصادر إنه يوجد انقسام داخل إدارة ترمب بشأن ما إذا كان إلغاء الرسوم سيضعف قدرة الولايات المتحدة على الضغط في المفاوضات.

وفور نشر تصريحات ترمب، تلقى الدولار وأسواق وول ستريت صدمة فورية، إذ هبطا بشكل بالغ. وكان المؤشران ستاندرد آند بورز500 وناسداك بدأ جلسة التداول في بورصة وول ستريت الجمعة على انخفاض طفيف بعد سلسلة مستويات قياسية مرتفعة هذا الأسبوع غذتها آمال متزايدة في هدنة تجارية بين الولايات المتحدة والصين وتقارير إيجابية لأرباح الشركات. وخلال التداولات شهدت المؤشرات الرئيسية الثلاثة تذبذبات بالغة.

وفي جلسة الخميس، أنهى المؤشر داو جونز الصناعي جلسة التداول في بورصة وول ستريت مرتفعا 182,24 نقطة، أو 0,66 في المائة، إلى 27674,80 نقطة بينما صعد المؤشر ستاندرد آند بورز500 الأوسع نطاقا 8,40 نقطة، أو 0,27 في المائة، ليغلق عند 3085,18 نقطة. وأغلق المؤشر ناسداك المجمع مرتفعا 23,89 نقطة، أو 0,28 في المائة، إلى 8434,52 نقطة.

وفي أوروبا، شهدت الأسهم حالة هبوط واسعة على كافة المؤشرات الرئيسية، وفي الساعة 15:50 بتوقيت غرينتش، هبط المؤشر «يورو ستوكس 600» 0,27 في المائة، و«يورو فيرست 300» 0,26 في المائة، و«داكس» الألماني 0,42 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 0,15 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 0,57 في المائة، و«إيبكس 35» الإسباني 0,6 في المائة.

وكان الاستثناء الوحيد في البورصة اليابانية، التي أغلقت قبل الأنباء الصادمة؛ حيث ارتفع المؤشر نيكي في بورصة طوكيو للأوراق المالية لأعلى مستوى في 13 شهرا، وصعد المؤشر 0,26 في المائة إلى 23391,87 نقطة بعد أن زاد إلى 23951,09 نقطة وهو أعلى مستوى منذ العاشر من أكتوبر من العام الماضي. وفي الأسبوع، ربح المؤشر 2,37 في المائة مرتفعا للأسبوع الخامس على التوالي.

وتقدم المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,27 في المائة إلى 1702,77 نقطة، وهو أعلى مستوياته في أكثر من عام، فيما بلغ حجم التداولات 3,12 تريليون ين (28,6 مليار دولار) بزيادة 47 في المائة عن متوسط الأشهر الثلاثة الفائتة.

وفي أسواق السلع، انخفض خام القياس العالمي برنت 79 سنتا، أي ما يعادل 1,27 في المائة، إلى 61,50 دولار للبرميل، وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 79 سنتا، أي ما يعادل 1,38 في المائة، إلى 56,36 دولار للبرميل.

وبعدما كانت أسعار الذهب تتجه لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي في عامين ونصف العام صباح أمس، انقلبت الأوضاع ليجري تداول الذهب في المعاملات الفورية الساعة 16:54 بتوقيت غرينتش عند 1469,10 دولار للأوقية (الأونصة)، بارتفاع 0,33 في المائة.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب مستقلا مروحيته عقب الإدلاء بتصريحات في البيت الأبيض أمس صدمت أسواق العالم (رويترز)

يونكر: ترمب لن يستهدف السيارات الأوروبية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

صرح رئيس المفوضية الأوروبية المنتهية ولايته جان كلود يونكر بأن الرئيس الأميركي دونالد ترمب لن يفرض رسوما جمركية على السيارات وقطع الغيار المصنعة في الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، رغم تهديداته في هذا الصدد.

وذكر يونكر في مقابلة مع صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية أن «ترمب سيتحدث قليلا، ولكن لن يتم فرض أي رسوم على السيارات». وأضاف: «إنه لن يفعل ذلك، إنكم تتحدثون إلى شخص مطلع تماما على مجريات الأمور».

وكان ترمب أعطى نفسه مهلة حتى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري لاتخاذ قرار بشأن فرض رسوم جمركية على السيارات وقطع الغيار الأوروبي. وهدد الاتحاد الأوروبي بالرد عبر فرض رسوم على سلع أميركية بقيمة 39 مليار دولار.

ورفضت مينا أندرييفا، المتحدثة باسم يونكر، الإفصاح عن كيف عرف يونكر قرار ترمب بشأن الرسوم الجمركية. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن أندرييفا قولها: «رئيس المفوضية وفريقه على اتصال دائم بنظرائهم الأميركيين، مثلما يجب أن تكون عليه الأمور».

تجارة الصين تواصل التراجع... مع ارتفاع العجز الأميركي

بكين: «الشرق الأوسط»

انكمشت صادرات وواردات الصين أقل من المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما يوفر بعض الارتياح للاقتصاد في الوقت الذي تسعى فيه بكين إلى التوصل لاتفاق جزئي مع واشنطن.

لكن حتى إذا جرى توقيع اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والصين قريبا، يقول محللون إن من المستبعد أن يساعد ذلك في تعزيز الصادرات والتصنيع لبعض الوقت، وربما يعني ذلك أنه ما زالت هناك حاجة لمزيد من التحفيز من جانب بكين لتجنب تراجع أكثر حدة.

وأظهرت بيانات الجمارك الجمعة أن صادرات الصين انخفضت للشهر الثالث على التوالي، متراجعة 0,9 في المائة مقارنة مع مستواها قبل عام، لتصل إلى 212,9 مليار دولار، بما يقل عن توقع بانخفاض نسبته 3,9 في المائة في استطلاع أجرته رويترز، ومقارنة مع انكماش نسبته 3,2 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وانكمشت واردات الصين للشهر السادس على التوالي، مع انخفاضها بنسبة 6,4 في المائة (لتصل إلى 170,1 مليار دولار)، رغم أن ذلك المستوى يقل عن التوقعات البالغة 8,9 في المائة، والتراجع المسجل في سبتمبر البالغ 8,5 في المائة.

ويصل ذلك بالفائض التجاري للصين إلى 42,81 مليار دولار في أكتوبر، مقارنة مع فائض قدره 39,65 مليار دولار في سبتمبر. وتوقع محللون فائضا عند 40,83 مليار دولار. وبلغ الفائض التجاري للصين مع الولايات المتحدة 26,42 مليار دولار في أكتوبر، ارتفاعا من 25,88 مليار دولار في سبتمبر وفقا لحسابات رويترز المستندة إلى بيانات الجمارك.

ويحذر خبراء اقتصاديون ومحللون من أن مسار التوصل إلى اتفاق كامل ما زالت تكتنفه الضبابية بشكل كبير، ويتوقعون أن يخفف التوصل إلى اتفاق تجارة جزئي بعض الضغوط فحسب عن ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

«صادرات سبتمبر» تنقذ اقتصاد ألمانيا من ركود وشيك

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات، أمس (الجمعة)، أن صادرات ألمانيا ارتفعت أكثر من المتوقع في سبتمبر (أيلول)، مما يوفّر بعض الارتياح في ظل مخاوف واسعة النطاق بأن أكبر اقتصاد في أوروبا سينزلق إلى الركود في الربع الثالث. وقال مكتب الإحصاءات الاتحادي إن الصادرات المُعدلة في ضوء العوامل الموسمية ارتفعت 1,5 في المائة، على أساس شهري، وارتفعت الصادرات بنسبة 4,6 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 114,2 مليار يورو في سبتمبر. ويُتوقّع المكتب أن تحقق الصادرات الألمانية هذا العام ارتفاعا بنسبة نحو 1 في المائة لتصل إلى 997,1 مليار يورو.

أما الواردات، فقد صعدت 1,3 في المائة على أساس شهري، بينما ارتفعت بنسبة 2,3 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 93 مليار يورو في سبتمبر.

واتسع فائض ألمانيا التجاري إلى 19,2 مليار يورو، من مستوى معدل بالرفع 18,7 مليار يورو في الشهر السابق. وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع الصادرات 0,4 في المائة فقط على أساس شهري مع استقرار الواردات. وكان من المتوقع أن يبلغ الفائض التجاري 18,1 مليار يورو.

تجدر الإشارة إلى أن النزاعات التجارية الدولية والغموض الذي يكتنف عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تؤثر على نحو متزايد على قطاع التصدير في ألمانيا. في غضون ذلك، حافظ قطاع السياحة في ألمانيا على نتائجه القياسية في سبتمبر الماضي؛ فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن غرب ألمانيا، أمس (الجمعة)، استناداً إلى بيانات مؤقتة، أن الفنادق والنزل السياحية الصغيرة سجلت في سبتمبر الماضي 47,8 مليون ليلة مبيت، بزيادة قدرها 1,3 في المائة على أساس سنوي.

وفي حين تراجعت ليالي المبيت للسائحين الأجانب، ارتفعت بوضوح ليالي المبيت للزوار المحليين. ومن المنتَظَر أن يحقق قطاع السياحة في ألمانيا هذا العام نتائج قياسية للعام العاشر على التوالي.

وبحسب البيانات، سجل القطاع في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام 385,5 مليون ليلة مبيت، بزيادة قدرها 3,4 في المائة مقارنة بالفترة الزمنية نفسها عام 2018.

وشملت إحصائيات المكتب النزل السياحية التي تضم عشر أسر على الأقل.

وتأتي البيانات الإيجابية للصادرات والسياحة عقب ساعات من أخرى سلبية، حيث كشف المكتب الاتحادي للإحصاء عن استمرار التراجع الاقتصادي في قطاع الصناعة الألمانية، وفقاً لبيانات إنتاج صادرة يوم الخميس.

وأوضح المكتب أن الإنتاج الكلي في قطاع الصناعة تراجع خلال شهر سبتمبر الماضي بنسبة 0,6 في المائة، مقارنة بشهر أغسطس (آب). وعلى الرغم من أن محللين توقعوا حدوث تراجع، فإن التوقعات كانت تُقدّر في المتوسط بنسبة 0,4 في المائة فقط.

ومقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي، تراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 4,3 في المائة. وأشارت بيانات وزارة الاقتصاد الألمانية إلى أن إجمالي الإنتاج الصناعي تراجع خلال الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 1,1 في المائة، مقارنة بما كان عليه في الربع الثاني.

ارتفعت الصادرات الألمانية بأكثر من المتوقع في شهر سبتمبر الماضي لتخفف من قلق انزلاق الاقتصاد إلى الركود (رويترز)

ومن جانبه، قال وزير المالية الألماني أولاف شولتس إن بلاده ليست قريبة من ركود حقيقي لكنها تمر بفترة من النمو البطيء، مضيفا أن تسوية التوترات التجارية العالمية ستساعد في تعزيز الاقتصاد.

وسئل شولتس عن دعوات من بعض الخبراء الاقتصاديين والساسة إلى أن تنفق ألمانيا لتنشيط اقتصاد متعثر، فقال إنه مع وصول التوظيف إلى مستويات قياسية ومواجهة بعض القطاعات لقيود على الطاقة الإنتاجية فإنه لا حاجة إلى أنفاق تحفيزي إضافي.

وقال الوزير الألماني في تعليقات نشرت اليوم الجمعة: «التوظيف عند أعلى مستوى على الإطلاق وهناك قطاعات كثيرة تبحث عن عمالة ماهرة... لدينا سياسة مالية توسعية جدا وأعلى مستوى على الإطلاق للاستثمارات العامة».

ثروات مليارديرات العالم تهبط للمرة الأولى منذ 2015

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير لمؤسسة «يو بي إس» للخدمات المالية أن ثروات أثرى أثرياء العالم قد تراجعت قليلاً في العام الماضي، حيث خفضت التوترات الجيوسياسية وتقلبات أسواق الأسهم ثرواتهم لأول مرة منذ عام 2015.

ووفقاً لتقرير المليارديرات، الذي أعدته مؤسسة «يو بي إس» بالتعاون مع مجموعة «بي دبليو سي» للخدمات المهنية، تراجعت ثروات مليارديرات العالم العام الماضي بنسبة 4,3 في المائة، بمقدار 388 مليار دولار، إلى 8,539 تريليون دولار. وحدث انخفاض حاد في الثروات بمنطقة الصين الكبرى، وهي ثاني أكبر مركز للمليارديرات بعد الولايات المتحدة، ومنطقة آسيا والمحيط الهادي، على نطاق أوسع.

كما تراجع عدد أغنى أغنياء العالم من 2158 رجلاً وامرأة عام 2017 إلى 2101 رجلاً وامرأة العام الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن هناك كثيراً من رجال الأعمال بين أغنى أغنياء العالم، مما يعني أن ثرواتهم تتوقف في الغالب على حجم الطلبات في شركاتهم، التي تتأثر حالياً بخفوت النشاط الاقتصادي. وشعرت بنوك خاصة، منها بنك «يو بي إس» أكبر مدير للثروات في العالم، بآثار التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتقلبات السياسية العالمية، حيث نأى العملاء في العام الماضي بأنفسهم عن التداول وأدوات الدين، وفضلوا ادخار المزيد من السيولة.

وخلص التقرير إلى أن ثروة أثرى أثرياء الصين الصافية انخفضت 12,8 في المائة بالدولار الأميركي، على خلفية اضطراب أسواق الأسهم، وضعف العملة المحلية، وتباطؤ ثاني أكبر اقتصاد عالمي إلى أقل مستوى له منذ نحو 3 عقود في 2018، مما أبعد العشرات من قائمة المليارديرات... وقال جوزيف ستادلر، رئيس وحدة صافي الثروات في مؤسسة «يو بي إس»، في التقرير الذي نشر الجمعة، إنه رغم هذا الانخفاض، لا يزال يظهر بالصين مليارديرات جديد كل يومين أو كل يومين ونصف اليوم حالياً.

وحلت ألمانيا في المرتبة الثالثة، بعد الولايات المتحدة والصين، في عدد المليارديرات على مستوى العالم، رغم تراجعه هناك العام الماضي بواقع 9 مليارديرات، ليصل إلى 114 مليارديراً. كما تقلصت ثروات المليارديرات في ألمانيا على نحو أكبر من المستوى العالمي، وبلغ حجمها العام الماضي نحو 501 مليار دولار. وعلى مستوى العالم، انخفض عدد المليارديرات في جميع المناطق باستثناء الأميركتين، حيث لا يزال أقطاب قطاع التكنولوجيا ضمن الأكثر ثراء في الولايات المتحدة.

ورغم أن تعافي أسواق الأسهم من الانخفاض الحاد الذي شهدته في نهاية 2018 ساعد مديري الثروات على زيادة أصولهم، فإن الأسر الأكثر ثراء في العالم لا تزال قلقة إزاء مشكلات دولية، منها التوترات التجارية، وانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، والتغير المناخي، مما يدفعها للاحتفاظ بمزيد من السيولة.

وقال سايمون سمايلز، مدير استثمارات العملاء شديدي الثراء في «يو بي إس»: «من المرجح أن تعاود ثروات المليارديرات الارتفاع مجدداً في العام الحالي»، مضيفاً أن الزيادة ستكون أكثر تواضعاً مما قد توحي به قوة السوق المالية الأوسع نطاقاً. وفي سياق ذي صلة، كشف تقرير «فوربس» السنوي، الذي يرصد أثرياء الصين خلال العام الحالي، تصدر جاك ما، مؤسس شركة «علي بابا»، قائمة أغنى 10 مليارديرات في الصين للعام الثاني على التوالي. وصعدت ثروة ما، من 34,6 مليار دولار في 2018 إلى 38,2 مليار دولار في 2019. وشهد إجمالي ثروات الواردين بالتقرير زيادة بنحو 20 في المائة، رغم الأوضاع الاقتصادية المتردية. وبحسب التقرير، فإن إجمالي ثروات 400 شخص في القائمة هذا العام ارتفعت إلى 1,29 تريليون دولار، مقارنة مع 1,06 تريليون دولار في عام 2018، علماً بأن القائمة شهدت إضافة 60 شخصاً جديداً هذا العام، مع ثروة قدرها مليار دولار كحد أدنى.

«علي بابا» تعود لمسار الإدراج في هونغ كونغ أواخر نوفمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطط مجموعة «علي بابا» القابضة لطرح أسهم في هونغ كونغ لجمع ما يتراوح بين عشرة و15 مليار دولار في الأسبوع الأخير من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في صفقة قد تعزز المركز المالي الآسيوي الذي يواجه صعوبات جراء احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقال مصدران على اطلاع مباشر بالأمر، إن من المقرر أن تطلب شركة التجارة الإلكترونية الصينية العملاقة المُدرجة في الولايات المتحدة الموافقة من لجنة إدراج في هونغ كونغ يوم الخميس المقبل. وأضاف المصدران اللذان طلبا عدم نشر اسميهما نظراً لحساسية المسألة، إنه بعد ذلك ستمضي عملية الإدراج وبناء دفتر أوامر الاكتتاب قدماً خلال الأسبوع الذي يبدأ في 25 نوفمبر الحالي.

وامتنع متحدث باسم «علي بابا» عن التعقيب لـ«رويترز» بشأن موعد الإدراج. وبحسب بيانات «ديلوجيك»، ستكون العملية أكبر إدراج عابر للحدود على الإطلاق في العالم. وحققت «علي بابا» رقماً قياسياً لأكبر طرح عام أولي في العالم حتى الآن بطرح حجمه 25 مليار دولار في نيويورك في 2014.

وينشئ إدراج عملاق التجارة الإلكترونية في هونغ كونغ فورة نشاط في نهاية العام صوب أسواق الأسهم العالمية؛ إذ تخطط الحكومة السعودية لبيع 2 في المائة من شركة النفط العملاقة «أرامكو» في صفقة قد تجمع ما يصل إلى ما بين 30 و40 مليار دولار، وتتجاوز الطرح العام الأولي القياسي لـ«علي بابا».

وكانت الشركة تعكف على إدراج في أغسطس (آب) في هونغ كونغ، لكن الصفقة تأجلت بسبب احتجاجات مناهضة للحكومة في المدينة تسببت في حالة من عدم اليقين المالي والسياسي.

وقال المصدران، إن «علي بابا» ستعين المزيد من البنوك الأسبوع المقبل للمساعدة في بيع أسهمها في هونغ كونغ. ويقود العملة حالياً «تشاينا إنترناشونال كابيتال كورب» و«كريدي سويس». وتتنافس بنوك استثمار كبرى بقيادة مورغان ستانلي وجيه.بي مورغان حالياً على الأدوار الأكثر أهمية بعد البنكين الرئيسيين.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,14	9,65	1508	2,84
ج. استرليني £		4,83	4,69	0,49	4,73	0,48	0,39	0,91	20,77	12,42	1941	3,66
يورو €		4,15	4,03	0,43	4,07	0,42	0,34	0,79	17,87	10,68	1669	3,15

النفط (برنت)

أمس 62,65
السابق 62,96 $

الذهب

أمس 1484,30
السابق 1480,80 $

بتكوين

أمس 9335,46
السابق 9365,50 $

المدى القصير مقلق... والطويل واعد

الأسواق الناشئة... فرص شديدة التقلب على وقع الأزمات والحروب التجارية

تعد البرازيل أحد أبرز الوجهات التي ينصح بها مديرو الأصول للاستثمار في الأسهم (رويترز)

تحليل إقتصادي

لندن: مطلق منير

فوائد مرتفعة، ونمو متماسك، واتجاهات مستقبلية واعدة بفرص مجزية... تلك هي نظرة المستثمرين الأجانب لعدد من الأسواق الناشئة. لكن الحرب التجارية الدائرة معاركها حول العالم، لا سيما الأميركية الصينية، والاضطرابات الاجتماعية التي تتكاثر هنا وهناك... عوامل ترفع درجات تقلب تلك الأسواق، وترتفع معها المخاطر.

وتؤكد التقارير المصرفية الغربية أن الأسواق الناشئة مستمرة في توفير عوائد جيدة للمستثمرين، لكن يقابل ذلك مخاطر يتعين وضعها في الحسبان، كي لا يتكرر مشهد الخسائر التي مني بها المستثمرون ومديرو الأصول عندما انهارت عملات بعض تلك الدول الناشئة، والمثالان البارزان هما انهيار البيزو الأرجنتيني والليرة التركية.

وتنصح تلك التقارير بزيادة درجات الحيطة والحذر، بانتظار ما ستؤول إليه المفاوضات التجارية الأميركية الصينية، علماً بأن انكشاف المستثمرين الأوروبيين والأميركيين واليابانيين على الأسواق الناشئة ليس واسع النطاق، ويكاد التركيز الأكبر ينحصر في حيازة السندات السيادية. ورغم ذلك، فهناك إشارات توحي بعودة المستثمرين إلى تلك الأسواق بانكشافات انتقائية أكبر.

المدى الطويل

يؤكد مديرو الأصول العالميون أن فرص الأسواق الناشئة تبقى جاذبة جداً على المدى الطويل، علماً بأن نسبة 30 في المائة منهم يرون أن فرص المدى القصير جاذبة أيضاً، لا سيما في بعض أسواق الأوراق المالية التي سترتفع أسعارها في 2020 أكثر من أي أسواق أخرى حول العالم، وفقاً لتوقعات المتفائلين في استطلاع أجراه «بنك أوف أميركا - ميريل لينش».

وللمتفائلين على المدى الطويل أمثلة مشجعة كثيرة، أبرزها أن الطبقة المتوسطة في الصين سيتضاعف عددها من الآن حتى عام 2030، لتبلغ 723 مليون نسمة، وفقاً لتقرير صادر عن «مورغان ستانلي»، أي أن أمام المستثمرين فرصاً هائلة في كل ما يتعلق بهذه الطبقة؛ استهلاكاً واستثماراً وادخاراً وسياحة وتوظيفاً للأموال.

الديون السيادية

أما الآن، فالمستثمرون منجذبون إلى الديون والسندات السيادية التي توفر عوائد أعلى بكثير من تلك التي توفرها الأدوات المماثلة في الأسواق المتقدمة. وفي المقابل، فإن التدفقات إلى الأسهم الناشئة متقلبة جداً، على وقع التصريحات النارية - أو الباردة - التي يطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لا سيما تلك التي تتناول الشركاء التجاريين للولايات المتحدة. فمنذ بداية العام، جذبت الصناديق المستثمرة في السندات السيادية للدول الناشئة نحو 56 مليار دولار، بينما صناديق الأسهم لم تجذب أكثر من 30 ملياراً، مع تقلبات مرتبطة بأي تصريح خاص بالحرب التجارية.

الصين

بالنظر إلى حجمها، الصين هي السوق التي تستحوذ على الاهتمام الأكبر. لكن رغم ضخامة اقتصادها ونموه المستدام، فإن تغريدات ترمب تؤثر فيها وفي نظرة المستثمرين إليها. وفي موازاة ذلك، لا يغفل المستثمرون أن نمو الطلب الداخلي الصيني أو الاستهلاك المحلي مستمر في توفير الفرص، كما جاء في تقرير لشركة «جيموي» المتخصصة في استثمارات الأسهم الصينية، الذي أشار تحديداً إلى ارتفاع درجة احترافية السوق المالية الصينية، واستمرار صعود القدرة الشرائية لشرائح جديدة من الصينيين. لكن التقرير يلفت إلى ضرورة التروي عند اختيار الأسهم، لأن في الصين أكثر من 5 آلاف شركة مدرجة. وتنصح «جيموي» - على سبيل المثال لا الحصر - بالاستثمار في شركات المياه ومنصات التجارة الإلكترونية التي تنتشر بقوة في المدن المتوسطة الحجم.

أميركا اللاتينية

على صعيد آخر، تتناول التقارير أسواق أميركا اللاتينية، حيث تشهد بعض البلدان هناك اضطرابات اجتماعية تجعل المستثمرين «أكثر برودة» حيال هذه الأسواق. ومع ذلك، تجذب السندات السيادية المكسيكية أموالاً أجنبية طامعة بالعوائد المرتفعة، كما أن المكسيك امتصت نسبياً غضب جارها الأميركي، بعد أن لاح شبح حرب تجارية بين البلدين.

أما على صعيد الأسهم، فتذهب توصيات تقارير مديري الأصول ناحية البرازيل، حيث ينتعش الاستهلاك، كما الاستثمار في البنية التحتية، إضافة إلى أن الإصلاحات الهيكلية التي شرعت في تنفيذها الحكومة توفر فرصاً مستقبلية أيضاً في البرازيل. وهناك إيجابية أيضاً في إصلاح نظام التقاعد... إلا أن المستثمرين قلقون من عدم قدرة الاقتصاد البرازيلي على تسجيل معدلات نمو متصاعدة أو متماسكة. إلى ذلك، فإن البنك المركزي خفض معدلات الفوائد كثيراً بنظر المستثمرين، حتى أثر ذلك على سعر صرف الريال البرازيلي الضعيف حالياً.

وتقول المصادر أيضاً إن «نتائج الانتخابات في الأرجنتين تركت انطباعاً بأن الأزمة المالية متواصلة في بعض تداعياتها، لأن الحكومة الجديدة تبدو (غير متوافقة تماماً) مع برنامج صندوق النقد الدولي الخاص بالأرجنتين، علماً بأن البلاد مرتبطة جداً بالصندوق الذي يعد هو المصدر الوحيد للأموال التي تحتاج إليها البلاد لإدارة دينها العام الضخم».

روسيا

وفي روسيا، تبقى العقوبات الأميركية والأوروبية ضاغطة نسبياً على أعصاب المستثمرين، لكن ذلك لا يمنع شركات مالية غربية من الاستثمار في بعض الأسهم، بعدما أظهر الاقتصاد الروسي مقاومة نسبية لتلك العقوبات. ويؤكد تقرير صادر عن شركة «بيكتيه إيه إم»، أن في بورصة موسكو بعض الأسهم مقومة بأقل من قيمتها العادلة، وهي توفر عوائد تصل إلى 7 في المائة على الأقل.

تركيا

أما في تركيا، فيرى المستثمرون مخاطر جمة، رغم أن ميزان المدفوعات انتقل من عجز نوعي إلى فائض بسيط، ورغم أن المصارف استطاعت إلى حد ما إعادة تمويل ديونها الخارجية. وساهمت الصادرات إلى أوروبا في امتصاص بعض الصدمات الاقتصادية التي تسببت فيها السياسات الحكومية... بيد أن تركيا تبقى فقيرة في احتياطات النقد الأجنبي، وهذه نقطة ضعف خطيرة إذا اندلعت أزمة مالية ما في البلاد. والنقطة الأهم بالنسبة للمستثمرين الأجانب أنهم لا يثقون بما قد يقوم به الرئيس رجب طيب إردوغان، وفقاً لمصدر في شركة «جام» الأوروبية لإدارة الأصول.

توقعات أسواق المال

وعلى صعيد عام، تتوقع التقارير ارتفاع بورصات الاقتصادات الناشئة في السنوات العشر المقبلة نحو 30 في المائة، مقابل 22 في المائة في الولايات المتحدة الأميركية، و17 في المائة في الصين، و15 في المائة في أوروبا، و6 في المائة في اليابان، و3 في المائة فقط في بريطانيا... ومعظم تلك التوقعات وردت في تقرير خاص صادر عن «بنك أوف أميركا - ميريل لينش»، بناء على استطلاع آراء 175 مدير أصول يديرون ما يناهز 500 مليار دولار.

وتبقى الإشارة أخيراً إلى أن المستثمرين الأجانب يركزون في نظرتهم إلى الأسواق الناشئة على عدد من المؤشرات الأساسية التي تعبر عن أزمة محتملة، مثل ميزان المدفوعات في تركيا والأرجنتين، كما ينظرون إلى احتياطيات النقد الأجنبي. وهناك سعر الصرف، إذ إن التنبيهات تأتي أيضاً عندما تزداد الرغبة في اقتناء الدولار على حساب العملة الوطنية التي يفقد السكان الثقة فيها. وما يزيد الطين بلة ارتفاع عجز الميزان التجاري.

وائل مهدي

لماذا العداء تجاه اكتتاب أرامكو؟

منذ أن أعلنت أرامكو السعودية عن نيتها طرح أسهم الشركة للاكتتاب العام الأحد الماضي، وأنا أتلقى نفس السؤال من العديد من الأشخاص المهتمين بالاكتتاب، وهو: «هل ترى فائدة في أننا نشتري أسهم الشركة في الاكتتاب؟»، والسؤال الذي يليه مباشرة هو: «ما حجم المبلغ الذي أستثمره في اكتتاب الشركة؟».

هذه الأسئلة تعكس مخاوف الأشخاص العاديين الذين نلقاهم كل يوم في حياتنا العامة وليسوا متخصصين في مجال النفط ولا يعرفون شيئا عن هذا الجزء من الاقتصاد، ولكنهم يعرفون شركة أرامكو السعودية لأنها المصدر الرئيسي لدخل المملكة العربية السعودية.

أن أرى مخاوف من أشخاص ليسوا متخصصين ولا يعرفون شيئا عن النفط أمر طبيعي، لكن غير الطبيعي أن تتحول المخاوف من الاستثمار في أرامكو إلى عدائية متزايدة؛ وهو ما أراه لدى بعض المحللين والصحافيين وكتاب رأي في الغرب تجاه طرح أرامكو.

من اليوم الأول لإعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن نيته طرح أسهم أرامكو السعودية، والكل يتساءل لماذا؟ ومن هنا بدأت التكهنات.

توجد أسباب معلنة، مثل زيادة شفافية الشركة ورفع مستوى حوكمتها مثلما أوضح ولي العهد، ولكن هذا الأمر لم يقنع الكثير في الغرب، والغالبية رأوا أن رغبة السعودية في الطرح ناجمة عن أمرين، الأول هو الحصول على تمويل لمشاريع الرؤية العملاقة، والأمر الثاني هي محاولة لتسييل أصول النفط قبل أن ينتهي عصر النفط.

بالنسبة للأمر الأول، لا أرى ضيراً أن يسعى اقتصاد نفطي إلى الاعتماد على أموال النفط من أجل تنويع مصادر الدخل وتمويل مشروعات لتحويل البلد إلى اقتصاد غير نفطي. الأمر الثاني هو ما نحاول فهمه... إن الحديث عن نهاية عصر النفط حديث قديم يتجدد عند كل خبر عن زيادة نسبة الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء عالمياً أو أي خبر عن زيادة مبيعات السيارات الكهربائية.

والحقيقة التي يجب أن نعرفها كلنا أن عصر النفط سيظل لعقود طويلة، وأي تحول من النفط إلى المصادر الأخرى سيأخذ سنوات طويلة جداً. يوجد على الأرض سبعة مليارات من البشر ومئات الملايين من السيارات ووسائل النقل التي تعتمد على النفط أو الغاز الطبيعي. ومبيعات السيارات الكهربائية لا تشكل اليوم سوى نسبة صغيرة جداً من هذا السوق. ولهذا لا أرى أن نهاية عصر النفط سبب مقنع.

وانتقل الهجوم على الاكتتاب لاحقاً إلى نواح أخرى، مثل تقييم أصول الشركة والتي تراها المملكة عند تريليونَي دولار، ويراها بعض المحللين عند تريليون إلى 1,5 تريليون دولار. في الحقيقة التقييم يخضع لعوامل كثيرة، ونشرت بلومبيرغ خبراً أن التقييم من قبل المصارف الكبرى عالمياً يتذبذب بين أكثر من تريليوني دولار إلى 1,3 أو 1,5 تريليون دولار. كل هذا الانتقاد مصدره في أغلب الأحيان هو كراهية تجاه عاملين، الأول هو النظام السعودي والثاني هو النفط. وغالبية الكتاب لديهم كراهية لأحد أو كلا العاملين.

وهناك صنف من الكتاب لا أفهمه وعدائيته غير مفهومة، ولعل أكثر مقال يمثل هذا الصنف هو المنشور في موقع مجلة فوربس تحت عنوان «10 أسباب لعدم الاستثمار في اكتتاب أرامكو» والذي كتبه أحد العاملين في المجلة من تكساس اسمه كريستوفر هيلمان.

إن مقال هيلمان مليء بالمتناقضات المحيرة، فهو يدعو لعدم الاستثمار في شركة نفطية مثل أرامكو السعودية، وأن العالم ليس بحاجة لها. وفي نفس الوقت لا يجد حرجاً في الدعوة إلى الاستثمار في شركات النفط الصخري في تكساس، وهنا يبدو واضحاً التحيز في الطرح؛ إذ أن المسألة ليست مرتبطة بنشاط الشركات، ولكن في «موقعها الجغرافي».

أعود للإجابة عن التساؤلات في بداية المقال من قبل المواطنين، وأقول لهم إن اكتتاب أرامكو فرصة تاريخية لكل مواطن سعودي لامتلاك حصة من الشركة التي تدير ثروات بلده، وهذه الحصة ستتوارثها الأجيال من بعدكم. الأمر الآخر، نعم نحتاج اكتتاب أرامكو حتى تتغير أرامكو وتصبح مثل أي شركة دولية تفصح عن نشاطاتها ونستطيع مراقبتها، وبالتالي المطالبة بتحسين أعمالها، حيث لن يستطيع أحد إخفاء الخسائر في الأنشطة والاستثمارات غير الناجحة في ظل التوسع في مجالات عمل الشركة ودخولها في مجالات جديدة. ولا يوجد داع للقلق من عصر النفط، فهذا العصر سيستمر لعقود، واحتمالية ارتفاع أسعار النفط هي أعلى من احتمالية هبوطها في نظري لأن المعروض النفطي في العالم أصبح أكثر تكلفة مع الحفر في المياه العميقة والتكسير الهيدروليكي واللجوء للنفوط الثقيلة والمكامن الصعبة، في الوقت الذي يزيد فيه عدد سكان العالم وتتحسن فيه معيشتهم. وهذا يعني دخلا أفضل لشركة أرامكو التي هي اليوم بالفعل أعلى شركة في العالم من ناحية الربحية بأرباح صافية العام الماضي عند 200 مليار دولار، وهذه ليست أفضل السنوات لسعر النفط.

ويبقى سؤال واحد لا أستطيع الإجابة عنه، وهو حجم الاستثمار في اكتتاب الشركة... وهذا يخضع لكل شخص وإمكاناته، ولكن القاعدة العامة في الاستثمار معروفة «لا تضع كل البيض في سلة واحدة».

«المركزي» يحذر من تدهور الودائع البنكية للأسر

قرض من البنك الدولي بـ300 مليون دولار لبلديات المغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

صادق البنك الدولي على منح قرض بقيمة 300 مليون دولار للمغرب، وذلك بهدف تمويل مشروع «أداء البلديات» الذي يهدف حسب بيان صادر عن البنك الدولي إلى «بناء القدرات من خلال توفير إطار مستدام للبلديات قائم على الأداء»، ويندرج «ضمن جهد أوسع للمملكة من أجل تحسين الخدمات الحضرية وتحويل التجمعات الحضرية إلى محركات للنمو والتشغيل».

ويمتد المشروع على فترة 5 سنوات (من 2019 إلى 2024)، ويستهدف نحو 100 من أكبر الجماعات الترابية (البلديات) في المغرب، التي تشكل مجتمعة 80 في المائة من سكان المدن ونصف مجموع سكان البلاد.

ويولي المشروع عناية خاصة لكيفية استفادة المرأة من الأنشطة المختلفة، بما في ذلك ضمان معالجة الشواغل المدنية للمرأة، وزيادة مشاركة المرأة في صنع القرار.

وقال جيسكو هينشل، المدير الإقليمي لدائرة المغرب العربي بالبنك الدولي، إن «الهدف من البرنامج هو تعزيز التنمية الجهوية من خلال تعزيز أداء البلديات المغربية. ويستهدف البرنامج سد الثغرات الرئيسية في الأداء لتعزيز نظام إدارة حضري يتسم بالشفافية والكفاءة ويخضع للمساءلة يمكنه أن يدفع التنمية المحلية على المدى الطويل ويعزز جاذبية المدن المغربية».

سيدعم هذا المشروع وزارة الداخلية المغربية لإجراء تقييم سنوي طموح لأداء البلديات. وسيتيح ذلك معلومات آنية عن الفجوات في القدرات على المستوى البلدي ومعالجتها من خلال المساعدة الفنية والتدريب اللذين يتم إعدادهما خصيصاً لذلك. بالإضافة إلى ذلك، ستقدَم للبلديات منح على أساس الأداء من أجل تحسين الإدارة والخدمات.

وفي إطار أهداف البرنامج، ستقدم وزارة الداخلية للبلديات المشاركة مجموعة أدوات تساعدها في التزوّد بالمهارات اللازمة لتعزيز أدائها. وستقدم الوزارة أيضاً إرشادات لتحسين إدارة الاستثمارات وصيانة الخدمات الحضرية المجتمعية.

وفي سياق منفصل، حذر عبد اللطيف الجواهري، محافظ البنك المركزي المغربي، من انكماش الادخار في المغرب، داعياً جميع الفاعلين للتدخل من أجل وقف النزيف الذي بات يهدد القدرة على تمويل الاستثمار والنمو.

وأشار الجواهري، الذي كان يتحدث أول من أمس في الرباط في إطار ندوة بمناسبة يوم الادخار، إلى أن ودائع الأسر المغربية لدى البنوك تعرف انكماشاً مقلقاً خلال السنوات الأخيرة. وأوضح أن الحسابات المنظورة لدى البنوك المغربية عرفت تباطؤاً ملحوظاً، في حين تراجع حجم الودائع لأجل بنسبة 10 في المائة منذ 2015.

وقال الجواهري: «التحدي الكبير الذي علينا أن نواجهه هو تحسين القدرة الادخارية للأسر، التي لا تتجاوز حالياً نسبة 14 في المائة من الدخل المتاح للأسر المغربية»، مشيراً إلى أن نسبة ادخار الأسر المغربية أضعف بكثير من ذلك إذا استثنينا تحويلات المهاجرين المغاربة في الخارج.

وأضاف أن الإحصائيات الأخيرة تبين أن هذا الوضع لا يسير في اتجاه التحسن، مع الانكماش الذي عرفته الودائع البنكية.

ودعا الجواهري كل مكونات القطاع البنكي والمالي والحكومة للقيام بدراسة دقيقة للوضع لمعرفة أسباب هذا التراجع وإمكانات تجاوزه. وأشار إلى أن من بين الأسباب في تدني القدرة على الادخار البنكي في المغرب استمرار القطاع غير المهيكل في احتلال وزن مهم ومتزايد داخل الاقتصاد المغربي، على اعتبار أن هذا القطاع يفضل التعامل النقدي سواء في معاملاته التجارية أم في أساليب ادخاره.

وللخروج من هذه الوضعية، يرى الجواهري أن هناك نوعين من الحلول؛ يتعلق أولها بالرفع من قدرة الادخار على المدين المتوسط والطويل عبر تسريع النمو الاقتصادي والتشغيل وتحسين إنتاجية العمل، فيما يتعلق الثاني بالاستعمال الأمثل على المدى القريب للقدرات المتاحة عبر مواصلة تطوير النظام المالي، خصوصاً عبر توسيع وتنويع فرص ومنتجات الادخار بالموازاة مع توسيع ولوجية الخدمات المالية، لتشمل أكبر عدد من الأسر المغربية. وقال في هذا الصدد: «صحيح أن لدينا منظومة مالية عميقة ونظاماً بنكياً صلباً ومرناً، غير أنها يواجهها كثير من التحديات»، مشيراً إلى أن هذا المستوى الجيد في الأداء غير معمم على جميع مكونات المنظومة المالية، خصوصاً بورصة الدار البيضاء التي تتعثر في الالتحاق بالركب. كما أن جني ثمار التقدم المحرز على مستوى المنظومة المالية يحتاج إلى وقت قبل أن تظهر آثاره.

وقال الجواهري: «على الحكومة أن تبدل مزيداً من المجهودات لتحسين الإطار القانوني للادخار، بالإضافة إلى كل الإجراءات المحفزة للادخار من أجل السكن والتعليم والتقاعد التي سبق أن اتخذتها»، مشيراً أيضاً إلى الأهمية التي تكتسيها التربية المالية للسكان ومحاربة الأمية في الارتقاء بالسلوكيات، مشيراً إلى أن 4 من بين كل 10 مغاربة يعيشون في الوسط القروي، وأن 32 في المائة من السكان الذين تفوق أعمارهم 10 سنوات أميون لا يعرفون القراءة والكتابة.

كما تحدث الجواهري عن التقنيات الجديدة ودورها في توسيع الشمول المالي، مشيراً على الخصوص إلى التوسع السريع الذي عرفه الدفع بواسطة الهاتف المتنقل، والذي انطلق العمل به في المغرب نهاية 2018. وأشار إلى أن عدد الحسابات المصرح بها حتى الآن بلغت 380 حساباً، غير أن ضعف انخراط التجار وعدم تجهيزهم بالمصارف المتخصصة ما زال يشكل عائقاً أمام تسريع نمو الأداء عبر الهاتف النقال في المغرب.

وقال الجواهري: «في سياق الظرفية الصعبة التي نجتازها، لا يجب أن نحشر مسألة تنمية الادخار في الصف الثاني من اهتمام السياسات العمومية والمؤسسات المالية. فالادخار يعدّ شرطاً ضرورياً لتعبئة الموارد الضرورية لتمويل الاقتصاد، خصوصاً تحسين ولوج الفئات المقصية كالشباب والشركات والمشاريع الصغرى إلى التمويل البنكي».

هيئة الصادرات: 2,2 مليار دولار مبيعات منتجات صحية وطنية في 5 أعوام

الصناعة الطبية السعودية تبحث عن منفذ للأسواق الأفريقية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تفعيلية لتسويق المنتج المصنع داخل السعودية وفتح منافذ على الأسواق الخارجية، تستكمل هيئة تنمية الصادرات السعودية - الجهاز المعني بتشجيع تدفق الصناعات الوطنية للتصدير الخارجي - جهودها نحو الترويج للصناعات الطبية والصحية في المملكة، هذه المرة، عبر مؤتمر أفريقي للمطابقة.

وأعلنت هيئة تنمية الصادرات السعودية، ضمن جهودها الرامية إلى الوصول بالمنتج السعودي إلى الأسواق الدولية، مشاركتها ببعثة تجارية مكونة من 15 شركة سعودية متخصصة في مجال الصناعات الدوائية والأجهزة الطبية بملتقى مطابقة الأعمال الأفريقي السنوي المقام في العاصمة السنغالية، داكار، الذي اختتم أعماله أمس.

وتأتي المشاركة في الملتقى، الذي يعد من أبرز الفعاليات التجارية في قارة أفريقيا المتخصصة في قطاع الأدوات والمعدات الطبية والصيدلية، في إطار حرص «الصادرات السعودية» على فتح أسواق دولية جديدة أمام المنتج السعودي وتنظيم لقاءات مطابقة أعمال مباشرة مع المستوردين في أنحاء العالم كافة.

وأكدت «الصادرات السعودية» أن الاهتمام المتزايد في الأسواق الأفريقية بالمنتجات الدوائية والأجهزة الطبية يتوافق مع الميزة التنافسية المكتسبة للصناعة الدوائية في المملكة، التي مكنتها من الوصول إلى أكثر من 65 دولة حول العالم وبحجم صادرات بلغت قيمته 1,6 مليار ريال (426,6 مليون دولار) في عام 2018، و8,6 مليار ريال خلال (2,2 مليار دولار) السنوات الخمس الماضية.

ومن خلال هذه المشاركة، ستتمكن 15 شركة سعودية من عرض منتجاتها الدوائية والطبية أمام وفود وبعثات تجارية من 13 دولة أفريقية وعربية، مثل تونس، ومالي، وكوت ديفوار، والسنغال، وموريتانيا، ونيجيريا وغيرها من الدول ذات الأسواق التجارية الواعدة.

يذكر أن «الصادرات السعودية» تكثف من مشاركاتها في المؤتمرات والفعاليات الاقتصادية والتجارية الكبرى حول العالم كأحد الحلول المبتكرة للترويج لجودة المنتج الوطني وتنمية الكفاءات البشرية في مجال التصدير ورفع الجاهزية من خلال تقديم الحوافز للمصدرين وتسهيل إيجاد الفرص والأسواق التصديرية الملائمة للمنشآت وكذلك تيسير ربط المصدرين مع المشترين والشركاء المحتملين للمساهمة في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» والمرتبطة برفع الصادرات غير النفطية من 16 في المائة إلى 50 في المائة من إجمالي قيمة الناتج المحلي.

جولة محادثات ثانية بين كوريا الجنوبية واليابان لحل أزمة الصادرات

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت كوريا الجنوبية، الجمعة، موافقتها على عقد جولة ثانية من المحادثات مع اليابان في وقت لاحق من الشهر الجاري، في محاولتها الأخيرة لحل الخلاف التجاري المستمر حول قيود صادرات طوكيو في منظمة التجارة العالمية.

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية أنه من المنتظر أن يجتمع تشونغ هاي كوان، المدير العام للشؤون القانونية المتعددة الأطراف بوزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا، مع نظيره الياباني غونيتشيرو كورودا يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في جنيف، وفقاً لوزارة التجارة الكورية الجنوبية التي قالت في بيان: «سنبذل قصارى جهدنا لمحاولة حل قيود الصادرات اليابانية بسرعة».

يُذكر أن المحادثات هي جزء من عملية تسوية النزاعات بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية. وفشل الطرفان، الشهر الماضي، في التوصل إلى اتفاق في محادثاتهما الأولى في جنيف، فيما يتعلق بشكوى سيول من هيئة التجارة العالمية بشأن قيود التصدير في طوكيو.

وكانت طوكيو قد فرضت ضوابط أكثر صرامة على الصادرات إلى سيول في 3 مواد تعد ضرورية لإنتاج أشباه الموصلات والشاشات المرنة... ثم قامت لاحقاً بإزالة كوريا الجنوبية من قائمة الشركاء التجاريين الموثوق بهم.

وتنظر كوريا الجنوبية إلى التحركات اليابانية على أنها انتقام من أحكام المحكمة العليا لكوريا الجنوبية في العام الماضي، التي تأمر الشركات اليابانية بتعويض ضحايا العمل القسري في كوريا الجنوبية خلال الحكم الاستعماري الياباني في شبه الجزيرة الكورية في الفترة بين 1910 و1945.

وقالت اليابان إن اللوائح ضرورية لأن كوريا الجنوبية تدير نظاماً متساهلاً للتحكم في تجارة السلع الحساسة، وهو ما نفته سيول بشدة.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، اتفق الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه إن ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي على حل القضايا المعلقة عبر الحوار، خلال اجتماعهما في بانكوك، في أول محادثات فردية بينهما منذ أكثر من عام، وسط العلاقات المتوترة.

وتعد المشاورة الثنائية هي الخطوة الأولى لتسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية.

وفي حال فشل الجانبان في تضييق هوة الخلافات بينهما في غضون 60 يوماً، فإن هيئة تسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية تشكل لجنة للنظر بصورة أوسع في القضية.

التضخم السوداني يواصل رحلة الارتفاع

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

ارتفعت معدلات التضخم في السودان إلى 57,70 في المائة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بنسبة ارتفاع بلغت نحو 17,4 في المائة، مقارنة بشهر سبتمبر (أيلول) السابق عليه.

وذكر الجهاز المركزي للإحصاء السوداني، أن النصيب الأكبر لارتفاع نسبة التضخم كان لمجموعة الأغذية والمشروبات، عازياً هذا الارتفاع إلى زيادة أسعار الزيوت والألبان والخضراوات، وتعريفة النقل. وسجل التضخم في المناطق الحضرية 56,15 في المائة، وفي المناطق الريفية 58,73 في المائة.

وفي سياق ذي صلة، أكد وزير المالية السوداني الدكتور إبراهيم البدوي، أن لدى السودان خطة للنهضة الاقتصادية «2020 - 2030»، عبر نظرة اقتصادية شاملة تُغطي السنوات العشر المقبلة، وتُمكن من تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وافتتح البدوي يوم الخميس جلسات منتدى «شركاء السودان الدوليين»، الذي يهدف إلى تأسيس آلية لتوحيد رؤى شركاء السودان الدوليين حول القضايا المشتركة. واستعرض التحديات الاقتصادية التي تعمل الحكومة على مجابهتها، والمتمثلة في رفع معدلات النمو، ووضع حد لارتفاع التضخم، ووضع تشريعات من شأنها تعزيز الموارد وزيادة الدخل والجهد المالي.

وقال إن عمليات طباعة العملة لشراء الذهب والسلع الاستراتيجية، سترفع من معدلات التضخم، لافتاً إلى أنه سيتم إيقاف هذه العملية، معرباً عن شكره لتعاون الشركاء مع السودان حتى يتمكن من عبور هذه الفترة الصعبة من تاريخه، وحتى يتم تحقيق نقلة اقتصادية.

وأكد البدوي ضرورة السعي إلى إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، ورفع العقوبات الاقتصادية، لافتاً إلى أن ذلك سيتحقق بالتعاون مع الشركاء الدوليين. كما أوضح أن السودان يتطلع إلى الوصول في نهاية عمر الحكومة الانتقالية بعد ثلاث سنوات، إلى تغيير هيكلي واقتصاد ذي إنتاجية عالية.

«موديز» تخفض تصنيف الهند الائتماني

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «موديز» توقعاتها للتصنيف الائتماني للهند إلى سالب، موضحة أن هذا القرار يعكس مخاطر متزايدة من حدوث تباطؤ اقتصادي طويل الأمد وارتفاع لمستويات الدين.

من جانبها، ردَّت الحكومة الهندية الجمعة بقولها إنها اتخذت مجموعة من الإجراءات المالية وقامت إصلاحات أخرى لتعزيز الاقتصاد الذي لا تزال دعائمه راسخة. وذكر بيان لوزارة المالية الهندية أن «الهند ستواصل العمل من أجل خلق فرص واعدة للنمو على المدى القريب والمتوسط».

وأشارت «موديز» إلى أن قرارها الذي أعلنته مساء الخميس «يعكس جزئياً أن فعالية الحكومة والإجراءات في معالجة مواطن الضعف الاقتصادية والمؤسساتية الموجودة منذ أمد طويل أقل من تقديرات الوكالة السابقة».

وأبقت «موديز» على توقعاتها للتصنيف الائتماني على المدى المنظور لجهة «البنك الاتحادي الهندي»، المصدر للعملة الأجنبية والمحلية، دون تغيير عند المستوى «بي إيه إيه 2».

وقد حقق الاقتصاد الهندي نمواً بنسبة 5 في المائة فقط على أساس سنوي في الفترة ما بين أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران) الماضيين، مسجلاً أبطأ وتيرة نمو للاقتصاد منذ عام 2013.

وقام «بنك الاحتياطي الهندي» (البنك المركزي) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بتعديل توقعاته بخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي، خلال العام المالي 2019 - 2020، من مستوى 6,9 في المائة، إلى 6,1 في المائة فقط.

ويضيف قرار «موديز» بتغيير التصنيف الائتماني للهند من شدة الضغوط التي تواجهها حكومة ناريندرا مودي لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي، في بلد ما زال يعاني فيه الملايين من الفقر.

وأرجعت وكالة «موديز» السبب وراء قرارها بخفض التصنيف الائتماني للبلاد إلى تباطؤ النمو المالي والصعوبات المالية للأسر الريفية، وضعف توفير فرص العمل، إلى جانب إرث من الأصول التي لا يتم توظيفها، ومن ثم لا تدر دخلاً في القطاع المصرفي، مما أدى إلى صعوبات تقديم قروض.

وقالت وكالة «موديز» إن نمو الناتج المحلي الإجمالي، وتوفير فرص العمل ستبقى محدودة، ما لم تسهم الإصلاحات بشكل مباشر في خفض القيود المفروضة على إنتاجية العمالة والأراضي، وتحفيز الاستثمار الخاص وتقوية القطاع المالي بشكل مستدام.

ولا تزال كل من وكالتي «فيتش» و«ستاندرد آند بورز» تبقيان على توقعاتها للتصنيف الائتماني للهند عند «مستقرة».

أنشطة القطاع الخاص في مصر تواصل الانكماش... مع أفق متفائل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح، الثلاثاء، أن أنشطة القطاع الخاص غير النفطي بمصر انكمشت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، للشهر الثالث على التوالي. وتراجع مؤشر مديري المشتريات التابع لـ«آي إتش إس ماركت» للقطاع الخاص غير النفطي بمصر إلى 49,2 نقطة في أكتوبر، من 49,5 نقطة في سبتمبر (أيلول)، بما يقل عن المتوسط الشهري لعام 2019 البالغ 49,3 نقطة، وليظل دون مستوى الـ50 الفاصل بين النمو والانكماش.

وسجل القطاع الخاص غير النفطي في مصر نمواً في 6 أشهر فقط من بين 36 شهراً فائتاً، وفي شهرين فقط من العام المنصرم.

وذكر تقرير المؤشر أن تراجع المبيعات مع مشكلات السيولة أديا إلى تراجع بوجه عام. وقالت الشركات التي شملها المسح إن الطلب ضعيف مع تراجع الطلبيات الجديدة بأسرع وتيرة منذ مايو (أيار)، على الرغم من أن الوتيرة تظل متوسطة. كما نزلت المبيعات الخارجية لأول مرة في أربعة أشهر.

وهبط المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 48,6 نقطة في أكتوبر، من 49,3 نقطة في سبتمبر. وتراجع التوظيف قليلاً إلى 50,7 نقطة، من 51,0 نقطة، ولكنه يظل في نطاق النمو للشهر الثالث على التوالي.

وقال ديفيد أوين الخبير الاقتصادي لدى «آي إتش إس ماركت»: «أوضاع سوق العمل تباطأت، ولكن استمرار أنشطة التوظيف في الشركات التي شملها المسح تشير إلى تحسن محتمل في المستقبل». وتابع أنه «بالإضافة إلى ذلك، عقب الهبوط لأقل مستوى في نحو 3 أعوام في سبتمبر، فإن توقعات الشركات للمستقبل تحسنت بشكل كبير في أكتوبر، مما يشير إلى استعادة الأمل في نشاط أقوي في السوق في الشهور المقبلة». ويتوقع نحو نصف المشاركين في المسح ارتفاع الإنتاج في العام المقبل، «بفضل آمال عقود جديدة وزيادة النشاط السياحي». لكن 5 في المائة من الشركات توقعت المزيد من تراجع الإنتاج بسبب الأوضاع الاقتصادية الضعيفة.

وفي غضون ذلك، قال «بنك الإمارات دبي الوطني»، في تقريره الشهري، إن السندات المصرية بالعملة المحلية كانت صاحبة أفضل أداءً على الصعيد العالمي خلال العام الحالي، ما يرجح أن شهية المستثمرين لم تتأثر بقيام البنك المركزي بتخفيض أسعار الفائدة بواقع 350 نقطة أساس منذ بداية العام، منها 250 نقطة أساس منذ أغسطس (آب) الماضي.

ويختلف هذا الطرح مع تقرير لوكالة «بلومبرغ» الأميركية، الأسبوع الماضي، ذكرت خلاله أن السندات الدولية المقومة بالجنيه سجلت أداءً أضعف من نظيراتها في الأسواق الناشئة منذ الاحتجاجات المحدودة التي شهدتها بعض المدن المصرية في سبتمبر الماضي، حسب نشرة «إنتر برايز» الاقتصادية.

ونوه التقرير إلى أن استقرار الجنيه، واستمرار ارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية لأدوات الدين المصرية مقارنة مع الأسواق الناشئة، كانا سببين أساسيين لبلوغ عوائد السندات بالعملة المحلية 38,4 في المائة عند تقييمها بالدولار. ورجح التقرير أن سعر الفائدة الحقيقي في مصر، الذي يتخطى 8,5 في المائة، ويعد من ضمن الأعلى عالمياً، سيحفز الأجانب على مواصلة ضخ المزيد من الاستثمارات في أدوات الديون المحلية، ما لم يمض البنك المركزي المصري قدماً في تيسيرات حادة للسياسة النقدية. ويتوقع «بنك الإمارات دبي الوطني» أن يخفض «المركزي المصري» أسعار الفائدة بواقع 400 نقطة أساس خلال الـ12 شهراً المقبلة. ويضيف البنك أن «مع ذلك، حتى في هذا السيناريو، من المرجح أن يبقى معدل الفائدة الحقيقي ضمن الربع الأعلى بين اقتصادات الأسواق الناشئة، حتى مع افتراض حدوث زيادة طفيفة في التضخم نتيجة تأثير معدل التضخم المنخفض بسنة الأساس في الفترة المقبلة، وهو ما ينبغي أن يواصل جذب اهتمام المستثمرين».

الخزانة تواصل الاقتراض من السوق المحلية بمزادات السندات والصكوك

الاتحاد الأوروبي يتوقع نمواً محدوداً لاقتصاد تركيا بنهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قفز معدل البطالة في تركيا إلى مستوى 13,9 % بحسب آخر الإحصاءات في شهر يوليو الماضي (إ.ب.أ)

عدل الاتحاد الأوروبي توقعاته حول نمو الاقتصاد التركي للعام الحالي رافعا سقف النمو المحتمل من (- 2,3) في المائة إلى 0,3 في المائة. وتوقع تقرير «التوقعات الاقتصادية لخريف 2019» الصادر عن المفوضية الأوروبية أمس (الخميس) نمو الاقتصاد التركي بنسبة 3,1 في المائة خلال العام 2020، وبنسبة 3,5 في المائة خلال العام 2021.

كانت الحكومة التركية حددت أهداف النمو في البرنامج الاقتصادي الجديد متوسط الأجل الذي أعلنته في 30 سبتمبر (أيلول) 2018 بنسبة 2,3 في المائة للعام الحالي، و3,5 في المائة للعام المقبل و5 في المائة للعام 2021.

وفيما يخص البطالة في تركيا، توقع التقرير أن يبلغ معدلها 13,7 في المائة بحلول نهاية العام الجاري، وأن تتراجع إلى 13,3 في المائة خلال العام المقبل، إلى أن تصل إلى 12,9 في المائة خلال 2021.

وسجل معدل البطالة في تركيا ارتفاعا جديدا وقفز إلى 13,9 في المائة في شهر يوليو (تموز) الماضي، من مستوى 13 في المائة في يونيو (حزيران) السابق عليه. وكانت الحكومة حددت في برنامجها الاقتصادي معدلات البطالة المستهدفة بـ12,1 في المائة للعام الحالي و11,9 و10,8 في المائة لعامي 2020 و2021 على التوالي.

وبحسب التقرير نفسه، من المتوقع أن يبلغ مؤشر أسعار المستهلك 15,3 في المائة نهاية العام الجاري، ليتراجع إلى 10,3 في المائة خلال 2020، إلى أن يصل لمستوى 9,3 في المائة خلال 2021.

وأنهت أسعار المستهلك في تركيا عام 2018 عند 20,3 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ثم 19,71 في المائة في مارس (آذار) 2019، ومع استمرار البنك المركزي في تخفيف التشدد في السياسة النقدية، واستمرار تحسن أسعار الصرف المحلية، تراجع معدل التضخم السنوي إلى 15,71 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي. وكان الهبوط الأكبر في معدل التضخم في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى 9,26 في المائة، وهي نسبة أقل مما كان متوقعاً من صندوق النقد الدولي لمتوسط أسعار المستهلك في 2019.

وفي تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر الشهر الماضي، توقع صندوق النقد بلوغ متوسط التضخم في تركيا خلال 2019 نحو 15,7 في المائة، على أن يتراجع إلى 12,6 في المائة في 2020، وإجمالاً سجل معدل التضخم في تركيا 3 في المائة لعام 2018.

وتوقع البنك المركزي التركي الأسبوع الماضي أن يصل معدل التضخم إلى 12 في المائة بنهاية العام الحالي، وأن يتراجع إلى 8,2 في المائة بنهاية العام المقبل. وقال محافظ البنك مراد أويصال إن البنك يتوقع أيضاً أن يتراجع معدل التضخم إلى 5,4 في المائة، بحلول نهاية عام 2021، وأن يستقر بعد ذلك عند مستوى 5 في المائة على المدى المتوسط.

وأضاف: «يتوقع البنك المركزي التركي أن يكون معدل التضخم بين 11,2 و12,8 في المائة (المعدل 12 في المائة) نهاية 2019، وبين 5,3 و11,1 في المائة (المعدل 8,2 في المائة) نهاية 2020».

من جانبه، قال وزير الخزانة والمالية التركي برات ألبيراق إن بلاده ستشهد تراجعاً في معدل التضخم للمرة الأولى إلى ما دون 5 في المائة، ضمن برنامجها الاقتصادي متوسط الأجل الجديد الذي يمتد 3 سنوات.

وأشار التقرير الصادر عن المفوضية الأوروبية إلى أن الاقتصاد التركي تعافى بشكل أسرع مما هو متوقع، بعد أن شهد أزمة على صعيد أسعار الصرف العام الماضي، مرجعاً السبب في ذلك إلى التحفيزات المالية ونمو الصادرات.

وفي سياق موازٍ، اقترضت الخزانة التركية 4,06 مليار ليرة تركية (706,8 مليون دولار) من الأسواق المحلية في مزاد لبيع السندات والصكوك.

وقالت وزارة الخزانة والمالية، في بيان، إنه تم بيع نحو 2,34 مليار ليرة تركية (407,4 مليون دولار) في سندات الخزانة نصف سنوية ذات معدل الفائدة الثابت لمدة 5 سنوات، تسوية 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وتنتهي في 4 يوليو 2024.

وبلغ إجمالي العطاء 4,5 مليار ليرة تركية (783,5 مليون دولار) بمعدل قبول 51,6 في المائة، وبسعر فائدة 6,11 في المائة، في حين تبلغ أسعار الفائدة البسيطة والمركبة السنوية 12,22 في المائة و12,59 في المائة على التوالي.

كما أصدرت الوزارة صكوكا بقيمة 1,7 مليار ليرة تركية (299,46 مليون دولار)، تمت تسويتها أول من أمس بتاريخ استحقاق 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2024.

ووفقاً لاستراتيجية وزارة الخزانة والمالية للاقتراض، يتم عقد 12 مزادا للسندات والبيع المباشر للصكوك خلال الفترة من أكتوبر الماضي وديسمبر (كانون الأول) المقبل لاقتراض 38,9 مليار ليرة تركية (6,88 مليار دولار) من الأسواق المحلية.

في الوقت ذاته، ارتفع الأنفاق السياحي في تركيا خلال الربع الثاني من العام الحالي. وقالت هيئة الإحصاء التركية، في بيان أمس، إن الإنفاق في السياحة المحلية ارتفع بنسبة 45,8 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام.

وأنفق المواطنون الأتراك 10,8 مليار ليرة تركية (1,8 مليار دولار) في رحلات خلال الفترة من أبريل (نيسان) وحتى يونيو (حزيران) الماضيين، مقابل 7,4 مليار ليرة (1,7 مليار دولار) في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأشار البيان إلى أن 15,7 مليون شخص قاموا برحلات داخلية في الربع الثاني، بزيادة 4,2 في المائة على أساس سنوي. وكان متوسط الإنفاق لكل رحلة 556 ليرة تركية (نحو 94 دولارا) بين أبريل ويونيو.

وأضاف أن الرحلات المحلية لمدة ليلة واحدة أو أكثر من ليلة زادت بنسبة 2,7 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2018 لتصل إلى 19,3 مليون رحلة، وكان الغرض الرئيسي للرحلات هو زيارة الأقارب بنسبة 64,9 في المائة، يليه السفر والترفيه والعطلات بنسبة 26,6 في المائة، والصحة بنسبة 3,4 في المائة.

يلتقي أوراوا الياباني اليوم في الرياض بأمل تفادي سيناريو 2017

نهائي آسيا... الأرض والجمهور وكتيبة النجوم تحفز الهلال للحسم المبكر

من تدريبات أوراوا أمس (أ.ف.ب)

لاعبو الهلال في تدريباتهم الأخيرة استعدادا للنهائي الآسيوي (أ.ف.ب)

الرياض: طارق الرشيد
جدة: إبراهيم القرشي

يقف الهلال السعودي أمام مهمة تاريخية مساء اليوم، يسعى من خلالها للثأر من ضيفه أوراوا الياباني ومن ثم قطع نصف المشوار نحو إحراز لقب دوري أبطال آسيا لأول مرة في تاريخه، وذلك عندما يلتقي الفريقان على ملعب جامعة الملك سعود بالرياض «محيط الرعب كما يحلو للهلاليين» في ذهاب نهائي البطولة القارية.

ويسعى الهلال إلى تفادي سيناريو 2017 عندما خسر اللقب على يد ذات الفريق.

وقال الشيخ سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بهذه المناسبة: حظيت بطولة دوري أبطال آسيا بالعديد من الأبطال الذين كانوا جديرين بالمجد، وستحظى جماهير كرة القدم الآسيوية بنهائي مميز من جديد يجمع فريقين عظيمين هما الهلال وأوراوا ريد دايموندز، وأنا أتمنى كل التوفيق لكلا الفريقين من أجل الفوز باللقب الثالث في دوري أبطال آسيا.

وأضاف: الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مصمم على تعزيز شعبية دوري أبطال آسيا، والتي باتت بالفعل من ضمن أكثر بطولات الأندية إثارة في العالم، وهي في ذات الوقت منصة مثالية لأفضل نجوم ومواهب اللعبة في قارتنا من أجل التألق وإمتاع الجماهير التي بفضل حماسها جعلت بطولة هذا العام تاريخية.

ويمني الهلال النفس باستغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق فوز يؤمن له خوض مباراة الإياب المقررة في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في مدينة سايتاما اليابانية، بارتياح كبير في سعيه إلى الظفر باللقب وتعويض خيبته عام 2017 عندما أرغم على التعادل الإيجابي 1 - 1 على أرضه أمام أوراوا ريد دايموندز في ذهاب الدور النهائي قبل أن يخسر إيابا صفر - 1.

ويدخل الهلال مباراة اليوم بصفوف مكتملة بعودة لاعب وسطه محمد إبراهيم كنو عقب تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب منذ 26 سبتمبر (أيلول) الماضي، وسيشكل إضافة قوية للتشكيلة التي تضم سبعة لاعبين دوليين وخمسة محترفين أجانب مميزين في مقدمتهم الدوليان السابقان الإيطالي سيباستيان جوفينكو والفرنسي بافيتيمبي غوميز متصدر لائحة هدافي النسخة الحالية برصيد 10 أهداف.

ويعول الهلال كثيرا على محترفيه الأجانب خاصة غوميز الطامح إلى أن يصبح أفضل هداف في صفوف الهلال في نسخة واحدة من المسابقة حيث يتساوى حاليا مع ناصر الشمراني (2014) والسوري عمر خربين (2017).

واستعد الهلال جيدا للمواجهة، فبعد تعثره في مباراتيه الأخيرتين في الدوري أمام جاره النصر 1 - 2 ومضيفه الفتح 3 - 3. أكرم وفادة عرعر من الدرجة الثانية 4 - 1 في مسابقة الكأس، في مباراة أراح خلالها لوشيسكو سبعة لاعبين هم كنو وخربين والبيروفي أندري كاريلو بسبب الإصابة، وعبد الله المعيوف وياسر الشهراني وجوفينكو والكوري الجنوبي جانج هيون - سو.

ويأمل الهلال تكرار إنجازه في نصف النهائي عندما أمّن تأهله بفوز مريح على السد 4 - 1 في الدوحة، قبل أن يخسر أمامه 2 - 4 إيابا ويبلغ الدور النهائي الثالث في تاريخ البطولة بنظامها الجديد، والحادي عشر في مختلف البطولات الآسيوية، والسادس والعشرين للأندية السعودية منذ ظهورها الأول في بطولات القارة الصفراء.

ويطمح الهلال إلى التتويج باللقب الثالث في المسابقة بعد عامي 1992 و2000. والسابع في مختلف البطولات الآسيوية، والرابع على حساب الأندية اليابانية.

وسيحاول الهلال استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي أوراوا ريد دايموندز الذين لم يتذوقوا طعم الفوز في المباريات الثلاث الأخيرة (تعادل وخسارتان متتاليتان) وتحديدا منذ تجديد الفوز على غوانغجو إيفرغراندي الصيني 1 - صفر في كانتون في إياب نصف نهائي المسابقة القارية (فاز 2 - صفر ذهابا في سايتاما).

لكن الفريق الياباني يأمل في تحقيق نتيجة إيجابية على غرار ما فعله في النسخة قبل الماضية ليحسم اللقب على أرضه وبين جماهيره إيابا.

ويعول أوراوا ريد دايموندز على مهاجمه شينزو كوروكي ثالث لائحة الهدافين برصيد ثمانية أهداف، لكنه يفتقد خدمات حارس مرماه شوساكو نيشيكاوا بسبب الإيقاف والمهاجم يوكي موتو والمدافع تاكويا أوكي للإصابة.

وأكد مدير عام النادي الياباني تسويوشي أوتسوكي أن فريقه لديه البديل الجاهز لتعويض الغيابات، وقال في تصريحات تلفزيونية «ثقتنا كبيرة في الفوز على الهلال وحصد لقب النسخة الحالية».

وأضاف «ندرك صعوبة مهمتنا لأننا سنواجه منافسا قويا يجيد التعامل مع المباريات الحاسمة ومستعدون جيدا لمباراتنا معه».

وتابع «نخشى من تأثير الطقس على لاعبي الفريق فالطقس في السعودية أكثر حرارة من اليابان ومن الممكن أن يؤثر ذلك علينا».

وكان الهلال تصدر المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة، مقابل تسع نقاط للدحيل القطري و8 نقاط للاستقلال الإيراني ونقطتين للعين الإماراتي. وفي دور الـ16 فاز الهلال على مواطنه الأهلي 4 - 3 في مجموع المباراتين، ثم تغلب في دور الثمانية على مواطنه الاتحاد 3 - 2 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، وفاز في قبل النهائي على السد القطري 6 - 5 في مجموع المباراتين.

في المقابل حصل أوراوا على المركز الثاني في المجموعة السابعة برصيد 10 نقاط من ست مباريات، بفارق ثلاث نقاط خلف تشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي، مقابل 7 نقاط لبكين الصيني و4 نقاط لبوريرام يونايتد التايلاندي.

وفاز أوراوا ريدز في دور الـ16 على أولسان هيونداي الكوري الجنوبي 4 - 2 في مجموع المباراتين، وفي دور الثمانية على شنغهاي الصيني بفارق الأهداف المسجلة خارج ملعبه بعد تعادل الفريقين 3 - 3 في مجموع المباراتين، وتغلب في قبل النهائي على قوانغتشو ايفرجراند 3 - صفر في مجموع المباراتين.

وبلغ الهلال نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم مرتين في آخر ست سنوات قبل أن يسقط عند الحاجز الأخير لكن اليوم السبت يملك الفريق السعودي فرصة قطع خطوة كبيرة نحو إنهاء صيامه عن الألقاب القارية. وكانت الخسارة أمام أوراوا في النهائي الماضي جاءت بعد ثلاث سنوات من هزيمة الهلال 1 - صفر في النتيجة الإجمالية أمام ويسترن سيدني واندرارز الأسترالي في النهائي.

ونال الهلال ستة ألقاب قارية ما بين 1991 و2002 ليصبح أحد أنجح الفرق في آسيا لكن الهزيمتين ما زالتا تؤلمانه.

وقال الفرنسي بافتيمبي جوميس مهاجم الهلال إن الخبرة ستقف في صف فريقه.

وأضاف «اللعب في نهائي دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة في ست سنوات يخفف الضغط على اللاعبين لأنهم يملكون الخبرة للفوز باللقب.

«الفوز بدوري أبطال آسيا كان أحد الأهداف عندما تعاقدت مع الهلال وطموحنا هو حصد اللقب».

ويعد مهاجم فرنسا السابق والمنضم من غلطة سراي في 2018 أحد الأسباب في وصول الهلال إلى هذه المرحلة بتسجيله عشرة أهداف في 12 مباراة ليتصدر قائمة هدافي البطولة. ولعبت شراكته في الهجوم مع سيباستيان جيوفينكو لاعب إيطاليا السابق دورا محوريا في الفريق الذي يضم سبعة لاعبين في المنتخب السعودي ويتصدر الدوري المحلي.

ويتناقض هذا مع تشكيلة أوراوا إذ بلغ فريق المدرب تسويوشي أوتسوكي النهائي رغم معاناته المحلية إذ يحتل المركز 11 وأصبح يواجه خطر الدخول في صراع تفادي الهبوط.

ويعكس هذا ما حدث في 2017 عندما نال لقبه الثاني في البطولة رغم تعثره المحلي.

ولو انتصر أوراوا على الهلال فسيكون أول فريق يحصد اللقب ثلاث مرات في عصر دوري الأبطال الذي انطلق في 2002.

ولعب شينزو كوروكي دورا مهما في بلوغ النهائي إذ أحرز المهاجم المخضرم ثمانية أهداف في البطولة.

لكن مع تقديم جوميس لأداء جيد مع الهلال سيتوقف الأمر على دفاع أوراوا في ظل غياب الحارس الأساسي شوساكو نيشيكاوا بسبب الإيقاف.

قال إن على المعيوف توجيه المدافعين والتحدث معهم

الدعيع: التركيز والروح سلاحا الأزرق للفوز

الرياض: عماد المفوز

طالب محمد الدعيع حارس المنتخب السعودي ونادي الهلال السابق زملاءه لاعبي الأزرق اليوم بالتركيز طوال الـ90 دقيقة وإظهار الروح المعروفة عنهم، مشيراً إلى أن اللاعبين لا يحتاجون إلى توجيه ولديهم إحساس بالمسؤولية من خلال جاهزيتهم الفنية والمعنوية، داعياً إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور.

وقال الدعيع لـ«الشرق الأوسط»: «سنخوض مباراتين (ذهاب وإياب) تحت شعار أكون أو لا أكون، وأي فريق يصل إلى النهائي يتمنى أن يحقق اللقب، وهذه فرصة كبيرة لكل لاعب، سواء أجنبياً أو محلياً، وسيسجل بالتاريخ وأنا على ثقة أن اللاعبين بإمكانهم تحقيق الفوز، ولكن بشرط أن يكون التركيز والحماس والروح حاضرة، وأن نكون يداً واحدة، ومن غير روح أو تركيز لا يمكن تحقيق نتيجة إيجابية».

وأضاف: «يجب علينا الحرص على عدم ضياع الفرص من قبل المهاجمين والدخول للمواجهة باعتبارها لا تقبل القسمة على اثنين، وأي فرصة يجب أن يسجل منها، وحتى لو كانت ربع فرصة، وكلما سجلنا سيرتاح الفريق، والدليل مباراة السد الأولى فزنا بنتيجة كبيرة، وفي مباراة الإياب بالرياض كدنا نخسر التأهل، وهذه تعطي درساً للاعبين أنه لا يوجد تساهل، وعلينا الحرص ثم الحرص في مثل هذه المباريات».

وعرج الحارس الدولي المعتزل على مواجهة فريقه أمام السد في إياب دور نصف النهائي التي شهدت تراجع مستوى الفريق، على حد قوله، موضحاً: «أتفق مع مدرب الهلال في الطريقة والتشكيلة التي يلعب فيها في مباريات الدوري، وما حصل ليس عملية تدوير، فالفريق كان جاهزاً، ولكن المدرب كان يخفي بعض الأمور الفنية عن الجانب الياباني الذي كان يتابع كل صغيرة وكبيرة من خلال حضوره مباريات الهلال، وكان يتنقل مع الفريق في جميع مبارياته لرصد كل نقاط القوة والضعف الهلالية، وبالتالي كان لا بد من المدرب أن يخفي تشكيلته الأساسية وعدم منح الفرصة للمدرب الياباني لمعرفة الخطة والتكتيك الذي سيطبقه في المباراة، ولا بد من مفاجأة الفريق الياباني».

الدعيع طالب لاعبي الهلال باستغلال عاملي الأرض والجمهور اليوم أمام أوراوا (الشرق الأوسط)

وواصل الدعيع: «أنا أؤيد مدرب الهلال بالعمل الذي يقوم به بغض النظر عن النتائج التي صاحبت الفريق من بعد مباراة السد، ومن الصعب أن تركز في الدوري وأنت أمامك نهائي آسيا، ولو تابعنا ترتيب الفريق الياباني في الدوري نجد أنه في مركز متأخر وهذا دليل على تركيزه في النهائي».

وأشار الدعيع: «في النهائي نحن بحاجة لجميع اللاعبين، والنجم محمد كنو لاعب كبير ولا يختلف عليه اثنان، وعودته ستكون إضافة للفريق، وعلى اللاعبين التركيز منذ الدقيقة الأولى، وكذلك على المدرب قراءة المباراة قبل بدايتها، وهذه القراءة مهمة حتى لا يتفاجأ بسيناريو المباراة».

واستطرد الدعيع: «أنا واثق من مشاهدة مدرب الهلال للمواجهات السابقة لمنافسه الياباني، والمباراة الأولى إذا خرجت منها بنتيجة إيجابية تستطيع التحكم في المباراة الثانية، وكذلك الحارس عبد الله المعيوف الذي سبق أن تحدثت معه بأن إمكاناته العالية وجاهز من جميع النواحي».

وأوضح الحارس المعتزل أن ما ينقص المعيوف هو توجيه المدافعين والتحدث معهم، وأضاف: «هو بمثابة مساعد للمدرب كونه هو الوحيد الذي يكشف أرجاء الملعب، وهو قادر على متابعة ما يحدث خصوصاً الهجمات المرتدة على مرمى الهلال والعكس، وشاهدنا في مباراة الفتح استمراره في الحديث وتذكير زملائه، وهناك بعض اللاعبين للأسف يسرح في الملعب ولا بد من تنبيههم، ودائماً حارس المرمى يلعب بلسانه أكثر من إمكاناته، ولا بد من تعاون المدافعين وتمركزهم بالشكل الصحيح، خصوصاً الذين يمتلكون الخبرة الدولية حتى تتلاشى الأخطاء».

وأكد الدعيع أن جمهور الهلال لا يحتاج إلى دعوة، فهو داعم كبير للفريق بوقوفه الدائم مع الفريق في الملعب، وفي كل مباراة، منوهاً بأن ذلك يؤكد التلاحم الكبير لجماهير الأزرق، فهم شريك في جميع البطولات التي حققها الهلال.

قال إنهم سيتعاملون مع المواجهة دون مبالغة

رازفان: لا يعنيني ما فعله أوراوا في 2017

الرياض: فارس السبيعي

أكد الروماني رازفان مدرب الهلال، جاهزية فريقه للنهائي الآسيوي، وقال خلال المؤتمر الصحافي، أمس، إنه «لا يعنيه ما فعله منافسه مع الهلال في نهائي 2017»، وهو لا يربط أبداً بين المناسبتين.

وقال رازفان: «سنتعامل مع المباراة بالشكل الذي تستحقه من دون مبالغة أو تهويل. الهلال نادٍ كبير في آسيا، وله ثقله، وشيء طبيعي لو تمكن من تحقيق هذه البطولة».

وعن مشاركة اللاعب كنو في المباراة، قال: «مشاركة كنو ستتحدد غداً، وهو لاعب مهم، ولقد عاد للتدريبات مطلع هذا الأسبوع، والمهم أن كل اللاعبين جاهزون للمباراة».

وعن تأثير النتائج السلبية للمباريات الأخيرة على الفريق في النهائي، أجاب: «يجب عدم الخلط بين مباريات الدوري المحلي والنهائي الآسيوي، الذي نوليه اهتماماً أكبر، وهو هدف أكبر بالنسبة لنا».

وتابع: «تركيزنا على النهائي الآسيوي كان له تأثير سلبي على مبارياتنا في الدوري، بالإضافة إلى أننا حاولنا أن نحافظ على لاعبينا من الإصابات حتى يكونوا جاهزين».

وعن تكرار الأخطاء الدفاعية، قال: «الخطأ وراد من لاعبي الهلال، أو أوراوا في لقاء النهائي، والمهم هو ردة الفعل، وكيف تدير مباراة بظروفها الخاصة بالشكل السليم، وهو ما نتمنى أن ننجح فيه».

من جانبه قال الياباني تسويوشي أوتسوكي مدرب أوراوا، «في البداية أشكر جمهور أوراوا الذين حضروا من اليابان لمساندتنا، وأؤكد أننا سنقاتل في مباراة الذهاب للمحافظة على شباكنا من أي هدف، وسنسعى في مباراة الإياب لأن نستغل ظروف الأرض والجمهور للفوز وتحقيق البطولة».

وعن تأثير النقص بالنسبة لهم، قال: «لدينا نقص في بعض اللاعبين، وأنا أثق في البدلاء، فالحارس الاحتياطي استعد جيداً للمباراة مع بقية اللاعبين، وسيكون مع بقية زملائه في مستوى ثقتنا».

وقال مدرب أوراوا: «غير صحيح أننا نلعب بتشكيلتين، في الدوري الياباني والآسيوي، نحن نلعب بكل قوة في الدوري المحلي، والآسيوي، وبأفضل العناصر، ولكننا تفوقنا في البطولة الآسيوية، والعكس في الدوري المحلي».

مدربا الهلال وأوراوا يتصافحان قبل المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: علي الظاهري)

قال إن الخطوة اعتمدت على قرارات المحاكم المصرية

«كاف» يفسخ عقد «لاغارديير» الفرنسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، في بيان، أمس الجمعة، عن فسخ عقد حقوق بث تلفزيونية وتسويقية بقيمة مليار دولار مع شركة «لاغارديير سبورتس»، بعد صدور أحكام قضائية مختلفة تقضي بانتهاك الشركة لقواعد المنافسة.

وقال «كاف» إن فسخ عقد تعاونه التسويقي مع شركة «لاغارديير» الفرنسية لم يكن «قراراً من طرف واحد»، وإنما بناء على قرارات الجهاز المصري لحماية المنافسة والمحاكم المصرية.

وقال البيان إن «إنهاء الاتفاق لم يكن قراراً من طرف واحد، كما تم عرضه بشكل خاطئ، في البيان الصحافي الأخير الصادر عن (لاغارديير). إنهاء الاتفاقية هو النتيجة القانونية لقرار جهاز حماية المنافسة المصري وأحكام المحاكم المصرية».

كانت الشركة الفرنسية عارضت، بشدة، في بيان، الثلاثاء، قراراً أصدره «الكاف» بإلغاء الشراكة معها، وقالت: «تعارض (لاغارديير) بشدة قرار الاتحاد الأفريقي وتعتبره غير قانوني، ومسيئاً، ولا أساس له».

وتابعت الشركة في بيانها: «لا شيء يمكنه تبرير إنهاء هذا العقد»، مشيرة إلى أن التحقيق الجاري من قبل لجنة المنافسة في «كوميسا» (السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا) «لم يصدر أي قرار بعد».

وفي بيانه أوضح «الكاف» أسباب اتخاذ القرار بإنهاء التعاقد مع «لاغارديير». وأضاف: «في عام 2017، وجد الجهاز المصري لحماية المنافسة ومنع الاحتكار أن الاتفاقية المبرمة بين الاتحاد الأفريقي وشركة (لاغارديير) الفرنسية خرقت قواعد المنافسة المصرية، لأنه تم تعيينها وكيلاً حصرياً لـ(الكاف) لحقوق التسويق والإعلام لمدة 20 عاماً، دون انقطاع، من دون أي مناقصة مفتوحة».

وتابع: «بناءً عليه أعلن الجهاز بطلان الاتفاق، وفرض عدداً من إجراءات الإصلاح على (الكاف) شملت الالتزام بإنهاء الاتفاق على الفور، وتعليق آثارها داخل السوق المصرية».

كانت المحاكم الاقتصادية في القاهرة دانت في قضيتين عامي 2017 و2019، الرئيس والأمين العام السابقين لـ«الكاف»، الكاميروني عيسى حياتو، والمغربي هشام العمراني، بتهم خرق قواعد المنافسة والتزوير، وفُرضت غرامة مالية قدرها 500 مليون جنيه (تقريباً 31 مليون دولار) على كل منهم، قبل أن يتم تخفيضها بعد استئناف الحكم إلى 200 مليون جنيه، ويعتبر (الكاف) مسؤولاً بشكل مشترك عن دفع هذه الغرامة».

وقال الاتحاد الأفريقي: «لم يكن لدى (الكاف) خيار سوى إنهاء الاتفاقية».

كان الاتحاد، الذي يتخذ من القاهرة مقراً له، جدد في يونيو (حزيران) 2015 عقده مع شركة «لاغارديير سبورتس» الفرنسية ليمتد حتى 2028 بضمانة مالية تبلغ مليار دولار أميركي على الأقل، مانحاً الشركة الفرنسية الحقوق الإعلامية والترويجية لكل المسابقات التي ينظمها.

رالي العلا نيوم: مسار خاطئ يحرم الراجحي من اللحاق بـ«ابن سعيدان»

العلا: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس المرحلة الثالثة لرالي العُلا نيوم، وهي مرحلة الانتقال من العُلا إلى نيوم بطول 231 كيلومتراً التي بدأت من «أبو القزاز» وتنتهي في «العمود».

وواصل السائق السعودي يزيد الراجحي وتيرة أدائه السريعة في اليوم الثالث من مُنافسات رالي العُلا نيوم، الجولة الثالثة من بُطولة السعودية تويوتا للراليات الصحراوية.

واجتاز الراجحي المرحلة الواصلة ما بين العُلا ونيوم أولاً، خلال ساعة و31 دقيقة على متن سيارته تويوتا «هايلوكس». مع ذلك لم ينجح بعد في الصعود لصدارة الترتيب العام المُؤقت للرالي، مع احتفاظ مُواطنه ياسر بن سعيدان «ميني» بالصدارة.

وتعرَّض الراجحي لعدة انثقابات خلال المرحلة لم تُثنِه عن إنهاء المرحلة أولاً، إذ يضغط السائق الآن للفوز بلقب الرالي. وقال: «مرحلة اليوم كانت جيدة، وتعرضنا لانثقاب في الإطارات داخل المرحلة بـ60 كيلومتراً، فضلاً عن كوننا مُفتتحين المسار، ما زاد من الصعوبات، حيث مررنا بأماكن كثيرة دون أي نقاط أو أثر، لذلك كان من الطبيعي أن نخرج عن المسار، حيث تُهنا قبل نهاية المرحلة بنحو 20 كيلومتراً».

ومن جانبه، وصل بن سعيدان إلى خط نهاية المرحلة ثانياً، حيث يقع عليه عبءٌ كبيرٌ الآن إن أراد الحفاظ على الصدارة، علماً بأنه نال نصيبه من الانثقابات. وقال ابن سعيدان بعد انتهاء المرحلة: «تعرضنا لانثقابات في الإطارات خلال المرحلة، والحمد لله أنهيناها بسلام، لكن علينا الضغط غداً إن أردنا الفوز بلقب الرالي».

وأنهى السائق الإسباني فِرناندو ألونسو «تويوتا» المرحلة في المركز الثالث، مُحققاً تقدُّماً كبيراً خلال أول رالي له من دون مشاكل، على حدّ وصفه، وسجَّل ألونسو توقيتاً بفارق دقيقَتَيْن تقريباً عن زميله الراجحي، بينما أنهى السائق الإماراتي الشيخ خالد القاسمي المرحلة في المركز الرابع.

الراجحي ما زال في مطاردة محمومة مع ابن سعيدان في رالي العلا نيوم (الشرق الأوسط)

كما حل القاسمي «بيجو» رابعاً في المرحلة، لكن أعلن القاسمي الانسحاب من الرالي، وذلك بسبب أضرار لحقت بالمُحرِّك، إذ تراجعت قُوته خلال المُنافسات، واتخذ فريق «أبوظبي للسباقات» قراراً بالانسحاب بناءً على نصيحة مُهندسهم.

أما ألونسو فصعَد للمركز الثالث في الترتيب العام، حيث يسير الآن في تحقيق أفضل نتيجة له؛ الصعود لمنصة التتويج، في ثالث مُشاركة له في الراليات الصحراوية.

ولليوم الثالث على التوالي، أنهى السائق السعودي يوسف السويدي «نيسان» مرحلة اليوم أولاً في فئة سيارات الإنتاج التجاري المُتسلسل «تي 2»، والـ15 في الترتيب العام، في حين كان صالح السيف الأول في فئة العربات الصحراوية الخفيفة «باغي» «تي 3»، رغم تراجعه للمركز 20 في الترتيب العام.

وفي فئة الدراجات النارية العادية، واصل الدراج السعودي مشعل الغُنيم «كاي تي إم» تصدُّره ترتيب هذه الفئة. بينما قرر عبد الله الهلال الانسحاب من المُنافسات إثر العُقوبات الزمنية الكبيرة التي فُرضت عليه.

أما في فئة الدراجات النارية رُباعية العجلات «كواد»، فقد استمر الدراج السعودي عبد المجيد الخُليفي في تصدُّر هذه الفئة لليوم الثالث على التوالي، أمام مُواطنه رياض العُريفان «ياماها».

وفيما يخصُّ اليوم (السبت)، فسيخوض المُشاركون المرحلة الخاصة الرابعة والأخيرة التي تُقام ضمن منطقة نيوم، شمال غربي السعودية، وطولها 175 كيلومتراً، تبدأ من «المويلح» وتنتهي في «تريم»، على أن يتم التتويج في منتجع «جولد توليب» في نيوم تمام الساعة 6:00 مساءً.

وأكد الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، أن تنوع المناطق التي يمر بها الرالي، بكل مراحله يضفي بعداً آخر للتنافس، بالإضافة إلى تقديم فعاليات لأهالي وسكان المناطق التي يمر بها، ويعد تحضيراً لرالي دكار الدولي الذي سيقام مطلع عام 2020.

مصطفى الآغا

نصف الطريق إلى العالمية

ستبقى عبارة من يشاكسون الهلال «العالمية صعبة قوية» باقية إلى أن يتأهل لكأس العالم للأندية وبعدها سيبحثون عن قصة جديدة، وهذا جزء من عالم كرة القدم المليء بالمماحكات «والطقطقة» المشروعة حتى خلال المنافسات الخارجية التي يصر الكثيرون على أن الوطنية لا علاقة لها بتشجيع نادٍ محلي في بطولة عالمية أو قارية أو دولية فهي مجرد كرة قدم والنادي ليس منتخب البلاد وبالتالي فلا حرج في عدم تشجيعه أو الوقوف معه، وهو منطق قد يتقبله البعض وقد يختلف معه البعض الآخر ولكنه يبقى وجهة نظر لا أكثر برأيي.

وعند نشر هذه المقالة يكون أمام الهلال ساعات قليلة قبل مواجهة أوراوا ريد الياباني في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا قبل مباراة العودة في سايتاما يوم 24 نوفمبر (تشرين الثاني). وكما سمعنا فالهلال جاهز بدنياً وعناصرياً وجماهيرياً ويبقى أن يكون جاهزاً نفسياً لكسر هذه «العقدة» التي طالت بعد 19 سنة من آخر تتويج وبعد ثلاث نهائيات في آخر ست سنوات، وأعتقد أن هذا الرقم «يُحسب للزعيم أكثر مما يُحسب ضده» فهو رقم شبه ثابت في نهائيات أقوى بطولة للأندية في أكبر قارة مأهولة بالسكان في العالم، وهذا يعني أنه رقم صعب حتى لو خسر النهائي أربع مرات أعوام 1986 (أمام جيف يونايتد إيتشيهارا الياباني)، و1987 (ضد يوميوري الياباني أيضاً)، و2014 (ضد ويسترن سيدني الأسترالي بمعية الحكم الياباني نيشيمورا)، و2017 (على يد مَن سيواجهه اليوم أوراوا الياباني).

لهذا أرى أن اليابان هي العامل المشترك في كل خسارات الهلال؛ ثلاث منها بيد أندية والرابعة بيد حكم، ولكنّ هذا «الإرث الثقيل» يمكن له أن ينتهي إنْ خرجنا من قصة العُقدة ونظرنا إلى الواقع الذي يقول إن الهلال إنْ تمكن اليوم من تجاوز أوراوا بهدفين ولم تهتز شباكه (وهو الذي يعاني دفاعياً بشدة) فهو مرشح لأن يحمل اللقب في خامس محاولاته بعد نحو عقدين من الانتظار، وحتى لو خسر فكل شيء وارد وسبق أن خسر الاتحاد بالثلاثة في جدة أمام سيونغنام الكوري الجنوبي عام 2004 وذهب إلى كوريا وفاز بالخمسة من دون مدرب وفي درجة حرارة ثلاثة تحت الصفر وكنت شاهداً على هذه الموقعة هناك في سيونغنام.

الأهم أن يبقى الأمل قائماً مهما كانت نتيجة الذهاب لأن الحسم في الإياب.

تنتظره مواجهة صعبة أمام أبها

الفتح يعيد صياغة نفسه في دبي قبل استئناف الدوري

من تدريبات فريق الفتح (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

من المقرر أن يقيم فريق الفتح معسكرا إعداديا في دولة الإمارات، وتحديدا بمنطقة جبل علي بإمارة دبي، تأهبا للجولة العاشرة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وسيبدأ المعسكر يوم الثلاثاء المقبل تحت قيادة المدرب البلجيكي ناييك فييرا، حيث منح اللاعبون إجازة بعد الفراغ من مواجهة فريق الانتصار والعبور إلى الدور «32» من بطولة كأس الملك، حيث حرص المدرب على إشراك الكثير من الأسماء التي يعتزم الاستعانة بها في الفترة المقبلة من الدوري.

ويحتل الفتح المركز الخامس عشر في جدول الترتيب بعد مضي «9» جولات، حيث حصد «5» نقاط فقط من فوز وتعادلين، في أسوأ انطلاقة للفريق بدوري المحترفين السعودي، خصوصا أنه لم يحصد أي نقطة خارج أرضه، كما أن فوزه الوحيد كان على جاره العدالة الصاعد حديثا لدوري المحترفين، إلا أن المباراة الأخيرة له قبل فترة التوقف الحالية زرعت الكثير من الثقة بقدرة الفريق على النهوض بشكل أقوى، حيث كان الفريق قاب قوسين أو أدنى من تحقيق الفوز على الهلال المتصدر الذي نجا بركلة جزاء في الوقت بدل الضائع من المباراة.

وسيستغل الفتح فترة التوقف لتجهيز اللاعب الهولندي تي فريدي الذي غاب عن مواجهة الانتصار الماضية في بطولة الكأس نتيجة الإصابة.

ويمثل اللاعب تي فريدي عنصرا هجوميا مؤثرا ظهر بشكل لافت في المباريات الأخيرة مع تولي المدرب البلجيكي الدفة الفنية، حيث سجل الكثير من الأهداف التي خلصته من الضغوط الكبيرة التي كانت تحيط به بكونه ليس على قدر تطلعات الفتحاويين، إلا أنه مع الانسجام مع طريقة المدرب فييرا ظهر بشكل لافت واستغل الكثير من الفرص السانحة وحولها إلى أهداف، من بينها هدفان في شباك الهلال.

كما أن فريق الفتح لن يفقد أي لاعب محلي خلال فترة التوقف، لخلو قائمة المنتخب السعودي الأول الذي يستعد لخوض مباريات الجولة المقبلة من التصفيات المشتركة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023 من لاعبيه، ما سيمثل الاستقرار والانسجام الأكبر وتحقيق المكاسب المطلوبة للمدرب لتحقيق الأهداف المرجوة من المعسكر، حيث لم يتم اختيار حتى المدافع الشاب علي لاجامي الذي وجد في معسكر الأخضر في الجولة السابقة من التصفيات.

وتنتظر الفريق الفتحاوي مواجهة صعبة ضد فريق أبها في استئناف الدوري بعد نحو أسبوعين، حيث ستقام المباراة على ملعب الأخير، لتمثل تحديا في كسب النقاط خارج الأرض واستعادة التوازن من أجل التقدم نحو مناطق الدفء.

مشاهير تعرضوا للتنمر من هم.. وكيف تصرفوا؟

بروتوكولات سرّية داخل بيوتنا

هل ينافس الآباء أبناءهم في إطلالاتهم؟

الدكتور العالمي أحمد اسماعيل يشرح أسباب الإجهاض المبكر

فتاة تريد التمتع بمراهقتها وأخرى تشكو زميلتها "الخطافة"

هذا الأسبوع

آرسنال في ضيافة ليستر سيتي المنطلق... وديربي لندني ساخن بين تشيلسي وكريستال بالاس

موقعة ليفربول ومانشستر سيتي غداً... هل تحدد هوية بطل إنجلترا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يتحضر رحيم سترلينغ، وفريقه مانشستر سيتي حامل اللقب في العامين الماضيين، للمواجهة المرتقبة أمام ليفربول المتصدر، في قمة مباريات المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وسيكون سترلينغ، غداً (الأحد)، عاملاً مهماً و«مفتاح» سيتي الساعي إلى إيقاف زحف ليفربول هذا الموسم، وإلحاق الهزيمة الأولى به على أرضه في الدوري منذ أبريل (نيسان) 2017.

وقد تساهم مواجهة القمة التي تجمع بين ليفربول ومانشستر سيتي الوصيف في تحديد هوية الفائز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز. فالمسيرة الرائعة الحالية لليفربول تعطي الفريق جرعة مضاعفة من الثقة. وقد قال ديفوك أوريغي، مهاجم ليفربول: «أعتقد أنها ستكون مباراة كبيرة للغاية»، وأضاف «لقد واجه كل منا الآخر مرتين، لذا فإننا نتطلع لهذه المباراة». وقال آلان شيرر، مهاجم إنجلترا السابق المحلل بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) هذا الأسبوع «في ظل هذا الفارق، حتى لو كان في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، فجوسيب غواردیولا يعلم أن أمامه مهمة صعبة ليحصد لقب الدوري الممتاز».

الحسابات بسيطة: قد يجد مانشستر سيتي نفسه على بعد 3 نقاط فقط من ليفربول في حالة الفوز، أو 9 نقاط في حالة الهزيمة، أو يبقى الوضع على ما هو عليه في حالة التعادل. التاريخ يصب في صالح ليفربول الذي خسر مرة واحدة فقط في آخر 28 مباراة على ملعبه أمام سيتي، محققاً 21 انتصاراً. ونجح سيتي في الفوز والتعادل مع ليفربول في الموسم الماضي الذي شهد تتويج الفريق باللقب، بفارق نقطة واحدة فقط عن ليفربول.

وتكتسب هذه الموقعة أهمية كبيرة عند سترلينغ الذي يعود إلى ملعب «أنفيلد رود» بعدما ارتدى قميص فريق «الحمر» خلال 4 أعوام بين 2012 و2015. وخلال تلك الفترة، كاد سترلينغ أن يقود ليفربول إلى تحقيق حلم الفوز بلقب الدوري موسم 2013-2014؛ لكن مرة جديدة سقط الفريق في المراحل الأخيرة، وبقي الحلم معلقاً.

وبعد عامين، غادر سترلينغ «أنفيلد رود»، وسط نزاعات حول عقده. وبعد 4 أعوام ونصف العام، ما زال البعض يتساءل عن هوية المستفيد من صفقة انتقال هذا اللاعب إلى سيتي مقابل 50 مليون جنيه إسترليني. تحول ابن الـ24 عاماً، بإشراف مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا، إلى لاعب محوري في تشكيلة تعتمد على الفكر الهجومي، وساهم في قيادته للفوز بلقب الدوري في الموسمين الماضيين، فيما لا يزال ليفربول ينتظر لقبه الأول منذ 30 عاماً. ويمثل اللاعب الدولي واحداً من كثير من أوجه رواية لما كان يمكن لبطل أوروبا الحالي أن يكون عليه على مدار العقود الثلاثة الماضية، ولكنه يرمز أيضاً لكيفية مرور الوقت في «أنفيلد». غادر سترلينغ صفوف ليفربول قبل 3 أشهر من قدوم المدرب الألماني يورغن كلوب لتسلم مهامه الإدارية، في موسم شهد حلول «الريدز» في المركز السادس، متأخراً بفارق 17 نقطة عن غريمه سيتي. وبعد مرور 4 مواسم، ما زال ليفربول في ظل سيتي على الصعيد المحلي، وآخر فصول الصراع بينهما تمثل الموسم الماضي باحتلال رجال كلوب للمركز الثاني، بفارق نقطة عن سيتي المتوج في صراع خطف الأنفاس. ولكن تبدلت المعادلة هذا الموسم، إذ يخوض ليفربول القمة وهو في صدارة الدوري، برصيد 31 نقطة، متقدماً بفارق 6 نقاط عن وصيفه سيتي، بعد مرور 11 مرحلة. ولا يمكن إلقاء اللوم على سترلينغ لتراجع أداء فريق مانشستر سيتي مع انطلاق الموسم الجديد، خصوصاً أن الأرقام تبرهن على ذلك: مع ناديه ومنتخب بلاده، سجل سترلينغ 18 هدفاً في 20 مباراة، منها هدفه الأول أمام ليفربول خلال مباراة فوز سيتي بدرع المجتمع بركلات الترجيح (5-4)، بعد تعادلهما (1-1) في الوقت الأصلي، في أغسطس (آب) الماضي. حملة مانشستر سيتي للدفاع عن اللقب لم تسر بشكل سلس، كما كان متوقعاً، حيث خسر الفريق مرتين، ليتفوق بفارق نقطتين فقط عن ليستر سيتي صاحب المركز الثالث، وتشيلسي صاحب المركز الرابع.

وبعد ثلاثيته (هاتريك) أمام أتالانتا (5-1)، في المرحلة الثالثة من مسابقة دوري أبطال أوروبا، نال سترلينغ ثناء مدربه غواردیولا الذي قال: «كل الفضل له»، مضيفاً: «لياقته البدنية لا تصدق. إنه قوي في اليوم التالي للمباراة، وبإمكانه أن يلعب على الجهتين، وهو سريع، ويساعدنا كثيراً من الناحية الدفاعية، لذا فهو لاعب غير عادي». غير أن سيتي يعاني من الناحية الدفاعية، مع افتقاده لجهود الفرنسي إيمريك لابورت، فيما تحوم الشكوك حول مشاركة الحارس البرازيلي إيدرسون. ويبدو أن الهجوم هو وسيلة الدفاع الأفضل للفريق الضيف، في وقت سيواجه فيه سترلينغ أحد أفضل لاعبي الدفاع (الأجنحة) في الوقت الحالي: الشاب ترنت ألكسندر - أرنولد. وعن تأثير سترلينغ على تشكيلة سيتي، يقول زميله في خط الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان: «إنه حاسم بالنسبة لنا، تحتاج لهذا النوع من اللاعبين: لاعب قادر على تغيير مجرى المباراة، وهو ربما اللاعب الوحيد الذي بإمكانه أن يبدل كل شيء بالنسبة لنا»، وتابع: «يتعلق الأمر حالياً بالاستقرار (الأداء)، ولكنه أظهر خلال الأشهر الـ12 أو الـ18 الأخيرة أنه قادر على أن يكون مستقراً. إنه بين أفضل 5 مهاجمين في العالم، من دون أدنى شك». وقد فاز سترلينغ بـ7 ألقاب في مسيرته، وحصل على كثير من التصفيق منذ انتقاله إلى مدينة مانشستر للالتحاق بفريق سيتي، ولكن ما زال بانتظار أن يسجل أو يفوز بمباراة في «أنفيلد» بمواجهة فريقه السابق.

وخرج جوسيب غواردیولا، مدرب سيتي، مؤخراً لاتهام السنغالي ساديو ماني، مهاجم ليفربول، بأنه يتعمد السقوط من أجل الحصول على ضربات جزاء. وقال غواردیولا: «في بعض الأحيان، يتعمد السقوط، في بعض الأحيان تكون لديه هذه الموهبة في تسجيل أهداف رائعة في آخر دقيقة... لكن من دون شك هو لاعب موهوب». ورد كلوب، مدرب ليفربول، بالقول: «لست واثقاً مما إذا كان جوسيب في هذه اللحظة يتحدث عن ساديو أو عن الفريق، لكن في كلتا الحالتين هو أمر غير رائع»، وأضاف: «لست واثقاً إذا ما كنت أريد وضع الزيت على النار، لست مهتماً بمثل هذه الأشياء».

وفي مواجهة أخرى مثيرة، يلتقي ليستر سيتي صاحب المفاجأة باحتلال المركز الثالث مع آرسنال صاحب المركز الخامس، اليوم السبت. ويتفوق ليستر بفارق 6 نقاط عن آرسنال، وبالتالي يسعى الفريق للفوز من أجل تعزيز آماله الأوروبية. ويبحث تشيلسي صاحب المركز الرابع، بفارق الأهداف خلف ليستر، عن تحقيق فوزه السادس على التوالي عندما يواجه كريستال بالاس اليوم السبت أيضاً.

ويلتقي السبت أيضاً نيوكاسل مع بورنموث، ووستهام مع بيرنلي، وإيفرتون مع ساوثهامبتون، وتوتنهام مع شيفيلد يونايتد.

ويلتقي غداً (الأحد) مانشستر يونايتد مع برايتون، وأستون فيلا مع وولفرهامبتون.

... وتتجدد المواجهة بين الغريمين كلوب وغواردیولا (رويترز)

صلاح أحد أوراق ليفربول الرابحة (الشرق الأوسط)

سترلينغ «مفتاح» سيتي لإيقاف زحف ليفربول (الشرق الأوسط)

ريال مدريد المنتشي أوروبياً في ضيافة إيبار في الدوري الإسباني

برشلونة «المهزوز» يستضيف سلتا فيغو والضغوط تتراكم على مدربه

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يستضيف برشلونة فريق سلتا فيغو، اليوم السبت في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم في مباراة ستشهد عودة أحد لاعبي برشلونة السابقين لكامب نو. ولعب أوسكار غارسيا لبرشلونة خلال التسعينات تحت قيادة المدير الفني يوهان كرويف، وبعد اعتزال كرة القدم وهو يبلغ 31 عاما اتجه لمجال التدريب، وعاد لتدريب فريق تحت 18 عاما ليفوز معه بالثلاثية في موسم 2010 - 2011.

هذا الأسبوع سيكون بديلا لفران إسكريبا كمدير فني لفريق سلتا. ويقبع فريق سلتا في المركز الثامن عشر بعد أن خسر سبع مباريات من أول 12 مباراة بالدوري. وقال في مؤتمر تقديمه الأربعاء: «مواجهة برشلونة ليست لحظة جيدة». وأضاف: «بعد النتائج الأخيرة سيريدون أن يعودوا لطريق الانتصارات. وبعد ذلك سندخل فترة العطلة الدولية والتي ستكون جيدة بالنسبة لنا».

النتائج الأخيرة التي أشار إليها غارسيا هي التعادل السلبي مع ضيفه سلافيا براغ سلبيا في دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي والخسارة 1- 3 أمام ليفانتي في الدوري. وكانت الخسارة أمام ليفانتي هي الثالثة لبرشلونة في مشوارهم هذا الموسم. النتائج الأخيرة للفريق الكاتالوني وضعت مدربه إرنستو فالفيردي تحت ضغوط كبيرة. وسيفتقد برشلونة لجهود لويس سواريز الذي يعاني من مشكلة في ربلة الساق، وخوردي ألبا الذي يعاني من شد في أوتار الركبة والذي قد يبعده عن الفريق لمدة تصل إلى ستة أسابيع.

ويبدو أن ريال مدريد، رغم أنه يأتي خلف برشلونة في جدول الترتيب، في وضع أفضل عاطفيا بعد الفوز بسداسية نظيفة على غلطة سراي في دوري أبطال أوروبا. وسجل المهاجم البرازيلي الشاب رودريغو غوس (18 عاما) ثلاثة أهداف (هاتريك) بتسديدة بقدمه اليسرى من كرة عرضية لمارسيلو، ومن ضربة رأس، ومن تسديدة قوية بقدمه اليمنى من تمريرة لكريم بنزيمة.

وقال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال: «إنه يظهر ما يستطيع فعله في كل مباراة يخوضها. لذلك هو في الفريق». وأضاف: «يمكنك قول الكثير من الأشياء عنه ولكن الشيء المهم إنه ذكي جدا ويتعلم سريعا». وتحدث رودريغو بعد المباراة قائلا: «كل يوم أتطور فيه قليلا بشكل أسرع مما توقعته». وأضاف: «ولكنني أتدرب بكد في كل يوم لكي أتمكن من التعامل مع هذا التقدم. قلت في مؤتمر تقديمي إنني أريد أن أسمع مدرجات برنابيو تهتف باسمي واليوم (الأربعاء) تحقق هذا الحلم».

ويبدو أن رودريغو سيظل في التشكيل الأساسي للريال أمام مضيفه إيبار بعد اليوم. وتبقى مسألة مشاركة غاريث بيل في المباراة محل شك رغم أنه تم استدعاء المهاجم الويلزي من قبل منتخب بلاده للمشاركة معه في آخر المباريات بالتصفيات المؤهلة لليورو 2020.

وتفصل خمس نقاط فقط بين المركز الأول والمركز الـ13 الأولى في الدوري علما بأن برشلونة وريال مدريد لعبا مباراة أقل. وفي بقية مباريات هذه الجولة يلعب فالنسيا مع ضيفه غرناطة، ويستضيف ألافيس فريق بلد الوليد، ويلعب مايوركا مع فياريال، ويحل ليفانتي ضيفا على أتلتيك بلباو، فيما يستضيف أتلتيكو مدريد فريق إسبانيول، ويلتقي أوساسونا مع خيتافي، ويلعب ريال بيتيس مع إشبيلية.

لاعبو ريال مدريد بعد هز شباك غلطة سراي 6 مرات (إ.ب.أ)

يوفنتوس المتصدر يتطلع للاستفادة من مشكلات منافسيه في الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي فشل فيه يوفنتوس متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم في الظهور بشكل مقنع مؤخرا، فإنه على الأقل تجنب حالة الفوضى التي عانى منها منافسيه إنتر ميلان ونابولي. وظهرت المشكلات بشكل واضح في نابولي حيث رفض اللاعبون الالتحاق بمعسكر تدريب الفريق بعد نهاية مباراتهم مع ريد بول سالزبورغ النمساوي في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ورفض لاعبو نابولي الامتثال لقرار أوريليو دي لورينتيس رئيس النادي، بعودتهم إلى المعسكر التدريبي بعد نهاية المباراة الأوروبية. وكان دي لورينتيس قد اتخذ قرار العودة للمعسكر التدريبي يوم الاثنين الماضي، بعد يومين من هزيمة نابولي أمام روما 1 - 2 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإيطالي، ليتجمد رصيد الفريق في المركز السابع عند 18 نقطة وبفارق 11 نقطة خلف المتصدر يوفنتوس.

وقال دي لورينتيس إن الفريق يجب أن يظل في المعسكر التدريبي المقام بالقرب من نابولي حتى غد الأحد، الذي يواجه فيه فريق جنوا في الدوري الإيطالي على ملعب «سان باولو». ويدرس دي لورينتيس حاليا اتخاذ إجراءات صارمة بحق اللاعبين كما تردد أنه دخل في خلاف مع المدرب كارلو أنشيلوتي بعدما قال إنه لا يوافق على القرار لكنه سيتقبله.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن اللاعبين عادوا إلى منازلهم عقب نهاية المباراة أمام الفريق النمساوي بالتعادل 1-1، والتي نجح من خلالها نابولي في الحفاظ على فرصته في التأهل لدور الستة عشر؛ حيث يحتاج نقطتين فقط من مباراتيه المتبقيتين في المجموعة الخامسة.

إنتر ميلان أيضا من جانبه يعاني بعد خسارته القاسية في دوري الأبطال على ملعب بوروسيا دورتموند الألماني 2 3- بعد أن كان إنتر متقدما بهدفين. وتراجع إنتر ميلان للمركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن دورتموند الوصيف وبفارق أربع نقاط عن برشلونة الإسباني متصدر المجموعة. واشتكى أنطونيو كونتي مدرب إنتر ميلان من نقص عدد البدلاء في صفوف فريقه لمواجهة الأجندة المزدحمة وأعرب عن خيبة أمله بعد الهزيمة في ألمانيا. وقال كونتي: «إدارة النادي ينبغي أن تقول شيئا ما، تم ارتكاب أخطاء كبيرة في بداية الموسم، أتمنى أن توضح هذه المباريات الأمور بالنسبة للمسؤولين». وأضاف: «لا يمكن أن نخوض دوري أبطال أوروبا والدوري الإيطالي بهذا الوضع، لا يمكن أن ندفن رؤوسنا في الرمال، لقد برمجت أجندة الموسم الحالي مع الإدارة، ووثقت بهم في أمور بعينها، لكن لم يكن علي أن أفعل ذلك».

ويلتقي يوفنتوس مساء الغد أمام ضيفه ميلان المتعثر والذي يحتل المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة. ويخوض يوفنتوس المباراة منتشياً بتأهله المبكر إلى دور الستة عشر لمسابقة دوري أبطال أوروبا عن المجموعة الرابعة، بعد فوزه الأربعاء على مضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي 2 - 1، قبل جولتين من نهاية دور المجموعات. ويلعب إنتر ميلان اليوم في مواجهة ضيفه فيرونا وفي اليوم ذاته يلتقي نابولي مع جنوا.

ويتصدر يوفنتوس جدول ترتيب الدوري الإيطالي برصيد 29 نقطة بفارق نقطة عن إنتر الوصيف. ويلتقي اليوم بريشيا مع ضيفه تورينو. أما غدا الأحد فيلعب سامبدوريا مع أتالانتا وبارما مع روما ولاتسيو مع ليتشي وكالياري مع فيورنتينا وأودينيزي مع سبال.

يوفنتوس بعد تخطي لوكوموتيف موسكو الروسي في دوري الأبطال (إ.ب.أ)

كرة القدم غيّرت حياة طفل بائس ذاق مرارة الفقر منذ طفولته

قصة روبرتو فيرمينو يرويها أحباؤه الأوائل في البرازيل

فيرمينو وأسرته وكأس دوري أبطال أوروبا

لندن: خوسيه سيكساس

في أحد أيام الاثنين من عام 2001، كانت أدريانا ليتي تجلس في فصلها الدراسي في مدينة ماسايو المطلة على الساحل الشمالي الشرقي للبرازيل. وكالعادة، كان هناك صبي خجول لكنه لطيف يدعى روبرتو، يجلس على المكتب المجاور لها. وسألته ليتي كيف قضى عطلته في نهاية الأسبوع. وعندما قال روبرتو إن الكهرباء في منزله قد انقطعت طوال عطلة نهاية الأسبوع، كانت ليتي تشعر بالقلق، وسألت التلميذ البالغ من العمر عشر سنوات عما حدث لطعام أسرته.

ابتسم الطفل بطريقته المعهودة، وقال إنه لم يكن هناك أي شيء في الثلاجة، لذلك لم يكن من الممكن أن يفسد أي شيء! تتذكر ليتي ذلك اليوم قائلة: «عندما أخبرني بأنه لم يكن لديه شيء في الثلاجة في المنزل، شعرت بحزن شديد. لقد كان صغيراً للغاية، وكان دائماً خجولاً للغاية، وشعرت بالدهشة من إجابته. ما الذي كان يعنيه بأنه لا يوجد شيء في الثلاجة؟ كنت دائماً أتذكر روبرتو بسبب ذلك الموقف، ذلك الفتى الصغير النحيل الذي كان يجلس بجانب مكتبي ويتحدث دائماً عن كرة القدم».

ولم تكن ليتي، التي ما زالت تعمل في مجال التدريس، لديها أي فكرة عن أنها ستحكي هذه القصة بعد نحو 20 عاماً. لقد كانت معتادة في ذلك العام على الحديث مع هذا الصبي الخجول عن كرة القدم وعن دراساته، وكانت دائماً ما تطالبه بأن يركز على تعليمه؛ لكنه في بعض الأحيان لم يكن يستمع لنصائحها، وكان يتغيب عن المدرسة لكي يلعب كرة القدم على الملاعب الترابية الصغيرة المنتشرة حول حي ترابيشي.

وقد أتى التغيب عن المدرسة والإصرار على ممارسة كرة القدم ثماره؛ حيث انضم فيرمينو وهو في الثالثة عشرة من عمره لفريق الشباب في واحد من الناديين المحليين، وهو نادي «سي آر بي»، الذي يلعب حالياً في دوري الدرجة الثانية بالبرازيل. في البداية كان فيرمينو يرتدي القميص رقم 5، وهو الرقم المخصص في البرازيل للاعبين الذين يلعبون في مركز خط الوسط المدافع. وكان فيرمينو يلعب وقت الحاجة في مركز قلب الدفاع أيضاً.

وسرعان ما لمع نجم فيرمينو بسبب الطريقة التي يسدد بها الكرة؛ لكنه كان هادئاً جداً ونادراً ما يقيم علاقات اجتماعية مع زملائه. يقول مدربه السابق، جيلهيرم فارياس: «كان فيرمينو صبياً متواضعاً للغاية؛ لكنه كان موهوباً جداً. وبمجرد أن رأيته وهو يلعب، جعلته يوقع عقداً مع النادي؛ لأنني كنت أعلم أن لدينا جوهرة بين أيدينا. لقد كان ملتزماً للغاية، وكان يستمع لكل التعليمات بعناية فائقة، وكان الجميع يحبونه. كانت عائلته تواجه بعض الصعوبات المالية في ذلك الوقت، لذلك اجتمعنا سوياً لمساعدته وساعدناه على خوض التدريبات والسفر مع الفريق».

خاض فيرمينو 41 مباراة دولية مع منتخب البرازيل

سافر اللاعب الشاب فيرمينو إلى شمال شرقي البرازيل، للمشاركة في بطولات تقام بين الولايات المختلفة، وذهب إلى ساو باولو للمشاركة في بطولة وطنية مهمة. وهناك قصة حدثت في تلك الرحلات، ويريد فارياس أن يرويها؛ لأن هذه القصة تعكس براءة هذا الصبي الخجول. يقول فارياس: «كنا جميعاً نلعب كرة القدم في الفندق، وكنا نتنافس على من يتلاعب بالكرة بين قدميه لأطول فترة ممكنة، من دون أن تسقط على الأرض، وسقطت الكرة على أقدام فيرمينو، الذي ارتكب خطأ. لقد سدد فيرمينو الكرة في النافذة وكسر الزجاج؛ لكنه قال إنه سيشتري زجاجاً على حسابه الخاص ويضعه في النافذة مرة أخرى. إنه سلوك رائع أشاد به الجميع، فإذا ارتكبت خطأ فيتعين عليك إصلاحه. وبالفعل، قام فيرمينو بشراء زجاج للنافذة وقمنا بتركيبه».

وحقق فيرمينو قفزة أخرى في مسيرته الكروية في عام 2008، عندما قام مدرب آخر في فريق الشباب بنادي «سي آر بي»، وهو تونينيو ألميدا، بالاتصال بصديقه – لاعب نادي أتلتيكو مينيرو، بيلو – وأخبره بأنه يتعين عليه أن يرى فيرمينو وهو يلعب. وأرسل تونينيو مقطع فيديو به بعض المباريات للاعب إلى بيلو، الذي أعجب كثيراً بقدرات وإمكانات فيرمينو. ومن خلال اتصالاته الواسعة، طلب بيلو من فيرمينو أن يجري اختبارات في نادي ساو باولو، الذي كان حاملاً للقب الدوري البرازيلي الممتاز في ذلك الوقت.

ولم ينجح فيرمينو في الاختبار في ساو باولو؛ لكنه أقام علاقة صداقة مع بيلو، الذي تمكن من ترتيب اختبار آخر لفيرمينو في أحد أنديته السابقة، فيغيرينسي. ونجح فيرمينو في هذا الاختبار، ولفت أنظار مسؤولي النادي. يقول بيلو عن ذلك: «لقد تم تقييمه بشكل سيئ للغاية في نادي ساو باولو؛ حيث لم يتدرب سوى وقت قصير للغاية بالكرة. صحيح أنه لم ينجح في اجتياز الاختبار؛ لكنني بعد ذلك أخذته إلى فيغيرينسي، الذي سبق وأن لعبت به، وكنت أعرف كثيراً من المسؤولين هناك. لذلك، تمكنت من إعطائه فرصة أخرى. وقد تألق فيرمينو هناك بشكل ملحوظ. لقد كان موهوباً بالفعل؛ لكن الخبرات التي حصل عليها من اللعب في دوري الدرجة الثانية بالبرازيل ساعدته كثيراً».

وكان بيلو مع فيرمينو عندما وقع على أول عقد احترافي له في فيغيرينسي. وقد لعبا سوياً عندما عاد بيلو إلى النادي عام 2010؛ وما زالا صديقين حتى يومنا هذا. يقول بيلو عن ذلك: «أنا الأب الروحي لبناته، وكنت أفضل رجل في حفل زفافه، ونتحدث باستمرار كل أسبوع. إنه شخص هادئ للغاية؛ لكنه يكون على طبيعته بصورة أكبر مع أصدقائه. إنه شخص لطيف للغاية، وقد تطور كثيراً. لقد لعب محور ارتكاز في خط الوسط وقلب دفاع، ثم لعب في خط الوسط معي، ويلعب الآن مهاجماً صريحاً. إنه شخص ذكي للغاية، وأعتقد أنه أكثر لاعب مثير للاهتمام في نادي ليفربول الآن». يذكر أن بيلو قد اعتزل كرة القدم ويعمل الآن مديراً فنياً.

الإصرار على ممارسة كرة القدم آتى ثماره حيث بدأ فيرمينو مسيرته الكروية وهو في الثالثة عشرة من عمره

واتضح أن انتقال فيرمينو إلى فيغيرينسي في جنوب البلاد كان مفيداً للغاية للاعب الشاب؛ حيث تشتهر هذه المنطقة بوجود كثير من الكشافين ووكلاء اللاعبين. وبعد أن لعب فيرمينو دوراً كبيراً في صعود فيغيرينسي إلى الدوري البرازيلي الممتاز، انتقل اللاعب إلى نادي هوفنهايم الألماني، لكي يصنع لنفسه اسماً في كرة القدم الأوروبية. وقد لمع نجمه منذ ذلك الحين.

وقد حصل فيرمينو على أول بطولة في مسيرته الكروية هذا العام، بعدما قاد ليفربول للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا، كما قاد البرازيل للفوز بلقب كأس أمم أميركا الجنوبية. والآن، أصبح فيرمينو اللاعب البرازيلي من بين اللاعبين الأكثر تسجيلاً للأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما خاض 41 مباراة دولية مع منتخب «السامبا».

أما بالنسبة للمُدرسة، ليتي، فقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تستوعب ما حدث؛ حيث لم تكن تعرف أن اللاعب الذي يتألق بقميص المنتخب البرازيلي بابتسامته المعهودة هو نفسه روبرتو، الذي كان يدرس في مدرسة «ماريا ريتا ليرا دي ألميدا» قبل عقدين من الزمان تقريباً. وقد التقيا بعد ذلك في مطار ماسايو، والتقط صوراً مع أطفالها؛ لكن ليتي لم تكن تعلم أن هذا هو الصبي الذي كانت تعلمه.

لكن خلال العام الماضي، وقبيل انطلاق كأس العالم في روسيا، تلقت مكالمة هاتفية من مدير المدرسة الذي سألها عما إذا كان لاعب كرة القدم روبرتو فيرمينو كان طالباً عندها. تقول ليتي: «لقد أجرينا بعض البحث واكتشفنا أنه هو روبرتو الذي كنت أعلمه. لم يكن أطفالي يصدقون أنه كان طالباً عندي، ولا يصدق كثير من الناس هذا الأمر. لقد بدأت أتذكر الحكايات التي حدثت معه، وشعرت بسعادة غامرة؛ لأنه نجح في التغلب على كل الظروف الصعبة لكي يغزو عالم الرياضة كما كان يتمنى».

وبعدما اكتشفت هذا الأمر، كانت تريد أن تسنح لها الفرصة لمقابلته مرة أخرى. وقد عرف صديق للابن الأكبر لليتي أن فيرمينو موجود في ماسايو، لذلك قرر البحث عنه. تقول ليتي: «لقد ذهبنا إلى هناك بشكل غير متوقع ومن دون ترتيب، وبالطبع لم يكن ليسمح لنا بالدخول إلى المنزل لمجرد التحدث مع روبرتو؛ لكن ابني الأصغر كان يريد حقاً أن يقابله، لذلك أخذ ابن عم فيرمينو ابني إلى داخل المنزل. وعندما رأى فيرمينو كان على وشك البكاء؛ لكن فيرمينو بدأ يمزح معه. وبعد ذلك، خرج روبرتو من المنزل واستقبلنا والتقط الصور معنا، وكان هذا يوماً عظيماً بالنسبة لنا».

وبالنسبة لفارياس، ذلك الرجل الذي أخذ فيرمينو لأول مرة إلى نادي «سي آر بي»، فإن رغبته في رؤية لاعبه السابق لم تتحقق بعد. ويعمل فارياس في مجال كرة القدم منذ أكثر من 30 عاماً، ويشعر بالفخر لأنه درب عدداً من اللاعبين الذين يحظون بشهرة كبيرة من ولاية ألاغواس، بما في ذلك مدافع ريال مدريد السابق بيبي، ومهاجم ريال سوسيداد ويليان خوسيه. لكنه يشعر بالأسف لأنه لم يلتقِ بأي منهم بعد ذلك. يقول فارياس: «أنا سعيد للغاية بالنجاح الذي حققه فيرمينو؛ لأنه ينتمي إلى هذا المكان. وعندما يلعب فيرمينو بشكل جيد، فإنني أشكر الله. إنه يستحق كل ما وصل إليه، وأتمنى أن أقابله وأتحدث معه قليلاً؛ لأن الأمور أصبحت صعبة الآن في البرازيل».

الظهير الأيمن دخل قلوب جماهير الفريق اللندني من أول مباراة يشارك فيها هذا الموسم

ريس جيمس ينضم إلى كتيبة اللاعبين الشباب المتألقين في تشيلسي

لندن: جاكوب شتاينبرغ

دخل الظهير الأيمن الشاب ريس جيمس قلوب جماهير تشيلسي الإنجليزي من أول مباراة يشارك فيها مع الفريق خلال الموسم الحالي. وكان اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً قد غاب عن بداية الموسم بداعي الإصابة؛ مما اضطره إلى مشاهدة زملائه الشباب تامي أبراهام وماسون ماونت وفيكايو توموري وهم يتألقون مع الفريق الأول للبلوز تحت قيادة المدير الفني الشاب فرانك لامبارد بينما كان يعمل هو على إعادة التأهيل سريعاً من أجل اللحاق بهم. لكن بمجرد أن تعافى اللاعب الشاب من الإصابة وأصبح لائقاً من الناحية البدنية والفنية، دفع به لامبارد في مباراة الفريق التي سحق فيها غريسبي بسبعة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتألق جيمس في تلك المباراة وصنع هدفين لميتشي باتشواي وكورت زوما قبل أن يسجل هدفه الأول مع النادي من تسديدة مذهلة من على بُعد 25 ياردة.

ولم تكن هذه سوى مجرد البداية. ومن المؤكد أن اللعب أمام فريق من دوري الدرجة الثالثة يختلف تماماً عن اللعب في المستويات الكبرى، لكن لامبارد غامر كثيراً عندما دفع بجيمس بديلاً لماركوس ألونسو بين شوطي مباراة الفريق أمام أياكس أمستردام الهولندي في دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي، وهو ما يعكس ثقة لامبارد المطلقة في هذا اللاعب الشاب. وكان ديفيد نيريس وحكيم زياش متفوقين بشكل واضح للغاية على ألونسو خلال شوط المباراة الأول، وكان يتعين على لامبارد أن يتحرك لتحسين أداء فريقه بينما كان متأخراً بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعبه في «ستامفورد بريدج». واتخذ لامبارد قراراً بالدفع بجيمس في مركز الظهير الأيمن، على أن ينتقل سيزار أزبيليكويتا، الذي كان يعاني هو الآخر أمام كوينسي بروميس، إلى الناحية اليسرى.

وقد أتى هذا التغيير بثماره، على الرغم من أن آمال تشيلسي في الوصول إلى دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا كانت في مهب الريح عندما سجل دوني فان دي بيك هدفاً لأياكس لتصبح النتيجة تقدم الفريق الهولندي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد بعد 55 دقيقة من عمر اللقاء. وأضاف جيمس حيوية كبيرة إلى الجهة اليمنى، وهو ما أجبر بروميس على الدفاع بشكل أكبر، وكان مصمماً على استغلال الفرصة التي منحها له لامبارد. وقدم جيمس أداء هجومياً رائعاً وكان يرسل الكرات العرضية الخطيرة داخل منطقة الجزاء. وفي الحقيقة، فإن الأداء القوي الذي قدمه جيمس في تلك المباراة يتجاوز إحرازه هدف التعادل الذي ساعد فريقه على العودة الرائعة «الريمونتادا» أمام أياكس أمستردام، الذي كان يلعب بتسعة لاعبين في الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء.

ريس جيمس ينقذ تشيلسي بهدف التعادل الرابع

وقال لامبارد: «ريس لاعب شاب رائع ويلعب بالشكل الذي رأيتموه. أعتقد أنه سيتحسن كثيراً؛ لأنه ما زال في التاسعة عشرة من عمره، وهذا أمر طبيعي تماماً. ريس يمكنه إرسال الكرات العرضية بمنتهى الدقة. إنه قوي للغاية ويتعامل مع زملائه في الفريق بشكل رائع.

وفي كرة القدم الحديثة، يتعين على اللاعب الذي يلعب في مركز الظهير أن يجيد القيام بالأدوار الهجومية، وعلى الرغم من أنه لا يزال يتعين على جيمس تحسين قدراته الدفاعية، فإن الشيء المؤكد هو أنه يمتلك قدرات هائلة في النواحي الهجومية في الثلث الأخير من الملعب. وقد تصرف جيمس بشكل رائع للغاية عندما ارتدت رأسية كورت زوما من العارضة وسقطت أمامه، ووضع الكرة في شباك حارس أياكس، أندريه أونانا، بطريقة ذكية لتفادي اصطدام الكرة بالمدافعين.

ولم يكن هذا الأداء القوي مفاجأة لأي شخص كان يتابع جيمس وهو يلعب الموسم الماضي مع ويغان أتلتيك على سبيل الإعارة، حيث قدم مستويات استثنائية اختير بفضلها في الفريق المثالي لدوري الدرجة الأولى الموسم الماضي. كما أن العقوبة المفروضة على تشيلسي بعدم التعاقد مع لاعبين جدد لفترتي انتقالات، بالإضافة إلى رغبة لامبارد في منح الفرصة للاعبين الشباب، كانت تعني وجود آمال كبيرة لجيمس عندما عاد إلى «ستامفورد بريدج».

لكن جيمس تعرض للإصابة التي عطلت تقدمه بعض الشيء، وواصل لامبارد اعتماده على أزبيليكويتا عندما كان اللاعب الإسباني صاحب الخبرات الكبيرة يعاني في بداية الموسم. واستعاد أزبيليكويتا مستواه خلال الشهرين الماضيين، وربما يتعين عليه الآن أن يعمل بشكل أقوى لأنه بات يعلم أن هناك لاعباً شاباً ينتظر الحصول على الفرصة، ولن يفرط فيه عندما تتاح له.

ولا يعني هذا أن أزبيليكويتا لا يفهم مسؤولياته على النحو الأمثل، حيث قدم اللاعب الإسباني النصائح لجيمس، ولم ينظر إليه بعين الشك أو بأنه يمثل تهديداً لوجوده في التشكيلة الأساسية للبلوز. وقد ابتسم أزبيليكويتا عندما سُئل عن جيمس قبل رحلة الفريق الشهر الماضي إلى فرنسا لمواجهة ليل، وأشار إلى أنه يمكنهما أن يلعبا سوياً في التشكيلة نفسها. وفي المساء التالي، كان أزبيليكويتا يلعب في خط دفاع مكون من ثلاثة لاعبين ناحية اليمين، بينما كان جيمس يلعب في مركز الظهير الأيمن.

وقدم جيمس أداءً جيداً في تلك الليلة. وعلى الرغم من أنه ظل حبيساً لمقاعد البدلاء منذ ذلك الحين، فإنه يشعر بأنه يحظى بثقة كبيرة من جانب لامبارد، ويشعر بأن دخوله بديلاً في الدقائق الأخيرة من المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز يعني له الكثير. إن مجرد اشتراك جيمس في المباريات يُظهر لجيمس أن لامبارد يثق في قدراته، حتى عندما يتم الدفع به في المباريات التي تكون نتيجتها شبه محسومة. وقد أثبت جيمس أمام أياكس أمستردام أنه يسعى لاستغلال أي فرصة تتاح له.

معرض لندني يستكشف بالتكنولوجيا مراحل عمل الفنان الشهير

مع ليوناردو دافنشي في مرسمه

لوحة «عذراء الصخور» كما بدت في محراب كنيسة سان ستيفانو غراندي بميلانو (أ.ف.ب)

نظرة عامة على معرض «ليوناردو» في المتحف الوطني بالعاصمة لندن

لوحة «عذراء الصخور» للفنان ليوناردو دافنشي من مقتنيات «ناشونال غاليري»

الغاليري يُبرز الجانب الخفي من الأعمال الفنية باستخدام التكنولوجيا الحديثة (أ.ف.ب)

لندن: عبير مشخص

ما الوقت الذي يقضيه زائرٌ لمعرض فني في التمعن بالأعمال المعروضة وفهمها؟ في كثير من الأحيان لا يتعدى الأمر ثواني بسيطة، لينتقل بعدها الزائر للعمل التالي، وهو ما يريد معرض جديد في «ناشونال غاليري» بلندن تغييره أو لفت النظر له. فالغاليري الذي يضم مجموعة ضخمة من أشهر الأعمال الفنية في العالم، قرر أن يلحق بركب برامج تلفزيونية تخصصت في إبراز الجانب الخفي من الأعمال الفنية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، منها ما لجأ لخبراء الترميم والعلماء لسبر أغوار اللوحات القديمة، وفحص تاريخها، وتحليل طبقاتها للكشف عن مراحل عمل الفنان. وبما أن 2019 هو عام الاحتفال بمرور 500 عام على وفاة ليوناردو دافنشي، فقد قرر مسؤولو الغاليري ضرب عصفورين بحجر واحد، أو لنقل بمعرض واحد. وهكذا يفتتح معرض تفاعلي يمزج ما بين المتعة الفنية والتقنية الحديثة تحت عنوان «ليوناردو... عش مع تحفة فنية».

المعرض مختلف عن غيره في كثير من النواحي، أولها أنه يعرض لوحة واحدة فقط وهي «عذراء الصخور»، وهي من مقتنيات «ناشونال غاليري»، وعبر أربع قاعات فقط يدعو العرض الزائر للتمهل قليلاً للاستمتاع، ومحاولة الدخول في عالم دافنشي، وطريقة رسمه. وتصف كارولين كامبل مدير «ناشونال غاليري» للمجموعات والبحث العرض بقولها: «المعرض بأكمله يتمحور حول التمهل أمام اللوحات. نريد أن نقنع الزائر بقضاء وقت أكثر في النظر للوحة عظيمة، لأننا نعتقد أن أفراد الجمهور قد يقضون 15 ثانية فقط أمام أي لوحة في الغاليري». وفي سبيل إقناع الزائر بذلك يعمد الغاليري لعمل ما لا يفعله أي متحف من قبل عبر تقديم هذا العرض الغامر.

في البداية، يأخذنا المعرض إلى ميلانو عام 1483، حين كلف ليوناردو دافنشي برسم لوحة لكنيسة سان فرنسيسكو غراندي، يختصر العرض الكثير من التفاصيل التاريخية حول بداية تكليف ليوناردو بالعمل والخلافات مع الكنيسة حول تفاصيل الشخصيات، ما أدى بالفنان لبيع اللوحة لعميل آخر (موجودة الآن بمتحف اللوفر)، ثم إعادة الاتفاق معه ليرسم نسخة محدثة من اللوحة نفسها أتمها في عام 1509، عموماً نترك كل تلك التفاصيل جانباً، وإن كنا سنعود للنسخة الأولى من اللوحة لاحقاً.

القاعة هنا واسعة، ولا تحمل الكثير سوى إسقاط ضوئي على الحوائط حولنا يرسم معالم مدينة ميلانو في ذلك الوقت، مع التركيز على كنيسة سان فرانسيسكو غراندي، حيث ستقبع اللوحة بعد ذلك. وعبر العرض الضوئي على لوحات من القماش الشفاف التي تتدلى من السقف، نرى عرضاً لبناء الكنيسة وموقع اللوحة بها مع بعض المعلومات حول ميلانو. العرض هنا ساحر وغامر بمعنى الكلمة، يبدأ بعرض بصري بسيط سرعان ما يتطور مع الاستعانة بالمؤثرات الصوتية، ليجذبنا لداخل خريطة ميلانو ومبانيها وإلى داخل بناء الكنيسة.

القاعة التالية تدعونا للتجربة بأنفسنا في مفهوم الضوء عبر أكثر من منصة بتحريك مفاتيح الإضاءة المسلطة على بعض القطع مثل صخرة ولوحة تمثل امرأة جالسة، والهدف هنا هو تخيل عملية الرسم وتحديد مصادر الإضاءة.

> المعرض مختلف عن غيره في كثير من النواحي، أولها أنه يعرض لوحة واحدة فقط وهي «عذراء الصخور»، وهي من مقتنيات «ناشونال غاليري»، وعبر أربع قاعات فقط

غير أن التجربة الفنية المذهلة تكمن في الغرفة الثالثة، حيث ندخل لحجرة أعدت على أنها استديو الرسم الخاص بدافنشي، لا تعنينا قطع الديكور المتناثرة، وتمثل مناضد وعلب ألوان وأدوات مختلفة، فالمهم هنا هو اللوحة الموجودة أمامنا في شكلها النهائي، وأيضاً شاشة العرض البصري أعلى. عبر العرض الضوئي والتعليق الصوتي المختصر نرى مراحل رسم اللوحة مع التركيز على تفاصيلها في الشاشة العلوية. طبقة فطبقة نتابع مراحل الرسم من بداية تلوين الخلفية باللون الأبيض ثم رسومات بالفحم تتكون أمامنا للشخصيات في اللوحة، نسمع صوت مرور قطعة الفحم على اللوحة، وننسى أننا في معرض حديث بوسط لندن، ونتخيل أننا في مرسم دافنشي. نرى ما تنفذه يداه، يتكون أمامنا من الرسومات التي يعدلها ثم يلغي بعضها إلى وضع الألوان المختلفة إلى الوصول للشكل النهائي. بينما يقدم العرض على الشاشة العليا مقارنة بين نسختي اللوحة بأسلوب ساحر.

لوحة واحدة مررنا أمامها في الغاليري كثيراً، ولم نرها بمثل هذا الوضوح، ولم نتفاعل معها بمثل الانتباه والشغف نفسه، هل هذا هو الاتجاه الجديد في العروض الفنية؟ لا أعتقد، ولكن هو اتجاه يخرجنا من حالة الألفة التي تتكون بيننا وبين أعمال فنية كثيرة. عموماً العرض، رغم بعض نقاط الضعف فيه، يمثل تجربة ممتعة وثرية.

تشكل خطراً على الأمن لكثرة المعجبين

حان الوقت لإبعاد لوحة الموناليزا من متحف اللوفر في باريس

جانب من معرض «نظرة إلى الوراء على أعمال الغريكو» (أ.ف.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

حتى في مدينة زاخرة وعامرة بالمعارض الفنية الرائعة من معرض «نظرة إلى الوراء على أعمال الغريكو» في القصر الكبير، إلى معرض لأعمال تشارلوت بيرياند تقيمه مؤسسة «لوي فيتون»، يظل عرض الموسم هنا «عقدا من أعمال ليوناردو دافنشي» المقام في متحف اللوفر، حيث نفدت تذاكره ذات الوقت المحدد خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) بالكامل. يفند هذا العرض الجاد للغاية الأساطير المتعلقة بهذا الفنان الذي يعد من أقل فناني عصر النهضة البارزين من حيث عدد الأعمال. سوف تجد في المعرض نسخة أنظف وأكثر بريقاً من ليوناردو، أو على الأقل ستجده في المعرض المقام بالأسفل، والذي يضم أربع لوحات من بين خمس للفنان بعد نقلها، لكن يظل الوضع بالأعلى، حيث توجد أشهر أعمال ليوناردو، مخيباً للآمال.

يضم متحف اللوفر أعظم مجموعة فنية في أنحاء أوروبا داخل قصر يمثل في حد ذاته قطعة فنية رائعة، وهو كذلك أشهر متحف في العالم. وبلغ عدد زائري المتحف خلال 2018 عشرة ملايين زائر، كان ثلاثة أرباعهم من الأجانب، أي أكثر من الزائرين خلال العام الماضي بنسبة 25 في المائة، وأكثر من ثلاثة أمثال زائري مركز «بومبيدو»، أو متحف «أورسيه».

مع ذلك لا يزال اللوفر رهينة كيم كاردشيان القرن السادس عشر الإيطالية، التي تتسم بالجمال لكنها مثيرة للاهتمام بشكل متواضع. إنها ليزا غيراردياني، والتي تشتهر بلقب زوجها لا جيوكوندا، الذي طغت شهرته على أهميتها وقدرها بحيث لم يعد أحد يتذكر كيف اكتسبت شهرة في المقام الأول.

يأتي نحو 80 في المائة من الزائرين، بحسب أبحاث متحف اللوفر، من أجل مشاهدة الموناليزا، لكن يغادر أكثرهم دون الشعور بالرضا. لقد أصبحت الموناليزا، التي ارتضت أن تكون شهيرة فحسب خلال القرن العشرين، في عصرنا الحالي الذي تسوده السياحة الشعبية والنرجسية الرقمية، بمثابة ثقب أسود للفن المضاد تسبب في جعل المتحف رأساً على عقب.

خلال الصيف الماضي وفي ظل حرارة تزيد على 100 درجة بدأ متحف اللوفر عملية تجديد لصالة عرض الموناليزا وهي «صال دي زيتا» في جناح «دينون» بالمتحف، والذي كان يضم يوماً ما البرلمان الفرنسي. وقد جعلت اللوحة، التي تم تغيير مكانها ونقلها إلى جناح لوحة ريشيليو، المجموعة الفلمنكية بمثابة ورق حائط لحظيرة ماشية. وكان الازدحام شديداً مما اضطر المتحف إلى إغلاق أبوابه عدة أيام. وصرح اتحاد فريق الأمن بالمتحف قائلا: «اللوفر يختنق»، معلناً عن إضرابه عن العمل، حسب تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية.

والآن بعد عودة الـ«موناليزا» إلى مكانها المعتاد على حائط قائم بذاته تم إعادة طلائه بدرجة أنيقة من اللون الأزرق، أخبرني لويس فرانك، واحد من أميني معرض «نظرة إلى الوراء على أعمال ليوناردو»، بأنه من المستحيل ضم الموناليزا إلى ذلك المعرض. ويبلغ العدد المسموح به من زائري ذلك المعرض خمسة آلاف شخص يومياً، في حين تتسع «صال دي زيتا» لنحو 30 ألف شخص.

وقد انضممت إلى حشود الزائرين مؤخراً، ولم أشهد أي تحسن في الحال، حيث على المرء الاصطفاف في صف طويل أفعواني من الحواجز الملتوية والتي تنتهي على بعد 12 قدماً تقريباً من لوحة ليوناردو، وهي مسافة بعيدة جداً لا تسمح بالتقاط صورة ذاتية جيدة مع لوحة طولها قدمان ونصف. يبدو أنه تم وضع اللوحة أسفل زجاج جميل جديد غير عاكس للضوء، لكن كيف لي أن أرى ذلك من النقطة التي أقف عندها؟ بالكاد تمكن الزائرون الآخرون من رؤية أي شيء، وتم إبعادنا بعد أقل من دقيقة. كل هذا من أجل لوحة لا تعد من أهم أعمال ليوناردو بحسب ما يوضح المعرض الحالي بالمتحف، وتشتت الانتباه بعيداً عن قطع فنية رائعة مهمة بمدينة فينيسيا معروضة في القاعة نفسها مثل «المرأة حاملة المرآة» لتيتيان أو «عرس قانا» لفرونزه. وقد اعترفت إدارة المتحف نفسها بذلك من خلال وضع لافتات إرشادية محيطة بلوحة الموناليزا مكتوب عليها «الموناليزا محاطة بقطع فنية رائعة أخرى، تجولوا في القاعة».

إذا كنت تعتقد أنني من محبي الاعتراض وقول كلمة لا، فاصغ إلى الحشود. في استطلاع للرأي بين سائحين بريطانيين في بداية العام الحالي، كانت الموناليزا «المعلم الأكثر إثارة للإحباط في العالم»، فهي أكثر إحباطاً من نقطة تفتيش تشارلي، ودرجات السلم الإسبانية، وذلك الصبي الذي يتبول في بروكسل. إذا كان أمناء المتحف يعتقدون أنهم يقدمون الإلهام إلى الجيل القادم من محبي الفنون، فهم يفعلون العكس تماماً، حيث يأتي الزوار بدافع الالتزام، ويغادرون مثبطي الهمة.

وقال جان لوك مارتينيز، مدير متحف اللوفر، إن المتحف ربما يتخذ المزيد من الخطوات لتخفيف حدة الهوس بلوحة الموناليزا خلال الأعوام المقبلة من خلال توفير مداخل جديدة، والتذاكر ذات الوقت المحدد. مع ذلك يمثل إساءة فهم للمشكلة الحقيقية، فالمتحف، الذي تزيد مساحة قاعات العرض به على أي مساحة قاعات عرض على سطح الكوكب، لن يكون مكتظاً ومزدحماً إذا تمكن الزائر من تجاوز الصفوف الأمنية، فعلى سبيل المثال لقد وجدت قاعات عرض الأعمال الإسلامية خلال آخر زيارة لي إلى المتحف شبه خاوية على عروشها. ولم يكن يمر بجناح اللوحة الفرنسية سوى بضعة زائرين، وحتى تمثال «فينوس دي ميلو»، ثاني أشهر عمل فني بالمتحف، لا يجذب سوى عدد قليل من الزائرين.

لا يواجه المتحف مشكلة ازدحام، بل مشكلة الموناليزا، حيث لا يوجد أي لوحة أخرى مهما بلغت أهميتها، مثل «ميلاد فينوس» لبوتيتشيلي في معرض «أوفيزي» بفلورنسا، ولا لوحة الـ«قبلة» في مبنى «بيلفيدير» بفيينا، ولا «ليلة مليئة بالنجوم» في متحف الفن الحديث بنيويورك، تحتكر المؤسسة التي تعرضها وتسيطر عليها كما تفعل الموناليزا. وإذا استمر عدد السائحين في الزيادة، وأصبح العشرة ملايين زائر أحد عشر أو اثني عشر مليونا خلال العام المقبل فسوف يتصدع المكان بالتأكيد. لذا على متحف اللوفر الاعتراف بالهزيمة، وبأنه قد حان وقت إبعاد الموناليزا عن بؤرة الضوء.

إنها تحتاج إلى مكانها الخاص؛ لذا يمكن بناء سرادق لها في قصر

فاطمة البلوشي تطمح إلى المشاركة في «رالي داكار»

سعودية تشكّل فريقاً لقيادة الدراجات النارية

جدة: عائشة جعفري

لم تكتف السعودية فاطمة البلوشي، بقيادة السيارة، إذ دفعها شغفها بقيادة الدراجات النارية إلى شراء واحدة من طراز «آيرون»، والسفر بواسطتها من مدينة الدمام إلى العاصمة الرياض، قاطعة مسافة 320 كيلومتراً.

وتحمل البلوشي رخصة رسمية لقيادة الدراجة النارية حصلت عليها من البحرين، قبل نحو 11 عاماً، وتحلم ببلوغ درجة الاحتراف في قيادة الدراجات النارية.

ابنة مدينة الخبر خاضت تجارب في القيادة داخل عدد من المدن السعودية، وحصلت في البحرين على دورات متقدمة صقلت قدراتها، وهيَّأتها لخوض منافسات احترافية في مجال سباقات الدراجات، وتتطلع للظهور في الأحداث الرياضية الكبرى المرتبطة بهوايتها، مثل الراليات العالمية، بينها «رالي داكار» في السعودية الذي سيقام في 2020.

وتمكنت البلوشي عضو الاتحاد السعودي لرياضة الدراجات الهوائية، من الحصول على الرخصة من البحرين، وتسجيلها باسمها عن طريق نظام «أبشر» أخيراً.

وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «تعتبر رياضة الدراجات النارية من الرياضات الخطرة، لكني أشعر بالأمان خلال قيادتها، وأصبح لدينا فريق صغير من الهاويات اللاتي حصلن على رخص من خارج السعودية، لكن لم يقدن حتى الآن على الطرق العامة هنا».

وأضافت أنها تعمل وزميلاتها حالياً على تدريب فتيات أخريات في الفريق ذاته للحصول على رخص، والمشاركة في راليات متعددة عندما تتوفر الخبرة المناسبة، مشيرة إلى أن الفريق يستعرض مهاراته في رياضة «ركوب الدراجات النارية» بشكل دوري بين مدينتي الدمام والخبر.

وشددت على أهمية الالتزام بالأنظمة التي تخص قيادة المركبة النارية، إضافة إلى الأنظمة التي تخص الطريق، وهي اتخاذ الإجراءات الاحترازية كافة، كارتداء خوذة وقاية الرأس والسترة الخاصة بالقيادة والملابس الآمنة، ووجود جهاز «جي بي إس» لتحديد المواقع والوصول إلى الأهداف، مع الأخذ في الاعتبار أن ما ينطبق على السيارات من أنظمة سلامة مرورية ينطبق على الدراجات النارية، ويعامل معاملتها قانونياً حتى في الحوادث والمخالفات.

وللبلوشي العديد من المشاركات خارج السعودية كمعسكر الدراجات في الفجيرة، مع مجموعة من المحترفات، إضافة إلى جولة مع 3 سعوديات بالدراجات الهوائية ضمن «المبادرة العالمية للدراجات الهوائية».

فاطمة البلوشي

بمشاركة مبهرة لثنائي الدي جي ديميتري فيغاس ولايك مايك

«بوليفارد الرياض» يجمع 22 ألف شخص في ليلة عمرو دياب ومونتانا

حضور جماهيري كبير تجاوز 22 ألفاً لليلة الغنائية العالمية التي حرص كثير منهم على توثيقها (تصوير: بشير صالح)

الرياض: «الشرق الأوسط»

امتزجت ألوان متعددة من الفنون الغنائية العربية والغربية في ليلة أحياها 4 فنانين عالميين من مسرح الفنان محمد عبده في الرياض.

وعاشت الرياض ليلة غنائية عالمية بحضور أكثر من 22 ألف مشاهد في ليلة الرياض التي سجلت حضوراً تاريخياً للفنانين: عمرو دياب وفرنش مونتانا، وثنائي الدي جي العالمي ديميتري فيغاس ولايك مايك.

أمام هذا الحضور الجماهيري الكبير، حيث تعد هذه الليلة إحدى أكبر الليالي الغنائية في «موسم الرياض»، كانت بدأت الحفلة بالفنان الأميركي فرنش مونتانا، الذي قال من على خشبة المسرح: «اليوم يوافق ليلة عيد ميلادي... ولكني فضلت الاحتفال معكم هنا في الرياض».

وجاءت بعد ذلك الأغنية العربية مع أحد أشهر المطربين في الوطن العربي، الفنان المصري عمرو دياب، التي حظيت بتغطية إعلامية مصرية، كما عبر الفنان الذي يحظى بشعبية عربية كبيرة عبر حسابه في «تويتر» عن شكره لموسم الرياض على الليلة التي لن ينساها والحضور الجماهير الضخم، مضيفاً أنه «سعيد دوماً لكونه هنا».

واختتمت الليلة الغنائية بعد منتصف الليل بثنائي الدي جي العالمي ديميتري فيغاس ولايك مايك، الذي سبق وهجه المسرحي حضوره الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بمزيج من ألوان الرصد للحياة السعودية، مع تعزيز رسالة الموسيقى في جاذبية الشعوب.

وسبق هذه الليلة عدد من الليالي الغنائية العالمية والعربية، كما وضع «موسم الرياض» عدداً من الفعاليات الترفيهية والغنائية لما تبقى من أسابيع الموسم، حيث ستضم أسماء لفنانين من حول العالم.

عمرو دياب حلق بجمهوره من الرياض في سماء الإبداع (تصوير: بشير صالح)

النظام الجديد يفوّض الترشيح لـ«مجلس الأمناء»

السعودية: استبدال اسم «مدير الجامعة» بـ«رئيس الجامعة»... واختياره بـ«الترشيح»

الدمام: إيمان الخطاف

استبدال نظام الجامعات الجديد في السعودية، اسم «مدير الجامعة» الدارج في معظم جامعات البلاد باسم «رئيس الجامعة»، وهو ما تبين بعد نشر لوائح وأنظمة نظام الجامعات أمس الجمعة في جريدة «أم القرى» الرسمية، وأفاد النظام بأن اختيار رؤساء الجامعات سيكون بناء على توصية رئيس مجلس شؤون الجامعات وذلك بعد ترشيح مجلس الأمناء.

وأظهرت المادة السابعة من النظام الجديد أنه من ضمن اختصاصات مجلس شؤون الجامعات؛ إقرار قواعد ترشيح رؤساء الجامعات، إلى جانب تحديد الراتب والمزايا لرئيس الجامعة، وتحديد المكافآت والمزايا لرئيس مجلس الجامعة وأعضائه. وبحسب ما نصت عليه المادة الثلاثين من النظام الجديد، فإنه «يُكلف رئيس الجامعة بأمر من رئيس مجلس الوزراء، بناء على توصية رئيس مجلس شؤون الجامعات بعد ترشيح مجلس الأمناء، ويكون التعاقد معه على نظام العمل لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد».

ووفقا للمادة الثالثة عشرة، فإن من مهام مجلس أمناء الجامعة، ترشيح رئيس الجامعة، وذلك إلى جانب إقرار رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها، ورسم سياساتها الأكاديمية والمالية والإدارية، وإقرار الهيكل والدليل التنظيمي للجامعة، وحوكمة الجامعة، إقرار القواعد التنفيذية للوائح المالية والإدارية للجامعة، إلى جانب الموافقة على تكليف نواب رئيس الجامعة.

من جهة ثانية، أظهرت المادة الثامنة والأربعون من النظام الجديد، أنه يجوز للجامعة أن تنشئ لها - بإشراف مجلس النظارة - أوقافاً يكون لها الشخصية المعنوية المستقلة، وتكون إدارتها وفق القواعد المنظمة التي يقرها مجلس شؤون الجامعات بما لا يتعارض مع شروط الواقفين، ويجوز للجامعة ولأوقافها تأسيس الشركات أو المشاركة في تأسيسها أو الدخول فيها شريكاً أو مساهماً وذلك وفقاً للإجراءات النظامية.

أما عن إيرادات الجامعة، فلقد فصّلتها المادة 49 كالتالي: الإعانة التي تخصصها الدولة لها وفق القواعد المنظمة لبرنامج تمويل الجامعات، والمقابل المالي للبرامج الدراسية والدبلومات والدورات والخدمات التي تقدمها، بالإضافة للتبرعات والهبات والمنح والوصايا والأوقاف. وأيضا، ريع أملاكها واستثماراتها وأوقافها. وأخيرا، والموارد المالية الأخرى التي يقرها مجلس الأمناء، على ألا تتعارض مع أهداف نشاط الجامعة وطبيعته.

وأبانت المادة بأن تفتح الجامعة حساباً لها في مؤسسة النقد العربي السعودي، وتفتح حساباً خاصاً لأوقاف الجامعة، ولها ولأوقافها فتح حسابات أخرى في أي من البنوك المرخص لها بالعمل في المملكة، وتودع فيها إيراداتها ويصرف من الحساب وفق القواعد المنظمة التي يقرها مجلس شؤون الجامعات.

دردشة

هوليوود تعيد جيمس دين للحياة... في فيلم جديد

● يعود الممثل الأميركي الشهير جيمس دين من العالم الآخر ليظهر في فيلم جديد... هذا ما أعلنته شركة إنتاج أميركية، مما أثار ضجة حول فكرة تجسيد أحد أهم أيقونات هوليوود.

وكانت شركة «ماجيك سيتي فيلمز» قد حصلت على حقوق من ورثة دين لتقدّم، بالاستعانة بالوسائل الرقمية، بطل فيلم «ثائر بلا قضية» (ريبل ويذاوت إيه كوز)، في فيلم من أفلام الحركة عن حرب فيتنام، بعنوان «فايندنغ جاك». وتُوفّي دين في حادث سيارة عام 1955، وعمره 24 عاماً، حسب «رويترز».

وسيظهر دين في الفيلم من خلال مزيج من الصور واللقطات القديمة، إلى جانب تسليط مشاهد مولّدة باستخدام الكومبيوتر على ممثلين. وسيقوم ممثل مختلف بالأداء الصوتي لما سيكون دوراً ثانوياً لشخصية دين.

الممثل الأميركي الشهير جيمس دين يظهر في فيلم جديد (أ.ف.ب)

وقال المنتج أنتون إرنست في بيان: «نشعر بالفخر الشديد لأن عائلته تدعمنا، وسنتخذ كل الاحتياطات اللازمة لضمان عدم المساس مطلقاً بتراثه كواحد من أهم أساطير السينما حتى الآن».

وأضاف: «تعتبر العائلة هذا الفيلم فيلمه الرابع، وهو فيلم لم يمثله قطّ. لا ننوي أن نخذل معجبيه». ومع ذلك أصابت الفكرة كثيرين من عشاق دين بالفزع. وكتب موقع «ستايل بابليكيشن إسكواير دوت كوم» مقالاً عدّد فيه «35 ممثلاً يمكنهم القيام بالدور»، بينما أطلق موقع «فايس دوت كوم» مناشدة: «نرجوكم لا تفعلوا ذلك». وكتبت لينزي رومين من موقع «نيرديست» على «تويتر»: «هذا من أكثر الأشياء التي تقشعر لها الأبدان».

ملكة الدنمارك تفتتح معرض ألمانيا في المتحف القومي بكوبنهاغن

● افتتحت ملكة الدنمارك، مارغريت الثانية، أمس، معرضا كبيرا عن ألمانيا في المتحف القومي بالعاصمة الدنماركية كوبنهاغن يُقام بالتعاون مع المتحف البريطاني في لندن ويحمل عنوان «Tyskland» (ألمانيا) بالدنماركية. ويعتزم المتحف القومي الدنماركي أن يعرض في هذا المعرض أفضل ما قدمته ألمانيا، مثل فن مدرسة «باوهاوس»، وطبعة جوتنبرغ للكتاب المقدس، وإحدى سيارات «الخنفساء» لفولكسفاغن. وسيقام على هامش المعرض عشرات الفعاليات، من بينها فعاليات تتعلق بمحاولات الفرار من ألمانيا الشرقية سابقا عبر بحر البلطيق في اتجاه الدنمارك، والمباراة النهائية في بطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم عام 1992 بين ألمانيا والدنمارك.

احتفاء رسمي بإيفانكا ترمب في المغرب

● احتفى العاهل المغربي الملك محمد السادس بإيفانكا ترمب، مستشارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وأقام على شرفها مأدبة عشاء، مساء الخميس بقصر الضيافة بأكدال بالرباط، رأستها شقيقته الأميرة لالا مريم.

وحضر مأدبة العشاء أندري أزولاي مستشار الملك، وعدد من أعضاء الحكومة.

وكانت إيفانكا ترمب قد حلت، الأربعاء، بمطار الرباط - سلا، في زيارة للمغرب تشمل على الخصوص عقد سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولين مغاربة بالرباط والدار البيضاء.

وأشرفت ترمب، في وقت سابق أمس بمدينة سيدي قاسم (غرب البلاد) على إطلاق حملة لمواكبة عملية تمليك الأراضي السلالية (أراضي القبائل)، وذلك في إطار «مبادرة التنمية والازدهار العالمي للمرأة» التي أطلقها رئيس الولايات المتحدة.

وترأست ترمب رفقة رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، بالرباط، حفل التوقيع على اتفاق للتعاون بين المملكة المغربية وهيئة تحدي الألفية، يتعلق بتنزيل مشروع حكامة العقار.

وتهدف زيارة مستشارة الرئيس الأميركي إلى المملكة، على الخصوص، للتعريف بـ«مبادرة التنمية والازدهار العالمي للمرأة»، التي ترعاها ترمب، والتي تسعى إلى تحقيق التمكين الاقتصادي لنحو 50 مليون امرأة بحلول سنة 2025.

كاميلا تلغي ارتباطات بسبب عدوى في الصدر

● قالت متحدثة باسم ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز وزوجته كاميلا أول من أمس الخميس إن دوقة كورنوال ألغت مشاركتها في بعض المناسبات بناء على نصيحة أطبائها بعد إصابتها بعدوى في الصدر.

وذكرت المتحدثة في بيان: «نصح الطبيب الخاص كاميلا بإلغاء ارتباطاتها بسبب عدوى في الصدر تفاقمت خلال الأيام القليلة الماضية»، حسب «رويترز».

دوقة كورنوال

أحمد السعدني: مسلسل «شبر ميه» حقق أصداء إيجابية

● عبر الفنان المصري أحمد السعدني، عن سعادته بردود الفعل الإيجابية على مسلسل «شبر ميه» المعروض حاليا على إحدى القنوات الفضائية.

وقال السعدني، في تصريحات صحافية أمس نقلتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية: إن «العمل ما زال يعرض حاليا وأعتقد أن الحكم الصحيح على الأصداء وردود أفعاله ستكون عقب انتهاء عرض كل الحلقات»، مشيرا إلى أن الحلقات المقبلة ستشهد تطورا كبيرا في الأحداث.

وأضاف أن قصة المسلسل المختلفة هي التي جذبته للمشاركة به بجانب دوره المميز والذي يجسد فيه شخصية رجل أعمال له علاقات نسائية متعددة.

وأكد عدم قلقه من فكرة تقديم مسلسل درامي طويل مكون من 45 حلقة؛ لأن الجمهور متشوق طوال أيام السنة لمشاهدة أعمال فنية جديدة.

احمد السعدني

أحمد مراد: الحظ يلعب دوراً كبيراً في تحويل الروايات لأفلام سينمائية

● أكد الكاتب الروائي المصري أن الكتابة مشروع حياة متكامل، له دراسة وتخطيط ويجب على الكاتب الجيد أن يأخذ على عاتقه تقديم أعمال ممتعة ومشبعة بالوعي للقارئ.

الكاتب أحمد مراد

وأضاف خلال جلسته التي أقيمت ضمن الفعاليات الثقافية التي ينظمها معرض (الشارقة) الدولي للكتاب في دورته الـ38 الجارية أن «هناك قصصا وروايات جيدة لم تجد نصيبها في الترجمة إلى السينما لأسباب تتعلق بعدم انتباه المنتجين والمخرجين وصناع السينما لها».

مشيراً إلى أن «الحظ يلعب دوراً كبيراً في تحويل الروايات لأفلام سينمائية وهناك فرص تلوح أمام المؤلف يجب الاستفادة منها».

وأوضح أن عمله في مجال التصوير ساعده في الكتابة وجعله يرى أدق التفاصيل في الناس والأمكنة والحياة.

عبر النسخة العاشرة من احتفالية «أيام التراث» بمشاركة محلية ودولية

جمهور الإسكندرية يتذكّر حكايات الجاليات الأجنبية وتراث المدينة

القاهرة: نادية عبد الحليم

احتفالاً بكنوز الإسكندرية التراثية، ومحاولة الكشف عن الذاكرة المنسية بين تفاصيل الكثير من الأمكنة والوثائق والصور، أطلق أمس الجمعة «المركز الفرنسي للدراسات السكندرية»، احتفال «أيام التراث السكندري»، تحت شعار «آخر أخبار الإسكندرية» في نسخته العاشرة بالمدينة الساحلية، ويستمر لمدة أسبوع بمشاركة نحو 100 فرد وجهة ومؤسسة تراثية وثقافية حكومية وخاصة ومحلية ودولية، من بينها وزارة الثقافة المصرية والسفارة الفرنسية والمحافظة وقنصليات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا واليونان ومكتبة الإسكندرية والمراكز الثقافية الأجنبية مثل معهد جوته والمعهد الفرنسي.

وتكتسب نسخته هذا العام أهمية خاصة، نظراً للاحتفال بمرور 10 سنوات على إطلاق الاحتفالية، وفق مروة عبد الجواد مسؤول القطاع الثقافي بـ«المركز الفرنسي للدراسات السكندرية»، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»، «أطلق المركز هذه الفكرة استلهاماً من (أيام التراث الأوروبي) الذي يقام في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام، وتقوم على فتح الأماكن غير المعتاد فتحها أمام الجمهور، إلى جانب الأماكن الأثرية مجاناً، لكن تم تطويرها بحيث تشمل بجانب ذلك إقامة أحداث ثقافية وفنية حول تراث المدينة، بهدف جذب أكبر قاعدة من الجمهور باختلاف شرائحهم وأذواقهم».

وتتابع: «عام وراء عام أصبحت أعداد الجماهير التي تحرص على الحضور في تزايد مستمر، حتى وصلت العام الماضي إلى 10 آلاف مشارك، ونأمل هذا العام في المزيد، لا سيما أن الأمر لن يقتصر على الجولات الأثرية والمتاحف وفعاليات مراكز التاريخ والفنون، لكنه يتضمن أيضاً استكشاف وإعادة إحياء الذاكرة المنسية للإسكندرية، وسط المواد المكتوبة والصور والوثائق المرتبطة بالمدينة على مدار قرنين من الزمان من خلال الصحافة السكندرية الناطقة بالفرنسية والعربية عبر ثلاثة معارض توثيقية».

ويتناول المعرض الأول تاريخ الصحافة في مصر عبر صفحات من الصحافة السكندرية التي صدرت بالفرنسية منذ نهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين، ما يبرز تأثير الصحافة الفرنسية على حركة النهضة الثقافية والأدبية الحديثة في مصر والعالم العربي، إلى جانب معرض حول قناة السويس في الصحافة، وذلك بمناسبة أن هذه النسخة من «أيام التراث السكندري» تواكب عام الثقافة المصرية

من أعمال الفنانة الشابة سارة زهير في معرض أصوات المدينة

صورة أخرى من أعمال الفنانة سارة زهير

من أهم ما تتميز الاحتفالية هذا العام هو عدم التركيز على المحاضرات المتخصصة التي تهم الدارسين والباحثين وحدهم، فهناك اهتمام واسع بالفنون والجمال، وكل ما يساهم في تغذية الروح من خلال النهل من التراث

ويقول الدكتور إسلام عاصم مدير جمعية التراث والفنون التقليدية بالإسكندرية، وأحد الشركاء المؤسسين للاحتفالية، «إن التراث السكندري يمثل نقطة محورية في تاريخ مصر؛ لأن الإسكندرية قامت من جديد في القرن التاسع عشر، عندما وجه لها الوالي محمد علي اهتماماً خاصاً ما جعلها ملتقى الجنسيات والحضارات المختلفة، ونقطة اتصال مصر بالعالم، لا سيما أن انتعاش التجارة فيها جذب الفرنسيين والإيطاليين واليونانيين والإسبان، وغير ذلك ممن عاشوا على أرضها، وتعايشوا في سلام، وأبدعوا فيها كُل في مجاله وبثقافته وحضارته، ما أسهم في ترك تراث عظيم نحاول عبر هذا الأسبوع أن نعيد إحياءه، واستلهامه، في دعوة إلى التعايش مع الآخر مثل الأجداد وأبناء المدينة القدامى».

ويلفت: من أهم ما تتميز الاحتفالية هذا العام هو عدم التركيز على المحاضرات المتخصصة التي تهم الدارسين والباحثين وحدهم، فهناك اهتمام واسع بالفنون والجمال، وكل ما يساهم في تغذية الروح من خلال النهل من التراث، وانطلاقاً من ذلك بدأت الاحتفالية بجولات، سيراً على الأقدام منها، جولة في حي رأس التين تم خلالها زيارة مجموعة من الأمكنة المهمة والجوامع التاريخية، وتقديم الشرح المبسط لها، وزيارة المبنى التاريخي للإسعاف الذي يعود إلى عام 1928.

ويمكن للجمهور الاستماع إلى «أصوات المدينة»، والتعرف على آخر أخبارها عبر زيارة المعرض الذي يحمل الاسم نفسه، ويضم 170 صورة فوتوغرافية للفنانة سارة زهير، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «تعتمد فكرة المعرض على أنه في الماضي كانت الأخبار والحكايات تتداول في الأحياء القديمة على وجه الخصوص عبر المقاهي والأسواق و(البلكونات) و(الترام)، ولا تزال بعض الأحياء تحمل روح المدينة والتراث والحكايات وسير مشاهيرها، وهو ما أحاول نقله عبر صوري التي التقطتها في أحياء عتيقة مثل كوم الدكة والسيالة والأنفوشي».

وتوضح: «سيقام المعرض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في مركز (بسارية)، ويعقب الافتتاح عرض فيلم تجريبي قصير يحتفي بمباني المدينة».

معرض الإسكندرية في صحافة البلدية من فعاليات الاحتفالية

الاحتفالية تتناول أحداثاً تاريخية مصيرية مرت بها المدينة

ومن أبرز النشاطات غير التقليدية التي احتضنها الأسبوع الثقافي، العرض الأول للفيلم الوثائقي «طليان إسكندرية» في حفل الافتتاح بمركز الحرية للإبداع، الذي يستعرض التأثيرات الثقافية والمعمارية والتجارية للوجود الإيطالي في المدينة منذ عصر محمد علي باشا، في حضور السفير الإيطالي وقنصل فرنسا ومحافظ الإسكندرية.

ومن السينما التوثيقية إلى تجربة جديدة هي المسرح الوثائقي، وفيها يقوم الفنانون بنقل الذاكرة الحية عن المدينة، ووضعها على خشبة المسرح، بجانب التعريف بتراث وتاريخ الإسكندرية عبر التقنيات الحديثة، وفي إطار الربط بين التراث السكندري وبلاد الشام يقدم شباب سوري وسكندري عرضاً مسرحياً حول التراث المشترك.

الفرنسية 2019، والاحتفال بمرور 130 عاماً على افتتاح القناة، أما المعرض الثالث فسيدور حول «الإسكندرية في صحافة البلدية»، أي الصحف السكندرية التي كانت تصدر باللغة العربية مثل «الأهرام» في بداياتها قبل انتقالها إلى القاهرة.

وتماهياً مع هاتين المناسبتين، يشهد الأسبوع الثقافي أيضاً انعقاد «مؤتمر قناة السويس... مكان الذكريات»، ليعيش الحضور أجواء دافئة عبر الاطلاع على الذكريات الشفهية التي جمعها من 50 شخصية عملت في القناة من كبار المديرين والفنيين والعمال من الجنسيات المختلفة، وكان فريق العمل في البرنامج قد قام بالسفر إلى إيطاليا واليونان وباريس وبورسعيد لجمعها تحت اسم «الذكريات السعيدة».

مواسم الحفلات لا تزال بخير في لبنان

بيروت: فيضان حداد

لم يتذكر اللبنانيون في الأيام الأولى لانطلاق المظاهرات الاحتجاجية في مختلف المناطق حجوزات مسبقة قاموا بها لحضور حفلات فنية معينة. وبعد أن طال وقت الثورة لتتجاوز الأسبوع، تنبهوا إلى أنّهم بصدد خسارة مبالغ دفعوها سلفاً لحضور حفلات فنية، كانت غالبيتها ستجري في كازينو لبنان. ولعلّ هواة حضور الأعمال الفنية الخاصة برقص الباليه كانوا أول من سارع للاستفهام عن مصير سعر البطاقات التي حجزوها لمشاهدة عرض «بحيرة البجع» لفريق «موسكو باليه» الروسي. فهذا العرض الذي كانت مقررة إقامته على مدى 3 أيام متتالية في 1 و2 و3 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، جرفت المظاهرات مجرياته على الأرض، فتم إلغاؤه. وعندما اتصل اللبنانيون بمراكز الحجز لهذه الحفلة للاستطلاع عن موعد بدء ردّ ثمن البطاقات، جاء الرد واضحاً أنه؛ ابتداء من الأربعاء 6 من الشهر الحالي بادِروا إلى إرجاع المال لمن يرغب في ذلك من اللبنانيين أصحاب هذه الحجوزات.

وما لبث القيمون على هذا الحفل أن أعلنوا عن تأجيل عرض «بحيرة البجع» الروسي إلى 6 و7 و8 ديسمبر المقبل. وكان حفلان آخران قد أُجّلا إلى موعد آخر لم يعلن عنه بعد. أحدهما للموسيقي طوني مخول، الذي كان من المنتظر أن يقدمه أيضاً على مسرح كازينو لبنان في 24 أكتوبر (تشرين الأول)، وحفل آخر لهشام حداد وناصيف زيتون كان مقرراً في 2 نوفمبر الحالي.

وفيما أُلغيت حفلات، وأُجّلت أخرى، فإنّ أجندة الأعمال الفنية الباقية منها، والموزعة على أشهر السنة، ابتداء من 21 نوفمبر الحالي، مع حفلة «فونتانا» لشركة «سيرك لبنان»، وأخرى تنطلق مع شهر أعياد الميلاد ورأس السنة، في ديسمبر المقبل، ما زالت على حالها، ولم تجر عليها أي تغييرات.

«نأمل أن تكون الحلول للأزمة التي يمر بها لبنان حالياً، قد طبقت إلى حين وصول شهر ديسمبر المقبل». يقول أمين أبي ياغي، متعهد عدة حفلات فنية ستقام على مسرح كازينو لبنان ابتداء من الشهر المذكور. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «الموسم المقبل من أعياد رأس السنة، وعيدي الحب والأمهات، يتضمن بدوره حفلات فنية غربية، وعلى المستوى الذي تعودنا عليه في هذه المناسبات. وحتى الساعة لم يجر إلغاء أي من هذه الحفلات التي بدأنا الإعلان عنها مؤخراً. كما أنّ الحجوزات لها ستبدأ في شهر ديسمبر بدلاً من نوفمبر الجاري، بعد أن تم تأجيلها لنحو 30 يوماً عن موعدها السابق».

ومن المقرر أن نشاهد على مدى الأشهر المقبلة استعراضات فنية راقصة، وأخرى غنائية على مسرح كازينو لبنان، لشركة «ستار سيستم» لصاحبها أمين أبي ياغي، وبينها «أليس في بلد العجائب» المقرر تقديمه من 27 ديسمبر 2019، إلى 4 يناير (كانون الثاني) 2020. وكذلك حفلة للموسيقي العالمي ريتشارد كلايدرمن في مناسبة عيد الحب، في فبراير (شباط) المقبل، وأخرى للمغني كريس دي بيرغ في 28 و29 مارس (آذار) المقبل، إضافة إلى حفلة واحدة لفريق «مامما» العالمي في شهر أبريل (نيسان) 2020.

وبذلك، لم تؤثر الاحتجاجات الشعبية الجارية في لبنان على أوضاع الحفلات المقررة في الموسم المقبل، وهي بالتالي لم تكبد متعهديها خسارات تذكر. وهو عكس ما حصل في يوليو (تموز) من عام 2006 عندما تكبد أصحاب حفلات الصيف خسارات قدّرت بمئات آلاف الدولارات. فموسم الصيف من تلك السنة كان غنياً بحفلات يصل عددها إلى نحو 100 حفلة، من ضمن عروض مهرجانات فنية مقررة. «تلك الفترة لا يمكن مقارنتها بتاتاً بالفترة الحالية، ولا سيما أن عدد الحفلات المرتقبة لا يتجاوز أصابع اليدين». يوضح أبي ياغي، في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»، واصفاً تلك المرحلة بأنّها شكلت خسارة كبيرة على هذا الصعيد في لبنان.

وعلى عكس أوضاع الحفلات الفنية، التي لم يشكل إلغاؤها أو تأجيلها فرقاً كبيراً على متعهديها، فإن عدداً كبيراً من حفلات الأعراس، التي كان من المقرر إقامتها في لبنان، وتم إلغاؤها بسبب الأوضاع غير المستقرة في البلاد، كبّد متعهديها خسارات هائلة لا يمكن تعويضها، كما يوضح أبي ياغي. «هي حفلات زفاف ضخمة كان ينوي سياح عرب ومغتربون ولبنانيون إقامتها في لبنان، يحييها عدد من نجوم الفن. لكنّها ألغيت بمجملها، وفي لحظات قليلة، لأن مواعيدها آنية، وكانت تلي بداية الاحتجاجات الشعبية بأيام قليلة».

عربي عجم

● السفير عبد الله بن يحيى المعلمي، المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة، التقى أول من أمس، في مكتبه بمقر وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، المندوبة الدائمة المعينة حديثاً لدولة أريتريا لدى الأمم المتحدة، السفيرة صوفيا تيسفاميريم. وقدّم السفير المعلمي في بداية اللقاء التهنئة للسفيرة صوفيا على تعيينها مندوبة دائمة لبلادها لدى الأمم المتحدة، متمنياً لها النجاح والتوفيق في مهمتها. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والعلاقات بين البلدين.

● الدكتور عبد الرحمن بن حمد الحميضي، الملحق الثقافي بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النمسا، زار أول من أمس، ركن الشؤون الإسلامية بجناح المملكة العربية السعودية المشارك في معرض فيينا الدولي للكتاب. وأشاد الملحق، في تصريح له عقب الزيارة، بمشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في معرض فيينا الدولي للكتاب في دورته الحالية، مشيداً بدور الوزارة في نشر الكتاب الإسلامي الذي يعزز رسالة المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم.

● نزيهة العبيدي، وزيرة المرأة والأسرة والطفولة التونسية، التقت أول من أمس، بسمة إسحاقات، وزيرة التنمية الاجتماعية بالأردن. تناولت الوزيرتان أوجه التعاون والمشروعات المتعلقة بتمكين المرأة في البلدين وبروتوكول التعاون في مجال التنمية الاجتماعية بين الأردن وتونس، وخطة العمل التنفيذية لاستراتيجية التمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء والفتيات في المناطق المختلفة بالبلدين. وتباحثت الوزيرتان حول برامج الخدمات المقدمة لكبار السن، وإدماجهم ضمن أسرهم والشراكات مع مؤسسات المجتمع المدني في تقديم الخدمات لهذه الفئة.

● السفير عزمي طاسيم، سفير جمهورية سريلانكا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. واطلع خلال زيارته على سير العمل في المجمع، وعلى طباعة المصحف الشريف وتجليده والجهود العلمية والفنية التي يقوم بها المجمع. وتقدم السفير بالشكر والثناء لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، ولوزير الشؤون الإسلامية، على ما يقدمونه من خدمة لكتاب لله، كما عبر عن سروره وإعجابه بمجمع الملك فهد.

● تاشكاشي أشيكي، سفير اليابان في الكويت، استقبله أول من أمس، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي، وزير الخارجية، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت. وأشاد الشيخ صباح الخالد، خلال اللقاء الذي حضره عدد من كبار مسؤولي وزارة الخارجية، بجهود السفير تاشكاشي خلال فترة عمله في البلاد وإسهاماته التي قدمها في إطار دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

● إرنست بيتر فيشر، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى الإمارات، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لبلاده، حضره الدكتور سلطان بن أحمد الجابر، وزير دولة بالإمارات، وسعيد عبد الله القمزي مدير إدارة شؤون الزيارات في وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدون بأبوظبي، وأبناء الجالية الألمانية المقيمة بالإمارات.

● وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون الكهرباء والماء بالبحرين، استقبل أول من أمس، همبرت فنسنت بويمي، القنصل العام السويسري في المنامة، الذي قدم تهانيه للوزير بمناسبة تعيينه وزيراً لشؤون الكهرباء والماء في مملكة البحرين، مؤكداً استعداد بلاده دائماً لتعزيز التعاون القائم في قطاعات الكهرباء والماء بما يخدم مصالح وتطلعات البلدين الصديقين. فيما أشاد الوزير بما يربط البلدين الصديقين من علاقات وطيدة متميزة.

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، أشرف أول من أمس، على اجتماع لقيادات الوزارة لمتابعة آخر التحضيرات والاستعدادات لتنظيم حفل اختتام تظاهرة تونس عاصمة للثقافة الإسلامية، الذي سينعقد يومي 17 و18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وأوصى الوزير بضرورة العمل على بلورة برنامج فني ذي خصوصيات تونسية إسلامية يقدم في برنامج حفل الاختتام، الذي ستتوزع فعالياته طيلة يومين متتالين.

● هايل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية التونسية، حضر حفل افتتاح الدورة الأولى للتطوع «دورة المرحومة حنان السناري» المنعقدة بمدينة الحمامات التونسية، بمشاركة دولة فلسطين. كما حضر الدورة نقيب الكهربائيين الفلسطينيين شاهين عبد الرحمن شاهين، على رأس وفد من 14 عضواً يمثلون رؤساء وأعضاء مجالس بلدية فلسطينية. وقال الفاهوم إن «هذه هي المرة الأولى التي ننظر فيها للمستقبل، من القاعدة إلى القمة، لتفجير طاقات كامنة في شباب الأمة، وليكون قادراً على الإنجاز وكسر المألوف».

السفير عبد الله بن يحيى المعلمي

د. عبد الرحمن بن حمد الحميضي

نزيهة العبيدي

وائل بن ناصر المبارك

محمد زين العابدين

هايل الفاهوم

سودوكو

								6
			4					2
	6	8			7	5	3	
2				3		8		
		5						
4					2	3		
	7		5	4			1	
					9			
9	1		6					

الحل السابق

3	9	5	8	7	6	4	1	2
8	4	6	1	9	2	7	3	5
7	1	2	3	4	5	8	6	9
4	6	7	2	1	9	3	5	8
9	5	8	7	6	3	2	4	1
1	2	3	4	5	8	9	7	6
5	7	4	9	2	1	6	8	3
6	8	9	5	3	7	1	2	4
2	3	1	6	8	4	5	9	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

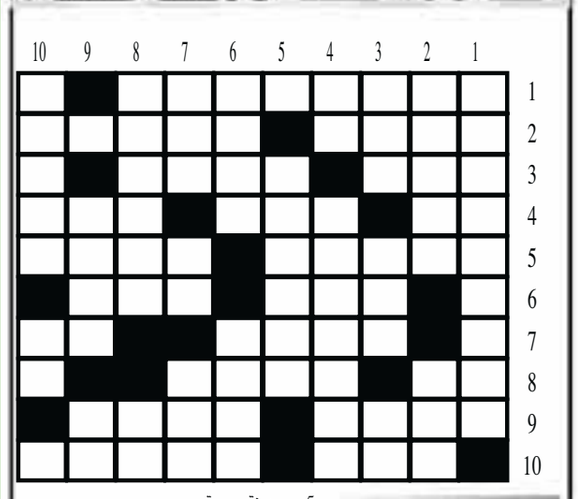

أفقيا
1- دولة افريقية.
2- صوت الالم - اميرة بريطانية راحلة.
3- رقد "معكوسة" - جزيرة اندونيسية.
4- من الاطراف - بشر "معكوسة" - عقلي.
5- قصر - فرح "معكوسة".
6- ضد يدوي - من الالوان.
7- جمع دابة - جواهر.
8- حيوان قطبي - هواء عليل.
9- منسوب الى ليبيا - أصنع.
10- منتجع فرنسي "معكوسة" - شهر ميلادي.

عموديا
1- ممثل ومنتج مصري.
2- يدعو - واضح.
3- مضيء "معكوسة" - بين جبلين - احد الوالدين "معكوسة".
4- حرف نصب - مدينة يونانية.
5- مدينة سورية.
6- منتدى "معكوسة" - اعلان للامة.
7- مصيبة - اله - بمعيتي.
8- من اللاذن - مادة قاتلة "معكوسة".
9- رسول - للنهي.
10- عاصمة اوروبية - وادي اردني.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	ق	ك	ن	و	ر	ه	و	ج	و
2	س	■	ا	ر	ي	ج	■	ا	ا	ا
3	ا	ر	و	ن	■	س	ي	س	ر	ا
4	ر	ه	م	ا	ن	■	ا	ل	م	ر
5	ت	س	■	ر	ي	ب	■	ر	س	ت
6	ر	■	ب	■	■	ل	ا	ب	ي	ر
7	م	ا	م	ا	■	ل	ح	ل	■	م
8	ا	ل	ر	ا	س	ب	■	ا	ر	ل
9	ن	ي	س	■	ر	ا	ر	■	ي	ن
10	■	ل	س	و	د	ا	ن	■	ل	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 9 November 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14956
السبت 12 ربيع الأول 1441 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14956

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

قصة روبرتو فيرمينو
يرويها أحباؤه الأوائل بالبرازيل

سمير عطاالله

الجنرال والشبح كاسبر

عدت من زيارة إلى بيروت في نهاية الثمانينات، وكتبت في هذه الزاوية أن الجنرال ميشال عون يشبه في لبنان «الشبح كاسبر» في كارتون الأطفال. إنه يدخل البيوت من كل نافذة ويخترق كل باب مسدود. الرجل الذي لا يقوى عليه أحد بسبب شعبيته الهائلة. الرجل الذي سوف يعيد الحرية والاستقلال والوحدة إلى لبنان ممزق بين الخنادق والمتاريس ولوردات الحرب.

كانت للجنرال عون جاذبية بين الناس، وكانت النسوة تصعد إلى القصر الجمهوري لتتبرع بالأساور والعقود والقلادات. وإلى ذلك كله، كان الوعد بالخلاص من الميليشيات التي تملأ البلد وتخطف القانون وتبعد أمنية السلام، لكي تبقى مزدهرة تجارتها في الأرواح والسلاح.

قابلت الجنرال عون في شقة مستأجرة في الرابية على جدرانها لوحات اصطناعية بسيطة. وقلت له إنك تذكرنا بالجنرال فؤاد شهاب ونزاهته وتقشفه، ونتمنى ذات يوم أن تستعيد تجربته. وكتبت هذا الكلام يومها في صفحة «الرأي». وبعد اللقاء بقليل، استقبل الجنرال عون الزميل غسان شربل وأبلغه أنه مسرور بأن يؤيده لبنانيون من مقدري تجربة فؤاد شهاب في النزاهة والتجرد واحترام الدستور.

كل هذه المقدمة من أجل أن أقول إنني لم أؤمن بتجربة الجنرال عون عرضاً، ولا شعرت بالخيبة بخفة. عندما التقيته قبيل الرئاسة في فيلته بالرابية بناء على رغبته، قلت له، يفرق بيننا شيء واحد هو خطابك. أما سياستك فأنت حر بها ولا علاقة لمواطن عادي مثلي بما تقرر أو يقرر سواك.

خرجت من عنده متمنياً في داخلي أن أعود إلى صفوف الذين يتمنون وصوله. لكنني ما لبثت أن أدركت أن الجنرال أصبح أسير تيار وخطابه. وبرز في الواجهة صهره جبران باسيل، النوع الآخر من كاسبر، يقتحم البيوت والدور والإرث عنوة، رجل ليس فيه شيء من ميشال عون، أو من تاريخه، أو من جاذبيته الشعبية. تلك كانت النتيجة التي شاهدها العالم في ساحات لبنان. الناس تأسف لما فعل الوريث بالإرث.

الممثلة الأميركية رايتشل ماثيوز حضرت العرض الأول لفيلم «فروزن 2» في هوليوود بمدينة لوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

يا عيني على حارس العمارة!

وجهت محكمة الجنايات في ايفر تهمة الاشتراك في عملية سرقة، إلى ثلاثة عمال أخفوا على صاحب منزل كانوا يجرون أشغالاً فيه في منطقة أور في شمال فرنسا. إلا أن إيداع شيكات في حساب أحد العمال أثار شكوك هيئة الضرائب، وقد استدعوا العمال الثلاثة الذين أقروا بفعلهم.

وهم بعكس حارس عمارة مصري في منطقة (الفروانية) في الكويت، إذ ألقى طفل بصندوق خشبي في حاوية الزبالة الموجودة تحت العمارة.

وانتبه الحارس للصندوق، الذي عندما فتحه فإذا به يحتوي على مصوغات ذهبية ومجوهرات ثمينة، وما كان منه إلاّ أن كتب ورقة ولصقها في مدخل كل طابق وفحواها:

«لدي أمانة وعلى صاحبها التوجه إلى غرفتي ويدلي بأوصافها لكي أعطيها له».

وما أن قرأ صاحب الصندوق هذه الرسالة، حتى ذهب يجري إلى غرفة الحارس، وكاد يطير من الفرح، حيث أن الصندوق كان يخص مدخرات زوجته.

وعندما عرض عليه صاحب الصندوق عشرة في المائة من قيمة ما فيه، شكره الحارس ورفض قائلاً: إنني أريد مكافأتي من رب العباد.

معنى ذلك أنه لا يزال في أمتنا الأمانة والخير إلى أن تقوم الساعة – طبعاً مع بعض الاستثناءات.

***

لم يجد رجلان وامرأتان ألمان سبيلاً أمامهم للهرب من قطيع خنازير برية سوى الاختباء في حاوية قمامة مساحتها متران في مترين، وذلك ليلَي السبت والأحد، ومن هناك وجهوا نداء استغاثة إلى الشرطة.

وأفادت تقارير الشرطة بأن الرجل الذي أطلق نداء الاستغاثة، أبلغهم أنهم بوغتوا بقطيع الخنازير البرية بينما كانوا يتنزهون سيراً على الأقدام داخل الغابة، وقد حاولوا مرات عدة الخروج، لكنهم في كل مرة يرفعون فيها رؤوسهم، تنقض عليهم الخنازير المتوحشة؛ لهذا هرعت على الفور قوة مسلحة إلى مكان وجود الحاوية.

البياخة أو المفاجأة في الموضوع، أن رجال الشرطة ما إن كشفوا الغطاء، حتى كادوا يتساقطون صرعى من شدة الروائح الكريهة أين منها روائح الخنازير.

وهذا شيء طبيعي، فمن هو الذي يستطيع أن يتحمّل «مغصة البطن» من شدة الخوف طوال 48 ساعة، دون أن يفرّج عن كربته مرغماً؟!

علينا ألا نضحك على هؤلاء المساكين، والأفضل أن نقول: الله لا يبلانا مثل ما بلاهم... قولوا: آمين.

***

أقوى صفتين في غريزة الإنسان هما «الحب والخوف»، وهذا مما لا شك فيه، وأستطيع أن «أبصم، بل وأحلف عليه»؛ فالخوف من المجهول في أعماق الإنسان أكثر من الشجاعة - للمحافظة على الحياة - كما أن الحب أقوى من الكراهية بمراحل، ولو أن هذه المعادلة انقلبت ولم تكن هكذا، لذهب العالم برمّته إلى الجحيم قبل أن يأتي يوم القيامة.

جدل في اليابان بشأن حظر ارتداء النساء للنظارات في أماكن العمل

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أصبح ارتداء النظارات في أماكن العمل موضوعاً جدلياً في اليابان بعد تقارير تفيد بأن بعض الشركات قد طلب من الموظفات عدم استخدامها.

وأفاد عدد من وسائل الإعلام المحلية بأن بعض الشركات «حظر» ارتداء النظارات للموظفات لأسباب مختلفة، من بينها أن البائعات في بعض سلاسل البيع بالتجزئة اللاتي يرتدين النظارات أعطين «انطباعاً بارداً».

وأوضحت هيئة الإذاعة البريطانية التي نشرت الموضوع أن الأمر أثار نقاشاً ساخناً عبر وسائل التواصل الاجتماعي اليابانية حول طريقة الملبس والنساء في أماكن العمل.

كانت شبكتا «نيبون» و«بينيس أنسايدر» التلفزيونيتان من بين وسائل الإعلام التي عرضت تقارير حول هذه القضية التي نظرت في كيفية قيام الشركات في مختلف القطاعات بمنع النساء من ارتداء النظارات.

وشمل القرار العاملين في شركات الطيران، والعاملات في قطاع مستحضرات التجميل والماكياج.

لم يكن واضحاً ما إذا كان ما يسمى «الحظر» قد استند إلى سياسات الشركة، أم أنه عكس ممارسة باتت مقبولة اجتماعياً في أماكن العمل.

لكن الموضوع تسبب في مناقشات ساخنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد حظيت علامة «النظارات محظورة» بشعبية كبيرة في اليابان واستمرت موضوعاً للتغريدات، الجمعة.

وقالت كوميكو نيموتو، أستاذة علم الاجتماع بجامعة كيوتو للدراسات الأجنبية، إن الناس في اليابان يتفاعلون مع السياسات «القديمة»، مضيفة أن «الأسباب التي تجعل النساء لا يرتدين النظارات لا معنى لها. الأمر كله يتعلق بالجنس وينطوي على تمييز».

وأضافت أن التقارير عكست التفكير «القديم والتقليدي الياباني». وذكر البروفسور نيموتو أن «الأمر لا يتعلق بكيفية قيام المرأة بعملها، بقدر ما يعكس نظرة الشركة لجانب الأنوثة في المرأة، فالنظارة تتناقض مع مفهوم الأنوثة (من منظورهم)».

ثار النقاش الجدلي عقب الجدل الأخير في اليابان حول ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي في مكان العمل.

ومن الجدير بالذكر أن الممثلة والكاتبة يومي إيشيكاوا تقدمت بعريضة تطالب اليابان بإنهاء القوانين التي تحدد شكل الملبس في أماكن العمل؛ منها الأحذية ذات الكعب العالي، وهي الحملة التي لاقت دعماً قوياً عبر مختلف وسائل الإعلام الاجتماعية.

وقام مؤيدون الحملة بالتغريد تضامناً مع الحملة، في تحرك مشابه لحملة «أنا أيضاً» ضد الاعتداء الجنسي.

ويقول النشطاء إن ارتداء الكعب العالي يعدّ إلزامياً عند التقدم للوظائف. وقد ازدادت الحملة زخماً بعد أن طالب وزير ياباني «بضرورة» قيام الشركات بإلزام السيدات بارتداء الأحذية ذات الكعب العالي في أماكن العمل.

وقالت البروفسورة نيموتو إن النقاشات لا تزال سارية بين النساء في اليابان انتقاداً «لسياسات الكعب العالي»، مضيفة أن «تقييم النساء يستند في الغالب على مظهرهن»، وأن السبب في ذلك يرجع إلى «الرسالة التي ترسلها مثل هذه السياسات».

ليست لها علاقة بمستوى الذكاء

بعض الطيور يمكنها الحياة في تجمعات متطورة التركيب

كونستانس (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

تعيش بعض الطيور في مجموعات اجتماعية متطورة التركيب شبيهة بتلك التي تعيش فيها الفيلة أو الدلافين.

وقال باحثون ألمان إنهم عثروا على مثل هذا الشكل من المجتمعات متعددة الطبقات بين الدجاج الحبشي النسر في كينيا، حسبما أوضحوا في دراستهم التي نشروا نتائجها في العدد الحالي من مجلة «كارانت بيولوجي» المتخصصة.

واستطاع باحثو معهد ماكس بلانك للأحياء السلوكية بمدينة كونستانس، بالتعاون مع زملائهم من جامعة كونستانس، البرهنة على أن أفرادا تابعين لنفس النوع يتعايشون في العديد من المجموعات الصغيرة الثابتة التي تندمج مع بعضها البعض.

ويقول الباحثون إن البشر يفعلون الشيء نفسه الذي تفعله بعض أنواع القردة والفيلة والزرافات والدلافين وحيتان العنبر، أي العيش في مجتمعات متعددة الطبقات.

كان العلماء يعتقدون حتى الآن أن مثل هذه الحياة المتطورة تتطلب مستوى متناسبا من الذكاء، حيث يحتاج أعضاء هذه المجموعات إلى معرفة من الذي ينتمي لدائرتهم ومن الذي لا ينتسب إليها.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن طيور الدجاج الحبشي أو الغيني النسر على الأرض، وهي من عائلة الدجاج الغيني الذي يمتلك مخا صغير الحجم نسبيا.

ويمكن أن يبلغ طول الطائر 61 إلى 71 سنتيمترا، وله ريش مميز بخطوط وبقع بيضاء فوق خلفية سوداء، وكذلك صدر أزرق. وتعيش سلالة الدجاج الحبشي النسر التي تدين باسمها لرأسها الذي يشبه رأس النسر، في البراري والأحراج في مناطق شرق أفريقيا.

وراقب باحثو كونستانس العلاقات الاجتماعية بين أفراد إحدى مجموعات هذه الطيور التي تضم أكثر من 400 طائر بالغ، على مدى عام في كينيا، كما زودوا 58 من هذه الطيور بأجهزة إرسال لتحديد المواقع.

ووجد الباحثون أنها تضم 18 مجموعة اجتماعية مختلفة، تتكون كل منها من 13 إلى 65 فردا. وظلت هذه المجموعات مستقرة، رغم أنها تقاطعت مع واحدة أو عدد من المجموعات فيما بينها بشكل منتظم ليلا ونهارا، وبمعنى آخر، فإن الدجاج الحبشي النسر قادر على معرفة التشكيلات الاجتماعية التي تربطها بالعديد من الأفراد الآخرين.

كما وجد الباحثون أن هناك تفاعلات بين المجموعات بشكل قوي في أوقات معينة من السنة، وهي ذات صلة بنقاط مميزة للمساحات التي تعيش عليها، وهو ما جعل الباحثين يعتقدون أن عناصر بيئية تلعب دورا في تكوين التجمعات متعددة الطبقات.

وأكد باحثو السلوك الإحيائي أن ما يكسب الحقائق التي رصدوها أهمية خاصة، هو أنه رغم أن الكثير من أنواع الطيور تعيش في مجموعات، إلا أن هذه المجموعات مفتوحة أو غير مستقرة على المدى البعيد، أو أنها مرتبطة جدا بأرض بعينها، «فهذه، حسب معلوماتنا، هي المرة الأولى التي نجد فيها مثل هذه البنية الاجتماعية لدى الطيور»، حسبما أوضح داناي باباجيورجيو، كبير الباحثين المشاركين في الدراسة، عن معهد ماكس بلانك للأحياء السلوكية، في بيان للمعهد.

وأضاف باباجيورجيو: «أن مراقبة مئات الطيور التي تخرج كل يوم من خدرها وتتوزع بشكل تام في مجموعات مستقرة تماما أمر جدير بالإشادة، وكذلك معرفة كيفية تصرف هذه الطيور، فكل هذا ليس له على الأرجح علاقة بمستوى ذكاء هذه الطيور فقط».

وأكد الباحثون أن دراستهم تشكك في الفهم الحالي لنشأة المجتمعات ذات الطبقات المعقدة، «حيث إن هذا الكشف يطرح كمية من التساؤلات بشأن الآليات الأساسية للمجتمعات المتطورة، ويفتح آفاقا بحثية مثيرة بخصوص الصفات التي دفعت هذه الطيور إلى تطوير نظام اجتماعي أقرب إلى نظم الرئيسيات، منه إلى نظام طيور أخرى»، حسبما أوضح دامين فارينه، الذي شارك هو الآخر في الدراسة.

صورة وزعتها وزارة البيئة الأسترالية لسمكة غودغين البنفسجية المنقطة خلال مشروع تنظيف بحيرة شمال غربي ولاية فيكتوريا. وهي سمكة نادرة للغاية كان يعتقد أنها اختفت تماما في فيكتوريا ولم تشاهد منذ أكثر من عقدين من الزمن (إ.ب.أ)

عشرات الحرائق تدمر مساحات شاسعة من الغابات في أستراليا

كانبيرا: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأسترالية أن عددا «غير مسبوق» من حرائق الغابات التي خرجت عن السيطرة تهدد مناطق شاسعة من ولايتي نيو ساوث ويلز وكوينزلاند.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن هيئة الإطفاء الريفية ذكرت أن أكثر من 90 حريقا انتشرت عبر نيو ساوث ويلز الجمعة، واندلع العديد منها في مناطق تعاني من الجفاف.

وأوضحت هيئة الإطفاء أن الرياح العاصفة ودرجة الحرارة التي تجاوزت 35 درجة مئوية أججت الحرائق.

وقال شين فيتسيمونز مفوض هيئة الإطفاء الريفية: «نحن نواجه حدثا غير مسبوق. لم نشهد هذا العدد من الحرائق في الوقت نفسه من قبل في حالات الطوارئ».

وأضاف: «هناك حرائق على مساحة 370 ألف هكتار حاليا في نيو ساوث ويلز، بما يزيد على إجمالي مساحة المنطقة التي شهدت حرائق في العام الماضي».

وذكرت هيئة الإطفاء أن حرائق الغابات اشتدت للغاية في بعض المناطق لدرجة أنها شكلت نظاما مناخيا خاصا بها، بما في ذلك العواصف الرعدية. وتم تسجيل 15 حريقا حيث تم إرسال 1000 إطفائي إلى مواقعها، كما تم إرسال 250 شاحنة إطفاء وأكثر من 20 طائرة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية